يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية - אל-אתיחאד - יומון

الجمعة ١٧ تشرين الثاني ٢٠٠٠ ■ ٢١ شعبان ١٤٢١هـ ■ الثمن: ٤،٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢،٥٠ شيكل ■ 17.11.2000 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد 159/57 .VOL ■ ٦٤ صفحة

نعاء الحزب الشيوعي اللبناني ومجلة الطريق

رحيل المفكر الماركسي اللبناني ميشال سليمان

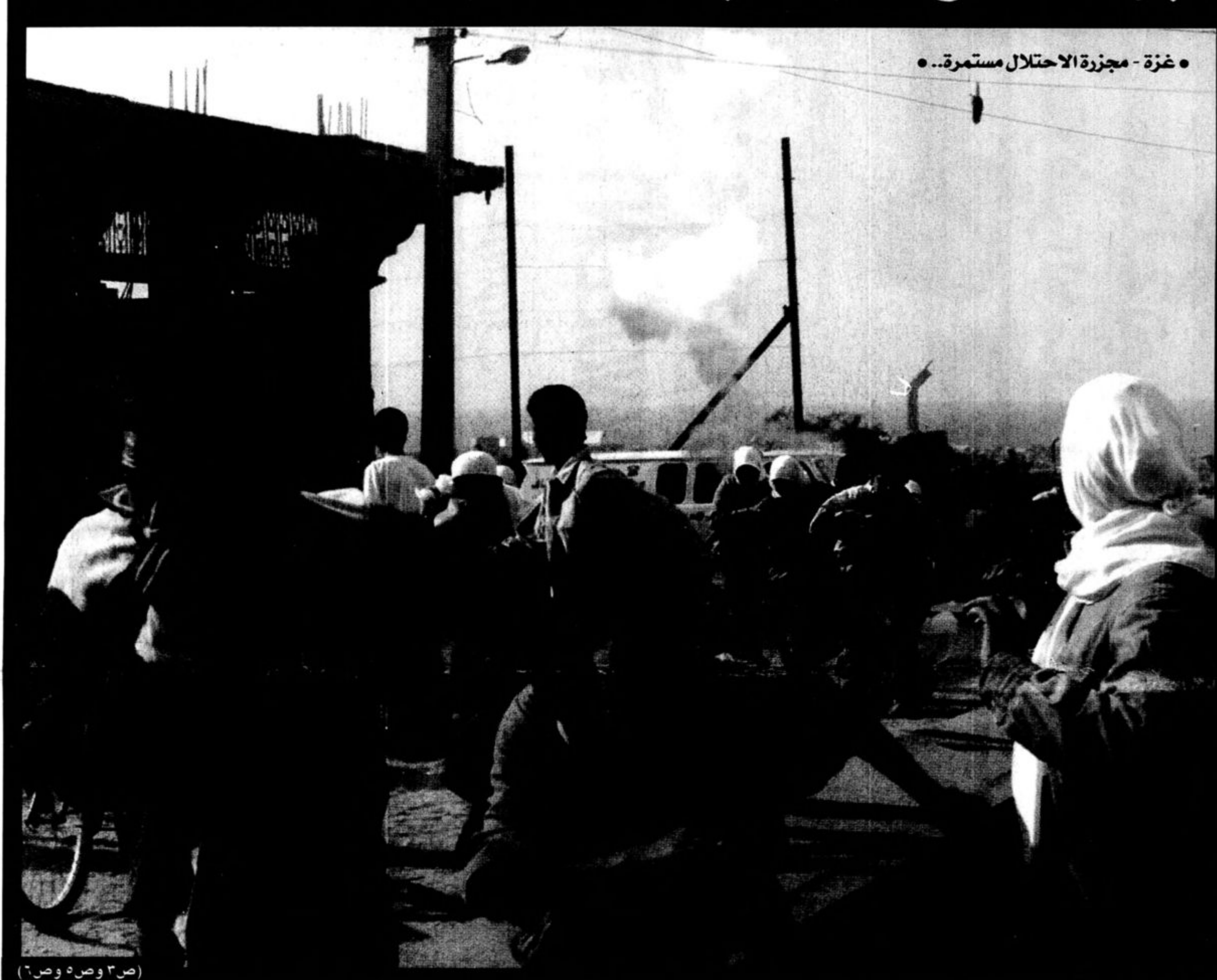
(ص١٧)

شرطة بن عامي تواصل الاعتقالات الارهابية!

(ص٧)

إستشهاد (٤) فلسطينيين برصاص عسكر إسرائيل

براك: لن نتردد باستخدام «كل الوسائل»!



• غزة - مجزرة الاحتلال مستمرة..•

(ص٣ وص٥ وص٦)

قبل أقل من سنة

الاحتلال درب كتائب خاصة من القناصة لـ«مواجهة ظروف كثافة منخفضة»!

• الهدف: إيقاع أكبر عدد من الجرحى وأقل عدد من القتلى «لمنع إثارة الرأي العام العربي والدولي» •

(ص٥)

الاحتلال منع النواب بركة والصانع وطيبي من دخول غزة للقاء عرفات

(ص٢)

الشرطة: شبان رجموا سيارة بوليسية قرب عرابة!!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أعلنت مصادر اشرطة، مساء امس الخميس، ان احدى سياراتها تعرضت لرجم بالحجارة، قرب عرابة.

واضافت ان شبانًا ملثمين رجموا السيارة العسكرية حين كانت على الشارع المحاذي للقرية ولاذوا بالفرار، حين اطلقت باتجاههم قنابل الغاز المسيل للدموع.

وبالاضافة، سرّبت الشرطة خبرًا للاذاعة جاء فيه ان سيارات تعرضت للرشق بالحجارة عند عين ابراهيم قرب ام الفحم، وان سيارة اخرى في الناصرة، رشقت بحجر!

الحصار الامبريالي قتل تسعة آلاف عراقي في الشهر الفائت

* بغداد - الوكالات - اعلنت وزارة الصحة العراقية، امس الخميس، ان اكثر من تسعة آلاف عراقي معظمهم من الاطفال دون سن الخامسة من العمر توفوا في تشرين الاول الماضي نتيجة نقص الادوية جراء الحصار المفروض على العراق منذ اكثر من عشر سنوات حتى الان.

وجاء في احصائية لوزارة الصحة نشرتها وكالة الانباء العراقية «ان تسعة آلاف و٥٣٩ شخصا توفوا خلال شهر تشرين الاول بامراض مختلفة جراء استمرار الحصار على العراق».

واوضحت الاحصائية الشهرية التي تصدرها وزارة الصحة «ان ٦٣٣٧ طفلا دون سن الخامسة من العمر توفوا في الشهر الماضي نتيجة اصابتهم بامراض الاسهال وذات الرئة والجهاز التنفسي وسوء التغذية».

وفي تموز الماضي، كانت وزارة الصحة اعلنت ان «عدد ضحايا الحصار ارتفع في حزيران عام ٢٠٠٠ الى مليون و ٣٥٩ الفا و ٧١٧ شخصا غالبيتهم من الاطفال دون الخامسة من العمر».

نداء من القرى المحاصرة

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - وجّه الاهالي في قرى: دير غسانة، كفرعين، بيت ريما، النبي صالح، وقراوة بني زيد، نداء استغاثة للجماهير لنجدتهم، حيث يتعرضون للحصار والعزل التامين، بعد ان قامت قطعان المستوطنين بحفر الشارع الرئيسي المؤدي لتلك القرى بالجرافات ومنعت السيارات من الخروج او الدخول اليها.

وتفتقد القرى حاليًا وبشكل تام للمواد الغذائية والغاز والوقود والطحين. ويهيب اهالي تلك القرى بالجماهير للمسارعة في تنظيم حملات التضامن، وفضح النتائج الاجرامية لحصار التجويع الذي تفرضه قوات الاحتلال عليها.

جديد جديد جديد

اخشاب م-أ م-ض

شركة للاستيراد والتسويق للاخشاب والقرميد

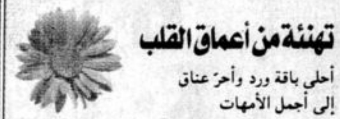
نعلن عن افتتاح محلنا الجديد مقابل مكتب الترخيص الشارع الرئيس - سخنين

اخشاب للمناجر ومقاولي البناء والقرميد

معاملة حسنة واسعار مغرية

للاتصال: ٠٦-٦٧٨٨٨٢ / ٠٥٢-٨٤٩٢٣١، ٠٥٢-٣٥٠٤٤٣

تهنئة من أعماق القلب



أحلى باقة ورد وأحرّ عناق
إلى أجمل الأمهات

نظلة خوري - عطية

بمناسبة عيد ميلادها الـ (٧٢).
مع خالص التمنيات بالصحة الجيدة والعمر المديد.
* أولادك وأحفادك *

الف مبروك

لأحلى واجمل وردة، ابنتنا الغالي

الدكتورة وردة يوسف نصر الله

بمناسبة تخرجها من كلية طب الاسنان في مستشفى «هداسا» القدس، وحصولها على رخصة مزاولة المهنة.
بالتوفيق والنجاح دائمًا.
وليد الحاج والعائلة - الناصرة

تهنئة

نتقدم بأعطر التهاني الى العزيز الدكتور

احسان عبد الرؤوف ذياب

بمناسبة اجتيازه الامتحانات في جراحة الفم والاسنان
نتمنى لك التوفيق والنجاح من اجل الاهل والمجتمع
محمد دوخي قسوم والعائلة

تهنئة

الى الغالي المحامي

اشرف تركي طربيه

بمناسبة نجاحه بامتحان نقابة المحامين من المرة الاولى وبامتياز وحصوله على رخصة مزاولة المهنة.
دمت ذخرًا وسندًا لكل احبابك
د. حمد تركي طربيه وزوجته فوزية والاولاد شروق ومحمد ورنين - سخنين

تهنئة حارة

اجمل التهاني القلبية الحارة نقدمها الى الوالد والزوج والابن

الدكتور كمال محمد شوفانية

بمناسبة حصوله على شهادة الدكتوراه بتفوق في التربية
قدمًا والى الامام في خدمة المجتمع والتربية والتعليم والف مبروك.
من العائلة المحبة
رازي، محمد، موران، رونزي، مُنية، ايمان وام كمال
ومن انسبائك آل سعد - شفاعمرو

تهانينا

أحلى التهاني وأجمل التبريكات نتقدم بها الى الابن والاخ

علاء وليد خليل الصالح

لاجتيازه امتحان نقابة المحامين وحصوله على رخصة مزاولة المهنة. قدمًا والى الامام في خدمة شعبك.
الوالدان والاخوة وليد، انتصار، خالد، عمر، سناء، وسلافة

KP

تعلن مصانع باطون قضماني إنها افتتحت المصنع الجديد في الرينة وباشرت العمل فيه لتزويد زبائنها وجمهور المستهلكين في القطاعين الخاص والعام والمقاولين بالكميات المطلوبة من الباطون الجاهز.

مصنع باطون قضماني في الرينة يعمل بأحدث الأساليب المحوسبة وبتقنيات متطورة.
باطون قضماني - ٣٠ عامًا من التقدم والتطور.
للإتصال مع مصنع باطون قضماني في الرينة
٠٦ - ٦٥٥٣٢٧٢/٣ ٠٥٠ - ٢٧٤٤٧٨

ايمانا منا باهمية ابراز دور المراة في مسيرة النضال الفلسطيني
وبمناسبة اليوم العالمي لمكافحة العنف ضد المراة
تتشرف جمعية السوار بدعوتكن للمشاركة في

حول تجربتهن النضالية وما رافقها من عنف قوات الاحتلال تجاههن، وعن دور المراة الفلسطينية في مسيرة ومستقبل النضال الفلسطيني.

وذلك يوم الجمعة ١٧.١١.٢٠٠٠
الساعة السادسة مساء
في قاعة الكنيسة الارثوذكسية العربية
شارع [illegible] حيفا
الرجاء التقيد بالوقت

القيادة الفلسطينية تجدد الدعوة للعالم المتبلّد بتوفير الحماية لشعبنا!



• مظاهرة في الهند، أوقفوا القتل الهمجي للأطفال الأبرياء - نظمتها حركة التضامن مع فلسطين

* غزة - «وفا» - جددت القيادة الفلسطينية، امس، طلبها للمجتمع الدولي بضرورة توفير الحماية الدولية لشعبنا. وفيما يلي نص البيان الصادر عن القيادة:

«صعّدت الحكومة الاسرائيلية حربها واعتداءاتها على الشعب الفلسطيني عسكريًا واقتصاديًا وسياسيًا، واستمرار القصف المدفعي والصاروخي والجوي اليومي من الطائرات الإسرائيلية على الأحياء السكنية لمدننا وقرانا ومخيماتنا، بهدف تدمير البنية التحتية لشعبنا وجماهيرنا، اضافة الى فرض الحصار الشامل على شعبنا، اعلنت الحكومة الاسرائيلية عن وقف التعامل مع اتفاق باريس الاقتصادي، وحجز الاموال الفلسطينية المستحقة، ومنع وصول البترول، ضمن سياسة الخنق والاغلاق والتدمير الاقتصادي الذي تمارسه اسرائيل ضد شعبنا.» كما اعلنت الحكومة الاسرائيلية عن استمرار وقف عملية السلام ورفض الجهود المبذولة لاحياء عملية السلام وبما يضمن تنفيذ قرارات الشرعية الدولية ذات العلاقة، وانهاء الاحتلال الاسرائيلي.

«على ضوء كل ما تقدم وفي وجه التصعيد الخطير للاعتداءات الاسرائيلية، تجدد القيادة الفلسطينية دعوتها للمجتمع الدولي، وخاصة الدول الاعضاء في مجلس الامن، للبدء في الاجراءات التنفيذية للطلب الفلسطيني بضرورة توفير الحماية الدولية لشعبنا، استنادًا الى ميثاق جنيف الرابع لعام ١٩٤٩، ولإيجاد آليات تلزم اسرائيل بتنفيذ القرارين الدوليين ٢٤٢ و٣٣٨ والانسحاب الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ بما يشمل القدس الشريف».

سلطات الإحتلال تمنع النواب بركة والصانع وطيبي من دخول غزة للقاء الرئيس عرفات!!

• بركة: هذا استمرار لمحاولات كم افواهنا ومنعنا من القيام بدورنا المتميز في هذا الظرف الدقيق والخطير •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - ابلغت سلطات الاحتلال الاسرائيلي النواب محمد بركة وطلب الصانع ود. احمد الطيبي رفضها القاطع بالسماح لهم بالدخول الى قطاع غزة للاجتماع الى الرئيس ياسر عرفات.

وابلغ شلومو درور من مكتب ما يسمى بـ«منسق اعمال الجيش في المناطق» النواب بهذا الرفض معللاً ذلك «بعدم السماح اطلاقًا للمواطنين الاسرائيليين بدخول القطاع»!!

وقام النواب الثلاثة بإرسال كتاب شديد اللهجة الى ايهود براك وزير «الامن» بخصوص هذا المنع، مؤكدين ان هذا يشكل مساسًا بعملهم البرلماني، الا ان قرار المنع لم يتغير.

وارسل المحامي اسامة السعدي بكتاب الى المستشار القضائي للحكومة الياكيم روبنشطاين مطالبًا إياه بالتدخل فورًا لإلغاء هذا القرار بحق النواب بركة والطيبي والصانع.

وعقب النائب بركة على هذه الخطوة المستهجنة بالقول: ان هدف الزيارة كان اللقاء مع الرئيس عرفات والإطلاع على آخر المستجدات الاسرائيلية، وآثار التصعيد العدواني الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني، وآفاق الانتفاضة الفلسطينية وامكانيات تجدد المفاوضات. هذا بالاضافة الى زيارة عدد من جرحى الانتفاضة وبعض اسر الشهداء، ووضع الرئيس عرفات والقيادة الفلسطينية في صورة التفاعلات على الساحة الاسرائيلية من اجل وقف العدوان الاحتلالي الاسرائيلي ونزيف الدم في المنطقة. لذلك نرى في المنع استمرارًا لمحاولات كم افواهنا والقيام برسالتنا المتميزة كأبناء الشعب الفلسطيني وكمواطنين في الدولة في هذا الظرف الخطير والدقيق.

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤

تصدر عن شركة الطريق م.ض
■ المدير العام: رائد فرح ■

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د. أحمد سعد ■
■ القائم باعمال رئيس التحرير: أنطوان شلحت ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٢). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤) ■
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب الثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١١٩٥ ■
■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف - عرابة. تلفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧ ■
■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

المقالات الموقعة تعبر عن اراء اصحابها الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل الى «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر

كلمة الاتحاد

لا جديد في «ترسانة» براك!

* تعكس تصريحات رئيس الحكومة ايهود براك، أمس الخميس، أنه ما زال مصرًا على مواصلة الحرب الهمجية على الشعب العربي الفلسطيني، بشريًا وجغرافيًا، حتى ولو بثمن «عدم التردد في استخدام أية وسيلة» (هكذا!)، حسبما قال بنفسه حرفيًا. وإن دلّ هذا على أمر فأنه يدلّ، أكثر من أي وقت مضى، على أن الجانب الاسرائيلي المتمثل في الحكومة القائمة لا ينوي أن يتعلم شيئًا من تطورات الأيام الماضية، والتي لا تنفك تبرهن على أن العنف والارهاب الاسرائيليين، مهما يبلغ مستواهما، لم يعد في مقدورهما أن يقطعا في شعب صمم، مرة واحدة وأخيرة، على الظفر بالسلام الحقيقي المرتبط بتطبيق العدالة وممارسة حقه في الاستقلال التام والسيادة الكاملة.

هذه الحقيقة الأخيرة كانت واضحة وساطعة قبل انتفاضة القدس. فما بالكم الآن وهذه الانتفاضة تقترب من نهاية شهرها الثاني؟. ان الأيام المنقضية، بما حفلت به من صمود وتضحيات، لن تكون مجرد ذكرى في الحاضر السياسي الآن المفتوح على الصراع من أجل المستقبل. خصوصًا وأنها شهدت، تحت راية الانتفاضة، ما يمكن أن نعتبره بالمقاييس كافة ملاحم شعبية من المواجهة والمقاومة وتعبئة الطاقات لتصفية آثار الاحتلال وسدّ الطريق على تكرار التحايلات إزاء «عملية السلام» ومتطلباتها واستحقاقاتها، بما يوفّر للأجيال الفلسطينية الحالية والقادمة حق الحياة بحرية وكرامة في وطنها.

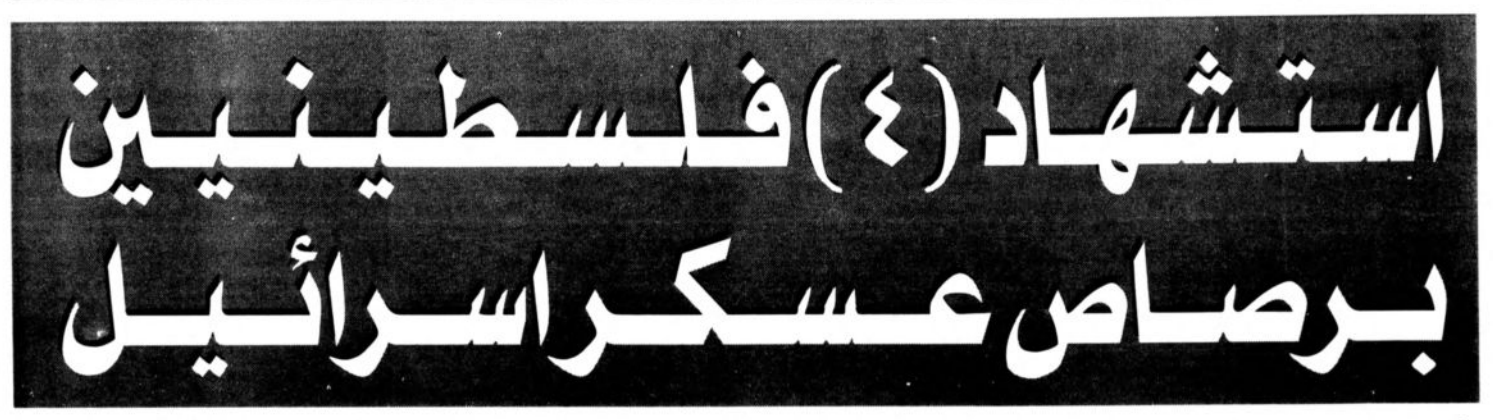
ما يجدر التنويه به، إذن، ان براك في تصريحاته الأخيرة هذه هو براك نفسه منذ انفجار الانتفاضة. وهو نفسه حتى قبل أن تنفجر، في مجرد تمسكه بالسياسة التي جعلت هذا الانفجار أشبه بالأمر الحتمي، مع زيارة شارون إياه إلى الحرم المقدسي الشريف، وقبل هذه الزيارة المشؤومة وبعدها كذلك.

والدليل الأخير على ذلك ما كشفت عنه، بجرأة تُحمد عليها، باحثة إسرائيلية (اقرأ خبرًا منفردًا في هذا العدد) حول التفاصيل الدقيقة المتعلقة بالاستعدادات الاسرائيلية العسكرية للحرب الحالية.

جميع هذه التفاصيل مهمة للغاية. لكن لا يقل أهمية عنها أنها تجري تحت سمع وبصر الجميع وكأنه لا شيء يحدث على الإطلاق. ولئن كان هذا التقييم، بما ينطوي عليه من نذير خطر، ينطبق على الرأي العام الاسرائيلي، اليهودي، برمته، فانه ينطبق أكثر فأكثر على أنصار السلام العادل لكونهم مطالبين أكثر من غيرهم، في هذه الأيام بالذات، بالدفاع عن السلام المنشود في وجه جميع أعدائه.

ويظل السؤال الذي ينتظر جوابًا عليه هو: كم من الدم الفلسطيني يجب أن يسفك بعد لكي تتحرك هذه القوى خطوة واحدة مطلوبة في اتجاه اقامة الحد الفاصل بين المجرم والضحية، نظرًا لما يعنيه ذلك من مساهمة باتت الأوضاع الراهنة في أشد الحاجة اليها، من أجل درء الأخطار المترتبة على استمرار هذه الأوضاع بالنسبة للشعبين الفلسطيني والاسرائيلي وشعوب المنطقة كافة؟

(«الاتحاد»)



في بيت لحم شيعت الجماهير، امس، جثمان شهيد الانتفاضة والإنسانية الدكتور الألماني هاري فيشر اسطفان



• الطفل اسماعيل ايمن مصبح، ابن السنوات الاربع من قرية الخضر - كيف هدد امن دولة اسرائيل بالضبط؟! •

* المحافظات الفلسطينية - وفا - اوقع العدوان الاسرائيلي المبرمج، امس الخميس، ثلاثة شهداء فلسطينيين، في قلقيلية والفوار والخليل وشهيد الانتفاضة د. هاري فيشر اسطفان، فيما استمرت الجرائم الهمجية بالتعاون ما بين الجنود والمستوطنين.

فقداستشهد في قلقيلية الشاب سمارة نمر عبد لله نمر ٣٢ عاماً متأثراً بجراحة التي أصيب. وكان الشهيد وهو من قرية المدور وأصيب قبل أسبوعين.

وفي الخليل استشهد، مساء امس، العريس الشاب سامر محمد الخضور (١٨ عاماً) من مخيم الفوار في الخليل، والشاب يوسف سليمان ابو عواد (٢٥ عاما)، وهو اب لثلاثة اطفال. وكان ابو عواد اصيب بعيار ناري في الرأس عند مدخل «بيت أمّر».

اما العريس الشهيد سامر الذي كان مقرراً أن يزف غداً الى عروسه فقد اصيب بعيار ناري في الصدر استقر في القلب، بعد ان شارك في حفلة زواجه «الحناء».

وأصيب عشرة مواطنين خلال المواجهات التي اندلعت في الخليل بين المواطنين العزل وجنود الاحتلال المدججين بالسلام.ودعت القوى الوطنية والإسلامية في المحافظة، المواطنين الى المشاركة في المسيرة الجماهيرية الحاشدة التي ستنطلق عقب صلاة الجمعة من «مسجد دورا الكبيرة» للتنديد بالمجازر الإسرائيلية البشعة بحق مواطنينا العزل.

وفي غزة أصيب امس، ١٢ مواطناً خلال المواجهات التي دارت بين المواطنين العزل وجنود الاحتلال المدججين بالسلاح عند معبر المنطار شرق مدينة غزة، ومفترق الشهداء جنوب المدينة.

وأوضح الدكتور معاوية حسنين، مدير الاستقبال والطوارئ في «مستشفى الشفاء» في غزة، ان ثلاثة إصابات أجريت لها جراحات عاجلة، وأشار، الى ان معظم الإصابات كانت في الصدر، وأصيبت بالرصاص المتفجر.

وفي بيت لحم قصفت قوات الاحتلال الإسرائيلي ، عدة مواقع في المدينة. وأطلقت قوات الاحتلال نيران رشاشاتها من موقع معسكر «عش الغراب» بشكل متقطع تجاه شارع اسطيح في مدينة بيت ساحور. كما أطلق الجنود من ذات الموقع عدة قذائف مدفعية تجاه منازل المواطنين في منطقة التعامرة، مما ألحق خسائر فادحة في منازل المواطنين.

واستولى مستوطنو «عتس فرايم» الواقعة على أراضي قريتي مسحة وسنيرية في المحافظة، على عدة دونمات من أراضي المواطنين مساء امس.وتعود ملكية الأراضي لورثة المرحوم إسمير إبراهيم صالح، حيث وسع المستوطنون حدود مستوطنتهم بضم الأراضي المستولى عليها الى مستوطنتهم.

وأقام المستوطنون حول المستوطنة عدة نقاط للحراسة، للعمل على استفزاز المواطنين، خاصة وانهم يمنعون المواطنين من الوصول الى أراضيهم ورعاية مزارعهم، وقطعوا الطريق بين القريتين.

وفي أريحا أصيب ستة مواطنين بجروح مختلفة إثر المواجهات التي وقعت ظهر امس على المدخل الجنوبي لمدينة أريحا، حيث فتح الجنود نيران أسلحتهم الرشاشة على المواطنين الذين خرجوا في مسيرة احتجاجية.وأصيب في المواجهات التي استمرت حتى ساعة متأخرة من مساء امس عدة شبان بأعيرة معدنية وقنابل غاز.

وشيعت جماهير محافظة أريحا والأغوار جثمان الشهيد عبد الحافظ محمد غروف (١٩عاماً). وانطلق الجثمان في موكب جنائزي مهيب جاب شوارع المحافظة، وندد المشاركون بالجرائم الإسرائيلية بحق شعبنا الأعزل. ودعا المشيعون الى تعزيز الوحدة الوطنية كسبيل لاسترجاع حقوق شعبنا المغتصبة، ورفعوا صور الشهيد والأعلام.

وفتح مستوطنو «حلميش»، عصر امس، النار تجاه عدد من المواطنين من قرية دير نظام في رام الله. وجاء ذلك في إطار اعتداءات المستوطنون المتكررة على المواطنين في العديد من القرى وعلى الطرق الرئيسية من المدينة. كما فتح مستوطنو «غيلو» النار بشكل عشوائي تجاه مواطني سنجل شمال رام الله.

وفي بيت لحم شيعت الجماهير، امس، جثمان شهيد الانتفاضة والإنسانية الدكتور الألماني هاري فيشر اسطفان (٥٥) عاماً. وانطلق جثمان الشهيد في موكب جنائزي مهيب من «مستشفى الحسين» تجاه منزل أسرته في بيت جالا في منطقة العماير. وأقيمت جنازة الشهيد في الكنيسة اللوثرية في بيت جالا، لتنطلق عقب ذلك الى المقبرة اللوثرية في بيت جالا. وتقدم الموكب ممثلو الأمن العام والفعاليات الوطنية والإسلامية والمسيحية وحملة الأكاليل والأعلام. ونعت لجنة الطوارئ الوطنية والإسلامية في المحافظة الشهيد، معلنة الحداد الشامل على روحه في أرجاء المحافظة. وقالت إن العمل جريمة بشعة أخرى ترتكبها حكومة إسرائيل بحق شعبنا الفلسطيني، جريمة الحرب المستمرة وبكل وسائل الدمار على مدننا وقرانا ومخيماتنا الصامدة.وأشارت الى أن الأمر وصل الى ارتكاب المجزرة الدموية بسقوط البطل الشهيد هاري فيشر الطبيب المتطوع الألماني الجنسية والفلسطيني الانتماء والعطاء اثناء قيامه بواجبه الإنساني في محاولته انقاذ وإسعاف المصابين في مدينة بيت جالا، إنه البطل الذي تحدى الطائرات والصواريخ المدمرة التي كانت تقصف مدينة بيت جالا.إن القوى الوطنية والإسلامية تنعى الى جماهير شعبنا الألماني الصديق والى أمتنا العربية والإسلامية استشهاد المناضل الطبيب هاري فيشر محملة حكومة إسرائيل المسؤولية عن هذه الجريمة ومطالبة بمحاكمة دولية للمجرمين الإسرائيليين الذين يرتكبون اعمالاً واعتداءات وحشية لا سابق لها بحق شعبنا الفلسطيني.

وأكدت أن دم الشهيد وكل الشهداء لن يذهب هدراً، بل سيصب في شرايين الانتفاضة المتواصلة حتى دحر الاحتلال ونيل الحرية والاستقلال وعودة اللاجئين الى ديارهم.وشيعت جماهير الخليل امس، جثمان الشهيد الفتى جدوع منيع جدوع أبو الكباش ١٦عاماً. وانطلق الجثمان في موكب جنائزي مهيب، وجاب عدة شوارع ومن ثم الى مسقط رأسه في السموع، حيث ووري جثمانه الطاهر الثرى.

ورفع المشيعون صور الشهيد، والأعلام الوطنية، داعين الى ترسيخ الوحدة الوطنية، ومنددين بالجرائم الإسرائيلية بحق شعبنا الأعزل.

وقد أصاب جنود الاحتلال بنيران أسلحتهم الرشاشة والكاتمة للصوت سبعة مواطنين. واندلعت المواجهات بين الجنود المدججين بالسلاح والمواطنين العزل، في بلدة السموع ومخيم الفوار والمدينة، عقب تشييع جثمان الشهيد جدوع أبو الكباش.

وفي قلقيليةأصيب ثلاثة شبان فلسطينيين خلال المواجهات التي اندلعت امس بين الشبان وقوات الاحتلال الإسرائيلي قرب المدخل الجنوبي.

واندلعت المواجهات في أعقاب تشييع جثمان الشهيد إبراهيم جعيدي، حيث توجه الشبان الغاضبون في أعقاب تشييع الجنازة الى الحاجز الجنوبي للمدينة، ورجموا جنود الاحتلال بالحجارة والزجاجات الفارغة ورد جنود الاحتلال بإطلاق العيارات النارية والمطاطية والغاز المدمع باتجاه الشبان.

وشيعت جماهير محافظة طولكرم امس، جثمان الشهيد فتحي عودة سالم عبيد، الذي استشهد امس في المواجهات التي شهدتها المنطقة الغربية للمدينة.وانطلق موكب التشييع من امام «مستشفى طولكرم الحكومي» وسط تكبيرات وهتافات الجماهير التي احتشدت امام المستشفى لإلقاء نظرة الوداع عليه.

وحمل الشبان جثمان الشهيد فوق الأكتاف وطافوا به شوارع المدينة رافعين الاعلام الفلسطينية واليافطات وصور الشهداء، مرددين الهتافات الوطنية المؤكدة على مواصلة درب الشهداء حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني واقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

ونقل جثمان الشهيد الى منزل ذويه في مخيم طولكرم، الذين استقبلوه بالزغاريد والتكبيرات والهتافات الوطنية، وتمت الصلاة عليه في مسجد المخيم ووري الثرى في مقبرة الشهداء في ذنابة.

وعم الإضراب مدينة طولكرم وضواحيها ومخيماتها حداداً على روح الشهيدين فتحي عبيد وسامر خضر، وأغلقت المحلات التجارية ابوابها، فيما خلت الشوارع من المارة.

وشيع ظهر امس، الآلاف من جماهير محافظة خانيونس جثمان الشهيد الطفل جهاد سهيل ابو شحمة ١٢ عاماً الى مثواه الأخير في موكب جنائزي مهيب.

وانطلق الموكب في مسيرة تقدمتها عشرات السيارات المدنية والعسكرية من «مستشفى الشفاء» في غزة باتجاه منزل والده في مخيم خانيونس، ومن ثم نقل الجثمان الى المسجد الكبير وسط المدينة، حيث أديت صلاة الجنازة بعد صلاة الظهر، وبعدها نقل الشهيد محمولاً على الأكتاف الى مقبرة الشهداء غرب المدينة. ورفع المشيعون صور الشهيد والاعلام ورددوا هتافات تدعو الى مواصلة الانتفاضة حتى دحر الاحتلال واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

الاتحاد الاوروبي يؤيد قيام دولة فلسطينية «خلال مهلة قصيرة»

* مرسيليا - و.ص.ف - اعرب الاتحاد الاوروبي، امس الخميس، عن تأييده قيام دولة فلسطينية ذات سيادة «خلال مهلة قصيرة» و«من الافضل عبر التفاوض» كما اوضحت رسميا الرئاسة الفرنسية للاتحاد في بيان صدر في ختام المؤتمر الاوروبي المتوسطي الذي عقد في مرسيليا (جنوب فرنسا).

واكد وزراء خارجية الاتحاد في البيان «تمسكهم بقيام دولة فلسطينية ديمقراطية ذات سيادة مسالمة وقابلة للاستمرار في خلال مهلة قصيرة ومن الافضل عبر التفاوض».

وشجع الوزراء السلطة الفلسطينية على «الاستمرار بعزم في البناء التدريجي للمؤسسات التمثيلية لدولة قانون».

و«ذكروا بان موقفهم المشترك يقوم على اعلان قمة برلين في ٢٥ اذار ١٩٩٩ ودعمهم لحق الفلسطينيين في ان يكون لهم دولة وبالاعلان الذي اعتمدوه» في قمة بياريتز (فرنسا) غير الرسمية التي عقدت في اول تشرين الاول الماضي.

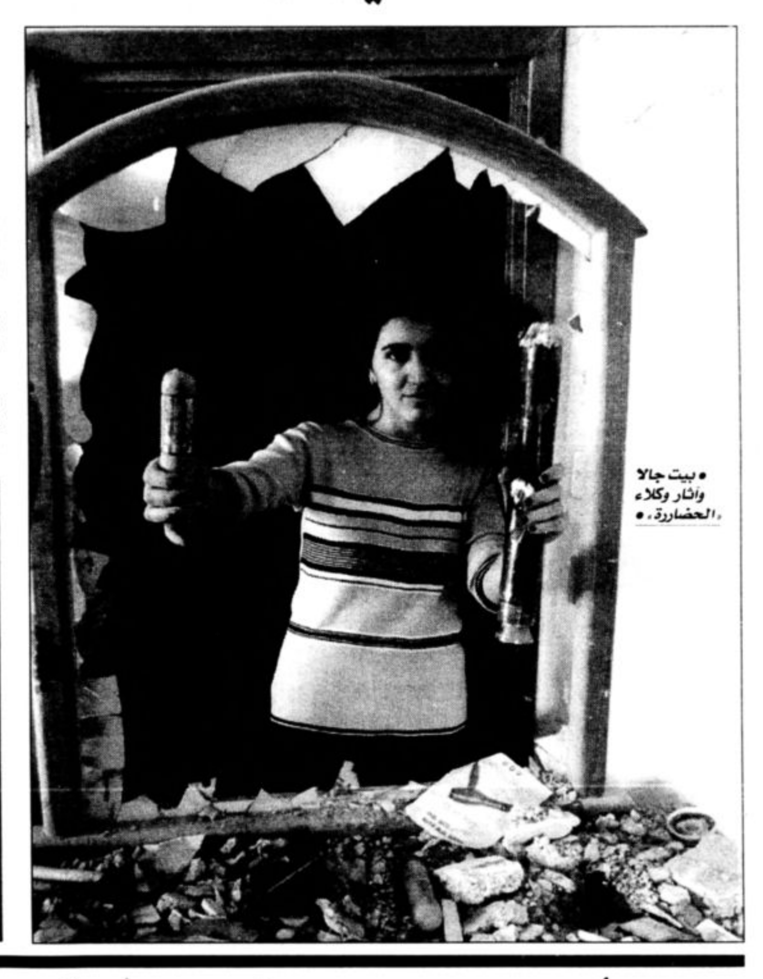
وكانت دول الاتحاد الـ١٥ اعترفت في قمة برلين بشرعية قيام دولة فلسطينية «في الوقت المناسب».

وفي بياريتز وجهت دول الاتحاد دعوة «الى قادة الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني لوقف التصعيد وكل شكل من اشكال العنف فورا».

و«اقتناعا بان استمرار المواجهات واللجوء الى القوة المسلحة لا يتيحان اي افق» ذكر الوزراء الاوروبيون امس بـ«دعمهم للاجراءات المتفق عليها» بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية في قمة شرم الشيخ (منتصف تشرين الاول) ثم في غزة «لوضع حد للعنف».

كما دعا الوزراء «من اعماق قلوبهم الى تحرك اكثر فاعلية للاتحاد الاوروبي لدى جميع الاطراف لتشجيع الحوار واقرار الثقة».

واضافوا ان «الاتحاد الاوروبي يذكر باستعداده لوضع امكانياته في خدمة الاطراف لتسهيل ابرام اتفاقات سلام والمساعدة في تطبيقها».



• بيت جالا وآثار وكلاء «الحضارة».

الفلسطينيون: الموقف الاوروبي «حياد خبيث»!

* مرسيليا - و.ص.ف - اعلن وزير التعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث مساء امس الخميس ان الدول العربية لا تدعم الاعلان الختامي للرئاسة الفرنسية للاتحاد الاوروبي في مؤتمر الشراكة الاوروبية المتوسطية (يوروميد) مندداً «بنظرية الحياد الخبيثة» للدول الخمس عشرة.

وفي مؤتمر صحافي، اتهم شعث دول الاتحاد الاوروبي باعتماد «نظرية حياد خبيثة».

واضاف «لا نوافق» على البيان الختامي لرئاسة الاتحاد الاوروبي «ونعتبر ان هذا الاعلان لا يترجم المطالب العربية» بسبب خصوصا «الفيتو الاسرائيلي» على مسائل عدة.

ووصف تأييد الوزراء الخمسة عشر قيام دولة فلسطينية مستقلة «خلال فترة قصيرة» بانه «ايجابي» واضاف «ولكن نحن بحاجة الى ان تتخذ اوروبا موقفا اقوى» مما يظهر في النص الختامي للرئاسة.

عرفات يأمل في استئناف محادثات السلام قبل انتهاء ولاية كلينتون

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلن الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، امس الخميس، انه يأمل في التمكن من العودة الى طاولة المفاوضات مع اسرائيل قبل انتهاء ولاية الرئيس الامريكي بيل كلينتون في ٢٠ كانون الثاني.

وقال عرفات ردا على سؤال صحافي بعد محادثات اجراها في غزة مع المبعوث الاميركي للشرق الاوسط دنيس روس حول ما اذا كانت هناك فرصة لاستئناف محادثات السلام بحلول كانون الثاني «نأمل في ذلك».

واضاف «علينا ان لا ننسى ان الرئيس كلينتون مصر على تحقيق امر ما قبل مغادرته» السلطة.

وقال عرفات رد على قرار رئيس الحكومة براك بوقف المستحقة المالية لسلطة الفلسطينية «انه اوقف هذه الاموال منذ عدة اشهر لم يتم تحويلها الينا مما وضعنا في موقف اقتصادي حرج وهي جزء من الحرب المعلنه علينا من طرف باراك سواء اقتصادية او غذائية او حرب عسكرية او حرب صواريخ او الدبابات او ذخائر ممنوعة دوليا».

واشار عرفات «لقد وضعنا السيد روس في كامل الصورة التي نعاني منها وهو جاء لهذا الخصوص بناء على طلب من الرئيس كلنتون لمتابعة هذا الجهد الامريكي لانقاذ عملية السلام من هذا المطب الخطير الذي يصر على تصعيده باراك بكافة الوسائل والسبل.

من جهته قال روس ان الولايات المتحدة ستقوم بكل ما في وسعها لاستئناف عملية السلام المجمدة.

واضاف «هناك امر واضح، علينا تغيير الاجواء، اذا اردنا التوصل الى امر ما يرضي الجميع».

وتابع روس «ليس هناك من حل عسكري. وحده الحل السياسي ممكن. سنقوم بكل ما في وسعنا في محاولة لتحسين الاجواء، والعودة الى اهدافنا وهي: التوصل الى السلام وليس فقط محاولة التوصل اليه».

وقال المسؤول الامريكي «هناك الكثير من العذاب والكثير من الضحايا، الكثير من القتلى والكثير من الالام».

الملك عبدالله: الاولوية فى جهودنا لوقف العدوان على الشعب الفلسطيني

* عمان - و.ص.ف -اعتبر الملك الاردني عبدالله الثاني، امس الخميس، ان «الاولوية» بالنسبة للمملكة الاردنية هي وقف العدوان على الشعب الفلسطيني.

وقال الملك عبدالله فى مقابلة نشرتها صحيفة «الدستور» الاردنية «ان وقف اعمال العنف والعدوان ضد الشعب الفلسطيني الشقيق هو الاولوية الاولى لجهودنا».

واضاف «اننا سنستمر فى بذل ما استطعنا من جهد لحقن الدم الفلسطيني واداء واجبنا تجاه الشعب الفلسطيني».

وتابع «اننا نعمل بالتنسيق والتشاور مع الاشقاء العرب لتقديم الدعم والعون المادي والمعنوي والسياسي للقيادة الفلسطينية والشعب الفلسطيني لانهاء هذه المحنة».

واشار الملك الاردني الى ان هناك «تنسيقا وتواصلا مع الرئيس السوري بشار الاسد فالمصالح واحدة والاهداف واحدة والتحديات واحدة».

واعرب عن تقديره للمواقف الثابتة للرئيس الاسد في مناصرة قضايا امته وشعبه والتزامه بالسلام الشامل والدائم الذي «اجمعنا كعرب على ضرورة الوصول اليه على اساس قرارات الشرعية الدولية».

وقال «ان مطالب سوريا واضحة وعادلة والرئيس بشار اكد مرارا ان سوريا تريد السلام العادل الذي يعيد حقوقها المشروعة ونحن ندعم بشكل مطلق حق سوريا استعادة جميع اراضيها المحتلة والى حدود الرابع من حزيران عام ١٩٦٧ كشرط اساسي لتحقيق السلام».

بين التذاكي والتخابث..!
بن عامي يريد قوات دولية «فقط بعد» ابرام اتفاقية سلام..

* مرسيليا - و.ص.ف - قال وزير الخارجية، شلومو بن عامي، خلال مؤتمر صحافي عقده، امس الخميس، انه لا يمكن نشر قوة حفظ سلام دولية الا بعد ابرام معاهدة سلام اسرائيلية فلسطينية.

وقال بن عامي ردا على سؤال حول المطالبة الفلسطينية بقوة حماية للشعب الفلسطيني «نحن لا نرفض قوة كهذه لكن بعد اتفاقية سلام .. والا فان هذه القوة ستكون قوة ادارة نزاع» ضاربا كمثال هضبة الجولان وسيناء، لتبرير وجهة نظره.

واوضح ان «الهدف الاساسي لقوة السلام هو حفظ السلام بعد التوصل اليه».

وهي المرة الاولى التي لا يستبعد فيها مسؤول اسرائيلي فكرة قوة دولية لحفظ السلام مع الحرص في الوقت ذاته على تحديد شروط القبول بهذه القوة.

ويطالب الفلسطينيون في المقابل بسرعة تشكيل قوة حماية لمنع سقوط ضحايا جدد.

ويبرر بن عامي الحصار الاقتصادي المفروض على الاراضي الفلسطينية والضغوط الاقتصادية على السلطة الفلسطينية بتواصل الهجمات لا سيما من جانب «التنظيم» العسكري لحركة فتح بزعامة ياسر عرفات موضحا ان «التنظيم يعمل خلافا لنص اتفاقات اوسلو وروحها والتي تنص على قوة مسلحة وحيدة هي الشرطة الفلسطينية».

واوضح ان «التنظيم شن حربا مفتوحة ضد اسرائيل اذا واصل الفلسطينيون المحاربة فهذا لا يترك لنا هامش مناورة كبيرا».

وزعم بن عامي ان دول الاتحاد الاوروبي طلبت خلال الاجتماع الاوروبي - المتوسطي في مرسيليا من اسرائيل ان «تتخذ اجراءات لتقليل» عدد الضحايا وتطرقت الى الحصار المفروض على الاراضي الفلسطينية.

وقال بن عامي «اوضحت ان الوضع معقد جدا ووعدت باننا سنبذل قصارى جهدنا للتخفيف من معاناة السكان المدنيين الفلسطينيين».

باحثة اسرائيلية

الجيش «اعدّ نفسه جيداً» لمواجهة الانتفاضة بأكثر ما يمكن من الجرحى وأقل ما يمكن من القتلى!

• إنشاء (٤) كتائب للقناصة تدرب افرادها على القتال في «ظروف كثافة منخفضة» داخل قرى فلسطينية وهمية • اطباء امريكيون: اصابات الفلسطينيين تؤكد ان الجنود الاسرائيليين كان لديهم الوقت الكافي للتصويب واصابة الاهداف بدقة! •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اكدت الباحثة تانيا راينهارت ان مدى وحشية الممارسات، التي يقوم بها الجيش الاسرائيلي ضد انتفاضة الشعب العربي الفلسطيني، ينعكس ليس فقط في عدد القتلى الذي يزداد بوتيرة كبيرة وانما ايضا في عدد الجرحى، الذي بلغ حتى الآن اكثر من ثمانية آلاف، وفي جوهر الاصابات التي تقع غالبيتها في الرأس والركب نتيجة رصاصات «مصوبة الى الهدف» بصورة جيدة!

ونافية اية عفوية عن هذه الاصابات نقلت راينهارت، في مقال ضاف وجري، نشرته في «يديعوت احرونوت» هذا الاسبوع، ما ورد في تقرير لصحيفة «بوسطون غلوب» الامريكية يوم (٤) تشرين الثاني الجاري، وبموجبه توصل عدد من الاطباء الامريكان، الذين فحصوا استعمال القوة من جانب اسرائيل، الى خلاصة مؤداها ان «الجنود الاسرائيلين يصوبون نيرانهم الى رؤوس الفلسطينيين وارجلهم ايضا في حالات لا تكون فيها حياة هؤلاء الجنود معرضة للخطر» (وهو ما تنص عليه «اوامر اطلاق النار» الاسرائيلية حيال المتظاهرين الفلسطينيين). كذلك اكد هؤلاء الاطباء، من ناحية ثانية، ان الاصابات في الرأس والاقدام تشير الى ان الجنود الاسرائيلين كان لديهم الوقت الكافي للتصويب واصابة الاهداف بدقة!

واضافت راينهارت ان اسرائيل لا تقوم بأية محاولة لاخفاء «استراتيجية» اطلاق النار من جانب الجيش الاسرائيلي. وهذا ما يدل عليه، مثالاً لا حصراً، اعتراف احد الجنود الذي ورد في صحيفة «جيروزاليم پوست» على الوجه التالي:

«اطلقت النار على شخصين باتجاه الركبة. وهذا الامر من شأنه ان يكسر عظامهم وان يشلهم، لكن ليس ان يقتلهم، هذا ما قاله الملازم راز، وهو قناص من كتيبة نحشون. كيف شعرت؟ عمليًا شعرت باكتفاء من ذاتي، يعترف الجندي ابن العشرين ربيعًا. شعرت ان في مقدوري القيام بما جرى تدريبي على القيام به»!

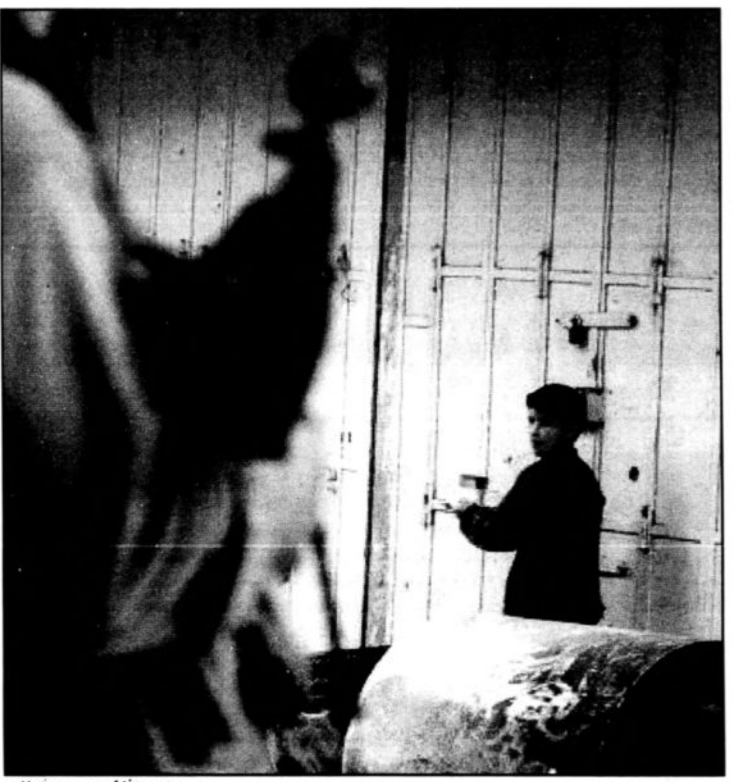
فضلاً عن ذلك، تتابع الباحثة، فإن من الدارج ايضا خلال هذه الانتفاضة اطلاق الرصاص الفولاذي المغلّف بالمطاط في اتجاه العين. وتصل يوميًا تقارير فلسطينية عن وقوع اصابات في العيون. وخلافًا للتقارير الاعتيادية، التي تتناقلها المصادر الاسرائيلية، فإن الضحايا في الجانب الفلسطيني ليسوا جميعًا من المتظاهرين. ثمة ضحايا من بين مواطنين كانوا في بيوتهم، مثل مها عواد (٣٦ عامًا) التي اصيبت بينما كانت على شرفة بيتها الكائن في البيرة.

وتؤكد الكاتبة ان «الجيش الاسرائيلي اعد نفسه بدقة لهذه الاحداث الاخيرة». ووفقًا للتقرير في «جيروزاليم پوست»، المذكور اعلاه، فإن كتيبة «نحشون» للقناصة اقيمت قبل اقل من سنة في اطار انشاء (٤) كتائب من هذا القبيل جرى تدريبها على القتال في «ظروف كثافة منخفضة». وجرى تدريب جنودها في قرى فلسطينية وهمية اقيمت داخل قاعدتين للجيش الاسرائيلي.

الهدف الوحشي من كل ذلك، تقول راينهارت، هو الحاق اصابات محددة بالجمهور الفلسطيني لا تفضي الى الموت وانما الى عاهات مستديمة، ذلك ان ارتفاع عدد القتلى الفلسطينيين عن «المعدل المعمول به» من شأنه ان يجر متاعب عربية ودولية على اسرائيل. وهذا ما اعترف به ايهود براك بوضوح بقوله: «لو لم يكن ١٤٠ قتيلاً فلسطينيًا فقط، وانما ٤٠٠ او الف قتيل، فإن ذلك كان سيلحق مسًا خطيراً بإسرائيل»!

وتستصرخ الكاتبة جميع اصحاب الضمائر لمعاينة هذه «الحقائق الجافة» التي تشير، من غير لبس، الى ان اسرائيل «ارتقت درجات» في ردها العسكري الوحشي على متظاهرين فلسطينيين يقذفون حجارة. وتعيد الى الاذهان انه خلال سنوات الانتفاضة الاولى (٦ سنوات) بلغ عدد الجرحى الفلسطينيين (١٨) الفًا، اما الانتفاضة الفلسطينية الحالية فقد وصل عدد جرحاها الى (٨) آلاف قبل ان تنهي شهرها الثاني. ولا يختلف اثنان على ان اسرائيل هي المسؤولة عن تدهور المواجهة الى هذا المستوى من العنف، عبر هجماتها العسكرية على المتظاهرين الفلسطينيين.

وفي ختام مقالها تعود راينهارت وتؤكد ان خيار معرفة هذه الوقائع هو في يد الاسرائيليين كافة، وانها اختارت ان تورد كل ما تقدم لكي لا «يتحجج» احد في المستقبل بأنه لم يعرف الحقيقة كما ينبغي معرفتها، وبالتالي اتخاذ موقف حاد وصريح في مناهضة العنف الاسرائيلي.



• اعدوا أنفسهم «جيداً»!! •

نافيًا قيام «مفاوضات سرية» مع الفلسطينيين

براك: مستعدون لمواصلة الحرب.. ولن نتردد في استخدام أية وسيلة!

• «لو كنّا نعتقد بأن قتل ألفي فلسطيني بدلاً من مئتين حاليًا سيسوي شيئًا ما لقمنا بذلك»!! • رئيس الحكومة ينفي الأنباء التي تتحدث عن قيام المستوى السياسي بوضع قيود على مخططات العسكر لقمع انتفاضة الشعب الفلسطيني •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - نفى رئيس الحكومة، ايهود براك، امس الخميس، ما اشيع عن وجود لقاءات ومفاوضات سرية مع الفلسطينيين. وقال في تصريح اعلامي: «لا توجد مفاوضات مع الفلسطينيين، في ظل استمرار اعمال العنف. لقد التقيت دنيس روس، امس الاول الاربعاء، وقلت له: سيد روس، أوضح للفلسطينيين ان اسرائيل لا تنوي اطلاقًا قبول اي املاء بالعنف من أي جهة كانت في العالم..»!

وتابع مهدداً: «وعندما يتعلق الامر بمواقفنا واصرارنا على الامور الضرورية لنا، فإننا على استعداد للمحاربة كلما اقتضت الحاجة ذلك وضد اي جهة ومن كان ولن نتردد في استخدام اي وسيلة (..) ونحن ننتظر من كل حكومة متزنة وجدية في العالم ان تقول الحقيقة وهي ان حكومة اسرائيل كانت مستعدة لخطوات وافكار بعيدة المدى وهامة»!!

وقال براك رداً على سؤال: «اولاً وقبل كل شيء على السلطة الفلسطينية ان تعمل كل شيء لخفض مستوى العنف الى الحد الادنى»! واشار معلقون الى ان براك لا يطلب وقف العنف كليًا، انما خفضه، وحول ذلك قال: «نحن لن نلاحق كل شخص، قد يكون احدهم في صحراء ويطلق الرصاص من بندقية، اننا نتحدث عن تغيير الواقع الذي نشأ منذ آخر ايلول الماضي».

وقال براك رداً على سؤال: «لو اعتقدنا اننا بقتل الفي فلسطيني بدلاً من مئتين حاليًا، سنسوي شيئًا ما، لقمنا بذلك، لكن لا يوجد اي حل سحري للانتفاضة، لأنه لا يمكن التوصل الى اي تسوية الا على طاولة المفاوضات، ولقد هاجم الجيش قواعد حركة «تنظيم» في الخليل وسلفيت وطولكرم، لكن الانتفاضة والعنف لم يتوقفا، اثر تلك العمليات الرامية إلى إفهام الفلسطينيين بأنهم سيدفعون ثمن استمرار العنف وانهم لن يحصلوا على اي شيء منا بواسطة العنف. واسرائيل ستواصل هذه المعركة التي فرضت عليها مع الاحتفاظ بفتحة لمعاودة المفاوضات مع الفلسطينيين التي لا يمكن ان تتم بدون خفض جدي وملحوظ لأعمال العنف الفلسطينية»!!

ونفى براك، رداً على سؤال آخر، الانباء حول تقييد المستوى السياسي لأيدي قادة الجيش ومنعهم من تنفيذ عمليات رادعة اكثر مما ينفذ، وقال: «نسمع اصواتًا كثيرة وكأننا نقيد ايدي الجيش، وان الهيئة العامة للجيش تطلب اكثر فيما تطلب الحكومة اقل، لوضع حد للعنف، انها اصوات هذيان وهبل!! اننا ندرك انه لا يمكن لأي عمل عسكري ان يحل القضية. ان الجانب العسكري يقترح على الجانب السياسي العديد من الاقتراحات الجدية والواقعية والمناسبة، وكل ما يقترح علينا يؤخذ بعين الاعتبار. ولا يدور الحديث عن انضباط وصبر، انما عن موقف صحيح، نتدارس فيه ما هو الأجدى لاسرائيل، محليًا وعالميًا. فلو اعتقدنا بأن عملية عسكرية واسعة النطاق ستفيدنا لنفذناها دون تردد».

واعلن براك خلال اللقاء الاذاعي ان اسرائيل جمّدت في الآونة الاخيرة وحتى اشعار آخر، تحويل الاموال المستحقة للسلطة الفلسطينية بموجب اتفاقات مبرمة وكان يجب تحويلها قبل فترة، ولم تحوّل وسيتواصل ذلك ما اقتضت الضرورة ذلك. ورفض تقديم تفسيرات وايضاحات حول الدوافع لذلك!

وتجدر الاشارة الى انه بموجب اتفاقيات اقتصادية ابرمت في عام (١٩٩٥)، تعهدت اسرائيل بدفع مبالغ الى السلطة الفلسطينية، من الرسوم الجمركية وضريبة القيمة المضافة المفروضة على السلع المرسلة الى الضفة الغربية وقطاع غزة عبر اسرائيل وتبلغ حاليًا عائدات الضريبة المضافة التي يجب دفعها للفلسطينيين (٣٢٠) مليون دولار.

عضو قيادة «م.ت.ف.» و«حزب الشعب الفلسطيني» سليمان النجاب لـ«الاتحاد»:

القمة الاسلامية دعمت الموقف الفلسطيني الداعي لكسر الاحتكار الامريكي للعملية السياسية

* جنين - لمراسلنا ثائر ابو بكر - في حديث لـ«الاتحاد» مع عضو اللجنة التنفيذية وعضو المكتب السياسي لـ«حزب الشعب الفلسطيني» سليمان النجاب، حول نتائج القمة الاسلامية في قطر وبمناسبة ذكرى اعلان الدولة المستقلة، اكد انه ليس من قبيل الصدفة ان تحل ذكرى اعلان الدولة الفلسطينية في الجزائر في ظل انتفاضة الشعب الفلسطيني ضد العدوان الاسرائيلي الوحشي والارهاب المتواصل. مضيفًا ان هذا لن ينال من عزيمة شعبنا وتصميمه رغم المناورات والالاعيب الاسرائيلية والحرب القذرة التي تشنها.

وحول نتائج القمة قال النجاب: نحن، الشعب الفلسطيني والقيادة الفلسطينية، نبذل كل جهد مع جميع الاطراف، كما في قمة القاهرة قبل ثلاثة اسابيع وفي قمة الدوحة في الايام الاخيرة، ونبذل الجهد نفسه مع الامم المتحدة ومع اوروبا وروسيا من اجل ان يقفوا الى جانبنا.

واضاف: لا شك ان قرارات القمة الاسلامية بجانب رئيسي منها في غاية الاهمية ومفيدة للغاية ومنها بالأساس المساندة الكاملة لأهداف نضال شعبنا الفلسطيني ومباركة انتفاضته ودعمها واسنادها السياسي، فهذا عامل مهم للغاية لأن الجانب الاسرائيلي والجانب الامريكي حاولا طوال الوقت عزل الشعب الفلسطيني والقيادة الفلسطينية عن محيطها العربي والاسلامي والدولي. لذلك جاءت قرارات القمة بهذا المعنى ضد طموحات الجانبين وكل الضغوطات فشلت، واستطاعت هذه القمة ان تتحدث بلغة اكثر صراحة عن مسؤولية الامريكان وان تهدد بأنها اذا نقلت السفارة من تل ابيب الى القدس سيتم قطع العلاقات معها، وحملتها مسؤولية خاصة لأنها هي التي ترعى عملية السلام.

كما اكدت القرارات بأن امريكا ليست محايدة وليست شريفة وانما منحازة لصالح اسرائيل.

واكد النجاب ان كل هذه القرارات التي نتجت تؤيد وتسند الموقف الفلسطيني الذي يطالب بكسر احتكار امريكا لرعاية عملية السلام. وسنباشر بتحرك واسع من اجل تأمين حماية دولية لشعبنا الفلسطيني لما يتعرض له من عدوان تجويعي وقتل مبرمج ومدروس من قبل المحتل وقطعان المستوطنين، وهذا سيفتح امامنا افقًا اوسع مشتركًا على المستوى الاسلامي والعربي مع دول عدم الانحياز والقمة الافريقية، ومع اطراف دولية.

واعتبر النجاب ان هذا العزل الدولي قد زال نتيجة انتفاضة وتضحيات شعبنا الفلسطيني، وما دفعه من دم طهور هو الذي عزل الجانب الاسرائيلي والامريكي. نحن في معركة تحتاج الى صبر ومثابرة، فإسرائيل تحاول استدراجنا الى كمائن ويجب ان نكون مستعدين للدفاع عن ابناء شعبنا ويقظين في وجهه الاعتداء الاسرائيلي سواء كان عسكريًا او استيطانيًا.

اعتداءات احتلالية واستيطانية بشعة في منطقة جنين

* جنين - لمراسلنا ثائر ابو بكر - شيع ظهر امس، الخميس، اكثر من (٢٠) ألف مواطن جثمان الشهيد احمد سعيد شعبان (٢٠ عامًا) في مظاهرة غاضبة طافت شوارع جنين، اتجهت الى مسقط رأس الشهيد في قرية الجلمة، وردد المشاركون الهتافات المؤكدة على استمرار تصعيد الانتفاضة حتى دحر الاحتلال والمستوطنين. وفي الجلسة القيت الكلمات المؤكدة على مواصلة التصدي للإحتلال بكافة الوسائل المتاحة وعلى اللحمة الوطنية والراسخة بين كافة الفصائل، الوطنية والاسلامية.

وعلى شارع جنين - الناصرة بمحاذاة الشارع الالتفافي اندلعت مواجهات عنيفة بين الشبان المتفضين وقوات الاحتلال المتواجدة هناك في قرية الزبابدة بمحاذاة معسكر «بيزك» المقام هناك حيث اصيب الطالب علاء عبد الرحيم البس (١٦ عامًا) برصاص حي في الساق واصيب العديد من الشبان بحالات الاختناق.

وفي بلدات سيلة الظهر والفندقومية وجبع ويعبد وعرابة اندلعت مواجهات عنيفة، مساء امس، وكالعادة رد جيش الاحتلال بإطلاق زخات من الأعيرة النارية والقنابل المسيلة للدموع على الشبان مما ادى الى اصابة العديد من الشبان بالأعيرة المعدنية.

وقامت قوات الاحتلال، مساء امس، باقتحام عدد من المنازل في بلدة سيلة الظهر وقرية العصاعصة في محافظة جنين، منفذة اعتقالات، وقامت بتفتيش المنازل والعبث بمحتوياتها، والقاء القنابل المسيلة للدموع.

وقد جرى اقتحام القرى بسيارات تحمل لوحة السلطة الوطنية وذلك من خلال القاء القنابل المسيلة للدموع على المدارس كما حدث في مدرسة سيلة الظهر قضاء جنين، وجرى تحطيم منزل المواطن احمد كامل ابو دياك. وقد عرف من المعتقلين في سيلة الظهر والعصاعصة الفتى شادي احمد عبد الكريم (١٥ عامًا) وشقيقه محمد (١٢ عامًا) وعادل موسى (١٨ عامًا) وبهاء موفق (١٥ عامًا) وفرحان فرحان حنتولي(١٤ عامًا).

واقدمت سلطات الاحتلال على منع وزير الاشغال العامة في السلطة الوطنية عزام الاحمد ابو بكر من مغادرة رام الله للتوجه الى قرية رمانة بمحافظة جنين من اجل إلقاء النظرة الاخيرة على عمه المرحوم المجاهد سامي الاحمد ابو بكر (٨٧ عامًا) الذي فارق الحياة اثر مرض عضال، وكما منعت اقرباء وانسباءه في الخليل ايضا من المشاركة. وكانت قد القيت كلمات بعد تشييع جثمانه جرى فيها الاشادة بدور المناضل سامي في الجهاد القومي مع رفيق دربه الشيخ عز الدين القسام. كما اشاد القاضي الشرعي بكلمته الى تاريخ حياته النضالي ضد الاستعمار.

على صعيد آخر قامت قوات الاحتلال، صباح امس، على الحاجز العسكري عند عانين، بمطاردة النساء والمزارعين بين كرم الزيتون ومنعوهم من التوجه الى قطف الزيتون، فيما اجبرت السيارات التي تقل الزيتون الى معصرة قرية نزلة زيد على العودة واجبرت اهالي عانين على العودة الى منازلهم.

وقامت قوات الاحتلال والمستوطنون عند مستوطنات «شاكيد» و«ريحان»، وتحت حراسة الجيش، بمنع الطلاب والمدرسين من التوجه الى المدارس في القرية.

وفي بلدة يعبد منعوا المزارعين واصحاب المواشي من التوجه الى اراضيهم ورعي اغنامهم. وقام اهالي تلك القرى والمجلس القروي باطلاع محافظ جنين العميد زهير المناصرة على هذه الاعمال الارهابية.

وفي قرية العصاعصة، لم يسلم حتى الاطفال الذين لا يتجاوز عمرهم العام من بطش الاحتلال. فقد اطلقت قوات الاحتلال اكثر من (١٥) قنبلة مسيلة للدموع داخل منزل المواطن عماد الحنتولي وعلى اطفاله ما اسفر عن اصابتهم بحالات الاختناق، وخاصة سمر (٦ سنوات) وسحر (٧ سنوات) وصديقة (ثلاث سنوات) وجواهر التي لم تتجاوز العام. واصيبت الصغيرات بحالات الاختناق



• عند احد الحواجز العسكرية المتفشية سرطانيا في الارض الفلسطينية •

وقامت سيارات الاسعاف «الهلال الاحمر» بمعالجتهم ميدانيًا.

كما قامت قوات الاحتلال بإطلاق قنابل صوتية داخل منزل المواطن مراد رؤوف القاضي مما اسفر عن احتراق بعض محتويات المنزل.

وفي قرية ام الريحان القريبة من يعبد والمحاطة بمستوطنات اسرائيلية اقدم مستوطنون كانوا يستقلون سيارة «جيپ» بيضاء معروفة لسكان القرية بأنها من مستوطنة «منشي» القريبة من القرية، مستخدمين المناشير في تقطيع الاشجار، بلغ عدد ما تمكنوا من قطعه (١٥) من اشجار الزيتون التي تعود ملكيتها للمواطن عمر محمد مصطفى زيد. وما ان علم اهالي القرية بالخبر حتى هبوا متوجهين الى الارض، فوجدوا شعاراً كتب باللغة العربية على الواح من الكرتون «الشجرة بالشجرة»!!

وقام الاهالي بمسيرة احتجاجية الى الحاجز العسكري القريب منهم للتنديد بتلك الاعتداءات الهمجية الا ان الجنود هنالك رفضوا الاستماع اليهم او مساعدتهم. ويشار الى ان المستوطنين الذين قاموا بهذا الاعتداء كانوا قد استولوا على (٢٦٦) من الاراضي المشجرة في تلك المنطقة قبل عام وقاموا باقتلاع اشجار الزيتون منها.

هذا والتقى المحافظ زهير مناصرة برئيس لجنة مشاريع ام الريحان وبعض الاهالي، واستمع الى تفاصيل الاعتداء، منددًا بوحشية الاحتلال وهمجية مستوطنيه، واعرب عن تضامنه مع الاهالي ووعد بالعمل على مساعدتهم.

شرطة حيفا تعتقل متظاهرين.. حاول عنصري استفزازهما!!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قامت قوة بوليسية من شرطة حيفا، امس الخميس، باعتقال متظاهرين بشكل استفزازي، خلال اعتصام نظمته حركة «ابناء البلد»، و«الحركة ضد الابرتهايد»، احتجاجًا على استمرار مجازر وجرائم الاحتلال الاسرائيلي، ونصرة للحق الفلسطيني العادل والانتفاضة الباسلة.

فعندما كان المعتصمون، وعددهم عشرون، في «شارع الجبل» يحملون شعارات، استفزهم احد العنصريين وهاجم متظاهراً ومزق الشعار الذي كان عليه. بعدها اشتكى للشرطة التي ارسلت قوة وقامت باعتقال كل من يوآف بار وبروفيسور يعقوب كتريئيل، بحجة ان الاول حمل شعاراً تحريضياً كتب عليه «براك عنصري»، والثاني عرقل عمل الشرطة.

وبعد عدة ساعات جرى اطلاق سراح بروفيسور كتريئيل، فيما تواصل اعتقال بار.

وقد رافقتهما المحامية اورنا كوهين من «عدالة».

إتساع حملة اعتقال الشبان في عرابة!

• تمديد اعتقال (٦) شبان من المكر وشابين من عرابة •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – جرى في محكمة الصلح في عكا، امس الخميس، تمديد اعتقال شابين من قرية عرابة ستة ايام لاستكمال التحقيق معهما في التهمة الموجهة اليهما وهي رشق السيارات المارة بالحجارة، عند مفرق عرابة وتعريض حياة الناس للخطر.

واعتقل الشابان، امس الاول الاربعاء، وامس الخميس، واعتقل شابان آخران، للاشتباه برشق الحجارة على السيارات المارة. ومن المتوقع احضارهما اليوم الجمعة الى المحكمة لتمديد اعتقالهما.

وتبيّن من المعطيات ان الشرطة اعتقلت وحققت مع (٨٠٠) شاب عربي منذ الشهر الماضي على خلفية الأحداث الاخيرة.

وفي حديث لـ«الاتحاد» قال القائم بأعمال رئيس مجلس عرابة المحلي، توفيق كناعنة،: «اننا ضد اي عمل غير مسؤول مهما كانت الظروف ولكننا نرى ان الشرطة والقيادة العسكرية تبالغان في هذا الامر. فإن ما حدث هو عمل فردي وليس كل اهل عرابة، وقد اعترف ضابط الشرطة في المنطقة بأن بعض اهالي عرابة تصدوا للشبان».

واكد كناعنة، ان المجلس المحلي حقق في شكاوى تقدم بها عمال «بيزك» ادعوا انهم تعرضوا الى اعتداء، حين جاؤوا للعمل في القرية، وتبين انه حين كانوا يعملون خرجت اليهم شابة متخلفة عقليًا صاحت عليهم. وفي مرة ثانية مرت من امام العاملين بسرعة طابة خلال لعب اولاد، اعتبروها ادعاءً وكأنه اعتداء عليهم.

وقال كناعنة ان عرابة معروفة بإصرارها على التعايش بين الشعبين في هذه البلاد، وستواصل هذا النهج. واضاف ان الاجواء السياسية غير الطبيعية التي تعيشها البلاد سببها سلطة الاحتلال والقمع البوليسي للجماهير العربية.

• المكر - تمديد اعتقال ستة شبان •

* عكا – لمراسلنا فوزي شعبان – قرر قاضي محكمة الصلح في عكا، ايتان مغين، امس الخميس، اعتقال ستة شباب من قرية المكر، خمسة ايام، لاستكمال التحقيق معهم في التهمة الموجهة اليهم وهي: رشق الحجارة والحاق الأضرار بمركز الشرطة في قرية جديدة ومحاولة احراقه والاعتداء على صاحب المنزل الذي أجره للشرطة.

ونفى الستة التهمة الموجهة اليهم. واحدهم قال انه كان يرافق رئيس المجلس المحلي، في الوقت الذي يدعون فيه انه رشق الحجارة! وقال الآخرون انهم كانوا في اماكن العمل!

ونشب جدال عنيف بين المحامين وممثل الشرطة الذي لم يقدم الادلة الكافية التي تستوجب تمديد الاعتقال.

وحضر الجلسة حشد غفير من اهالي المكر تضامنًا مع المعتقلين.

وترافع عن المعتقلين المحامون فؤاد عمار وابراهيم كناعنة وخالد دسوقي وعفيف لباني.

• استئناف على تمديد اعتقال شاب من جت •

* جت المثلث وباقة الغربية – مكتب «الاتحاد»، حسن مواسي – قدمت هيئة المحامين في قرية جت المثلث للدفاع عن المعتقلين من جراء الاحداث الاخيرة، امس الخميس، استئنافًا الى المحكمة المركزية في حيفا، على قرار محكمة الصلح في الخضيرة تمديد اعتقال شاب من جت حتى انتهاء الاجراءات القانونية.

وقال المحامي عقل سليم وتد: قدمنا استئنافًا للمحكمة المركزية ضد قرار محكمة الصلح امس الاول تمديد اعتقال شاب من القرية، اعتقل في اعقاب الاحداث الدامية الاخيرة التي شهدتها بلداتنا العربية.

في رسالة الى براك ووزيري القضاء والأمن الداخلي

بركة يطالب بتحسين ظروف الأسرى «الامنيين» العرب من مواطني الدولة

• لجنة الاقتصاد البرلمانية تعقد اجتماعًا حول مقاطعة الشركات الكبرى للمجتمع العربي • وزارة المواصلات عاكفة على اعداد مناقصة لإقامة قناة تلفزيونية عربية •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – بعث النائب الجبهوي محمد بركة برسالة مشتركة الى رئيس الدولة ووزيري القضاء والامن الداخلي، طالبهم فيها بتحسين ظروف الاسرى الامنيين العرب من مواطني الدولة ومساواتها بظروف الاسرى الامنيين اليهود، وخاصة تطبيق القوانين بشكل متساوٍ ومنح الاجازات الدورية والزيارات البيتية الدورية وحق استخدام الهاتف والحاسوب ومنحهم الحق بالعفو العام وغير ذلك.

*** مناقصة لقناة عربية ***

تلقى النائب محمد بركة، ردًا من وزير الاتصالات، بنيامين بن اليعيزر، على استجواب كان قدمه له حول مماطلة الوزارة في اعلان مناقصة لإقامة قناة تلفزيونية عربية. واكد الوزير في رده ان الوزارة تعكف في هذه الايام على نص المناقصة ونشرها قريبًا، بموجبها ستقام قناة عربية.

*** اجتماع لجنة الاقتصاد البرلمانية ***

عقدت لجنة الاقتصاد البرلمانية اجتماعًا خاصًا حول عدم تقديم الشركات والمؤسسات الرسمية خدماتها للوسط العربي. وشارك في الاجتماع مندوبون عن شركة الكهرباء، و«بيزك» و«تنوفا» والشرطة والاطفائية والاسعاف و«الربانية الرئيسية» حيث حاولوا انكار الحقيقة التي باتت معروفة للجميع بأنهم امتنعوا عن تقديم الخدمات المطلوبة للمواطنين العرب في أيام الهبة الشعبية والفترة التي تلتها باستثناء حالات خاصة بسبب «الاوضاع الامنية».

وقال النائب محمد بركة، في الاجتماع، ان عدم تقديم الخدمات يجسد سياسة مخطط لها في النوافذ العليا في السلطة والتي جرى تنفيذها من خلال اوامر بوليسية لفرض المقاطعة والحصار على الجماهير العربية كشكل من اشكال العقاب الجماعي، ولذلك، الى جانب محاسبة هذه الشركات والمؤسسات وسلوكياتها، يجب ايضا محاسبة من اعطى الاوامر ومن فرض الحصار.

واضاف بركة، «ان ما برز خلال الاجتماع وضع مشبوه وغير معقول تجسد بتقديم مندوبي الشركات والمؤسسات الرسمية تقييمات امنية وسياسية تحمل افكاراً مسبقة ضد العرب بينما واجبهم هو تقديم الخدمات لجميع المواطنين في كل الظروف طالما لم يعلن عن حالة طوارئ في المناطق العربية، او انها لم تعلن كمناطق محتلة، خاصة وان هذه الشركات احتكارية للخدمات المنوطة بها او مؤسسات حكومية لا بديل لها».

واكد النائب بركة انه على لجنة التحقيق الرسمية ان تعطي رأيها في موضوع الحصار الاقتصادي كعقاب جماعي ضد المواطنين العرب.

*** واجتماع للجنة الفرعية للضرائب ***

وعقد الاجتماع الاخير لتلخيص الموقف من قضية ديون ضريبة الاملاك للجنة الفرعية للضرائب (برئاسة النائب مئير شطريت) والمتفرعة عن لجنة المالية البرلمانية، وحضره اضافة الى النائب بركة (عضو لجنة المالية) عدد من النواب ومندوبين عن لجنة متضرري ضريبة الاملاك. وجاء في تلخيص الجلسة:

* توصي اللجنة بتقديم محفزات للمدنيين لتسديد ديونهم وعليه ترى ان نظام التسديد يجب ان يحوي شروطًا منطقية ومفهومه لمنح تسهيلات وتخفيضات للمدنيين.

* توصي اللجنة وزير المالية شوحط بأن يقدم للجنة المالية البرلمانية انظمة لتصغير ديون ضريبة الاملاك في حملة لفترة محددة، وذلك في اقصر وقت ممكن.

* توصي اللجنة بإحالة موضوع ديون ضريبة الملاك المتراكمة الى لجنة غباي كي يتسنى للجنة تقديم توصيات ملائمة لوزير المالية.

وفي سياق النقاش في اللجنة الفرعية انتقد النائب بركة مماطلة وزارة المالية محذراً من حقيقة كون الانظمة التي قدمها الوزير شوحط ابعد من المطلوب ولذلك على الوزارة ان تقدم حلاً جذريًا والا فسنفرض عليها الحل من خلال تقديم مشروع القانون الذي قمت بطرحه على جدول اعمال الكنيست والقاضي بإلغاء ديون ضريبة الاملاك.

في الوقت الذي يعاني فيه من عجز مالي

مركز الحكم المحلي يطالب بتحويل (٤٠٠) مليون شيكل فوراً «لحماية المستوطنين»!!



• هذه هي نتيجة حماية المستوطنين - (و.ص.ف.) •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – بعث رئيس مركز الحكم المحلي، عادي الدار، ورئيس مركز المجالس الاقليمية، شموئيل ريغمان، برسالة مشتركة الى رئيس الحكومة، ايهود براك، طالباه فيها بالتدخل الفوري وبالعمل من اجل تحويل مبلغ (٤٠٠) مليون شيكل «لحماية المستوطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة»!!

وكتب الدار وريغمان في رسالتهما «ان رؤساء السلطات المحلية في جميع انحاء البلاد يتابعون يوميًا ويقلق بالغ جرائم القتل البشعة لمواطنين سذج في جميع انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة. وحماية سكان المجالس المحلية في الضفة الغربية وقطاع غزة هي واجب الحكومة التي عليها عمل كل شيء من اجل تنفيذ واجبها، خاصة وان المجالس المحلية في الضفة الغربية وقطاع غزة تبذل كل جهد وتعمل كل ما بوسعها لحماية السكان، لكن في هذه الظروف يجب زيادة الجهود وتوفير المزيد من الوسائل والامكانيات للسلطات المحلية للقيام بواجبها في حماية السكان في هذه الظروف. وعلى براك العمل دون اي تلكؤ لتحويل الاموال المطلوبة لتمويل عمليات مرافقة وسائط النقل وتزويدها بأجهزة الحماية والوقاية ولتحصين المنازل ومؤسسات الجمهور في المستوطنات»!!

هكذا، بالضبط، كتب وطالب الدار وريغمان في الوقت الذي تعاني فيه السلطات المحلية في البلاد من عجز مالي وتدن في مستوى الخدمات. أفلم يكن من الاجدر بهما ان يطالبا بفك المستوطنات والإنسحاب من المناطق المحتلة؟!

المحامي ايمن عودة يقاضي متسناع على تهجّمه السافر عليه

• عضو البلدية الجبهوي يطالب رئيس البلدية بـ(١٠٠) ألف شيكل تعويض، واذا نجحت القضية سيتبرع به لأطفال حي المحطة العربي في حيفا •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – قدم المحامي ايمن عودة، عضو بلدية حيفا الجبهوي، دعوى، امس الخميس، الى محكمة الصلح في حيفا، بواسطة ثلاثة محامين ضد رئيس بلدية حيفا، يطالبه فيها بشرفية بقيمة مئة ألف شيكل. وذلك بعد رفض رئيس البلدية، عمرام متسناع، الاعتذار للمحامي عودة عن تحريضه السافر عليه.

واشار المحامون في الدعوى الى ان عودة انتخب في (٤/١١/٩٨)، لعضوية بلدية حيفا، من قبل الجبهة، وان الدمج بين نشاطه الجماهيري ومؤهلاته الاكاديمية كمحام، وعلاقاته مع الجماهير في حيفا، منحه القدرة على العمل من اجل مصلحة حيفا وسكانها ولم يتلكأ في تقديم اي مساعدة، ومكاتبه في البلدية وخارجها مفتوحة دائمًا لاستقبال الجمهور ولتقديم المساعدة له.

ولقد قام عودة بواجبه على اكمل وجه، كما جاء في الدعوى. وعلى الرغم من ان كتلة الجبهة في البلدية هي جزء من الائتلاف الا ان العلاقات بين عودة ورئيس البلدية ليست جيدة، وذلك بسبب معارضة عودة لعدة خطوات وبرامج لرئيس البلدية تتعلق بإدارة البلدية وشؤون المدينة.

وبتاريخ (٦/١١/٢٠٠٠)، قرر متسناع، تحويل النقاش الجماهيري الشرعي، بينه وبين عودة، الى نقاش صاخب وبأسلوب مرفوض ويمس عودة شخصيًا.

وفي اطار ذلك نشر متسناع اعلانًا في الصحف انتقد فيه عودة لأنه قاطع حفل عشاء اقيم خلال لقاء: «الاصدقاء العرب لصندوق حيفا»، دعي اليه الوزير متان ڤلنائي. وبعث عودة برسالة الى رئيس البلدية سوغ فيها اسباب مقاطعة حفل العشاء. وبسبب الرسالة شوه رئيس البلدية سمعة عودة بنشره اقوالاً حادة في الصحف.

واكد المحامون في الدعوى ان الاقوال التي جاءت في مقالة متسناع التي نشرها كإعلان، تمس بعودة بشكل كبير وتظهره بشكل سلبي وكأنه يعمل على هدم وتخريب العلاقات اليهودية العربية والتعايش اليهودي العربي، وبأنه غير مسؤول وعديم التجربة في الحياة ويتصرف بصبيانية وبانفلات، وكأن اقواله تنبع من الجنون والغباء، والى ما ذلك من صفات سلبية.

واشار المحامون في الدعوة الى ان عودة طالب متسناع بنشر اعتذار له عما نشره ضده، لكنه رفض ذلك.

وقال المحامي ايمن عودة في تصريح لـ«الاتحاد» انه في حال نجاح القضية سوف يتبرع بالمبلغ كاملاً لصالح الاطفال في حي المحطة الذين يعانون كثيراً من سياسة التمييز المنتهجة من البلدية تجاه الحي، ومن اجل بناء ملعب للاطفال. هذا المطلب الذي قدمته الجبهة منذ سنوات، الا ان البلدية ترفض تلبيته.

تواصل الجهود لإنجاح المؤتمر لإلغاء التجنيد الإجباري عن العرب الدروز

• محمد نفاع المبادر للمؤتمر: كل يوم جديد تخلق الامكانيات بنجاح المؤتمر •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – تتواصل الجهود من اجل عقد المؤتمر العام لأبناء الطائفة العربية الدرزية، الذي بادر اليه الكاتب محمد نفاع، الامين العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي، للتداول في قضية الغاء قانون التجنيد الاجباري المفروض قسراً على الشباب العرب الدروز وجعله اختيارياً.

ويلقى عقد المؤتمر اهتماماً على صعيد واسع محلي وعالمي. فقد اجرت وكالة «وفا» الفلسطينية للانباء، مقابلة مع الكاتب نفاع حول المؤتمر، وأبدت اهتماماً كبيراً بالموضوع. وقال مصدر في الوكالة، ان الوكالة تابعت وتتابع ما نشر في «الاتحاد» حول الموضوع وعممته على وسائل الاعلام. واجرى، امس الخميس، الصحفي اوري نير، من «هآرتس»، مقابلة مع نفاع حول الموضوع.

وقال نفاع لـ«الاتحاد»: «كل يوم جديد تخلق امكانيات جديدة تغرس وتعمق التفاؤل والامل بنجاح المؤتمر».

«الاتحاد»: وبماذا يتجسد التفاؤل؟

– نفاع: «يتجسد في التفاعل والاتصالات الكثيرة من مؤسسات وشخصيات وحركات وبتنظيم العمل لضمان نجاح المؤتمر والتوقيع على عرائض لرفض قانون التجنيد الاجباري المفروض قسراً على العرب الدروز والمطالبة بجعله اختيارياً. وفي اللقاءات التي جرت وستجري لانجاح المؤتمر. وفي هذا السياق وحبّاً في التعاون والحاجة للتنسيق، يعقد بعد غد الاحد، اجتماع بادر له سكرتير لجنة المبادرة الدرزية، جهاد سعد، مع ممثلين من مختلف الاوساط في الطائفة الدرزية، للتداول حول الموضوع وتوحيد الجهود والتعاون لانجاح هذا العمل الضخم. وفي الوقت ذاته اقول، ان اي محاولة انشقاقية لمختلف المآرب يجب ان ينظر اليها كمحاولة لعمل تخريبي لقضية جوهرية تخص الجميع».

عقليّة الخنادق!

براك يأمر بـ(١١) مليون شيكل لـ«تحصين» حيّ «چيلو»!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – اوصى رئيس الحكومة، ايهود براك، امس الخميس، وزير المالية ابراهام شوحط، لتحويل (١١) مليون شيكل فوراً، الى حي چيلو» في القدس، لتمويل نشاطات جماهيرية ولتحصين وحماية مؤسسات تربوية وجماهيرية ومدارس، ولضمان زيادة ملاكات لعاملين اجتماعيين واطباء نفسيين، ولضمان خروج الطلاب الى رحلات ولضمان الاستقرار للسكان!!

واثنى منير تورجمان، رئيس ادارة شؤون حي «چيلو»، على توصية براك والمبلغ المقترح، وعبّر عن امله ان يتحول فعلاً وان لا يكون مجرد فقاعة اعلامية!!

وقال في تصريح اعلامي: «حتى الآن لم يحول اي شيكل. ونحن لا نريد تصريحات سياسية ولأغراض سياسية. فلقد زار الحي العديد من المسؤولين، جاؤوا الينا، تجولوا في الحي ونثروا الوعود وصوروا من اجل الظهور على الشاشة، وبعد ذلك تبخرت وعودهم ولم نحصل حتى اليوم على اي شيكل»!!

وقال تورجمان: «يجيئون لتشجيعنا، ونحن لا نريد ذلك، فإن ارادوا التشجيع فليفعلوا ذلك عن بعد ولا نريدهم ان يجيئوا إلينا ليكذبوا»!!

إبحثوا عن المسؤول..

البطالة تسببت برفع السرقات بنسبة (١٠٠٪)

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – تبيّن من معطيات بحث اجرته شركة «انطيكو» التي تسوق اجهزة تصوير سرية تثبت في الاماكن العامة والمحلات التجارية، ان قيمة المسروقات في العام الجاري، من المحلات التجارية في البلاد، تجاوزت مبلغ (٩٥) مليون دولار!!

وجسّد حجم السرقات ارتفاعاً بنسبة (١٠٠٪) عن قيمة المسروقات ذاتها في العام الماضي!

وقال رازنيل كيرن، نائب مدير عام شركة «انطيكو»، ان الارتفاع في عدد العاطلين عن العمل في الدولة وعدد الذين يعيشون تحت خط الفقر، كان السبب الاساسي في ارتفاع نسبة السرقات بشكل كبير. فقد تبيّن خلال اجراء البحث، ان سرقات كثيرة كانت في حوانيت الخضراوات. وسرقات كثيرة من المحلات التجارية الكبيرة، كانت اغذية وفواكه، وغير ذلك من مواد غذائية واساسية.

واشار كيرن، الى ان السرقات تركّزت في الاغراض والحاجيات الرخيصة والتي يسهل حملها واخفاءها. وجرت سرقات من محلات مجوهرات ومن محلات الملابس والازياء.

هذا وتبين انه تثبت في العديد من الاماكن والمحلات التجارية آلات تصوير سرية، لاقتفاء اثر الزبائن، منذ دخولهم الى تلك المحلات وحتى خروجهم منها، حيث تلتقط كل حركة لأي شخص وماذا عمل. وبناء على الصورة تعرف نوعية وقيمة المسروقات.

وتبيّن ان شركة «انطيكو» ركبت اجهزة تصوير في حوانيت ومحلات تجارية في جميع انحاء البلاد، هذا العام، بقيمة (٢٠) مليون دولار!!

تهنئة حارة

أجمل باقات الورد وأحلى الرياحين مقطوفة من بساتين الوطن وربوع بلادنا نهديها الى الرفيق

عناد عدنان زعبي
من قرية سولم

بمناسبة خطوبته على الآنسة دعاء غميض. والعقبى للفرحة التامة.

الرفاق في الحزب الشيوعي والجبهة – منطقة المرج

تهنئة

تتقدم بها الشبيبة الشيوعية الى الرفيق

عناد زعبي

بمناسبة الخطوبة، والعقبى للفرحة الكبيرة والتامة.

الشبيبة الشيوعية - منطقة الناصرة

«خط مفتوح» في «نعمت» للنساء اللواتي يتعرضن للعنف



* شفاعمرو – من مكتب «الاتحاد» – بمناسبة الاسبوع العالمي لمقاومة العنف تجاه النساء، تقيم حركة «نعمت»، يوم الاثنين المقبل، خطاً مفتوحاً للنساء المتعرضات للعنف من قبل الازواج.

وفي حديث لـ«الاتحاد» مع رئيسة لواء الجليل المركزي في «نعمت»، جورجيت جروس، قالت ان الغاية من «الخط المفتوح» هذه المرة هي توعية النساء الى الخطر المحدق بهن قبل وقوع العنف الجسماني، وان «نعمت» ترى ضرورياً توعية الشرطة من خلال «الخط المفتوح» الى الخطر المهدد، والذي يتمثل بأشكال عديدة من السيطرة الاستحواذية من طرف الرجل على تصرفات المرأة.

واضافت جروس انه حتى المضايقات الاستحواذية من قبل معاكس عنيد يمكن ان تكون خطيرة، لذلك فإن «الخط المفتوح» سيبدأ عمله من الساعة التاسعة صباحاً وحتى الثانية بعد الظهر، ويقام في كافة الالوية في «نعمت» في آن واحد وفي كل انحاء البلاد. ودعت النساء اللواتي يشعرن بأنهن مهددات من قبل الزوج، الصديق او المطلق، وحتى من قبل معاكس عنيد، الاتصال على خط الهاتف في الوية «نعمت».. او على هاتف لواء الجليل المركزي (٠٤/٩٥٠١١٨٥).

وعلم مراسلنا انه سيكون على خط الهواتف رئيسات الالوية في «نعمت» في الوسط العربي وكلهن ناطقات بالعربية، كما سيكون ايضا طاقم مهني تم تدريبه خصيصاً لخدمة المتصلات. وفي الحالات الضرورية يتم اشراك جهات مهنية اخرى. وان جميع الاتصالات سيحافظ عليها بسرية تامة.

بمبادرة من مؤسسة توفيق زيّاد للثقافة الوطنية والإبداع

انتفاضة القدس والاقصى ومعاناة الطفل الفلسطيني

مسابقة في الكتابة الأدبية بين طلاب المدارس

• تكريم عدد من الفائزين في احتفال خاص يقام في الربيع القادم • المؤسسة تهيب بجمهور المعلمين وادارات المدارس التعاون معها في هذا المشروع •

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – اعلنت مؤسسة توفيق زيّاد للثقافة الوطنية والابداع، عن تنظيم مسابقة في الكتابة الادبية بين طلاب المدارس الثانوية والاعدادية العربية في البلاد، موضوعها: «انتفاضة القدس والاقصى – انتفاضة الإستقلال – ومعاناة الطفل الفلسطيني». وقد طلب من الطلاب الراغبين في المشاركة في هذه المسابقة، كتابة نص شعري حول الموضوع، او مادة نثرية لا تتعدى ثلاث صفحات مطبوعة، بحيث تسلم النصوص حتى موعد لا يتعدى (٢٠/١/٢٠٠١)، واعلنت المؤسسة انها ستنظم احتفالاً خاصاً في الربيع القادم، يتم فيه تكريم عدد من الفائزين في هذه المسابقة، وتقديم جوائز تشجيعية وشهادات تقدير لهم.

وقد اختير موضوع المسابقة لهذا العام، تجاوباً مع قرار المؤسسة اعتبار السنة الحالية عاماً للتضامن مع الطفل الفلسطيني، والذي كانت اولى فعالياته تنظيم معرض لرسومات الاطفال على اسم الطفل الشهيد محمد الدرة، والذي لاقى تجاوباً واسعاً واقبالاً كبيراً.

وكانت مؤسسة توفيق زيّاد قد نظمت في العام الماضي مسابقة في كتابة مواضيع الإنشاء، حول قضايا الادب الفلسطيني المختلفة، اقتصرت على الطلاب الثانويين في مدارس الناصرة. ونتيجة لنجاح تلك التجربة فقد تقرر ان تكون المسابقة هذا العام على مستوى المدارس الثانوية والاعدادية في كل المدن والقرى العربية في البلاد.

وقد اهابت مؤسسة توفيق زيّاد بجمهور المعلمين وادارة المدارس التجاوب معها في هذا النشاط، وتشجيع الطلاب على الإبداع والمشاركة في هذه المسابقة، وذلك من خلال رسالة خاصة ارسلتها المؤسسة الى مديري المدارس.

لأن الموتى أصدق دليل على الوجود في الماضي

دمقراطية واسعة.. تتسع لنبش قبور الموتى (إذا كانوا عربًا..)



• تقرير: بلال ظاهر •

* خلال ايام الانتفاضة المتجددة المجيدة، وازاء الارتباك الاسرائيلي بسبب ما نقله الاعلام العالمي عن جرائم الاحتلال، فجأة وجد الناطقون الرسميون الاسرائيليون المخرج.. فقد وقعت عدة اعتداءات اجرامية على كنس يهودية في اوروبا، وتحوّل هذا الى قضية القضايا. ولكن، داخل اسرائيل، وفي ثنايا دمقراطيتها الرفيعة، يتواصل تدنيس مقبرتين عربيتين في يافا، وكأن ما ينطبق على بعض المعالم الدينية لا ينطبق على غيرها. وما يصحّ في حالة اليهود غير ذلك في حالة العرب..

فقد دأبت دولة اسرائيل منذ قيامها على طمس الآثار الفلسطينية والعربية في البلاد وبشكل منهجي، مستخدمة في سبيل تحقيق ذلك كافة الاساليب والحيل والاغراءات. هدمت القرى الفلسطينية التي رحّلت اهلها عنها في العام ١٩٤٨ وفي السنوات القليلة في اعقابه، ولم تترك اثراً لهذه القرى سوى القليل، وشيدت فوق اطلال هذه القرى العربية المنكوبة البنايات العالية. فبنت حياة بعد ان سلبت حياة الأخرين.

وبعد قيام دولة اسرائيل اخذت عيون حكامها تتطلع نحو الاراضي العربية التي تحيط بالمدن والقرى العربية الباقية، فسلبتها على مر السنين، مستخدمة حججًا ممجوجة وواهية، مثل «مصادرة لصالح الجمهور» (اليهودي) وكأن العرب لا مصالح لهم، اذ لم تعد مصادرة الاراضي العربية بأي صالح على المواطنين العرب.

وقصة مصادرة الارض العربية لا تنتهي بذلك. بل ان المؤسسة الحاكمة في هذه البلاد ارادت السيطرة على الاراضي والاملاك العربية في داخل المدن، خاصة داخل المدن المختلطة. فاستخدمت الحيل والاغراءات والارهاب (ضد اشخاص) من اجل سلب قطعة ارض تابعة لوقف احدى الطوائف العربية في البلاد، وحتى الاموات العرب لم يسلموا من هذه السياسة، فتم نبش قبورهم والعبث بهياكلهم العظمية لطمس الأثر. فالموتى اصدق دليل على الوجود في الماضي.

ومن هذا المنطلق تم، مثلاً، بيع ارض «مقبرة الاستقلال» في حيفا، التابعة للوقف الاسلامي، الى شركة اسرائيلية شيدت فوتها بناية حديثة شاهقة،

وبيع املاك للطائفة الاورثوذكسية. وقد رافق عمليات بيع الاوقاف هذه احتجاجات ابناء هذه الطوائف العربية حيث تم البيع من دون موافقتهم، وطالبوا ببناء الابنية التي تعود بالفائدة على ابناء كل طائفة على اقل تعديل.

وخلال السنوات الاخيرة واصل ابناء طائفة الروم الكاثوليك العرب في مدينة يافا العربية، نضالاً عنيداً، ضد بيع قطعتي ارض تشكلان مقبرتين يدفن بهما اموات الطائفة.

جمعية الروم الكاثوليك في يافا توجه اصبع الاتهام في صفقات البيع هذه الى المطران لطفي لحام، مطران ابرشية القدس ويافا. ويظهر في مستندات بيع قطعتي ارض مقبرتي الروم الكاثوليك في يافا توقيع المطران لحام. ويؤكد ابناء الجمعية انه لم تمارس اية ضغوطات على الكنيسة من اجل بيع الارض بل ان البيع تم فقط بسبب «ضغط الدولارات»، على حد تعبير احد اعضاء الجمعية. وعلى الرغم من اقوال اعضاء الجمعية هذه واتهاماتهم للمطران الا انهم يشيرون الى مواقف وطنية عبر عنها مؤخراً، حتى انه شارك مؤخراً ضمن وفد الكنائس في مؤتمر منظمة القمة الاسلامية الذي عقد في مطلع الاسبوع في الدوحة، في قطر.


חוזה חכירה מהוון

• العقد الذي يفضح تورط المطرانية •

تقع المقبرة الاولى في جنوب حي العجمي في يافا، في شارع بيفيت (٢٤٦). ومساحتها حوالي خمسة دونمات، ولا يزال ابناء الطائفة يدفنون الموتى فيها، وقد تم بيع ثلاثة دونمات منها، وقد وقع على صك بيع الارض المطران لطفي لحام، ومن دون علم ابناء الطائفة، الذين تم ابلاغهم في احد الايام ان بلدوزرات تقوم بحفر ارض المقبرة. وقد تم الحفر بعمق كبير يزيد عن الـ١٥ متراً، ومن دون اذن بالحفر على هذا العمق. وقد ادى هذا الامر الى تغيير شكل الموقع. وسيقام في هذا الموقع محطة وقود ومجمع تجاري.

والمقبرة الثانية تقع في شارع «يهودا هيميت» رقم (١٧-أ)، وتقع خلف كنيسة الكاثوليك تمامًا وتشتهر باسم ارض البوليانا. وهذه المقبرة كانت تستخدم في الفترة العثمانية وهي غير مستعملة. ومنذ العام ١٩٣٥ تسجلت هذه الارض باسم البطرك. وهذا الامر مثبت في سجلات الطابو. وقد وقع على صك بيع هذه المقبرة ايضا المطران لطفي لحام. وقد تم الانتهاء من الدفن فيها في العام ١٩٤٨. وسيقام عليها حي من الفيلات.

وقد توجهت جمعية الروم الكاثوليك في يافا عدة مرات الى المطران لحام. وقد كان جواب احد الآباء انه لم تكن هناك مقبرة في شارع «بيفيت»!

بعد ذلك توجهت الجمعية الى القضاء لوقف عملية بيع الارض. لكن المحكمة المركزية في تل ابيب قررت ان تضع الجمعية كفالة مالية بمبلغ (٣٠٠) الف شيكل من اجل ايقاف العمل. والمشكلة تكمن في ان الجمعية لا تملك مثل هذا المبلغ.

وفي المقبرة الواقعة في شارع «يهودا هيميت» تم وضع القمامة في ارضها، الى درجة ان القبور لم تعد تظهر. وعندما بدأت الشركة بأعمال الحفريات بدأت تظهر القبور وعظام الموتى المدفونين فيها.

والشركة التي اشترت ارض المقبرة من شخص عربي كان اشتراها من المطران (الاسم محفوظ في مكتب التحرير) دورون روبين، الذي كان مرشحًا لمنصب رئيس بلدية تل ابيب واسم الشركة «كيشت رعيونوت» وهي شركة بناء.

كذلك، توجهت الجمعية الى بلدية تل ابيب من اجل وقف العمل في المكان، وذلك لكون البلدية تملك الصلاحية بإيقاف العمل او التوجه الى وزارة الاديان من اجل ايقاف العمل بواسطة دائرة الآثار المسؤولة عن مراقبة اعمال البناء في المواقع التي يتبين انها تحتوي على قبور. ولكن نائب رئيس البلدية ميخائيل روعي اجاب الجمعية بأن البلدية لا تستطيع ايقاف العمل في الموقع وان على الجمعية التوجه الى المحكمة. ويخشى اعضاء الجمعية وابناء الطائفة الكاثوليكية ان يحصل لهم ما حصل في السابق فيما يتعلق بالمقبرة الاخرى حيث طلب منهم وضع كفالة مالية لا يستطيعون تجنيدها او دفعها. اذ يقوم اعضاء الجمعية في الأونة الاخيرة بجمع التبرعات من اجل تسديد اجر المحامي الذي اوكلوا اليه بالقضية.

حتى الآن لا تزال قبور الموتى العرب تنتهك في ظل دمقراطية دولة اسرائيل..

وقد توجهت «الاتحاد» للحصول على تعقيب المطرانية، الا انها لم تتلقَ اي رد.


• من المشاهد الفظيعة.. (صورة خاصة) •

(٣) شهداء مسلمون في مقبرة الكاثوليك

* في المقبرة الواقعة في جنوب يافا والتي ما زال ابناء الطائفة الكاثوليكية يدفنون موتاهم فيها، كان مدفونًا فيها ثلاثة شهداء عرب مسلمون في العام ١٩٤٨. شهيدان من عائلة يزبك وشهيد ثالث من عائلة البيطار. وهؤلاء الشهداء الثلاثة هم من المسلمين وقد تم دفنهم في مقبرة الطائفة الكاثوليكية. وقد روى المسنون من اهالي يافا ان الشهيد الثالث الذي ينتمي لعائلة البيطار كان وأهله يستعدون للنزوح عن يافا في اعقاب المجازر التي ارتكبتها العصابات الصهيونية في المدن والقرى العربية المجاورة، والتي وصل صداها الى يافا. وقد اراد الشاب القفز من على السور فأطلق افراد هذه العصابات النار عليه وأردوه قتيلاً، فدفنه اهله في المقبرة القريبة من بيتهم.

«مؤسسة الاقصى» تبرق الى بيلين وقلنائي استنكارًا!

* أرسلت «مؤسسة الاقصى لإعمار المقدسات الاسلامية والعربية»، برقية احتجاج الى الوزيرين يوسي بيلين ومتان ڤلنائي بشأن انتهاك مقبرة الكاثوليك في مدينة يافا.

وطالبت المؤسسة في رسائلها بوقف العمل في ارض المقبرة فوراً دون اي شرط.

وقال رئيس «مؤسسة الاقصى لإعمار المقدسات الاسلامية والعربية» رائد صلاح: ان «مؤسسة الاقصى» تسعى جاهدة للحفاظ على المقدسات العربية والاسلامية في البلاد.

ويذكر ان رئيس «جمعية الاقصى» كامل ريّان قد بعث برسالة الى وزير القضاء والاديان يوسي بيلين يطالبه فيها باتخاذ الاجراءات لمنع مواصلة انتهاك حرمة مقبرة الكاثوليك في يافا.

في حديث لـ «الاتحاد»:

القاضي عدوي يوجه انتقادات حادة جداً مع تقديم استقالته

• «التعامل معي تم بطريقة ارهابية وغير عادلة، وأنا لا أجد نفسي في هذا الجهاز» •
• «لقد وقف يهود أمام القضاء بتهم أخطر مما وُجّه إليّ ولكن أحداً منهم لم يجلس جانبًا» •

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة - قدم قاضي محكمة الصلح في طبريا، دياب عدوي استقالته من منصبه، بعد عقد الجلسة الأولى من اللجنة التأديبية، وكما قال في حديث لـ «الاتحاد»، فان قراره هذا جاء في أعقاب تصرفات لجنة الطاعة وبشكل خاص رئيسها القاضي الياهو ماتسا: «انها مسرحية هزيلة ولا أقبل ان أكون شريكًا فيها».

وكان القاضي دياب عدوي، قد خرج إلى عطلة من عمله بعد أن فوجئ بشكوى تقدمت بها خمس موظفات من المحكمة، ادعين انه تحرش بهن ولاحقهن، وقد تزامنت هذه الشكوى مع موعد تثبيت عدوي كقاض في محكمة الصلح.

وبعد فترة قصيرة، وعندما بحثت النيابة في الشكاوي تقرر الغاء كافة التهم ضد عدوي واقتصر الأمر على تصرفات غير لائقة، وتحول الملف إلى لجنة تأديبية ترأسها قاضي المحكمة العليا ماتسا وجورج كارا، قاضي مركزية، وداليا دورنر، قاضية عليا.

وبعد ستة أشهر من القضية عقدت اللجنة جلستها الأولى والتي دُوّنت في (٢٩٩) صفحة يوم (١١/٩) على ان تعقد جلسة أخرى يوم (١٥/ ١١). وكما قال القاضي عدوي لـ «الاتحاد»: المادة وصلتني قبل يوم واحد من موعد الجلسة وكنت بحاجة إلى دراستها ثم طُلب مني ان أحضر في نفس اليوم جميع الشهود وهؤلاء كثيرون بينهم قضاة ومحامون وموظفو محكمة وغيرهم، ولا يجوز التعامل بهذه الطريقة حتى أن رئيس اللجنة رفض تأجيل القضية».

وأشار عدوي إلى تصرفات غير مقبولة من رئيس اللجنة في أثناء الجلسة الأولى ومنها الصراخ بشكل غير طبيعي على محامي الدفاع ثم الضرب على الطاولة والصراخ والاستهزاء: «تصرف لا يمكن لأي شخص قبوله، وجميع حيثيات القضية منذ بدايتها وحتى اليوم دلت وبشكل واضح انهم لا يريدون وجودي قاضيًا في المحكمة».. وأضاف عدوي: «لقد شهدت المحاكم قضايا من قضاة وشخصيات يهودية وجهت ضدهم تهم أخطر من التهمة التي ألصقت به، ولم نسمع عن أحدهم يجلس جانبًا أو انهم تعاملوا معه بالطريقة التي عاملوني فيها، لقد كانت طريقة ارهابية وغير عادلة ولا أجد نفسي في داخل هذا الجهاز، لذلك وجدت من الأنسب ان اقدم استقالتي».

وكان رئيس المحكمة العليا قد وقع على الفور قبول الاستقالة الأمر الذي اعتبره عدوي اثباتًا اضافيًا لما ذكره طوال الوقت ان الهدف الأساسي كان من اثارة القضية عدم تثبيتي وقبولي في العمل وأضاف: «عمومًا الاستقالة تبقى سارية المفعول لمدة ثلاثة أشهر، وكنت قد بعثت لرئيس المحكمة برسالة من ثلاث صفحات تطرقت فيها للكثير من القضايا التي كان الأجدر به ان يبحثها.. ولكن لا شك ان موافقته السريعة تدل على كل شيء».

وحتى اليوم لم يقرر عدوي بعد في أي مجال سيستمر ولكن مجال العمل القضائي لا يزال ضمن الاحتمالات الواردة: «قراري في الاستقالة جاء بشكل مفاجئ وسريع ولم أخطط بعد للمستقبل».

في مؤسسة التأمين القومي:

الجباية من الأجيرين ضعفا النسبة لدى المستقلين!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تبين من معطيات مؤسسة التأمين القومي، أمس الخميس، ان مجموع المبالغ التي جبتها المؤسسة في الأشهر التسعة من كانون الثاني حتى أيلول، هذا العام، من ضرائب التأمين والصحة، بلغت (٢٢.٦) مليار شيكل، وشكل ذلك زيادة بنسبة (١٠.٣٪)، عن المبالغ التي جبيت في الفترة ذاتها من العام الماضي.

واستناداً إلى المعطيات، ارتفعت بنسبة (١٠.٧٪) جباية المبالغ من الأجيرين، فيما ارتفعت الجباية بنسبة (٥.٥٪)، من المستقلين.

وأشار الناطق باسم مؤسسة التأمين القومي، حاييم فيطوسي، في بيان عممه على وسائل الاعلام، أمس الخميس، ان تلك المعطيات بمثابة مؤشر ايجابي، ان زيادة الجباية ستكون أكثر من المتوقع بحوالي مليار شيكل.

وقال مدير مؤسسة التأمين القومي بروفيسور يوحنان شطسمان، ان الفضل في زيادة الجباية يعود إلى التطورات الاقتصادية في تلك الفترة وارتفاع الأجور واتساع اماكن العمل وكذلك إلى الجهود التي تبذلها مؤسسة التأمين القومي لتعميق الجباية ومنها حملات خاصة لتنفيذ الجباية وتطوير أجهزة الحاسوب.

بعنوان «العنف السياسي وتأثيره على الطفل»

اطلاق حملة اغاثة وتبرعات للمنتفضين في ختام ندوة في عكا



• الطفل الفلسطيني - الأكثر معاناة والأكثر وعيًا •

* عكا - لمراسل خاص - بدعوة مشتركة من حركة النساء الدمقراطيات وجمعية السنديانة ومركز الرازي للخدمات النفسية، عقدت في مقر حركة النساء الدمقراطيات في عكا، ندوة حول: «العنف السياسي وتأثيره على الطفل»، حضرها حشد غفير.

افتتحت الندوة المحامية مها حزان، بالدعوة للوقف دقيقة صمت إجلالا لأرواح الشهداء الفلسطينيين. وتحدثت عن أوضاع الجماهير في المناطق الفلسطينية ومعاناتها الناجمة عن استمرار الاحتلال وتصعيد ممارساته القمعية.

وألقى الأخصائي النفسي، د. مروان دويري، محاضرة شرح فيها عن تأثير والأبعاد السلبية لاستمرار أعمال العنف والقمع على نفسية الطفل ورد فعله من جراء ذلك.

وقال د. مصلح كناعنة، رئيس المؤسسة الفلسطينية - النرويجية، وأخصائي علم تطور الانسان، في سياق محاضرته، ان الأبحاث دلت على أن الطفل الفلسطيني الذي عاش أحداث الانتفاضة الأولى في عام (١٩٨٧). وقاوم القهر والجوع والخوف والمعاناة، حلم بأن الأمل قريب، من خلال المفاوضات وحتى سنة (٢٠٠٠) ستقوم الدولة الفلسطينية ولكن سرعان ما تبدل الحلم بخيبة الأمل بسبب عدم التقدم في المفاوضات مما ولّد الانفجار عنده.

وقال د. راوندآلني، أخصائي علم النفس السريري وعلم الأطفال، عضو الجمعية الفلسطينية- النرويجية، ومستشار «اليونيسيف»، انه من خلال عمله في دول العالم الثالث واوروبا وأمريكا، لفت انتباهه ان الطفل الفلسطيني ونمو وتعمق وعيه، كان الأكثر وعيًا لأنه يعرف في السياسة أكثر من غيره بسبب ظروفه، وكلما كان ادراك الطفل للوطنية والقومية مبكراً وأكثر، يقل خوفه، ففي السنوات الأولى من عمر الطفل تنجذب خلايا دماغه الحرة إلى ما حول الطفل وعليه يدرك مدي الأخطار المتربصة به وضرورة مواجهتها.

ودار نقاش مستفيض بعد المحاضرات.

واختتمت الندوة بالاعلان عن حملة اغاثة وجمع تبرعات لدعم المنتفضين.

إحياء لذكرى الشهداء:

ندوة في كفرياسيف حول الانتفاضة وآفاقها

• المجلس المحلي يدعو الأهالي إلى التبرع لعائلات الشهداء •

* كفرياسيف - لمراسل خاص - ينظم المجلس المحلي في كفرياسيف بالتعاون مع قسم المعارف والثقافة وقسم التعليم المكمل في السلطة المحلية، اليوم الجمعة، ندوة هامة تحت عنوان «المجد والخلود لشهدائنا الأبرار»، وذلك في الساعة السابعة مساء في قاعة المركز الثقافي البلدي في كفرياسيف وتحت رعاية رئيس المجلس المحلي عوني توما.

وتأتي هذه الندوة احياء لذكرى شهداء انتفاضة القدس والأقصى من شعبنا ومواطنينا بمرور أربعين يومًا على استشهادهم.

وتتضمن الندوة مداخلة يقدمها د. أحمد سعد، رئيس تحرير صحيفة «الاتحاد» حول الانتفاضة، الخلفية والآفاق ودور المواطنين العرب في الأحداث. كما يقدم الشعراء ابناء كفرياسيف آمال كريني ورفول بولس ود. علي مالك ود. سليم خوري وسليمان مرقص وكمال ملحم ود. منير توما باقة من أشعارهم بهذه المناسبة.

هذا وكان مجلس كفرياسيف المحلي قد أصدر نداء إلى أهالي القرية يدعوهم فيه إلى التبرع السخي لعائلات الشهداء الذين سقطوا في هبة «القدس والأقصى»، وذلك تمشيًا مع قرار لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في اسرائيل.

عشرة أعضاء في مجلس دبورية يعارضون قرار الرئيس سحب صلاحيات نائبه

* دبورية - من باسم داوود - بعث عشرة أعضاء من أصل (١١) عضواً في مجلس دبورية المحلي، برسالة إلى حاكم لواء الشمال وينسخ عنها إلى وزير الداخلية ولجنة المتابعة العليا وجمعية «نزاهة الحكم» والنائب يوسي سريد، يعبرون فيها عن معارضتهم لقرار رئيس المجلس المحلي، د. فيصل عزايزة، سحب الصلاحيات من نائبه سليمان بكر ابراهيم، المسؤول عن ملف القوى العاملة.

وأكدوا في رسالتهم: «ان التوقيت الذي اتخذ فيه عزايزة قراره لا يتماثل مع المصلحة العامة ولا مع الادارة السليمة، وتلك الخطوة متسرعة وجاءت في أعقاب الانذار الذي وجهه ابراهيم، بموجب صلاحياته إلى مدير القوى العاملة، وهو من أقرباء الرئيس».

وعلى الصعيد ذاته، أصدر سليمان ابراهيم بيانًا عممه على وسائل الاعلام، انتقد فيه قرار الرئيس سحب صلاحياته واتهمه «باتباع اسلوب محاكم التفتيش».

دعوة

الحزب الشيوعي - فرع الطيبة

يدعوكم لحضور اجتماع كادر الحزب الشيوعي في الطيبة الذي سيعقد في تمام الساعة السادسة من مساء اليوم الجمعة ٢٠٠٠/١١/١٧ وذلك في نادي الجبهة على اسم عثمان أبو راس.

بنود البحث:

بيان سياسي.
وبيان تنظيمي.
متفرقات.

حضوركم هام وضروري

من جراب الكردي

الفاشية تتحدث!

* في دفيئة مواصلة العدوان الدموي الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني وتعمق أزمة الحكومة الائتلافية السياسية والاقتصادية تنتعش قوى المغامرة اليمينية والفاشية في اسرائيل وفي مستوطناتها الكولونيالية في المناطق الفلسطينية والعربية المحتلة. ففي مطلع هذا الأسبوع حذر ذراع المخابرات السلطوية الشاباك، من إعادة تنظيم ونشاط المنظمة الإرهابية اليهودية السرية في المستوطنات التي تشحذ أنيابها لارتكاب جرائم دموية ضد الفلسطينيين.

وأمس، الخميس نشرت صحيفة «هآرتس» خبراً مفاده «إعلام» القراء بافتتاحية صحيفة حركة «أولاً لقيادة يهودية» الدينية - اليمينية التي تنشر اليوم، الجمعة، وتوزع على الكُنس اليهودية بآلاف النسخ. وما هو المثير في هذه الافتتاحية؟

يكتب رئيس تحرير هذه الصحيفة، مردخاي كاربيل، في الافتتاحية ما يلي: «يومًا ما سينهض الشعب ويعاقب «الخونتا العسكرية» - الزمرة العسكرية - الحاكمة، عصابة أوسلو، كما عاقب اليوغسلافيون ميلوسوفيتش مؤخراً! وحسب رأيه ان «الانتفاضة الشعبية يمكن ان تنطلق بطريقتين: سياسية أو ثورة شعبية. الأولى بواسطة الانتخابات وايصال «قيادة بديلة» ولكنه يستبعد هذا الاحتمال، ولهذا يبقى الخيار الثاني حيث «تكون انتفاضة شعبية، الجمهور الغاضب على قيادته المقطوعة عن الواقع والتي تقوده من مأساة لمأساة يخرج جماهيريًا الى الشوارع ويقف بعشرات ومئات الوفه امام الكنيست والحكومة، بالضبط كما وقف اليوغسلافيون امام ميلوسوفيتش، ويطالب بغروبهم»!!

مثل هذا النعيق سمعناه من أفواه هستيريا التحريض الفاشي الذي أدى الى اغتيال رئيس الحكومة يتسحاق رابين، فهل يجري الإعداد لاغتيالات جديدة؟ وأين هي أذرع الحكم والقضاء والشرطة؟ ماذا لو صحيفة عربية دعت الى مثل هذه الشوشرة الفاشية؟ بالطبع «الثمرة لا تسقط بعيداً عن الشجرة»!

• موازنة مشوهة يا «سلام الآن»!

حركة «سلام الآن» تبذل جهداً لإيجاد الطريق الصحيح الذي يحسن من وضعها بين الجمهور الاسرائيلي الحائر! وداخل صفوف الحركة تتدحرج فكرة تبني موازنة تساوي بين شعار «لا للاستيطان» و «لا لحق العودة للاجئين الفلسطينيين» وعدم الاكتفاء بالشعار الذي يقتصر على الدعوة ضد الاستيطان!! وحسب رأي «مبدعي» هذه الفكرة فإن هذه الموازنة تنسجم مع حق دولة اكثريتها يهودية داخل الخط الأخضر!! وانه «بهذا التوجه توجد رغبة لبلورة جدول أعمال مبني على مصلحة اسرائيلية، يتوجه الى الجمهور بشعار ايجابي، وليس فقط بشعار سلبي «لا للاستيطان» - كما يقول ديدي ريمز، الناطق باسم «سلام الآن».

ان تبني مثل هذه الموازنة المشوهة التي تساوي بين مستوطنين اغتصبوا ارض الغير تحت حراب الاحتلال الاسرائيلي وبين غالبية شعب اغتصب وطنه وشرد قسراً خلف حدود مسقط رأسه، يفقد «سلام الآن» مصداقية كونها مخلصة في الدعوة الى السلام. هذا اضافة الى التوجه العنصري الذي ينطلق من هذا التوجه. فحتى البروفسور اريه ارنون، من قادة هذه الحركة يعارض طرح مثل شعار الموازنة هذا، ويؤكد ان مثل هذا التوجه «فيه عودة الى التبرير العنصري. ففكرة دولتين مبنية على أساس دولة مع أكثرية يهودية وصحيح رفعها ثانية، ولكن علم «ولا لاجئ» هو اساس سيء جداً بالنسبة لعلاقتنا المستقبلية مع الجيران»!

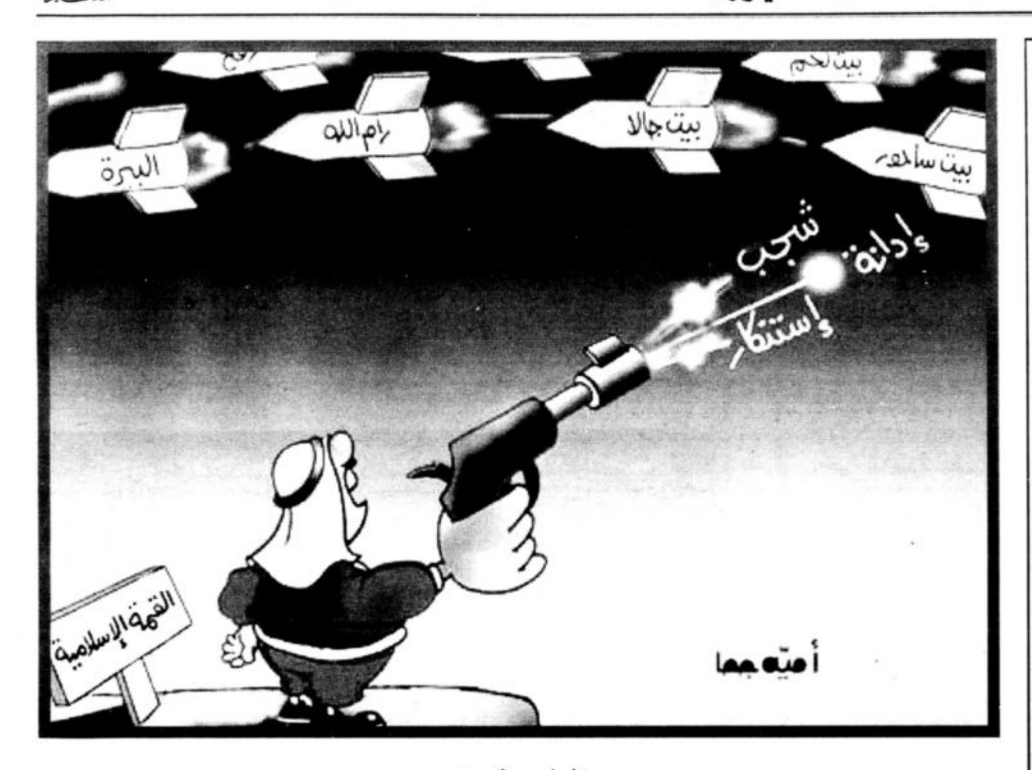
• شولاميت ألوني تنطق عدلاً

في أجواء هستيريا التحريض الدموي والعدوان الدموي على الشعب الفلسطيني، في أجواء التضليل الإعلامي السلطوي المنهجي لقلب الحقائق، فإنه من الأهمية بمكان سماع صوت الحق والعدل من أفواه ابناء الشعب الآخر، صوت يقول للمجرم كفى ويدين سياسته الملطخة بدماء الأبرياء.

وفي برنامج «هكول ديبوريم» صباح أمس الخميس، انطلق صوت شولاميت ألوني، جريئًا ينطق عدلاً وحقًا ويوجه أشد الانتقادات للعدوان الدموي الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني. قالت في حديثها «إن ما تعامل به اسرائيل الشعب الفلسطيني اسوأ من معاملة الاستعمار الفرنسي واستيطانه للجزائريين». وسخرت من التوجه التضليلي الذي يدعي بأن حكومة براك تنتهج «سياسة ضبط النفس» في التعامل مع شعب الانتفاضة، مؤكدة ان استعمال اقوى قوة عسكرية في المنطقة لقتل الأطفال وهدم المنازل ومواجهة شعب أعزل من السلاح تقريبًا، أهل هذا ضبط النفس؟ انه أشبه بمصارعة رجل مصارعة من الوزن الثقيل لطفل غض صغير. انتقدت الممارسات العدوانية للاحتلال ومطالبة بإنهاء الاحتلال وبناء قواعد السلام العادل لضمان الحرية والسيادة للشعب الفلسطيني في دولة مستقلة.

اننا على ثقة بأن صوت وموقف شولاميت ألوني، صوت انصار السلام العادل بين الجماهير اليهودية، صوت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة سينتصر حتمًا، لأن في ذلك المصلحة الحقيقية للشعبين.

(علاء حسين)



الياس خوري

سـيّد الحلبـة

* نجح وليد جنبلاط في تحريك الماء، فوق البحيرة اللبنانية الساكنة منذ زمن. والذين فوجئوا بموقف زعيم «اللقاء الديموقراطي»، لم يفهموا دلالات المعركة الانتخابية التي فُرض عليه خوضها في الجبل، ولم يستوعبوا ان الديموقراطية ليست مجرد لعبة انتخابية يتنافس فيها المال والاجهزة، بل هي شكل للتعبير عن الواقع السياسي، وتغييره.

والخطاب الذي القاه جنبلاط في المجلس النيابي، كان احد اكثر النصوص السياسية عقلانية واعتدالا، في زمن ما بعد الطائف، حيث فقدت السياسة دلالاتها، في لعبة متقنة نجح الراعي الاقليمي في فرضها، وقوامها المحاصصة لأهل النظام، والنفي للمعارضين. القبول المطلق بكل شيء من جهة اولى، والرفض المطلق لكل شيء من جهة ثانية. بحيث تحولت السياسة اللبنانية صدى لا فعل له ولا دور. حتى المقاومة التي طردت الاحتلال الاسرائيلي من الجنوب، بقيت في هامش السياسة، ولم تندرج داخل مشروع وطني لبناني لمرحلة ما بعد التحرير.

حاول وليد جنبلاط في خطابه استعادة السياسة الى مكانها. اي الى حلبة الصراع الديموقراطي البرلماني، ووجه نقدا للمرحلة باسرها، واضعا الخط الفاصل بين الاستقلال والتبعية. غير ان ردود الفعل العصبية، لم تسمح بقراءة متأنية لتوجه سياسي يحاول ان يكون جديدا وانقاذيا ووفاقيا في آن واحد.

هل اراد اصحاب ردود الفعل، اعادة رسم الحدود بين النظام وخارجه، معلنين بذلك ان الديموقراطية في زمن ما بعد الطائف ليست سوى شكل لا مضمون له؟ فالنظام لا يتسع الا للموافقين على كل شيء، ولاصحاب رؤوس الاموال الذين لا يهمهم من السياسة سوى مظهرها السلطوي، وفوائدها المتعددة.

اذا كانت هذه هي الرسالة، فهذا يعني اعادة ادخال لبنان في دائرة الحظر والتجاذب، باعتباره مجرد ساحة. فأن لا تتسع الحياة السياسية للمعارضة، وان يُتهم كل تفكير عقلاني، بالعمالة، فهذا يعني ان الطائف لم يكن سوى هدنة، وان التهديد بالحرب الاهلية هو القطبة المخفية في لعبة الهيمنة.

العصبية التي جاءت كردة فعل، تعيدنا الى السؤال العميق عن مستقبل لبنان، في هذا المنعطف الكبير الذي يعيشه المشرق العربي. من الانتفاضة الفلسطينية الكبرى التي اعادت الامور الى نصابها، معلنة ان بؤرة المنطقة هي مواجهة المشروع الاستيطاني - التوسعي الاسرائيلي، الى رياح الديموقراطية التي تهب في اكثر من مكان في المشرق العربي، من اجل بلورة بُنى سياسية اكثر انفتاحا وتفتحا.

بين الانتفاضة ورياح الديموقراطية، هل يستطيع لبنان ان يبقى على حاله، متخبطا في ازماته الاقتصادية، مستقيلا من البحث في مصيره، ومسلما امره لتوازن المال والاجهزة، اي بلا سياسة حقيقية؟

في نقده للسلطة اللبنانية، وفي اقتراحاته ودعوته الى تطبيق اتفاق الطائف والى اعادة الانتشار السوري في لبنان، لم ينسَ وليد جنبلاط نقطتين:

النقطة الاولى، هي الصراع العربي - الاسرائيلي، معلنا ان هذا الصراع يعني لبنان بمقدار ما يعني الدول العربية، وان لبنان لن ينسحب من هذا الصراع.

النقطة الثانية، هي الديموقراطية، اي التركيز على الحريات العامة، وطرح الاسئلة حول مبرر عمل الاجهزة اللبنانية والسورية في السياسة.

لا أعلم اذا كان المحرضون ضد خطاب زعيم «اللقاء الديموقراطي»، قد التقطوا هاتين النقطتين، وفهموا انهما محاولة للانقاذ من الفتنة، وليس لزرع الفتنة. فقد وضع الخطاب الجنبلاطي مسألة الانسحاب العسكري السوري من لبنان في اطاره السياسي. المسألة ليست تقنية، المسألة يجب طرحها في السياسة والاقتصاد والاجتماع، والا تحولت عنصر جدل عقيم. والمسألة ايضا ليست انسحابا من القضية العربية، بل هي محاولة لتنقية فكرة الانتماء العربي للبنان من الشوائب التي ربطت العروبة بالقمع والاجهزة. فالعروبة هي انفتاح وتعدد وديموقراطية، والا تحولت اداة هيمنة وفقدت معناها التاريخي.

اغلب الظن انهم التقطوا المعنى، ولذلك شنّوا هجومهم «الردعي»، معتقدين ان الردع هو الوسيلة الوحيدة لوقف عجلة التغيير التي انطلقت. ولا يسع المراقب سوى ان يشعر بنوع من التواصل بين الطرح الجديد الذي قدمه وليد جنبلاط، والافق الديموقراطي الذي يعبّر عن نفسه في الاوساط الثقافية والشبابية والتغييرية في لبنان، التي وجدت نفسها بعد الطائف، خارج السياسة بعدما سيطر امراء الحرب وامراء المال على السلطة، التي ارتسمت كشكل لمتصرفية جديدة!

السؤال السياسي الكبير، هو حول الوفاق الوطني، الذي قدم احد قادة الحرب اللبنانية السابقين، اشارته الاولى. هنا، في دائرة هذا الوفاق يجب مناقشة الخطاب الجنبلاطي، وليس في دائرة النزاع حول الوجود السوري في لبنان. عندما يتحقق الوفاق، او عندما تبدأ المسيرة اليه، يمكن وضع العلاقات اللبنانية - السورية، في اطارها الصحيح، بوصفها علاقات بين دولتين مستقلتين، تربطهما اواصر عديدة، مما يحتم التعاون المشترك بينهما على جميع المستويات من دون ان يعني ذلك تبعية لبنان واستنزافه مثلما يحصل الآن.

والسؤال ليس موجها الى السيد عاصم قانصو او الى بقية المهاجمين، اذ ان هذا النوع من المواقف كان منتظرا، ولكنه سؤال موجه الى المعارضتين اللبنانيتين: المعارضة التي نطلق عليها للاسف اسما طائفيا، اي المعارضة المسيحية، التي ارتضت المنافي والسجون في خطاب قصووي، لم ينسَ في بعض عناصره، الماضي بكل التباساته. والمعارضة اليسارية، التي تلاشت بعد «اغتيال» الحركة الوطنية اللبنانية، وتعاني اليوم تشرذما وانقساما وتفككا، آن له ان يتوقف، كي تستيقظ قطاعات كبيرة مستنيرة في المجتمع اللبناني من سباتها الطويل.

هل تستطيع هاتان المعارضتان ايجاد قواسم مشتركة، انطلاقا من العاصفة التي اثيرت في المجلس النيابي، متحررتين من الخطاب الماضوي، باحثتين عن لغة جديدة مشتركة، تنطلق من النضال الديموقراطي - الاستقلالي؟

الجواب عن هذا السؤال لا يزال غامضا. لذلك يبدو زعيم «اللقاء الديموقراطي» وحيدا في الحلبة اليوم. فالمشروع الحقيقي الذي آن له ان يبدأ، هو مشروع وفاقي في جوهره يتجاوز آلام الحرب واخطاءها وخطاياها، من اجل بناء مجتمع سياسي ديموقراطي يصنع الاستقلال، ويؤسس لاستعادة لبنان دوره العربي، في الدعوة الى النهضة، وفي مواجهة البؤس والتخلف والديكتاتورية، وفي رسم افق جديد للصراع العربي- الاسرائيلي.

• يُنشر بالإتفاق مع الكاتب.

الجامعة المفتوحة

الدراسة للحصول على لقب B.A.

العلوم الاجتماعية * الاداب * علوم الاحياء
العلوم الطبيعية والرياضيات * علوم الكمبيوتر

* مستشارون اكاديميون ناطقون بالعربية.
* الدراسة مسائية .
* الدراسة وفق الامكانيات الشخصية .
* امكانية دمج التعليم مع العمل .

انضموا الى مئات الطلبة الناطقين بالعربية الذين يدرسون في الجامعة المفتوحة .

يمكن الحصول على المزيد من المعلومات والتسجيل في الاماكن التي تتم فيها الدراسة للجامعة المفتوحة .

الحرم الجامعي وادي عارة: جفعات حبيبة هاتف: 06-6309264 - 06-6274534
فاكس: 06-6274536 للاستفسار والتسجيل:
الأحد - الخميس من الساعة: 10:00 - 19:00 مساء
الجمعة: 9:00 - 12:00 ظهراً.
وللإستشارة ايام: الأحد، الاثنين والخميس، (مفضل التنسيق مسبقاً.)

الناصرة: المدرسة الاعدادية «ب» هاتف: 06-6568320
ايام الاثنين - الخميس 12:30 - 15:30

كوكب : المدرسة الثانوية: 04-9999318/04-9998594
ايام الأحد - الخميس 11:00 - 13:00 الأحد والثلاثاء 16:00 - 20:00

يبدأ التعليم في فصل الربيع المقبل
من 2001/2/25 حتى 2001/6/22
ينتهي التسجيل المنتظم حتى يوم الثلاثاء 2000/12/19

الجامعة المفتوحة جاءت اليكم لتكون قريبة من اماكن سكناكم .

האוניברסיטה הפתוחה
כך ילמדו מחר כולם

تسفرير رينات

بناء التفافي

• الحديث عن تقوية «التواجد اليهودي» في منطقة «مسچاف» يستند الى قاعدة «اقصى ما يمكن من أرض مع اقلّ ما يمكن من عرب» •

* احد التشويهات الاساسية التي لازمت الواقع الاسرائيلي، منذ (١٩٧٠)، وحتى اليوم، هو استمرار تخطيط وبناء قرى. الهدف الاساسي والجوهري منها ليس حلولاً لأزمات السكن، انما بالاساس، اقامة ابنية لسدّ الطريق امام العرب ومنع اتساع البناء العربي، وكأن الحديث يدور دائمًا عن خطر سكاني وليس عن مواطنين. هكذا كان الامر في الجليل عند اقامة المناظر فيه. وفي مستوطنات على طول الخط الاخضر و«غرب السامرة» وفي اقامة قرى منعزلة في عدة مناطق.

ويتضح الآن، ان الاحداث التي شهدتها القرى والمدن العربية في اسرائيل، اعطت الشرعية القوية والمصداقية مجدداً لكمٍّ كبير من البرامج لتكثيف التواجد اليهودي، التي عملوا عليها في السنوات الاخيرة في العديد من المكاتب الحكومية والمجالس الاقليمية و«الوكالة اليهودية».

في منطقة «مسچاف» في الجليل، يتحدثون ثانية عن ضرورة تقوية التواجد اليهودي، وذلك في مجلس اقليمي اقيم، وكما ابرز ذلك الباحث بروفيسور اورن يفتحئيل، استناداً الى مبدأ وقاعدة: «اقصى ما يمكن من ارض مع اقل ما يمكن من عرب». وقبل الاحداث الاخيرة، قررت السلطات في المنطقة اقامة قرية جماهيرية، بمحاذاة بيوت في سخنين، في منطقة كان يجب ان تكون مشتركة لليهود والعرب.

ويدأ ممثلو تخطيط وبرمجة من قبل وزارة الداخلية في لواء الشمال، بالحديث عن شق شوارع التفافية في الجليل، لضمان الهدوء والامن لقرى يهودية، وبعيداً عن الجيران العرب. وتواصلت في الآونة الاخيرة الابحاث والمداولات لتوسيع «نتسيرت عيليت»، شرقًا بشكل كبير، كجزء من تكثيف وتقوية التواجد اليهودي، وفي الوقت الذي تقدم فيه «كرمئيل» و«نتسيرت عيليت»، الرد والجواب على التهديد السكاني العربي، تنضم هذه البرامج والمخططات الى برامج ومخططات سابقة، لاقامة قرى متباعدة على طول منطقة «جبال يهودا»، داخل «الخط الاخضر»، ولبرامج ومخططات توسيع القدس غربًا باسم ميزان الخطر السكاني.

ان تلك الاتجاهات هي بمثابة انحراف خطير عن مبادئ الدمقراطية والمساواة التي للأسف لم تستوعب وتذوت حتى الآن عند المسؤولين والمكاتب الحكومية. تلك البرامج تعطي الامكانية لمستوطن وحيد، له علاقات جيدة ووساطات، ان يحصل على ارض جيدة وواسعة تستعمل لانتاج الجبنة الفاخرة، باسم الدفاع عن ارض الدولة وحمايتها من اقتحام العرب وذلك في الوقت الذي لا يزال فيه الرعاة البدو الذين ترعرعوا في الارض، يفتقرون الى الخدمات الاولية. بالاضافة، فقد منعوا العرب من الاقامة في تلك القرى المتباعدة، منها «كتسير» على سبيل المثال لا الحصر، الى ان اتخذت «العليا» قراراً غيّر الوضع بسماحها لمواطن عربي بالعيش في «كتسير».

ان ما يزيد تلك الاتجاهات خطورة، انها تعمق شعور خيبة الامل عند المواطنين العرب، حيث ان احدى أعوص القضايا الأساسية واعقدها عندهم، هي قضية تقسيم الارض واستعمالها.

ان جزءاً من اوساط التنظيم المركزيين يدركون الاشكالية في البناء والتطوير لصالح اليهود فقط. وحاولوا شمل مبادئ مختلفة في الخرائط الهيكلية. وعلى سبيل المثال، فإن وثيقة سياسة لواء حيفا، تقرر بالنسبة لانتقال الجماهير اليهودية الى المنطقة الشمالية في البلاد: «المهم ان استيعاب اليهود من مركز البلاد، لا يكون على حساب تطور الجماهير العربية في المنطقة، كذلك يجب تفضيل القرى العربية قدر الامكان، خلال مراحل التخطيط والبرمجة في اللواء، وتطويرها، وذلك من اجل تخفيض التوتر في اوساط الجماهير العربية». ولقد كتبت تلك الاقوال قبل اكثر من سنة. اي قبل الاحداث الاخيرة.

ولكن، اتجاه «تهويد الارض»، كما يجري تنفيذ ذلك في السنوات الاخيرة، له نظرة اخرى، تتجسد في التدمير البيئي، ويجري الحديث عن انتهاك منهجي متعمد وبارز لكل مبادئ وانظمة التخطيط والبرمجة التي بلورت في السنوات الاخيرة. وبموجبها، يجب البناء في قرى ومدن قائمة والامتناع عن اقامة قرى جديدة بهدف الحفاظ على مناطق مفتوحة ومنع بعثرة بنى تحتية باهظة عبثًا.

ان القرى المنعزلة على اختلافها والمناظر في الجليل، تبتلع الارض بشراهة. ومع الوقت ستتوسع، وذلك يتطلب مستقبلاً التطوير وشق الشوارع الجديدة بالنسبة لقرى متباعدة ومن عدة بيوت، ستشكل الاخطار الكبيرة، في الجليل وعلى ارض معدة لتكون محمية طبيعية. وحتى لو كانت هناك شرعية لإقامة عدة قرى جماهيرية لها الطابع القروي في الجليل او النقب، فبالطبع لا توجد اية شرعية لنثر القرى بكثافة في الجليل من اجل وبهدف صدّ المواطنين العرب وحشرهم في قراهم. وكذلك، لا توجد اية شرعية لإقامة قرى في منطقة المركز بهدف الفصل بين قرى عربية في اسرائيل وقرى فلسطينية من الجانب الآخر.

يجب تغيير هذا الاتجاه واستبداله بتخطيط انساني وعقلاني، يأخذ بعين الاعتبار احتياجات ومتطلبات الجماهير العربية ويضمن تحسين الظروف بشكل عام وليس بشكل انتقائي. ولذلك سيكون ايضا التفضيل السكاني بالمعنى الانساني، لأن التحسن المعيشي وتعميق الثقافة وضمان العمل سيؤدي الى التغلب على المشاكل الاجتماعية.

(عن «هآرتس»)

• عصام مخول •

الحلّ - بين منطق القوة وقوة المنطق!

• تبقى الحقيقة التاريخية أن اسرائيل لا تملك من القوة ما يكفي لكسر الشعب الفلسطيني وقهر ارادته الثابتة في كنس الاحتلال ومستوطناته ومستوطنيه إلى ما وراء حدود (٤) حزيران ١٩٦٧. ويعوّل في انجاز هذه المهمة على الانتفاضة الباسلة التي نشهدها اليوم على الأرض الفلسطينية •

* التصريح، الذي أطلقه رئيس الحكومة ايهود براك مع هبوطه في مطار «بن غوريون» قادمًا من واشنطن، والذي أعلن من خلاله انه لا يبغي تصعيد التوتر في المناطق الفلسطينية، قد لا يعني الكثير، لأن ما يحدث على الأرض أهم مما يصرح به براك. ولأن اسرائيل قد سبق ان صعدت الأوضاع وأطلقت العنان لعنفها الاحتلالي قبل سفر رئيس الحكومة إلى كلينتون، وحان الوقت لوقف هذا العنف الدموي الاجرامي بحق الشعب الفلسطيني.

وعلينا أن نعترف بأن اسرائيل تمتلك كميات هائلة من «الأسلحة الحكيمة»، لكنها في هذه الأيام تفتقد حقيقة، وبشكل مذهل إلى قيادة حكيمة وإلى سياسة حكيمة. .فلا يبقى من ذكاء أسلحتها غير التورط والمزيد من التورط في وحل العنف الاحتلالي.

ونحن نوجّه اصبع الاتهام إلى كل من أصدر الأوامر وإلى كل من خطط وكل من أعطى الموافقة لتنفيذ عملية الارهاب الرسمية – ارهاب الدولة، من الجو لاغتيال حسين عبيات في بيت ساحور وقتل فلسطينيتين تواجدتا في المكان.. ونطالبكم بأن تقوموا وتعلنوا مسؤوليتكم عن القبور الطرية التي حفرت في اليومين الأخيرين في إسرائيل وفي فلسطين في آن معًا.

ثمة داخل الكنيست من يتلذذ كلما مارست الدولة عمليات ارهابية، ومثل هؤلاء غير قادر على تعلم دروس التاريخ، بأن الارهاب الرسمي قاصر عن الردع، بل يشكل مصدراً لا ينضب للعنف والتصعيد، وتشريعًا للرد في كل الظروف. فهل هناك من يذكر مثلاً فرسان قانون عبيد – ديراني الذين انفلتوا قبل أشهر دفاعًا عن ارهاب الدولة من على منصة الكنيست وقوننته، بل وتبرير منطقه الانساني؟ أين أعضاء الكنيست هؤلاء – لماذا يتلكأون بدلاً من القيام على أرجلهم وإعلان أنفسهم على الملأ، والاعتذار للجمهور الاسرائيلي، وطلب العفو والصفح من عائلات الجنود الاسرائيليين الثلاثة، الذين وقعوا في أسر مقاتلي «حزب الله» مؤخراً.. فهل توقعوا أن يكون ارهاب الدولة – حين اختطفت ديراني وعبيد، وعملت على تشريع احتجازهما بالقانون، أكثر شرعية من اختطاف الجنود الاسرائيليين؟!

هناك من يعمل وبشكل منهجي على تضليل الجمهور الواسع في اسرائيل. ومنذ وصول براك إلى الحكم وحتى كامپ ديڤيد الثانية، تعاملت حكومة براك – بن عامي مع العملية السلمية، ويتواطؤ الولايات المتحدة، وكأنها عملية لاعادة تنظيم الاحتلال، لا لانهائه. ولم يخف هؤلاء دهشتهم من تصرف الشعب الفلسطيني الذي رفض العرض الاسرائيلي «السخي». وأطلق معركته الجبارة لكنس الاحتلال لا لتهذيبه.



• فتايان يحرقان العلم الأمريكي الذي بات غطاء قذرًا للجريمة الاسرائيلية •

لقد أعلن الشعب الفلسطيني نواياه ومواقفه بشكل واضح وقاطع وصادق، عبر سنوات طويلة، فهل أصغيتم إلى رسالته الحقيقية التي عمل على اطلاعكم عليها بثمن باهظ؟. الشعب الفلسطيني يناضل من أجل السلام العادل والتحرر القومي والاستقلال في دولته ذات السيادة بجانب اسرائيل، ولن يتنازل عن تحقيق هذا الهدف. والشعب الفلسطيني يعي، بشكل موضوعي، هول القوة العسكرية التي تملكها اسرائيل من جهة، ومحدودية هذه القوة. فاسرائيل تمتلك الدبابات والمروحيات، ولديها الطائرات والغواصات، وصولاً إلى الصواريخ والقنابل النووية.. ان لديها من القوة ما يكفي لأن تهدم، وتقتل أكثر من مئتي منتفض فلسطيني للشهر الواحد، من الأطفال والشبان، من النساء والرجال، ولديها من الصلف ما يكفي لتصف ذلك «بضبط النفس»، فتدعو الفلسطينيين إلى وقف العنف.

ولكن، تبقى الحقيقة التاريخية، ان اسرائيل لا تملك من القوة ما يكفي لكسر الشعب الفلسطيني وقهر إرادته الثابتة في كنس الاحتلال، ومستوطناته ومستوطنيه، إلى ما وراء حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧. ويعوّل في انجاز هذه المهمة على الانتفاضة الثانية الباسلة التي نشهدها اليوم على الأرض الفلسطينية، لتكون الانتفاضة الأخيرة القادرة على اطلاع فجر التحرر والاستقلال.

هكذا أثبتت تجارب الشعوب، من الجنوب اللبناني المتحرر مؤخراً، إلى حرب التحرير الجزائرية وانقلاع المستوطنين الفرنسيين، وحتى تحرير الفيتنام وهزيمة المعتدين الأمريكيين. ولا يبقى أمام حكومة براك إلا أن تختار بين منطق القوة الذي «يؤدي حتمًا إلى مهاوي الردى»، وبين قوة المنطق القادر وحده على ضمان السلام العادل والمستقبل الآمن للشعبين الفلسطيني والاسرائيلي سواء بسواء.

(من خطاب في الكنيست خلال مناقشة عملية الاغتيال الارهابية في بيت ساحور)



* لماذا نصبح فلسطينيي عام ٤٨، لا عرب اسرائيل، فقط حين تحصد بنادق الشرطة الاسرائيلية أرواح ثلاثة عشر شهيداً منا ؟!.

وهل يجب ان نموت داخل الخط الأخضر، لنحيي ذاكرة العالم العربي باننا فلسطينيون؟! واننا البقية المتبقية من شعبنا التي آثرت البقاء، والتشبث بالأرض والصمود فوقها ؟! فكنا شوكة في خاصرة اسرائيل وأفسدنا عليها نظرية «فلسطين هي أرض بلا شعب».

الخشية الآن، من ان يكون الاحتضان العربي لنضال فلسطينيي ٤٨ المنزرعين في الأرض، مجرد طفرة موسمية واستفاقة آنية مصيرها إلى زوال، لنعود ثانية إلى «خانة» العرب الاسرائيليين فيأخذ علينا العرب جنسية لم نتخذها يومًا، ويتناسوا اننا بقينا شاهداً على نكبة شعبنا الذي قامت على انقاضه دولة، تصر على انها دولة اليهود دون سواهم وليعود الخط الأخضر الذي مزقته الانتفاضة الفلسطينية على جانبيه فاصلا ليس بين جزئي الشعب الفلسطيني فحسب، بل جداراً يفصلنا عن محيطنا العربي من حولنا.

أما نحن، فلا نعاني ثنائية في الانتماء، ولا ازدواجية في الخطاب ولا انفصامًا في الهوية والشخصية السياسية، فالأسرلة لم تنجح يومًا في طمس هويتنا الفلسطينية أو في الغاء الانتمائين الوطني والقومي لدينا، لا لأننا لم نتخل عنهما فقط وانما أيضاً لان اسرائيل غير معنية أساسًا بأسرلة الفلسطينيين داخلها وتعاملنا على أننا ضيوف غير مرغوب فيهم «في بيت اليهود القومي».

هذه المقدمة الانفعالية فجرتها لدي قضية فردية لاعلامي فلسطيني يحمل «ذنب البقاء» لها اسقاطات وانعكاسات تتصل مباشرة بالأقلية الفلسطينية داخل اسرائيل وجدلية علاقتها بامتدادها العربي المحيط فزياد حلبي كان من الاعلاميين البارزين في العالم العربي، عمل نصف عقد من الزمن في فضائية «دبي» وفي فضائيات اخرى بعد ذلك، وما يزال يعمل مراسلا لاذاعة مونت كارلو، فقد مستقبله المهني أو كاد، منذ أن عنونت صحيفة الرأي العام الكويتية تقول: «تلفزيون الكويت يعتمد اسرائيليًا مراسلا له في القدس المحتلة».

وأسهب خبر الصفحة الأولى في هذه اليومية مفسراً ان زياد حلبي من حملة الجنسية الاسرائيلية، يطل على الكويتيين من شاشة تلفزيونهم الرسمي وهو من افراد وحدة عسكرية خاصة في الجيش الاسرائيلي كونه يجيد العبرية والانجليزية والعربية بطلاقة»، علمًا بان زياد سجن لرفضه الخدمة في الجيش الاسرائيلي وهذه التهمة الملفقة، كانت كافية لوأد المسيرة التلفزيونية لزياد حلبي بالرغم من عشرات الوثائق التي ومن بينها اشادات من وزراء وشخصيات فلسطينية لم تجد نفعًا.

وان كان زياد سببًا في حدوث أزمة حكومية في الكويت أدت إلى استقالة وزير الاعلام الذي وظف «اسرائيلياً»، فانه ما يزال يحاول الرجوع إلى الشاشة العربية الصغيرة.

ويحن رغب في العودة إلى محطته الأولى «دبي» قال له المسؤولون فيها «ان الفضائية لن تقوى احتمال أي «شوشرة» و«اشاعات» لان الشارع العربي يعيش حالة من تأجج المشاعر، اي ان توظيف «اسرائيلي» سيؤلب الشارع على الفضائية المدافعة كغيرها من الفضائيات عن «انتفاضة الأقصى». والمتناسية كغيرها من العرب لحقيقة تاريخية تقول اننا فلسطينيون ليس في الضفة وغزة والقدس فقط، وانما في الجليل والمثلث والنقب والكرمل أيضاً.

وان كان العرب عاجزين عن ارجاع فلسطيني واحد إلى منزل فقده بعد ان تشرد، او تحرير شبر واحد من أرض فلسطين بقوتهم العسكرية أو وزنهم السياسي، الكمي والنوعي، فان كل من بقي وحافظ على بضع دونمات من الأرض قام بالضرورة بعمل وطني وقومي يفوق عجز الأنظمة العربية الهزيلة.

وان كانت «الطائفية» البغيضة قد حركت من حاول تشويه سمعة زياد حلبي لا لشيء إلا لانه ينتمي إلى الطائفة «العربية الدرزية»، فماذا يبقي العرب لاسرائيل اذن، وهم يمارسون اللعبة التي وضعت قوانينها بإحكام ودراسة، حين نفذت سياسة «فرق تسد» التي ورثتها عن الانتداب البريطاني في تعاملها مع الأقلية الفلسطينية التي جزأتها لأقليات، فأصبح العرب في معاييرها مسلمين ومسيحيين ودروزاً وبدواً.

ومن ثم يجدر التذكير بان جوازات السفر الاسرائيلية التي نحملها اليوم، لم تصدرها وزارة الداخلية الاسرائيلية منفردة، بل أسهم في اصدارها وتكريسها العجز العربي والنفسية المهزومة التي لم تمنع ضياع فلسطين.

وعليه لا يزاودون علينا أحداً فنحن القضية والقضية نحن، ومعادلتنا هذه مجبولة بدم أجدادنا وعرق أهلنا، وان كان جرمنا هو صمودنا فوق ترابنا في مواجهة المحاولات الاسرائيلية لمحونا تاريخيًا ووجوداً وحضارة ومستقبلا، فاننا لمعترفون ولا نجد ادنى حاجة للدفاع عن صدق انتمائنا إلى شعبنا، وأقول لزياد: ان الكرامة تأتي قبل الخبز أحيانًا، فان تجوع ألف مرة أفضل من ان تعتذر عمن تكون ولو لمرة واحدة.

ويكفي اننا ولدنا هنا سنموت محاولين ان نرد شيئًا من كرامة زيتون الجليل وسنديان الكرمل الصامد منذ فجر التاريخ.

في مصلحة من يصب هذا التهجم؟!

• بقلم: رجا زعاترة •

* في الآونة الأخيرة تتعالى بعض الأصوات من بعض الذين نحتوا على علمهم الشعارات «الوطنية» و«القومية»، وتنتقد قيادة الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب ولجان الطلاب العرب بادعاء ان القيادة قد «تخاذلت» وان القرارات السياسية «احتكرت» على صعيد حزبي ضيق، وعليه ارتأيت أن من حقي وواجبي توضيح بعض النقاط:

أ. كل القرارات التي اتخذت وكل الخطوات التي تمت جاءت بعد تشاور مستفيض مع قيادة الاتحاد القطري ورؤساء لجان الطلاب العرب بما في ذلك الزميل مؤيد ميعاري رئيس «التجمع الطلابي» بحكم كونه رئيس اللجنة في جامعة تل أبيب وزملاء آخرون من كتلة «التجمع» في مجلس الاتحاد القطري.

ب. لقد تم ابلاغ جميع رؤساء اللجان وأولهم الزميل ميعاري حول الاجتماع مع ممثلي الحكومة ومجلس التعليم العالي وممثلي اتحاد الطلاب العام يوم الاربعاء (٢٥/ ١٠) وقد تعذر على بعضهم الحضور ولكنهم اعطوني تقارير مفصلة عن ظروف كل جامعة، وبلورنا سوية مواقفنا ومطالبنا من الحكومة والجامعات والاتحاد العام.

ج. لم يقم أي من أعضاء كتلة «التجمع» حتى بمكالمة هاتفية واحدة للتنسيق معي وذلك منذ بدء التحضيرات للسنة الدراسية، فيما عدا مكالمة هاتفية واحدة تلقيتها من الطالب ابراهيم قحاوش عضو اللجنة في جامعة حيفا مساء (٢٥/ ١٠) حين كنت في طريقي إلى القدس للاجتماع المذكور، حيث لم يبد اية معارضة او انتقاد للاجتماع اياه بل على العكس: فقد أبدى دعمًا وذلك بعد ان اطلعته على مجمل الموقف الذي تمت بلورته مع رؤساء اللجان.

د. إني مستعد لأن اعرض على الملأ قائمة المكالمات الخارجة من هاتفي الجوال الشخصي في المواعيد اعلاه لتثبيت دعوتي جميع الذين توجب علي دعوتهم إلى الاجتماع المذكور.

لذلك، فانه لمن مظاهر النفاق السياسي الادعاء الواهي الذي تفوه به بعض المتشدقين بانني قمت بخطوات انفرادية أو انني احتكرت القرار السياسي على الحزب الذي أنتمي اليه.

للأسف أقول ان هناك من يحاول الاصطياد في المياه العكرة متناسيًا الحقائق الدامغة التي لعلها لا تتناسب ومصلحتهم الحزبية. ومن المؤسف حقًا ان البعض يحاول اثارة هذه النعرة التشرذمية امام وسائل الاعلام الاسرائيلية والتي تلهث وراء كل كلمة يمكنها من خلالها تصوير الطلاب العرب كمجموعة منقسمة على نفسها عاجزة عن اتخاذ موقف وحدوي. فلطلابنا العرب، هيئات ومؤسسات تمثيلية منتخبة، وبالامكان طرح أي تساؤل/ نقاش/ انتقاد داخلها بالسبل الدستورية الدمقراطية المتاحة، بدلاً من الهرولة وراء الكاميرات.

ولدي بعض التساؤلات لأولئك الذين يتهمونني بالانفرادية والفئوية:

١ – أين كنتم طوال الأسابيع التي سبقت افتتاح السنة الدراسية ولماذا لم تكلفوا خاطركم بالاتصال بي أو بأحد من قيادة الاتحاد القطري؟!

٢ – أين كنتم ابان المعركة الشرسة التي خضناها السنة الماضية؟ وكيف شاءت الاقدار بألا يطالكم اعتقال/ لجنة طاعة/ قرار إبعاد فيما طالتكم موجات الأثير وصفحات الجرائد؟!

٣ – لماذا لم تصدروا بيانًا واحداً طوال الفترة الأخيرة وتملصتم من حضور الاجتماعات؟!

لست هنا في صدد الدفاع عن نفسي ولكني أتعجب كيف تبلغ الوقاحة بالبعض إلى درجة التطاول والمزاودة على من خاطروا بشهاداتهم ووصلوا الأيام بالليالي في سبيل مصلحة الطلاب العرب...

وأخيراً، أشد على أيادي زملائي ورفاقي في قيادة الحركة الطلابية وأقول: ابداً على طريق الانجازات المرموقة والهامات المرفوعة.

(كاتب المقال – رئيس الاتحاد القطري للجامعيين العرب في البلاد).

زيمين: العولمة تؤدي الى اتساع الفقر وتشجع الثقافة الامبريالية

* بندر سيري بيغاوان (بروناي) – و.ص.ف – حذر الرئيس الصيني، جيانغ زيمين، امس الخميس، في بروناي القادة العشرين الآخرين المشاركين في منتدى آسيا-المحيط الهادى، (أبيك) من المخاطر «المخفية» للعولمة التي تؤدي الى اتساع الهوة بين الاغنيا، والفقرا، وتشجع الثقافة الامبريالية.

وقال جيانغ في خطاب القاه امام نظيريه الامريكي، بيل كلينتون، والروسي، فلاديمير بوتين، خصوصا في اليوم الاخير من قمة ابيك «يجب الا تغيب عن بالنا المشكلات المخفية التي تواجه التنمية الاقتصادية على المستوى الشمولي».

وقال معبرا عن قلقه ازاء الاوضاع الراهنة ان «عدم الاستقرار في الاسواق النقدية والمالية وذلك ارتفاع اسعار البترول جاء ليضاف الى العوامل السلبية التي تهدد النمو الاقتصادي».

واشار الى ان «توازن التطور الاقتصادي مرهون بالولايات المتحدة واليابان ودول الاتحاد الاوروبي. لذلك يجب الانتباه الى قراراتها».

وتستعد الصين للقيام بخطوة مهمة باتجاه حرية التبادل عبر انضمامها الى منظمة التجارة العالمية اواخر هذا العام او مطلع العام ٢٠٠١.

واضاف ان «انضمام الصين سيشكل خطوة مهمة لتوسيع انفتاح» اقتصادها مؤكدا «بعد الانضمام الى منظمة التجارة العالمية سنفي بالتزاماتنا بدون نيات مبطنة».

لكنه حذر من ان السياسة «الحمائية تتقدم بشتى اشكالها» مضيفا «هناك بعض الدول التي تسعى الى فرض قيمها الخاصة وبناها الاقتصادية ونظامها الاجتماعي على دول اخرى تحت غطاء العولمة».

ولم يذكر جيانغ اسماء الدول التي يقصدها لكن قسما من القادة الصينيين يخشون من ان يؤدي فتح السوق الداخلية الى تسهيل اختراق القيم الغربية وخاصة الامريكية.

الى ذلك قال جيانغ انه «ينبغي السماح للدول باختيار طريقة تنميتها وكذلك نموذج ووتيرة انفتاحها في اطار مميزاتها الوطنية».

كذلك عبر الرئيس الصيني عن قلقها من «اتساع الهوة بين الشمال والجنوب مما قد يؤدي الى اخلال التوازن مجددا في الاقتصاد العالمي».



• كلنتون وزيمين •

وزير الحربية الامريكي يبدأ جولة في المنطقة لفرض تعليماته على «الحلفاء»

• يريد ضمان «امن» انظمة الخليج ... والتحريض ضد العراق ... ومسايرة اسرائيل•

* المنامة – و.ص.ف – اعلن وزير الحربية الامريكي، وليام كوهين، في مستهل جولته في الشرق الاوسط التي تستغرق اسبوعا ان واشنطن تريد تأكيد التزامها بامن منطقة الخليج بالرغم من الهجمات الارهابية كما تريد مواصلة جهود السلام في الشرق الاوسط.

ودعا كوهين ايضا حلفاء الولايات المتحدة الى ابقاء العزلة مفروضة على العراق.

وجاء كلام كوهين قبل لقائه مسؤولي البحرين، امس الخميس، خلال حديث مع الصحافيين المرافقين له على متن الطائرة التي اقلته من واشنطن.

وفضلا عن البحرين تشمل جولة كوهين سبع دول عربية اخرى، هي السعودية والامارات والكويت وعمان وقطر ومصر والاردن وكذلك اسرائيل. ولم يحدد برنامج تحركاته الدقيق لاسباب امنية.

واعتبر كوهين الذي سيبحث مع المسؤولين البحرانيين مسألة «الارهاب» انه من السابق لاوانه تحميل اسامة بن لادن الذي تتهمه الولايات المتحدة بالوقوف وراء عدة اعتداءات في الماضي مسؤولية هذا الهجوم. وقال «لا يمكننا استثناء بن لادن لكن ليس بامكاننا ايضا اعلان هذه النتيجة في الوقت الراهن».

وتابع «اعتقد ان الهجوم على السفينة كول خطط له منذ مدة طويلة في محاولة لدفع الولايات المتحدة الى التخلي عن مسؤولياتها العالمية ومغادرة المنطقة. لكن ذلك لن يتم. اننا باقون»!!

وشدد على اولوية حماية القوات الامريكية مشيرا الى «تراجع كبير للتهديدات الموجهة لكل قواتنا» في السعودية والبحرين.

ولا تزال الولايات المتحدة بعد تسعة اعوام على حرب الخليج تنشر ٢٠ الف رجل في المنطقة. والى جانب العسكريين الموجودين على متن السفن الحربية هناك قوات متمركزة في الكويت والسعودية بالاضافة الى وجود تجهيزات عسكرية في قطر وعمان.

وكان كوهين يرد على اسئلة حول الدعم الذي ابدته بعض الدول العربية من حلفاء، واشنطن لقطع العلاقات مع اسرائيل وانهاء الحظر الجوي على العراق. وقال «اعتقد ان هناك انقساما كبيرا لدى العرب. فمن جهة يودون انهاء الحظر لكي يتمكن العراقيون من الارتقاء الى مستوى بحبوحة لا يملكونه، لكن في الوقت نفسه لا يريدون ان يستخدم الرئيس العراقي صدام حسين عائدات النفط غير المحدودة لبناء ترسانته الحربية».

وردا على سؤال حول «انحياز» واشنطن لصالح اسرائيل قال ان دور الرئيس كلينتون الجوهري في عملية السلام ورحلته السنة الماضية الى غزة كانت موضع تقدير كبير عند العرب. واشار الى ان العرب مدركون ان «الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة التي يمكن ان تدفع باتجاه اتفاق سلام».

وتابع كوهين ان «هناك بالتأكيد شعورا بالخيبة والغضب ازاء توقف عملية السلام لكن ذلك لم يغير علاقاتنا في العمق».

بشار الاسد «يعفو» عن (٦٠٠) سجين سياسي

• بين السجناء شيوعيون يقبعون في السجون منذ حوالي ٢٥ عاما واكثر...وحوالي ١٠٠ اسير لبناني•

* دمشق – و.ص.ف – اصدر الرئيس السوري، بشار الاسد، عفوا عن ٦٠٠ سجين سياسي وقدم مشروع قانون لعفو عام عن بعض الجرائم المرتكبة قبل ١٦ تشرين الثاني الحالي الى مجلس الشعب، كما ذكرت الصحف السورية الرسمية الصادرة امس الخميس.

واوردت صحيفة «البعث» الناطقة باسم الحزب الحاكم ان «السجناء السياسيين ينتمون الى تنظيمات سياسية مختلفة»، من دون تحديد تلك الانتماءات ولا اذا ما تم الافراج عن السجناء.

وهذا هو العفو الاول من نوعه الذي يصدره الاسد منذ ان اعتلى العرش في حزيران الماضي في اعقاب وفاة والده الرئيس حافظ الاسد.

وقدرت منظمات الدفاع عن حقوق الانسان عدد السجناء السياسيين في سوريا بنحو ١٣٠٠ قبل صدور العفو.

ومنذ تموز ١٩٩٩، تم الافراج عن العشرات من السجناء المنتمين بشكل خاص الى الاخوان المسلمين وحزب العمل الشيوعي.

«كما عرض الاسد على مجلس الشعب مشروع قانو لعفو عام «عن كامل العقوبة في الجنح ومخالفات قانو خدمة العلم وكل ما يرد تحت بند المخالفات بما فيها البلدي والمرورية وجرائم التهريب باستثناء تهريب المواد المخدر وجرائم التهريب المقترنة بمقاومة السلطات المختصة باستخدا السلاح».

ويشمل المشروع الجرائم المرتكبة قبل ١٦ تشرين الثاني الحالي، ذكرى «الحركة التصحيحية» التي اوصلت حافظ الاسد الى الحكم في ١٩٧٠.

ويعود العفو عن سجناء سياسيين الى تشرين الثاني ١٩٩٥ خلال حكم حافظ الاسد وقد شمل ١٢٠٠ شخص لا سيما من الاخوان المسلمين.

وتبين ان بين السجناء الذين سيطلق سراحهم حوالي ١٠٠ اسير لبناني يقبعون في السجون السورية منذ سنوات طويلة واغلبهم بدون محاكمات، وكذلك بعض الشيوعيين الذين يعارضون حكم البعث، ومنهم من يقبع في السجون منذ اعتلاء حافظ الاسد الحكم.

اليد العاملة السورية في لبنان تحول سنويا (٢,٩) مليار دولار الى سوريا

* بيروت – و.ص.ف – تحول اليد العاملة السورية في لبنان سنويا ٢.٨٩ مليار دولار الى سوريا، بحسب دراسة اوردتها صحيفة «النهار» اللبنانية، امس الخميس.

واضافت الدراسة ان مجمل الاجور التي تتقاضاها اليد العاملة السورية يبلغ ٣.٢ مليار دولار سنويا.

واجرى الدراسة فريق تحت اشراف الاستاذ الجامعي بسام الهاشم استنادا الى ارقام تم الحصول عليها من مديرية الامن العام اللبنانية عام ١٩٩٧.

واشار الخبراء الى انه من المفترض خفض هذه الارقام حاليا بسبب الركود الاقتصادي في لبنان.

واضافت الدراسة انه تم «الاعلان» عن وجود مليون و٥٠٦ الاف عامل سوري في لبنان في ١٩٩٧، ٣٥٠ الفا منهم دخلوا بطريقة غير شرعية، و١١٪ منهم يقيمون مع عائلاتهم.

وبموجب هذه الارقام يشكل السوريون ٤٠٪ من مجمل سكان لبنان الذين قدرتهم الهيئة المركزية للاحصاءات في ١٩٩٧ ب٣.٧ مليون نسمة.

واشارت الى ان ٣٠٪ من السوريين الذين يقصدون لبنان للعمل بشكل خاص يرغبون في الاقامة فيه بشكل دائم كما ان ٦١٪ يريدون التقدم بطلب للحصول على الجنسية اللبنانية.

ونشرت الدراسة في اطار ندوة عقدتها «الحركة الثقافية في انطلياس» حول العلاقات بين لبنان وسوريا في المجالات العسكرية والامنية والسياسية والاجتماعية -الاقتصادية.

وقد انهت الندوة اعمالها مساء الاربعاء، وخلص المشاركون الى القول بوجود خلل كبير في توازن العلاقات لصالح سوريا.

ونظمت الندوة في الوقت الذي يستمر فيه الجدل حول الوجود العسكري السوري في لبنان الذي اطلقه البطريرك الماروني نصر الله صفير.



تهنئة

احر التهاني واطيب التبريكات نقدمها الى

جلال محمود ابو واصل

(ابو جول)

بمناسبة نجاحه في امتحان نقابة المحامين وحصوله على رخصة المحاماة ومزاولة المهنة قدمًا والى الامام يا جلال في خدمة شعبك واهلك كما عهدناك دائمًا.

اعضاء الحزب والجبهة- عرعرة - عارة

تهنئة

احر التهاني والتبريكات نتقدم بها الى الصديق محمود ابو واصل (ابو جول) بمناسبة اجتياز ابنه

جلال

امتحان نقابة المحامين وحصوله على الرخصة.
الف مبروك قدمًا والى الامام في خدمة اهلك وشعبك.

اعضاء الحزب والجبهة الدمقراطية
فرعا عارة - عرعرة

تهانينا

احر التهاني نتقدم بها الى رفيقنا العزيز مصباح زياد وزوجته فاطمة بمناسبة زواج نجلهما والى العروسين

قصي ووهيبة

بمناسبة الزواج السعيد
الف مبروك والعقبى للبنات والبنين.

اعضاء الحزب والشبيبة - الناصرة

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ - منطقة التنظيم المحلية عكا
اعلان بخصوص ايداع خارطة هيكلية محلية رقم ج/١٠٨٧٢

يعلن بهذا وفقا للمادة ٨٩ من قانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥ (فيما يلي: القانون) انه اودعت في مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء الشمال وفي مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء عكا خارطة هيكلية محلية رقم ج/١٠٨٧٢ التي تتعلق بالخرائط التالية: تغيير لـ- ج/٣٨٤، ج/٨٤٩.
المساحات المشمولة في الخارطة واماكنها: عكا. حوض ١٨٠١٤ اجزاء القسائم ١١، ٢٦، ٣٢-٣٥
اهداف الخارطة: ١) ايجاد اطار تنظيمي لبناء فندق بواسطة: تغيير تخصيص من مبنى عام ومساحة مفتوحة عامة الى فنادق وتجارة من خلال المحافظة على الطابع المعماري للمبنى. ٢) تحديد لوائح لترتيب الحقوق والاستعمالات المسموحة في مساحة الخارطة. ٣) تحديد انشاءات بناء وتطوير في نطاق الخارطة. ٤) تحديد مساحة مع حق المنفعة للجمهور في المساحة المخصصة للفنادق على مصعد ودرج. ٥) الغاء مقطع من طريق قائمة او مصادق عليها. كل من يهمه الامر بامكانه الاطلاع على الخارطة في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لاستقبال الجمهور. كل معني بالارض بالبناء او اي جزء تخطيطي آخر ويرى نفسه متضررا من الخارطة وكل صاحب حق وفقا للمادة ١٠٠ من القانون يحق له تقديم اعتراض خلال ٦٠ يوما من يوم نشر هذا الاعلان في الصحف حسب المتأخر منها الى مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء الشمال. طريق دار الحكومة. نتسيرت عيليت ١٧٥١١ تلفون ٠٦-٦٥٠٨٥٥٥ على المعترض تقديم نسخة عن اعتراضه الى مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء عكا. شارع فايتسمان ٣٥ عكا تلفون ٠٤-٩٩٥٦٠٠٠. وفقا للمادة ١٠٣ (أ) الاعتراضات على الخارطة لا تقبل ولا يتم النظر فيها الا اذا قدمت خطيا مع بيان الاسباب مرفقة بتصريح يؤكد صحة الوقائع التي تستند عليها ووفقا لأنظمة التنظيم والبناء (ترتيبات اجراءات الاعتراضات على الخارطة. صلاحيات محقق وترتيبات عمله)-١٩٨٩.

يفال شاحر - رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء /لواء الشمال

تهنئة عطرة

اجمل التهاني والتبريكات واحلى باقة ورد نهديها الى الغالي الدكتور

مغندف علي مغندف

بمناسبة اجتيازه الامتحان النهائي وحصوله على رخصة طبيب اسنان. الف مبروك وقدمًا والى الامام.

يوسف ومنال حيدر
عبلين

اتحاد الشبيبة الشيوعية
منطقة الناصرة

دعوة

ندعو أعضاء لجنة المنطقة وسكرتاري فروع الشبيبة في المنطقة لحضور اجتماع لجنة المنطقة يوم غد السبت ١٨/١١/٢٠٠٠ الساعة الثانية بعد الظهر في بيت الصداقة في الناصرة بحضور سكرتير منطقة الناصرة للحزب الرفيق سعيد بدر.

مع احترام
سكرتارية المنطقة

تهنئة بالزفاف

تهانينا الحارة الى العروسين

سمير عمر يوسف
وحنان عبد القادر

بمناسبة الزفاف
الف مبروك بالرفاه والبنين ونتمنى لهما حياة زوجية سعيدة.

الحزب والجبهة الدمقراطية - ام الفحم

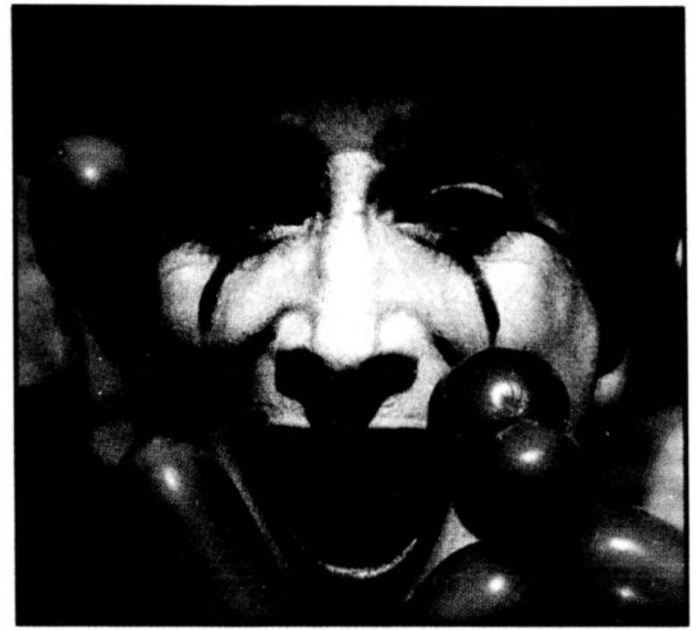
قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
منطقة التنظيم المحلية - يزراعيليم

اعلان بخصوص المصادقة على خارطة مفصلة رقم ج/١١٥٦٥
يعلن بهذا وفقا للمادة ١١٧ من قانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥ بخصوص المصادقة على خارطة مفصلة رقم ج/١١٥٦٥ التي تتعلق بالخرائط التالية: تغيير لـ- ج/ب م/١٧٣.
المساحات المشمولة في الخارطة واماكنها: عدي. حوض ١٠٣١٦ أجزاء القسائم ٩، ٢٢.
اهم تعليمات الخارطة: اضافة قطعة سكن في الحي القائم على حساب توسيع منعطف في طريق.
لقد نشر اعلان ايداع الخارطة في الصحف بتاريخ ٢٤/٣/٢٠٠٠ والوقائع الرسمية رقم ٣٢٥٧ صفحة ٤٨٧١ بتاريخ ١١/٤/٢٠٠٠.
الخارطة المذكورة موجودة في مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء الشمال، طريق دار الحكومة، نتسيرت عيليت ١٧٥١١ تلفون ٠٦-٦٥٠٨٥٥٥ وفي مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء يزراعيليم، العفولة. تلفون ٠٦-٦٥٢٠٠٣٨.
كل من يهمه الامر بامكانه الاطلاع على الخارطة في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لاستقبال الجمهور.

يفال شاحر - رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء /لواء الشمال



الضحك خير وقاية من النوبات القلبية



• اضحك تسلم !•

* واشنطن - و.ص.ف - افادت دراسة اعدتها جامعة ماريلاند في بالتيمور (ولاية ماريلاند) وعرضت خلال مؤتمر الجمعية الامريكية في نيو اورليانز (لويزيانا) لامراض القلب ان الضحك والمرح يقيان من النوبات القلبية.

وافاد الباحثون ان الاشخاص الذين عانوا من احدى المشاكل القلبية يميلون الى الضحك بنسبة اقل ب40٪ من اشخاص في السن نفسه ولا يعانون من اي مشاكل في القلب.

وقال الدكتور مايكل ميلر المعد الرئيسي للدراسة ان «المقولة الشهيرة :اضحك تضحك لك الدنيا، تبدو صحيحة في ما يتعلق بالقلب».

واضاف ميلر «اننا لا نعرف بعد لماذا يحمي الضحك القلب الا انه من المعروف ان التوتر الفكري يؤدي الى تلف بطانة الاوعية الدموية» من خلال تراكم الدهون والكوليسترول ما يؤدي بالتالي الى الاصابة بنوبة قلبية.

وشملت الدراسة 300 شخص عانى نصفهم من مشكلة قلبية وطرحت عليهم اسئلة حول قدرتهم على الضحك ازاء بعض المواقف ومدى المرح في حياتهم.

وتبين ان الذين عانوا من مشكل قلبية كانوا اقل مرحا ونادرا ما يلجأون الى الفكاهة في الظروف الصعبة كما انهم لا يضحكون كثيرا حتى في المواقف الايجابية بالاضافة الى كونهم اكثر عدائية وغضبا.

وخلص ميلر الى القول بان النصائح للحفاظ على قلب سليم يمكن ان تصبح يوما مارسوا الرياضة وتناولوا طعاما صحيا واضحكوا مرات عدة في اليوم».

النساء اكثر تأثرا بالتدخين من الرجال

* واشنطن - و.ص.ف - افادت دراسة نشرت، امس الخميس، في نشرة «جورنال اوف ابيدميولوجي اند كوميونيتي هيلث» ان النساء اكثر تاثرا من الرجال بالتدخين الذي يسبب لهن مشاكل اكثر خطورة في جهاز التنفس.

واظهر تحقيق اجري في النروج بين 1995 و1997 وشمل 65 الف مدخن وغير مدخن تجاوزوا العشرين ان النسبة نفسها من الرجال والنساء، تعاني من صعوبات في التنفس الا ان عددا اكبر من النساء عانى من الربو.

واشتكى المدخنون من الجنسين من صعوبات في التدخين اكثر بمرتين من غير المدخنين كما ان حجم العوارض كان مرتبطا بالفترة التي كانوا يدخنون فيها.

الا انه في عداد المدخنين الذين يستهلكون العدد نفسه من السجائر، تبين ان عدد النساء اللواتي يعانين من هذه المشاكل كان اعلى بشكل ملحوظ من الرجال، حسبما افاد معدو الدراسة من المعهد الوطني للصحة في فردال (النرويج).

واضافوا ان معدلات الاصابة بالربو ازدادت بين النساء وفقا لعدد السجائر اللواتي تدخنها، اذ ان امراة من اصل عشرة يدخن عشرين سيجارة في اليوم يعانين من الربو، في حين ان هذه النسبة لم تلاحظ لدى الرجال.

واعتبروا ان النساء بشكل عام اصغر حجما من الرجال وجهازهم التنفسي اصغر وبالتالي فان الكمية نفسها من المواد المضرة تلحق قدرا اكبر من الضرر.

ومن بين ال65 الف شخص الذين شملتهم الدراسة، اقل من الثلث كانوا من المدخنين.

الماسة بيعت ب٧ , ٢ مليون دولار

* جنيف - و.ص.ف - بيعت الماسة تزن ٨٥ . ٥١ قيراط كانت ملكا للبيغوم سلطانة محمد شاه الزوجة الرابعة والاخيرة للآغا خان الثالث ب٧ . ٢ مليون دولار مساء امس الاول الاربعاء في جنيف اثناء مزاد علني نظمته دار سوثبيز.

ويشكل خاتم البلاتين الموقع هاري وينستون والمرصع بالالماسة المباعة جزءا من مجموعة مهمة تضم ١٩ قطعة من مجوهرات البيغوم المولودة ايفيت بلانش لابروس في ١٩٠٦ في سيت جنوب فرنسا والتي تزوجت من محمد شاه آغا خان الثالث في تشرين الاول ١٩٤٤ في سويسرا.

لكن الرقم القياسي المسجل في مزاد الذي عرضت خلاله ايضا حلى اخرى للبيغوم كان خاتم مرصع بحجر ياقوت احمر نادر جدا يزن ٦٧ . ٣٢ قيراط ومصدره من منطقة موغوك شمال بورما اذ بيع ب٣ . ٣ مليون دولار.

وكانت هذه الجوهرة الصافية اللون والخالية من اي عيوب قدرت قيمتها بما بين ١ . ٣ و٤ ملايين دولار.

وقد بيعت جميع حلى البيغوم ال١٩ بقيمة اجمالية بلغت ٥ . ٤ مليون دولار خلال المزاد الذي اقيم في فندق بو ريفاج. وستستخدم هذا المبلغ مؤسسة آغا خان التي انشئت في ١٩٦٧ للمساهمة في تنمية المناطق الاكثر اكتظاظا بالسكان في آسيا الجنوبية والوسطى وفي افريقيا الصحراوية.

وبلغت القيمة الاجمالية للمبيعات خلال مزاد مساء امس حوالي ٢٣ مليون دولار بحسب التقديرات الاولية لسوثبيز.

جهاز فيديو جديد له قرص صلب وذاكرة

* طوكيو - و.ص.ف - اعلن العملاق الياباني للالكترونيات «توشيبا»، امس الخميس، اطلاق اول جهاز فيديو في العالم مزود بسواقة اقراص صلبة (هارد ديسك درايف) وبذاكرة «دي في دي-رام» (ذاكرة اساسية لاقراص فيديو رقمية) في كانون الاو المقبل، يتيح تخزين اكثر من ٣٣ ساعة من الصور.

واعلنت الشركة في بيان ان الجهاز يسمح بمشاهدة قسم من برنامج وفي الوقت نفسه الاستمرار بتسجيل القسم المتبقي منه.

وقالت يوميكو كوكويو المتحدثة باسم «توشيبا» ان الدمج بين «سواقة اقراص صلبة وجهاز تسجيل «دي في دي» بذاكرة «رام» حدث عالمي».

واضافت ان «سوني» منافسة «توشيبا» سبق واطلقت جهاز تسجيل مع سواقة اقراص صلبة و«جي في سي» كذلك. وتابعت ان ذاكرة «دي في دي-رام» تتيح «تخزين كميات اكبر من البيانات».

وبامكان الجهاز اذا تم توصيل سواقة اقراص صلبة بسعة ٣٠ غيغابت بال«دي في دي» بسعة ٧ . ٤ غيغابت تخزين حتى ٥ . ٣٣ ساعة من التسجيل الصوتي وصور الفيديو.

وسيطرح الجهاز واسمه «ار دي-٢٠٠٠» في الاسواق اعتبارا من ٢٢ كانون الاول المقبل في اليابان لقاء ٢٧٠ الف ين. واوضحت كوكويو ان «المفاوضات جارية حول تسويق الجهاز في الخارج الا اننا لم نقرر بعد متى واين سيتم بيعه».

وقالت ان «توشيبا» ستقترح «على الزبائن تسجيل البرامج موقتا على القرص الصلب قبل استخدام الدي في دي لتشكيل مجموعتهم الخاصة من المشاهد المختارة من سواقة الاقراص الصلبة».

واضافت «سيكون بوسع المستخدمين تشكيل مجموعتهم الخاصة على الدي في دي واستخدام سواقة الاقراص الصلبة لمعاينة وتخزين البيانات من دون الحاجة الى الكاسيت».

واشارت الشركة الى ان الجهاز الجديد متوافق مع غالبية التلفزيونات الموجودة حاليا.

وكانت اطلقت في حزيران الماضي سواقة «دي في دي» بقوة ٧ . ٤ غيغابت مشيرة الى انها ليست «مخصصة للجمهور العام بل لمصنعي اجهزة الكمبيوتر».



اعدام جديد بمواد قاتلة في الولايات المتحدة

* هانتسفيل (الولايات المتحدة) - و.ص.ف - نفذ حكم الاعدام بالحقنة القاتلة، فجر امس الخميس، بحق رجل اسود ادين باغتصاب فتاة في الحادية عشرة وقتلها في سجن هانتسفيل بالقرب من هيوستون.

واعلنت مصادر من ادارة السجن وفاة توني تشامبرز (٣٢ عاما) عند الساعة الثالثة فجرا بتوقيتنا المحلي بعد ست دقائق على حقنه بمادة قاتلة.

وكانت الكلمات الاخيرة لتشامبرز «ماما، اريد فقط ان اقول انني احبك، ويجب ان تظلي قوية مهما حصل».

وبهذا الاعدام ال٣٧ منذ مطلع العام الحالي، تكون ولاية تكساس عادلت رقمها القياسي لحالات الاعدام سنويا الذي حققته في ١٩٩٧، كما انه من المقرر ان تنفذ اربعة احكام اخرى بحلول نهاية العام.

وكان تشامبرز اقدم في ١٩٩٠ على خطف طفلة في الحادية عشرة تدعى كارنشيا بايلي في اعقاب مباراة لكرة السلة في تايلر (تكساس)، وحملها الى الغابة حيث اغتصبها قبل ان يقتلها خنقا وينتزع احشاءها.

وهذا هو الاعدام ال٧٨ في ولاية تكساس و٦٧٦ منذ اعادة تطبيق عقوبة الاعدام في الولايات المتحدة في كانون الثاني ١٩٧٧ .

كبير خدم ديانا السابق متورط في سرقة احدى هدايا زفافها

* لندن - و.ص.ف - كشفت صحيفتا «ذي صن» و«ذي دايلي ميل»، امس الخميس، ان كبير خدم الاميرة الراحلة ديانا افرج عنه بكفالة بعد توقيفه الثلاثاء بتهمة سرقة احدى هدايا زفاف الاميرة بقيمة ٤٣ . ١ مليون دولار.

وقامت الشرطة باستجواب هارولد براون (٤٨ عاما) في اعقاب اختفاء الهدية من شقة الاميرة في كينسينغتون (غرب لندن) بعد ايام على وفاتها قبل ثلاث سنوات.

واوضحت «ذي صن» ان الهدية عبارة عن نموذج مصغر لقارب مرصع بالالماس اهداه امير البحرين الى الاميرة بمناسبة زفافها الى الامير تشارلز في ١٩٨١.

وكانت الاميرة طردت براون الذي انتقل للعمل لدى شقيقة الملكة حيث لا يزال يعمل حاليا.

ومن المفترض ان تستدعيه الشرطة مجددا في موعد لاحق في حين اوقف الاربعاء رجل آخر في الخمسين من العمر يشتبه في انه اعاد بيع الهدية بحسب «ذي صن».

وتابعت الصحيفة ان العائلة المالكة «صعقت» لتوقيف براون.

واعلن متحدث باسم بلاط باكينغهام «اننا نتفهم ان يقدم احد افراد طاقم العاملين مساهمته للشرطة في اطار تحقيق ما لكن اي تطور اخر يصبح مشكلة تخص الشرطة».

واضافت «ذي صن» انه ايا كانت هوية السارق، فان احدا ما استغل الفوضى والبلبلة التي تلت مقتل الاميرة خلال حادث سير في باريس.

نعاه الحزب الشيوعي اللبناني واتحاد الكتاب اللبنانيين ومجلة «الطريق»

ميشال سليمان يرحل إلى حيث «لا حزن ولا وجع»

كبير آخر يودعنا...

كبير آخر، يترك أوراقه عندنا، ويرحل مخلفا وراءه اكثر من حزن واكثر من ألم.

ميشال سليمان، الشاعر والأديب والكاتب والصحافي والمفكر، يغادرنا فجأة في غفلة عنا ونحن الذين ننتظره دوما، في زياراته المفاجئة الى القسم الثقافي في «السفير» اثر جلطة دماغية أصابته، فلم تمهله. رحل تاركا وراءه ارثا ادبيا وفكريا، ومجموعة من الدواوين الشعرية والترجمات التي أغنت المكتبة العربية.

ميشال سليمان، أحد فرسان الكلمة في لبنان والعالم العربي، يترجل اليوم عن حصانه ويمضي الى حيث «لا حزن ولا وجع»، تاركا بين أيدينا ضحكته الجميلة وخلقه النبيل ورهافته الجليلة..

ولد ميشال سليمان في البترون العام ١٩٣٠، تلقى علومه الابتدائية والتكميلية في مدرسة الاخوة المريميين في البترون ومنها انتقل الى بيروت حيث أتم دروسه الثانوية. انتسب الى جامعة القديس يوسف وحصل على اجازة في الآداب، كما انتسب الى جامعة ليون في فرنسا ونال شهادة الدكتوراه في الآداب. ومن ثم انتسب الى جامعة كارل في براغ، حيث نال شهادة دكتوراه دولة في الآداب ودكتوراه دولة في الفلسفة وشهادة مرشح في العلوم الفلسفية.

عمل في دار القلم للطباعة، ودار المعجم العربي، ولازم الشيخ عبد الله العلايلي واخذ عنه.

كتب الشعر والمسرح والقصة والرواية ونقل الى العربية بعض الروائع نثرا وشعرا. شغل منصب رئيس تحرير «الطريق» مدة ١٣ سنة، كما رئس هيئة تحرير مجلة «الفكر الجديد».

انتخب ميشال سليمان كرئيس لاتحاد الكتاب اللبنانيين لسنوات عديدة. وهو عضو في اتحاد كتاب آسيا وافريقيا وعضو اتحاد الكتاب العرب في دمشق وعضو اتحاد الأدباء العرب في القاهرة. حصل على الجوائز الشعرية التالية: جائزة الشعر في لبنان (١٩٦٦) وجائزة الشعر في الاتحاد السوفياتي (سابقا) العام (١٩٧٨) وجائزة الشعر في اوروبا (جائزة نزفال التي يمنحها مجلس الآداب في براغ، ١٩٧٩) وجائزة جبران خليل جبران العالمية (التي تمنحها لجنة احياء التراث العربي ومقرها استراليا ١٩٩٤). شارك في معظم المؤتمرات الأدبية العربية في بيروت ودمشق والقاهرة والجزائر وتونس، كما شارك في مؤتمرات أدبية عدة في أوروبا وآسيا وافريقيا، وفي مؤتمرات الشعر الدولي في يوغوسلافيا. انتخب عضوا في «بريزيدوم» الشعر الدولي وساهم في مؤتمر الكتاب العالمي الذي عقد في برلين سنة ١٩٥٦ وصوفيا ١٩٨٣. أقام علاقات صداقة شخصية مع أبرز شعراء العصر: بابلو نيرودا وناظم حكمت وفايز احمد فايز ويوجين غيوفيك، جان بول سارتر وألبرتو مورافيا وغيرهم.

من أعمال الراحل: «خطوط ودوائر» و«فجر تموز» و«رثاء الخيول الهرمة» و«عاصمة الأمل» في الشعر، و«غضب الجماهير» (رواية) و«أحلام في النهار» (قصص) و«الكندي فيلسوف العرب» (مسرحية) و«ايران في معركة الحرية» (دراسة تاريخية اجتماعية) كذلك نقل الى العربية «رياح آسيا» و«سيف اللهب» لنيرودا و«أغاني النهر الأحمر من الفيتنام» و«حديقة الأمل في تشيكيا» و«درب الآلام» ثلاثية تولستوي.

نعى الفقيد الحزب الشيوعي اللبناني و«اتحاد الكتاب اللبنانيين» واهالي البترون ومجلة «الطريق»، والعديد من المنظمات والهيئات الرسمية والشعبية والثقافية..



جوزيف حرب: الإنسان همه الأساسي

* همه الأول، الأساسي، كان الانسان وقضاياه الكبرى. كانت نظرته هي الوحدة البشرية بكل تنوعها في سبيل عالم فيه الكثير من أسس العدالة والمساواة التي نادت بها الماركسية اللينينية. اشتغل احيانا كثيرة على تطوير لعبة الوزن في الشعر وتميز عن الآخرين بمتانة الصياغة اللغوية والحس الرؤيوي بالاعتماد على عنصري التخييل والاسطورة. والمؤسف انه بعيد الحرب انحسر حضور ميشال سليمان، بسبب الكثير من الظروف المعروفة وغير المعروفة، برغم استمراره بالقيام بنشاطات كثيرة بحيث لم ينقطع لا عن الكتابة ولا عن النشر. غير انه أخيرا ولأوضاع ربما تكون مالية اضطر الى ان يستقر في بلدته البترون مما أثر بشكل سلبي احيانا على حضوره الثقافي فانقطعت العلائق بينه وبين الكثير من المثقفين الذين كانوا اصدقاءه والذين جعل لهم مكتبه إن في مجلة «الطريق» وإن في مجلة «الفكر الجديد» بعد ذلك، صالونا ثقافيا كان أجمل ما يمارس فيه رقته المعهودة ووعيه العميق ودمقراطيته التي نفتقدها اليوم كثيرا في عالم المثقفين.

واذا أردنا ان نكون منصفين، فإن ميشال سليمان ليس بأقل قيمة من كبار الشعراء العرب اليوم ولا نستطيع إلا أن نتمنى في يوم غيابه الاول ان يهتم العالم الفكري والثقافي بنشر مخطوطاته واعادة طبع دواوينه المتداولة.

شارك سليمان طليعيي شعراء الحداثة من البياتي وأدونيس واحمد عبد المعطي حجازي وعبد الصبور حركة الحداثة الشعرية؛ تميز شعره بخلفية اشتراكية لها علاقة بحرية الانسان وبالعدالة وبالدمقراطية.

جامعة حيفا
المركز العربي اليهودي
معهد دراسات الشرق الاوسط
على اسم غوستاف هاين

الجمعية لدعم الدمقراطية في الوسط العربي في اسرائيل

صندوق فريدريخ ايبرت

يوم دراسي حول
العرب واليهود في اعقاب احداث اكتوبر ٢٠٠٠
الذي سيعقد يوم الثلاثاء الموافق ٢١/١١/٢٠٠٠ في قاعة منصور - الطابق الثالث - جامعة حيفا

في البرنامج:
٩:١٥-٩:٣٠ تجمع وتسجيل

٩:٣٠-١٩:٤٥ افتتاح وتحيات
بروفيسور اهرون كلرمان - نائب رئيس جامعة حيفا
السيد ديريك سدوفسكي - صندوق فريدريخ ايبرت في اسرائيل
السيد اليعيزر رفائيلي - عميد جامعة حيفا رئيس اللجنة الادارية للمركز اليهودي العربي
السيد وجيه كيوف - مدير عام الجمعية الدمقراطية في الوسط العربي في اسرائيل

٩:٤٥-١١:٤٥ الجلسة الاولى
العقبات والتشجيع امام تطور اقتصاد العرب في اسرائيل
ويديرها: بروفيسور بنيامين بنتال - جامعة حيفا
باشتراك:
بروفيسور ميخائيل سوفير - جامعة تل ابيب
السيد حلمي كتانة - مدير عام نادي رجال الأعمال العرب في اسرائيل
د. حنا سويد - رئيس مجلس محلي عيلبون
السيد ايمن اغبارية - كلية «بيت بيرل»
د. رؤوبين حورش - مدير عام وزارة التجارة والصناعة

١٢:٠٠-١٤:٠٠ الجلسة الثانية
لماذا اندلعت الاحداث، وما هي تأثيراتها على اليهود والعرب؟
يديرها: د. محمود يزبك - جامعة حيفا
باشتراك:
بروفيسور يوسي چينات - جامعة حيفا
بروفيسور سامي سموحة - جامعة حيفا
د. اسعد غانم - جامعة حيفا، جمعية «سيكوي»
د. محمود ابو القول - رئيس مجلس محلي جت المثلث
د. راسم خمايسي - جامعة حيفا

١٥:١٥-١٧:٣٠ الجلسة الثالثة
اليهود والعرب في اسرائيل، الى اين؟
يديرها: بروفيسور اماتسيا بارعام - مدير المركز العربي اليهودي في جامعة حيفا
باشتراك:
السيد عمرام متسناع - رئيس بلدية حيفا
السيد محمد زيدان - رئيس لجنة المتابعة العليا
السيد شمعون پيرس - وزير التعاون الاقليمي

(الدعوة مفتوحة)

• ميشال سليمان •

مأساة الضوء والبحر؟

عندما يجنح الضوء
تبدو المسافات كلمى
تغول الشراع طقوس المتاهة
يستمطر الموج حقد السماء
الحباب المعذب يفضح أوداجه
الرمل يتفل عند احتمال النزوح
لألئه البكر
ظفر البلادة يفقأ عين الأعاصير
فيما الرياح
تزيح عن الوعر سلطانها
(... بكت صدفة فيما الشعاع بداخلها
الزبد احتار كيف يخبئ منيّه الفج
عن محارة تراءت في وسن الماء
تمسد شهوة عناصرها الجوفية)
ويقبل في غمرة الجزر
جيش الطحالب يجأر بالملح والبود:
أن المغاور باضت بها هامة (*)؛
فاستحالت خواء يردد ألحانها.

...

يا أيها البحر
طال اصطبارك
أتفل
بقايا..
استعارت
قبيل النواح المداهم
أشكالها.

(قصيدة غير منشورة للراحل ميشال سليمان، في ديوانه المعد للطبع «زمن... أيها السيد القلب»).



مطعم الغربي

يرحب بكم

بادارة صاحبه

مبرشم مبرشم

عكا - مدينتكم توّاقة للقائكم

يقدم لكم أشهى وألذ الأطباق لنلتقي مجدداً في أجواء الدفء والجمال والشاطئ والمأكولات الشهية.

مطعم الغربي - عكا





مع اقتراب نهاية شهرها الثاني

ملاحظات ودروس من «انتفاضة الأقصى»

• د. أحمد أبو مطر •
(أوسلو - خاص بـ «الاتحاد»)

* تقترب انتفاضة الأقصى الفلسطينية من عبور شهرها الثاني، مذكرة بانتفاضة عام ١٩٨٧ التي دامت قرابة أربع سنوات مجبرة اسرائيل على الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيًا وحيداً للشعب الفلسطيني، وهذا يعني بجلاء، ووضوح الاعتراف بوجود كياني وفعلي للشعب الفلسطيني، بعد أن عاش مؤسسو دولة اسرائيل، وكافة حكامها من بعدهم في ظل أوهام عدة، أهمها «أن فلسطين أرض بلا شعب، أقام عليها شعب بلا أرض دولته». وبعد مرور قرابة خمس سنوات على عودة القيادة الوطنية الفلسطينية إلى أرض الوطن، اندلعت عدة مواجهات بين الشعب الفلسطيني وجيش الاحتلال الاسرائيلي وقطعان المستوطنين، إلا ان انتفاضة الأقصى الحالية، التي اندلعت اثر أو رداً على زيارة الارهابي شارون للحرم القدسي الشريف، هي أخطر هذه المواجهات، ليس لاستمراريتها فقط، ولا لحجم الخسائر البشرية والمادية في صفوف الشعب الفلسطيني خاصة، ولكن لأهمية الدروس والملاحظات التي انتجتها هذه الانتفاضة حتى الآن.. والتي في رأيي، وحسب متابعتي، هي:

١ - الوقائع الميدانية تفرض حضورها الإعلامي

الحقيقة القديمة - الجديدة واضحة ومؤكدة، وهي اتساع رقعة السيطرة الاعلامية اليهودية في العالم الغربي والأمريكي، مما جعل غالبية وسائل الاعلام الغربية موالية لدولة اسرائيل، وتتبنى في الغالب وجهة النظر الاسرائيلية، حتى وان تأكد العاملون والمالكون لوسائل الاعلام تلك من بطلان وكذب وجهة النظر الاسرائيلية هذه أو تلك، وهذا ما أدى إلى قولبة غير منطقية ولا معقولة في اتجاهات الرأي العام الغربي، حيث الدعم الأعمى لاسرائيل، ذلك الدعم الذي لا يقبل المناقشة حتى عند المتدينين منهم الذين يعترفون ان رسالة المسيح، رسالة تسامح ومحبة، لا تقبل الظلم والعدوان، ولكن عند نقاش موضوع دولة إسرائيل، ينظر هؤلاء المتدينون في غالبيتهم، بازدواجية تنافي الواقع والمنطق ورسالة المسيح نفسه.

كل هذه المسلمات الغربية، بدأت نسبة واضحة من الغربيين، خاصة في قطاع الاعلام، تعيد النظر فيها، بعد اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الحالية، وذلك بسبب حجم ووحشية العنف الاسرائيلي، الذي أعاد لأذهان هؤلاء الغربيين ذكرى أليمة هي العنف الذي تعرض له اليهود في المانيا تحديداً في ذروة الحرب العالمية الثانية. هذا وقد فرضت وقائع العنف الهمجي الاسرائيلي ذاتها على أعتى وسائل الاعلام الغربي تأييداً لاسرائيل، لأنها وقائع دموية، منافية للقانون والأخلاق، لا يستطيع أحد تجاهلها، مهما كان أحادي النظرة للصراع الدائر بين الفلسطينيين والاسرائيليين. ولا أعتقد ان منطقة الصراع شهدت في أي وقت من الأوقات هذا الحشد الهائل من المراسلين الصحفيين وحملة الكاميرات، كما تشهد حاليًا. وقد أدى ذلك إلى وجود مراسلين ميدانيين لمحطات تلفزة، لم تكن سابقًا تهتم بتغطيات ميدانية لأحداث المنطقة.

٢ - إعادة تجديد رسالة العنف الصهيونية

أكدت واعترفت مذكرات غالبية مؤسسي دولة اسرائيل عام ١٩٤٨، أن العنف والمجازر الوحشية التي ارتكبتها العصابات الصهيونية آنذاك، كانت مخططة ومدروسة، لترويع الشعب الفلسطيني الأعزل، لتسهيل طرده وتهجيره من وطنه.. وتتكرر اليوم - لأغراض أخرى - نفس الأعمال الوحشية التي ترتكب من قبل الجيش الاسرائيلي الآن في مواجهة متظاهرين سلاحهم الحجارة.

ان الصدمة الحقيقية، التي ما كان ينبغي ان تكون صدمة أبداً، هي أن كافة أقطاب الحكومة الاسرائيلية، من العمل إلى الليكود وما بينهما، ما زالوا يؤمنون برسالة ومدرسة العنف هذه، التي هي أساس من أسس الرسالة التوراتية، متجاهلين أن الشعب الفلسطيني قدم من أجل السلام من التنازلات ما لا يستطيع ان يقدم أكثر منها، مهما كان حجم التضحيات التي سيقدمها.. وضمن رسالة العنف الهمجية هذه، فإن أهم الدروس التي يجب ان نلاحظها ونضع المخططات الضرورية لمواجهتها، هي ان المسؤولين الاسرائيليين، عمالاً وليكوداً، متدينين وغير متدينين، هم في لحظة الحسم المركزية، ذوو مواقف واحدة متماسكة، ما عدا أصوات قليلة ومحدودة، وكلهم متفقون على التنكر لأولويات الحد الأدنى من طموحات الشعب الفلسطيني. وهذا الدرس من المهم أن يستوعبه الجميع، وأولهم المفاوض الفلسطيني، لأن هذه الهجمة الاسرائيلية الوحشية، وما رافقها من تصعيد سياسي، تعلن الثوابت الاسرائيلية التالية:

١ - لا تقسيم للقدس، مما يعني عدم التراجع عن (قدس موحدة، عاصمة أبدية لدولة اسرائيل)، مما يعني عدم التنازل عن (القدس الشرقية) عاصمة لدولة فلسطينية مستقلة.

٢ - عدم الموافقة مطلقًا على عودة اللاجئين الفلسطينيين، حتى لمناطق السلطة الوطنية الفلسطينية، وضمن هذا السياق بدأت العديد من الدول الاوروبية والأمريكية، تتحدث عن استعداداتها لتوطين عشرات الآلاف من الفلسطينيين، وبدأ الحديث عن أرقام مالية محددة بالمليارات للتوطين والتعويض.

٣ - عدم الانسحاب من المناطق الحدودية (المعابر) سواء مع الأردن أم مع مصر، لتظل اسرائيل متحكمة في حركة الدخول والخروج لمناطق السلطة الفلسطينية، أو الدولة الفلسطينية مستقبلاً، لتفقد هذه الدولة أبسط أمور وعلامات السيادة والاستقلال.

٤ - عدم تفكيك المستوطنات الاسرائيلية القائمة داخل قطاع غزة والضفة الغربية، وبقائها تحت حماية الجيش الاسرائيلي، او إعلانها تابعة أو جزءاً من دولة اسرائيل، مما يحافظ عليها (جيوبًا قتالية مسلحة) داخل الجسد الفلسطيني، يتم تحريكها حسب الظروف والاحتياجات، خاصة انها مستوطنات عسكرية مسلحة.

ان هذه الثوابت الاسرائيلية، التي أكدتها الهجمة الوحشية للحكومة والجيش الاسرائيلي ازاء انتفاضة الأقصى الحالية، تفرض على المفاوض الفلسطيني ان يحدد ثوابته التي لا يمكن التنازل عنها، كي لا نبقى أسيري الخطة الاسرائيلية، في تفاوض كحوار الطرشان، نسير عبره من اتفاقية إلى اتفاقية، ومن قمة إلى قمة، دون ان ينفذ الجانب الاسرائيلي شيئًا من التزاماته.

٣ - الموقف من مشاركة الأطفال في الانتفاضة

وأقولها صراحة إنني أعالج هذه المسألة بحذر شديد، لأن من يده في النار غير من يده في الماء البارد، ومن هو تحت (العُصي) غير من يعدها، وأيضًا أنا أعرف انه لا توجد قوة تستطيع منع هؤلاء الأشبال من التوجه إلى ساحات المواجهة، فمن يستطيع منعهم، وهم يشاهدون هذا العنف الهمجي ضد آبائهم وأمهاتهم وبيوتهم ومزارعهم.. لا يستطيع أحد منعهم.. ومع ذلك أقول:

ان هؤلاء الأشبال الذين كبروا قبل الأوان، وامتلكوا رؤية سياسية وميدانية، لا تتوفر لمن هم في أعمارهم في كل دول العالم.. هؤلاء الأشبال، فلذات أكبادنا، هم رصيدنا الاستراتيجي للمستقبل، وهم القنبلة الموقوتة التي يخافها العدو حاضراً ومستقبلاً، وهذا ما يفسر ان ٩٨٪ من تصويب الجيش الاسرائيلي يكون على الرأس والصدر، اي اصابات قاتلة، وهذا ما يفسر ان غالبية شهداء الانتفاضة الحالية هم من هؤلاء الأشبال.. لذلك فمن هم في أرض ميدان المواجهة أقدر مني على الاجابة على هذا التساؤل:

- هل من الممكن الحد من مشاركة الأشبال في المواجهات الساخنة، حفاظًا على حياتهم للمستقبل؟

هذا من شأنه بالاضافة إلى ذلك، سحب البساط من أيدي الماكينة الاعلامية الإسرائيلية، التي تسعى إلى اقناع العالم، بأن الفلسطينيين يسحبون أطفالهم بالقوة من مدارسهم، ويزجونهم رغم أنفهم في الصفوف الأولى للمواجهة، كي يكسبوا عطف العالم.. ويؤكد ذلك ما كشفته صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية الاسبوع الماضي، عن عملية تحقيق واسعة تجري الآن في صفوف قيادة الجيش الاسرائيلي، لتزييف وقائع استشهاد الطفل محمد الدرة. وقد كلفت قيادة الجيش عالمين اسرائيليين للقيام بمحاولة التزييف هذه، وأحد هذين العالمين هو (ناحوم شاحف). وفي صراع على تولي رئاسة القيام بهذه المهمة، ولأن هذين العالمين من خارج الجيش، أثار ذلك غضب (يوسف دورنيل) وهو مهندس ميكانيكي صناعي يقدم استشارات للصناعة الجوية في اسرائيل، لذلك نشر مقالا في (هآرتس) نفسها، قال فيه: ان الناطق بلسان الجيش الاسرائيلي يستحق وسام الغباء. لو كان ناطقًا ذكيًا، لأصدر فور نشر فيلم استشهاد الطفل محمد الدرة، في تلفازات العالم، واثارته كل هذا السخط ضد اسرائيل، لأصدر بيانًا قال فيه:

«الاستفزازيون الذين أطلقوا الرصاص باتجاه جنود الجيش الاسرائيلي، من فوق رأس الطفل، حرصوا على أن يقتل أمام الكاميرات، ثم قتلوا من بعده سائق سيارة الاسعاف الذي حاول انقاذه. وكل هذا في سبيل كسب الربح الإعلامي، باظهار جنود الجيش الاسرائيلي قتلة».

وضمن السيناريو نفسه، أشار بعض المهتمين بهذا التزييف، إلى انه يمكنهم تحليل الفيلم، ليحاولوا اقناع المشاهدين في العالم، بأن العملية تمت باتفاق بين والد الطفل وبين المصور طلال ابو رحمة، على ان يستغلوا حركة يد الأب وهو يطلب النجدة، ويحاول حماية طفله، على أنها اشارة للمصور كي يبدأ التصوير..

***

انها انتفاضة حرب مفتوحة على كل الاحتمالات، وعلينا دراسة وقائعها، كي نراكم انتصاراتنا، فهذا وحده الذي يعزينا في التضحيات الجسام التي قدمناها وما زلنا نقدمها.. ومنطق العصر والتاريخ يقول: ان الظلم والاحتلال مصيرهما الاندحار.

هذا ليس ضبطًا للنفس..!

• عميرة هس •

*** بحسب كل مقياس مدني فان ما يحدث حاليًا هو ما يلي: ثلاثة ملايين فلسطيني يعيشون في ظل موت يومي وضائقة اقتصادية متفاقمة وتشويش مجالات الحياة العادية كافة.. ومن جهتهم فان هذا ليس «ضبطًا للنفس» في أية حال من الأحوال ***

مواطنو اسرائيل مقتنعون ان الجيش يتعامل مع الفلسطينيين بتروٍّ وبضبط النفس. والتقارير الصحفية تؤكد هذا الأمر. «الكازينو» الذي تم قصفه يوم الأحد ليلاً حظي بعناوين بارزة في الذاعة والصحف. الفتى محمود أبو ناجي (١٥ عامًا) قتل في يوم الأحد نفسه قرب المنطقة الصناعية «ايرز» شمال قطاع غزة على بعد يزيد عن مئة متر من موقع الجنود. وتوفي فتى آخر من غزة متأثراً بجراحه، وأصيب ثلاثة فتيان، لم يتجاوزوا الـ ١٥ سنة من عمرهم، برصاص حي عند الحاجز العسكري الفاصل بين المخيم في خانيونس ومستوطنة «نفيه دكاليم»، وجرت ثماني جنازات في يوم الأحد نفسه في الضفة والقطاع، وأطلق الجيش على أحياء سكنية في ست مدن فلسطينية على الأقل نيران مدفعيته الثقيلة من المدافع والدبابات، كما يحصل في كل ليلة تقريبًا. وفي أحسن الحالات، فان كل ذلك يبلّغ عنه صحفيًا بتواضع، وفي اسوأ الأحوال لا يتم تقديم تقارير صحفية في اسرائيل.

ويوم الثلاثاء الماضي، عندما قتل أربعة اسرائيليين بنيران أطلقها فلسطينيون، قتل ثلاثة فسلطينيين بنيران اسرائيلية وتوفي شاب آخر متأثراً بجراحه. تصحيح: الاسرائيليون قتلوا عمداً والفلسطينيون لم يقتلوا عمداً. وترى اسرائيل في قتل مواطنيها عمداً تصعيداً. وأما الفلسطينيون الأربعة المقتولون بغير العمد فهذا أمر طبيعي، ربما حتى انهم بذلك هبطوا درجة. ليس هناك من يسأل اذا كان ذلك منطقيًا ان شابًا عمره ١٥ سنة ولا يحمل السلاح قد أصيب برأسه برصاصة مصوبة من قناص.

وسياسة التروي الاسرائيلية أثمرت، خلال الأسابيع الستة الأخيرة، النتائج الآتية، حتى صباح الاربعاء: (١٧٩) فلسطينيًا قتلوا بنيران الجيش الاسرائيلي، بينهم ٤٨ فتى وطفلا تقل أعمارهم عن ١٧ عامًا، وحوالي ٨٠٠٠ جريح - بينهم حوالي ١٢٠٠ سيبقون معاقين طوال حياتهم. آلاف الأشخاص هم شهود على نجاعة الذخيرة الاسرائيلية: رصاص يحطم العظام واعضاء داخلية، رصاص «مطاطي» يقتلع العيون، صواريخ تهدم طوابق بأكملها في بنايات، وبيوت تشتعل فيها النيران بفعل اطلاق النار بشكل مكثف، وقنابل اضاءة تضيء في منتصف الليل حيا بأكمله يتناثر عاريًا تحت المستوطنة في الأعلى. آلاف الأشخاص يخلون بيوتهم في الليالي خوفًا من الهجوم بالرصاص والصواريخ، والمئات اصبحوا بدون مأوى. وآلاف آخرون يعيشون في رعب بانتظار حدوث الشيء ذاته لهم.

وسياسة الطوق («الأمني») المحكم قطعت أرزاق حوالي (١١٠) آلاف عامل يعملون في اسرائيل بصورة فورية. وبسبب فقدانهم لرواتبهم، منذ أكثر من شهر، تضرر كل النشاط الاقتصادي الجاري، ولحقت بسبب ذلك بالاقتصاد الفلسطيني اضرار متراكمة، أيضًا، بسبب الطوق («الأمني») الداخلي في قطاع غزة. لقد تجمدت الحركة العادية بين المدن، والعمل الوحيد لشركات الباصات هو نقل (مجاني) المشيعين إلى الجنازات اليومية، والزيتون يتلف على الأشجار لأن اصحابه محاصرون في قراهم، آلاف أشجار الفاكهة والزيتون اقتلعت خلال الأسابيع الأخيرة كي يتمكن الجيش الاسرائيلي من تحسين مواقع اطلاق النار والمراقبة، البلدة القديمة في الخليل ومواطنوها الفلسطينيون الـ ٤٠ ألفًا يعيشون في ظل حظر التجول.

صحيح انه في مخزن الردود التابع للجيش الاسرائيلي والحكومة توجد ذخيرة ثقيلة أكثر بأضعاف وان المستوطنين وبعض الجهات في الجيش يطالبون باستخدامها، لكن بحسب كل مقياس مدني، فان ثلاثة ملايين فلسطيني يعيشون في ظل موت يومي وضائقة اقتصادية متفاقمة وتشويش كافة مجالات الحياة العادية. من جهتهم، ليس فقط لا يوجد «ضبط للنفس»، وانما منذ اليوم الأول للمواجهات هناك تغاضٍ اسرائيلي مطلق من رسائل الانتفاضة السياسية، والرد العسكري بالسلاح وتصعيد استخدامه وفرض حصار اقتصادي - أكبر بكثير من قدرة احتمال الفلسطينيين.

لندع جانبًا النقاش الاخلاقي في شكل الرد الاسرائيلي. وقبل ان يصبح متأخراً للغاية - وربما أصبح متأخراً للغاية - يجب طرح السؤال الذي طرحه أحد قادة «فتح» «ماذا، الا يفهم الاسرائيليون انهم يجعلون منا حزب الله؟».

(عن «هآرتس»)

ريري مَنور

أرقُ اليقظة

ترجمة: محمد حمزة غنايم

سر وجودنا

ابدا يظل غيم في السماء
نمحو به الدموع.
أبدا تظل آية في التوراة
او القرآن
كأنها غطاء
نغطي به جيدا
ابن العشرين الميت.

وثمة دائما
سر وجودنا:
أناس بنو بشر
نقتسم وإياهم
الهُنا
والآن

واهونَ الشرور.

(١٠/٢٠٠٠)

ارق اليقظة

منكفئةً على الشرفة
وهواجس اليقظة
تداعب جسمي
المقرَّب مني
والمفتقد للحركة
كقطة في الشمس.

وفي المدى
يبتلع الافق
بجوعه
علاماتِ السؤال
التي اطلقتُها خارجاً
عبر النافذة
كفقاعات صابون.

هواجس اليقظة
بين
النجوم
مستترة
في حضن نهار مُضيء.

قصيدة عجوز في العشرين

ليل.
من غرفة على السطح
اسمع
لحن كَمانٍ مميز
انتُزعت اوتارُه
من روح معذبة

وكان اللحن مألوفا
هكذا عزفتُ تماما
في صباي
الذي لم ينته بعد
لكنه الباقي في ذاكرتي.

وغريبة بدت الاغنية
القادمة من السطح
كأنها موجودة للآن
غرفة ابنة في الثانوية
بالأزاهير والدفاتر والاحلام المكدسة
والنوافذ المشرعة على العالم
والافكار الجنونية عن الرحيل
والدموع التي تثير بي اسبابها للان
الابتسام
لكنَّ ما في ابتسامة الانِ
من الحزن
يظل اكثر مما في بكاء ذلك الحين.
والآن،
من الغرفة
التي في سقفها ثقوب
مزينة
بالكواكب
لم تعد تُسمع الاغنية القديمة.

صمتت مثل احلامي.

لشدة اسفي
سأنسى سريعا
رسالتها السرية.

الرجل الكبير
ساذجا وبائسا
ينتظرني بالتاكيد
خلف الزاوية.

(كتبت في رومانيا في العشرين)

نسيان

في شارعي
ذات صباح
نسي احدهم
اطفاء المصابيح.

ظلت مشتعلة
لكنها لم تضيء.

في داخلي
نسي احدهم
إطفاء الصِّبا...

(كتبت في عام ١٩٩٩)

تنبؤ

هل الزهور
تنشر روائحها
في سمائي على الدوام
في اواخر الصيف
فقط لأنها تحس
الخريف
على الابواب؟

هل انا الان
احبك
اكثر
فقط لأنني احس
فصول ربيع اقل
امامي؟

عطش

جئتَ
كمخلوق من الغابة
لشرب الندى
من كفيَّ.

اصابعي
تحولت فجاة
الى وجهك
والندى
انتهى.

ريري منور معروفة في البلاد والخارج كمتخصصة في طب العيون (بروفسور للبصريات)، الا ان حلمها منذ البداية كان مختلفا تماما. فقد كتبت الشعر في التاسعة، وانشدت في دراستها الثانوية للادب والفلسفة والمسرح وبقية مجالات الدراسات الانسانية.

في الثامنة عشرة من عمرها اضطرت للتخلي عن حلمها وتغيير الاتجاه، فقد كانت الاوضاع في مسقط راسها رومانيا مختلفة وصعبة. بدأت تتعلم الطب في بخارست وبعد هجرتها للبلاد في الستينات تفرغت لطب العيون بشكل كلي. لم تكتب شيئا خلال العقدين الاولين على وصولها للبلاد، وفي ذلك تقول: «فكرت ان كتابة الشعر إما ان تكون مرض طفولة وهمي، واما انني لا استطيع مواصلة الكتابة بالرومانية، لكوني بعيدة عن رومانيا، وانني لا استطيع الكتابة بالعبرية، فقد كنت بعيدة عن الالام بخباياها. فجاة، وعلى ضفة شاطىء طبريه، جاءتني خجلا الى اول لقاء تعارف القصيدة العبرية الاولى».

منذ ذلك الحين واصلت منور الكتابة بالعبرية، ونشرت في «دافار»، «عتون ٧٧» و «يديعوت احرونوت». مؤخرا صدر كتابها الاول بالعبرية، بعنوان «ارق اليقظة» الذي سيرى النور بالعربية قريبا، بترجمة الشاعر محمد حمزة غنايم.

القصائد اعلاه، باستثناء القصيدة الاولى، ماخوذة من الديوان المذكور.

عدن حوّلت البيت الى جنّة بعد انتظار (٢٧) عامًا..

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة - بعد (٢٧) عامًا من العلاج وانتظار اليوم لتحقيق حلم الأمومة رزقت السيدة فاطمة ججيني (٥٠ عامًا) من دبورية بابنتها البكر عدن، لتحول اجواء البيت الى جنة عدن.

والد الطفلة السيد حسين ججيني (٥٢ عامًا): «الدنيا كلها لا تتسع لسعادتي بتحقيق حلمنا بإنجاب طفل يضيء، البيت الذي لم نشعر بالسعادة الحقيقية فيه بدون اطفال».

«ام عدن»، التي مرت بفترة علاج طويلة منذ السنة الاولى لمعرفتها بعدم القدرة على الزواج، وجدناها فرحة، والسرور يرتسم على وجهها بضحكتها، بتفاؤلها للمستقبل باحتضانها لـ«عدن»: «لا ادري كيف اوصف لك شعوري، لقد تعذبت كثيراً في العلاج، ودفعنا مبالغ طائلة لكننا لم نيأس، ولكن في الحقيقة بعد فشل محاولة الزرع الاولى شعرت بإحباط ويأس، الا ان رغبتي الشديدة بإنجاب طفل وأملي بتحقيق حلمي هذا جعلني اكرر المحاولة مرة اخرى. ولما نجحت عشت فترة تسعة اشهر كأنها سنوات، انتظر لحظة بلحظة وصول المولود الجديد».

«ام عدن»، ومع كل سرورها لمجيئ بكرها الا انها تعتبر ان «عدن» ليست بابنتها الوحيدة، «قبل تسع سنوات، جاء الينا الطالب الجامعي عبد الكريم صانع من بئر السبع، ليستأجر بيتنا حيث كان يتعلم في القرية، والحقيقة انني احببته جداً وكنت طوال الوقت انا وزوجي نرى فيه ابنًا لنا حتى قررنا تبنيه .. وهو اليوم شقيق لعدن».

عبد الكريم انهى دراسته في الإقتصاد في جامعة حيفا ومجيئ «عدن» كان بالنسبة له اجمل هدية يحصل عليها، كما قال لنا.



• «عدن» وسط فرحة فاطمة وحسين وعبد الكريم (تصوير: امال شحادة) •

التقارير المالية للبنك العربي الاسرائيلي في الأشهر التسعة الأولى من العام ٢٠٠٠

* بلغ الربح الصافي ٤٢.٩ مليون شيكل جديد، وسجل هذا الربح ارتفاعًا بنسبة ٢٤٪ بالمقارنة مع الفترة المقابلة في العام المنصرم.

الربح الحقيقي على رأسمال البنك بلغ ١٩,٩٪

الربح الصافي للبنك في الأشهر التسعة الأولى في العام ٢٠٠٠ بلغ ٤٢.٩ مليون شيكل جديد، وقد سجل ارتفاعًا بنسبة ٢٤٪ بالمقارنة مع مبلغ الربح في الفترة نفسها من العام السابق حيث بلغ ٣٤.٦ مليون شيكل.

أما الأسباب التي أثرت على الربح الصافي في هذه السنة وزيادته بالنسبة المذكورة أعلاه عن العام الماضي فقد نتج من التطورات التالية:

* ارتفاع بنسبة ٨.٨٪ في الربح من العمليات التمويلية قبل التخصيص لديون مشكوك فيها.
* انخفاض بنسبة ٥٠٪ في التخصيص لديون مشكوك فيها.
* ارتفاع بنسبة ٨.٤٪ في بند المدخولات التفعيلية والأخرى.
* ارتفاع في المصروفات التفعيلية والأخرى بنسبة ٦.١٪.

الربح الحقيقي على رأسمال البنك في الأشهر التسعة الأولى للعام ٢٠٠٠ بلغ ١٩.٩٪ بحساب سنوي مقابل ١٩.٢٪ في الفترة المقابلة من العام الماضي.

الربح من عمليات التمويل قبل التخصيص لديون مشكوك فيها في الأشهر التسعة الأولى للعام ٢٠٠٠ بلغ ٩٨ مليون شيكل جديد مقابل ٩٠.١ مليون شيكل جديد في الفترة المقابلة في العام الماضي اي ارتفاع بنسبة ٨.٨٪.

التحقيق لديون مشكوك فيها في فترة الأشهر التسعة الأولى للعام ٢٠٠٠ بلغ ٢.٨ مليون شيكل مقابل ٥.٦ مليون شيكل في الفترة المقابلة من العام المنصرم اي انخفاض بنسبة ٥٠٪.

المدخولات التفعيلية والأخرى بلغت ٥٦.٦ مليون شيكل جديد مقابل ٥٢.٢ مليون شيكل في الفترة نفسها من العام السابق، اي ارتفاع بنسبة ٨.٤٪.. من ضمنها المدخولات من العمولات التفعيلية ارتفعت بنسبة ٨.٨٪.

وقد بلغت نسبة المدخولات التفعيلية والأخرى ٧٧.٥٪ من المصروفات التفعيلية والأخرى مقابل ٧٥.٩٪ في السنة الماضية.

المصروفات التفعيلية والأخرى بلغت ٧٣ مليون شيكل مقابل ٦٨.٨ مليون شيكل في الفترة نفسها من العام الماضي اي ارتفاع بنسبة ٦.١٪.

المصروفات التفعيلية والأخرى تشكل ٤٧.٢٪ من مجموع المدخولات مقابل ٤٨.٣٪ في الفترة نفسها في العام الماضي.

رأسمال البنك بلغ في ٢٠٠٠/٩/٣٠ مبلغ ٣٣٧.٧ مليون شيكل جديد مقابل ٢٩٤.٧ مليون شيكل جديد في نهاية العام ١٩٩٩ وبلغ ٢٨٠.٤ مليون شيكل جديد في نهاية أيلول من العام ١٩٩٩، هذا يدل على ارتفاع بنسبة ١٤.٦٪ وارتفاع بنسبة ٢٠.٤٪ بالترتيب.

رأسمال البنك يشكل ٣٢.٩٢٪ بالنسبة لمركبات المخاطرة مقابل ٣٢.٣٨٪ في نهاية العام ١٩٩٩.

وبلغت اعتمادات الجمهور ١١٥٤.٣ مليون شيكل جديد مقابل ١٠٥٥.٦ مليون شيكل جديد في نهاية العام ١٩٩٩ و١٠٢٨.٧ مليون شيكل جديد في نهاية أيلول ١٩٩٩، اي سجل ارتفاعًا بنسبة ٩.٤٪ و١٢.٢٪ بالترتيب. ودائع الجمهور بلغت ٢٢٣٢.٢ مليون شيكل جديد مقابل ٢٠٧٥.٤ في نهاية العام ١٩٩٩ وبلغت ٢٠١٩.٤ مليون شيكل جديد في نهاية أيلول ١٩٩٩ اي سجل ارتفاعًا بنسبة ٧.٦٪ و١٠.٥٪ بالترتيب.

الموازنة بلغت ٤١٨٢ مليون شيكل جديد مقابل ٣١٨٣.٤ مليون شيكل في نهاية العام ١٩٩٩ وبلغت الموازنة ٣٣٣٥.١ مليون شيكل في نهاية ايلول ١٩٩٩ - اي ارتفاع ٣١.٤٪ و٢٥.٤٪ بالترتيب.

التقارير المالية حضرت حسب تعليمات المراقبة على البنوك وحسب التغيرات في قوة الشراء العام للشيكل. وقد سجل جدول الغلاء المعيشي في ال ٩ أشهر الأولى للعام ٢٠٠٠ انخفاضًا بنسبة ٠.٥٪.

ومن الجدير بالذكر للبنك العربي الاسرائيلي ٢٥ فرعًا تنتشر في القرى والمدن العربية في شمال البلاد والمثلث الشمالي.

(ع.ع)

اعلام

ليكن معلومًا انه قدم لمحكمة البداية الدينية للروم الملكيين الكاثوليك في ابرشية عكا وحيفا والناصرة وسائر الجليل، طلب لحصر ارث المرحوم اسكندر مطانس اخرس الرومي الكاثوليكي من ترشيحا ورثته/هم: زوجته فضيلة واولاده منها مرسيل وسنا، ومطانس.

فمن له اي اعتراض فليتقدم به الى هذه المحكمة خلال عشرين يومًا من تاريخ نشر هذا الاعلام.

مسجل المحكمة
سمير روحانا

الحزب الشيوعي - فرع عرابة
دعوة

بهذا ندعو اعضاء الحزب الى اجتماع كادر الحزب وذلك اليوم الجمعة ٢٠٠٠/١١/١٧ الساعة السادسة والنصف في نادي الحزب الشيوعي.

مواضيع البحث:

بيان سياسي

بيان تنظيمي

انتخاب لجنة محلية

متفرقات

الحضور هام وضروري

سكرتارية الفرع

تعزية

عمال وموظفو شركة كردوش الناصرة م.ض. يتقدمون بأحر التعازي لزوجة الفقيد ولابنائه وبناته والى عموم آل كردوش واقربائهم وانسبائهم في الناصرة والخارج لوفاة المرحوم

عزيز صليبا كردوش

(ابو صليبا)

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء

مجلس محلي عيلوط

يعلن المجلس المحلي عن توزيع منح دراسية للطلاب الجامعيين من عيلوط والذين يتعلمون في البلاد وخارجها.

على جميع الطلاب التوجه لقسم المعارف والثقافة في المجلس لتعبئة النماذج المطلوبة بعد التزود بالشهادات المصدقة.

حتى موعد اقصاه ٢٠٠٠/١٢/٣١.

رئيس المجلس المحلي
ابراهيم ابو راس

الاتحاد يوميا معي

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
اللجنة المحلية لتنظيم والبناء وادي عارة

يعلن بهذا وفقا للمادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ انه قدم للجنة التنظيم طلب ترخيص رقم ١٦٨٠٠ في الحوض ٢٠٣١٣ قسيمة ٢٨ قطعة ٢٨/٤ باسم سعيد العمارية من قرية مصمص. فيه التسهيلات/الانحراف من تعليمات الخارطة الهيكلية رقم: ج/١٠١٦. ماهية التسهيلات: اضافة طابق ثالث دون تجاوز نسب البناء المسموحة.

يمكن الاطلاع على الطلب المذكور اعلاه في مكتب اللجنة في ايام وساعات استقبال الجمهور. كل من يرى نفسه متضررا من التسهيلات بامكانه تقديم اعتراضه لمكاتب اللجنة خلال اسبوعين من يوم نشر هذا الاعلان في الجريدة.

زكي العارية رئيس اللجنة المحلية وادي عارة

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
منطقة التنظيم المحلية فيـــ
اعلان بخصوص المصادقة على خارطة مفصلة رقم ق/م ق/٣٢٨٥

يعلن بهذا وفقا للمادة ١١٧ من قانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥ انه تمت المصادقة على خارطة مفصلة رقم ق/م ق/٣٢٨٥ التي تشكل تغييرا للخرائط التالية: تغيير لـ- ال/١٠٠٠

المساحات المشمولة في الخارطة واماكنها: السلطة المحلية المجلس المحلي بر. حوض ٨٨٨٧ قسيمة ٨

اهم تعليمات الخارطة:

أ) تحديد خطوط بناء ونسب بناء للمباني القائمة وفقا للوضع القائم

ب) تحديد تعليمات بناء

لقد نشر اعلان ايداع الخارطة في الصحف بتاريخ ٢٠٠٠/٥/٥ والوقائع الرسمية رقم ٤٨٨٧ صفحة ٣٧١٨ بتاريخ ٢٠٠٠/٥/٣١ الخارطة المذكورة موجودة لدى مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء ومكاتب اللجنة اللوائية لواء المركز شارع بامي ملس ١ الرملة تلفون ٠٨-٩٢٧٠١٧٠. كل من يهمه الامر بامكانه الاطلاع عليها في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لاستقبال الجمهور.

رابي تسيون
رئيس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء

اللجنة المحلية للتنظيم والبناء
ليف هجليل ص.ب ٨٠ سخنين ٢٠١٧٣
تلفون ٤/٢/١/٠٦-٦٧٤٦٧٤٠
فاكس ٠٦-٦٧٤٦٧٤٩
قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
منطقة التنظيم المحلية ليف هجليل سخنين

يعلن بهذا وفقا ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ انه قدم الى اللجنة المحلية للتنظيم والبناء ليف هجليل في سخنين طلب تسهيلات/استعمال مغاير في الملف رقم ٢٠٠٠/٤٧٠ باسم فرج + أيمن جنطيس في سخنين حوض ١٩٢٨٣ قسائم ١٢ + ١٤ ماهية التسهيلات: تسهيلات في مساحة القطعة ٣٩١ مترا مربعا بدلا من ٤٠٠ متر مربع مساحة القطعة الدنيا كما هو مسموح في نظام الخارطة الهيكلية.

كل من يهمه الامر بامكانه تقديم اعتراض خلال ١٤ يوما من تاريخ نشر هذا الاعلان الى مكاتب اللجنة المحلية حسب العنوان التالي: اللجنة المحلية للتنظيم والبناء «ليف هجليل» سخنين ص.ب ٨٠، سخنين ٢٠١٧٣.

امنون كوهين رئيس اللجنة

قداس وجناز الاربعين

ارملة الفقيد وشقيقاته واولاده يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي

ميشيل نعيم حنا

(ابو جريس)

وذلك يوم غد السبت ٢٠٠٠/١١/١٨ الساعة التاسعة والنصف صباحًا في كنيسة مار جوارجيوس للروم الارثوذكس في عكا القديمة.

الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة للجميع.

لا اراكم الله مكروهًا بعزيز

بلدية باقة الغربية
مناقصة نقل طلاب المدارس
رقم ٢٠٠٠/٦

تعلن بلدية باقة الغربية عن مناقصة لنقل طلاب المدارس الى مؤسسات باقة وخارجها حسب التعليمات التالية:

١. تسلم مواد المناقصة للراغبين في الاشتراك لدى سكرتير البلدية مقابل مبلغ ١٠٠٠ شيكل لا ترد.
٢. على المشتركين تقديم كفالة بنكية بقيمة ٥٪ لمدة ٩٠ يومًا لتنفيذ شروط المناقصة.
٣. آخر موعد لتقديم المناقصة هو يوم الاثنين الموافق ٢٠٠٠/١١/٢٧ الساعة الثانية عشرة ظهراً.
٤. على الراغبين في الاستيضاح التوجه الى مدير قسم المعارف في البلدية.
٥. تودع المناقصات في صندوق خاص رقم ٢٠٠٠/٦ لدى سكرتير البلدية في بناية بلدية باقة الغربية اعتباراً من الساعة الثامنة صباحًا لغاية الثالثة والنصف مساءً في الفترة المحددة.
٦. كل اقتراح لا ترفق به المستندات المذكورة اعلاه او الكفالة البنكية ولا ينفذ الشروط العامة كما هو مفصل في العطاء، فالبلدية لا تأخذه بالحسبان.
٧. تكاليف اجراء العطاء، وتحضير الاتفاقية تكون على حساب المقاول.

باحترام
د. زياد ابو مخ
رئيس البلدية

بلدية الناصرة - قسم الهندسة

بموجب البند ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١ من قانون التنظيم والبناء لسنة ١٩٦٥. تعلن اللجنة المحلية للتنظيم والبناء في بلدية الناصرة انه قدمت لها طلبات للمصادقة عليها مع تسهيلات/ استعمال مغاير كما هو مبين أدناه.

رقم	الطلب	اسم مقدم الطلب	قطعة	قسيمة	ماهية التسهيل
١)	٩٩/١٩٣	لؤي فاهوم	١٦٥٧٣	١٤	١٠٪ من خط الارتداد الأمامي.
٢)	٢٠٠٠/٥٤	حسني خطاب	١٦٥٤٣	٦٩	١٠٪ من خط الأمامي والخلفي.
٣)	٢٠٠٠/٤٧	خير الدين شحبري	١٦٥٦٤	٢	اقامة طابق ثالث ورابع ضمن اطار محمل النسبة المئوية المسموح بها بموجب تخطيط المنطقة ب ١٠٪ من خط الارتداد الجانبي.
٤)	٢٠٠٠/١٣٧	زهير + رايق شرش	١٦٥٠٥	٥٩	ب ١١٪ في محمل النسبة المئوية للبناء الأساسي.
٥)	٢٠٠٠/١٥١	رياض اسبنيولي	١٦٥٣٠	١٠١	ارتفاع البناء للمصعد.
٦)	٢٠٠٠/١٤٦	وفيقة ابو ناصر	١٦٥٣٢	١/٧٤	١٠٪ من خط الارتداد الجانبي.
٧)	٢٠٠٠/١٢٤	نعيم + أيمن + خالد فرعوني	١٦٥٧٩	٦/١٢	زيادة في محمل النسبة المئوية المسموح بها بموجب تخطيط المنطقة.
٨)	٢٠٠٠/١٣٨	محمد+ دنيا سعد	١٦٥٣٢	١٧٢	اقامة طابق ثالث بموجب القائم بالطابق الأرضي الأول والثاني.
٩)	٢٠٠٠/١٢٨	فجاج + عصمان مصاروة	١٦٥٧٩	٦٣	اقامة طابق ثالث. بخط الارتداد الأمامي بالطابق الثالث بموجب القائم بالأرضي. الأول والثاني.
١٠)	٢٠٠٠/١٣٣	محمد زعبي	١٦٥١٩	١٠٢	اقامة طابق ثان بموجب القائم بالطابق الأرضي والأول.
١١)	٢٠٠٠/١٣٤	محمد سليمان	١٦٥٧٩	١/٢٤	اقامة طابق ثان بموجب القائم بالطابق الأرضي والأول.
١٢)	٩٩/٩	جورج مرجية	١٦٥٢٤	٤٥	خط الارتداد الأمامي بالطابق الثاني بموجب القائم بالطابق الأرضي والأول.

وعليه فكل من له اعتراض على ذلك يمكنه تقديمه لمهندس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء، في قسم الهندسة خلال اسبوعين من تاريخ نشر الإعلان.

سلمان أبو احمد
نائب رئيس البلدية
رئيس اللجنة الفرعية المحلية للتنظيم والبناء.

كأس الكؤوس العربية: النصر وشباب المحدية الى نصف النهائي

* الرياض - و.ص.ف - بلغ النصر السعودي وشباب المحمدية الدور نصف النهائي من مسابقة كأس الكؤوس العربية الحادية عشرة في كرة القدم التي يستضيفها الهلال حتى ٢١ الجاري بعد ان حلا في المركزين الاولين للمجموعة الاولى اثر فوز النصر على الريان القطري ٣-صفر امس الخميس ضمن الجولة الخامسة الاخيرة.

وسجل علي بزيد (١٠ و٤١) وهادي الشريف (٨١) الاهداف.

وكان الوحدات الاردني وقع في فخ التعادل مع الاتحاد القطري حامل اللقب ٣-٣ ضمن المجموعة ذاتها ايضا.

واصبح رصيد النصر ١٠ نقاط في المركز الاول، وشباب المحمدية ٧ نقاط في المركز الثاني متقدما بفارق الاهداف عن الوحدات، فيما احتل الاتحاد والريان المركزين الرابع والخامس على التوالي.

ترتيب المجموعة الاولى بعد الجولة الخامسة والاخيرة

الفريق	له	عليه	نقاطه
النصر	٩	-	١٠
شباب المحمدية	٧	٢	٧
الوحدات	٨	٩	٧
الاتحاد	٤	٨	٤
الريان	٤	١٣	-

نهائي كأس الاتحاد الافريقي: الاسماعيلي وشبيبة القبائل ذهابا اليوم

* القاهرة - و.ص.ف - يلتقي الاسماعيلي المصري وشبيبة القبائل الجزائري في مواجهة عربية-عربية على ملعب الاسماعيلية (١٢٠ كم شرق القاهرة) في ذهاب الدور النهائي من مسابقة كأس الاتحاد الافريقية اليوم الجمعة.

ولم يسبق لفريق من مصر او الجزائر ان احرز لقب هذه المسابقة التي ابصرت النور عام ١٩٩٢.

وكان النجم الساحلي التونسي حامل اللقب خرج في ربع النهائي على يد شبيبة القبائل بالذات بركلات الترجيح بعد ان تبادلا الفوز بنتيجة ١-صفر ذهابا وايابا.

ويسعى الاسماعيلي الذي سجل ٢٢ هدفا في اربع مباريات خاضها على ارضه ضمن هذه المسابقة الى تحقيق فوز كبير يسهل من مهمته ايابا في مطلع كانون الاول المقبل.

ومنذ الستينات التي شهدت العصر الذهبي للاسماعيلي حين فاز بلقبه المحلي الاول وتوج بعده بطلا لاندية القارة الافريقية ابطال الدوري بعد فوزه على انجليبرت بطل زائير ٢.٣ في المبارة النهائية يوم ٩ كانون الثاني العام ١٩٧٠ ليصبح اول فريق مصري وعربي يفوز بلقب افريقي، انجب الاسماعيلي الكثير من النجوم وهم شحته ورضا والعربي وبازوكا وحسن مختار وميمي وحسن درويش وانوس وعلي ابو جريشة وغيرهم انضموا الى صفوف المنتخب المصري وكانوا علامات بارزة في تاريخ الكرة المصرية وكتبوا تاريخ الاسماعيلي ووضعوه في المقدمة ندا للاهلي والزمالك.

وسيحاول الاسماعيلي الذي تأسس عام ١٩٢٤ ان يحرز لقبه الافريقي الاول منذ عام ١٩٦٩، علما بانه حقق افضل نتيجة له الموسم الفائت حيث احرز كأس مصر وحل ثانيا في الدوري.

ويعول الاسماعيلي على مهاجمه النيجيري جون اوتاكا هداف المسابقة برصيد ٨ اهداف، ومحمد بركات افضل لاعب في مصر في الموسم الماضي وصاحب ستة اهداف في هذه المسابقة ايضا.

ويغيب عن الاسماعيلي سعد عبد الباقي ومحمد حمص.

اما شبيبة القبائل فيقدوه مدرب منتخب الجزائر في كأس الامم الافريقية الاخيرة ناصر سنجاق الذي حل مكان نجم الدين بلقاشي بعد اقالة الاخير اثر الخسارة امام وفاق سطيف صفر-٤ في الدوري.

ويضم الفريق في صفوفه بعض الدوليين ابرزهم فوزي موسوني صاحب اربعة اهداف في هذه المسابقة.

الطريق الى النهائي

وبلغ الاسماعيلي الدور النهائي بفوزه على المحلة الليبي ٥-١ وخسارته امام ٢-٣، وفوزه على حي العرب السوداني ٨-صفر، ثم انسحب ايابا، وعلى دوارفس الغاني ٤-صفر و٢-صفر، وعلى استاد ابيدجان العاجي ٥-صفر و٢-صفر.

اما شبيبة القبائل، فتغلب على اسيدو موندو التشادي بالانسحاب، ثم على مازيمبي من الكونغو الدمقراطية ٥-صفر وخسارته امامه صفر-٢، وعلى النجم الساحلي بركلات الترجيح ٤-١ بعد ان تبادلا الفوز ١-صفر، وعلى ايوانوانوو النيجيري ١-صفر وتعادله معه ١-١.

لائحة الدرجة الأولى المنطقة الشمالية - بعد الأسبوع الثالث

١ - هبوعيل شباب نحف ٨ - ٢ ٩
٢ - مكابي الخضيرة ٩ - ٥ ٩
٣ - هبوعيل كريات شمونة ٨ - ٦ ٧
٤ - هبوعيل كفركنا ٦ - ٥ ٦
٥ - مكابي طمرة ٤ - ٣ ٦
٦ - مكابي طيرة الكرمل ٣ - ٤ ٦
٧ - مكابي طرعان ٦ - ٥ ٤
٨ - هبوعيل كفرسميع ٥ - ٦ ٣
٩ - مكابي عسفيا ٥ - ٧ ٣
١٠ - مكابي أبناء شفاعمرو ٤ - ٦ ٣
١١ - هبوعيل مجدال هعيمق ٤ - ٦ ١
١٢ - هبوعيل الخضيرة ٣ - ٥ ١
١٣ - هبوعيل حرفيش ١ - ٤ ١
١٤ - هبوعيل اكسال ٢ - ٧ صفر

تصفيات مونديال ٢٠٠٢: الصورة بدأت تتوضح في امريكا اللاتينية

* نيقوسيا - و.ص.ف - بدأت الصورة تتوضح حول هوية المنتخبات الامريكية الجنوبية التي ستحجز بطاقتها الى نهائيات مونديال ٢٠٠٢ المقرر في اليابان وكوريا الجنوبية بعد انتهاء الجولة العاشرة، حيث باتت الارجنتين والبرازيل والبارغواي في وضع اكثر من جيد لخوض العرس الكروي بعد اقل من سنتين.

وتتصدر الارجنتين الترتيب برصيد ٢٥ نقطة تليها البرازيل والبارغواي ولهما ٢٠، ثم الاكوادور ولها ١٦ فالاوروغواي وكولومبيا (كلاهما ١٥).

وتتأهل المنتخبات الاربعة الاولى مباشرة الى النهائيات، في حين يخوض الخامس مباراتين فاصلتين مع بطل اوقيانيا.

في سانتياغو وامام ٦٠ الف متفرج، لم تتأثر الارجنتين بغياب مهاجميها الثلاثة غابرييل باتيستوتا وكلاوديو لوبيز وهرنان كريسبو وحققت فوزا ثمينا على تشيلي بهدفين نظيفين سجلهما اريبل اورتيغا (٢٦) وكلاوديو حسين (٨٨).

وبهذه النتيجة تضاءل امل تشيلي التي تضم الثنائي الرهيب ايفان زامورانو ومارتشيلو سالاس في بلوغ النهائيات خصوصا انها تعرضت لخسارتها السادسة في ١٠ مباريات وتملك ١٠ نقاط فقط.

وفي اسونسيون وامام ٢٠ الف متفرج، حقق البارغواي فوزا كاسحا على البيرو ٥-١ في مباراة سجل فيها حارسه الاول وفريق ستراسبورغ الفرنسي خوسيه لويس تشيلافيرت هدفه الدولي الستين منذ احترافه.

ويعتبر تشيلافيرت اختصاصيا في تنفيذ الركلات الثابتة وغالبا ما يتقدم الى الامام ليسددها خلال المباريات.

وافتتح مهاجم بايرن ميونيخ روكيه سانتا كروز التسجيل للبارغواي (١٤)، ثم اضاف مدافع البيرو دل سولار الثاني خطا في مرمى فريقه (٢٤)، قبل ان يسجل كاردوزو (٤٤) وباريديس (٦٤) وتشلافيرت (٨٣ من ركل جزاء) الاهداف الاخرى، في حين سجل غارسي هدف البيرو الوحيد (٧٥).

ودخلت الاكوادور اجواء المنافسة على احدى البطاقات بفوزها الصعب على فنزويلا ٢-١ في ماراكايبو امام ١٢ الف متفرج.

وسجل ايفان كافيديس (٣) وولينغتون سانشيز (٢٢) هدفي الاكوادور، وخوان اراتنغو (٦٥) هدف فنزويلا.

وكانت البرازيل بطلة العالم اربع مرات استهلت عهد مدربها الجديد ايمرسون لياو بفوز صعب على كولومبيا ١-صفر على ملعب مورومبي في ساو باولو امام نحو ٥٥ الف متفرج.

وسجل روكي جونيور هدف المباراة الوحيد في الدقيقة ٩٠.

وتابع لياو حارس مرمى منتخب البرازيل في السبعينات المباراة من على المدرجات بسبب ايقافه ٢٠ يوما من قبل المحكمة الرياضية العليا في البرازيل بسبب شتائم وجهها الى الحكم الذي قاد اخر مباراة له مع فريقه السابق ريسيفي.

وسيطرت البرازيل على مجريات اللعب تماما لكنها اصطدمت بدفاع منظم احبط جميع المحاولات قبل ان ينحني في الوقت بدل الضائع.

وطرد الحكم الاوروغوياني خورخي لاريوندا مهاجم كولومبيا بونيا قبل نهاية المباراة بدقيقتين.

وفي لاباز، وعلى علو شاهق سقطت الاوروغواي في فخ التعادل السلبي مع مضيفتها بوليفيا.

وتتوقف التصفيات لفترة نحو اربعة اشهر وتعاود في اذار المقبل وتنتهي في تشرين الثاني عام ٢٠٠١.

امريكا الجنوبية: الترتيب بعد عشر مباريات

المنتخب	له	عليه	نقاطه
الارجنتين	٢٢	٨	٢٥
البرازيل	٢١	٩	٢٠
البارغواي	١٨	٩	٢٠
الاكوادور	١٢	١٤	١٦
الاوروغواي	١٢	٧	١٥
كولومبيا	٨	٧	١٥
تشيلي	١١	١٣	١٠
بوليفيا	٥	١٤	٩
البيرو	٧	١٣	٨
فنزويلا	٦	٢٨	٣

لائحة الدرجة القطرية بعد الاسبوع السابع

١- هبوعيل عكا* ٩-٢ ١٢
٢- هبوعيل اشكلون ١١-٧ ١١
٣- هبوعيل رعنانا ٧-٤ ١١
٤- هبوعيل الطيبة** ١٢-١٠ ٩
٥- هبوعيل نتسيرت عيليت ٨-٨ ٩
٦- مكابي كفركنا*** ٧-٤ ٨
٧- هبوعيل بات يام ٥-٨ ٧
٨- هبوعيل رمات هشارون* ٤-٧ ٧
٩- مكابي اشكلون* ٤-٤ ٦
١٠- بيتار شمشون* ٨-٩ ٦
١١- هبوعيل مجد الكروم** ٤-٧ ٤
١٢- مكابي شعرايم* ٥-١٤ ٢

* ناقص مباراة.
** ناقص مباراتان.
*** ناقص ثلاث مباريات وخصم نقطة من الرصيد.

مباريات الدوري في نهاية الاسبوع

الدرجة العليا - الاسبوع الثالث عشر

مكابي تل ابيب - هبوعيل حيفا السبت ١٨:٥٠
عيروني ريشون لتسيون - مكابي نتانيا السبت ١٤:٣٠
مكابي بيتح تكفا - هبوعيل بيتح تكفا السبت ١٦:٠٠
مكابي حيفا - نادي اشدود الرياضي السبت ١٨:٠٠
بيتار القدس - تسفريريم حولون السبت ١٦:٠٠
بني يهودا - هبوعيل تل ابيب الاثنين ٢٠:١٥

الدرجة الممتازة - الاسبوع الثالث عشر

مكابي كريات جات - هبوعيل رمات غان الجمعة ١٤:٠٠
هكواح - بيتار بئر السبع الجمعة ١٤:٣٠
مكابي هرتسليا - هبوعيل القدس الجمعة ١٤:٤٠
هبوعيل بيسان - اتحاد ابناء سخنين الجمعة ١٤:٠٠
عيروني كريات آتا - هبوعيل كفار سابا الجمعة ١٤:٠٠
هبوعيل بئر السبع - مكابي الاخاء الناصرة السبت ١٤:٣٠

الدرجة القطرية - الاسبوع الثامن

هبوعيل اشكلون - هبوعيل عكا الجمعة ١٤:٠٠
مكابي شعرايم - هبوعيل نتسيرت عيليت السبت ١٤:٣٠
بيتار شمشون - هبوعيل رعنانا السبت ١٤:٠٠
هبوعيل بات يام - مكابي اشكلون الجمعة ١٤:٣٠
هبوعيل الطيبة - هبوعيل رمات هشارون السبت ١٤:٣٠ (في بات يام)
مكابي كفركنا - هبوعيل احمد مجد الكروم الجمعة ١٤:٣٠

الدرجة الاولى - المنطقة الشمالية الاسبوع الرابع

هبوعيل حرفيش - هبوعيل اكسال الجمعة ١٤:٣٠
مكابي شفاعمرو - هبوعيل الخضيرة السبت ١٤:٣٠
هبوعيل كريات شمونة - هبوعيل كفرسميع الجمعة ١٤:٣٠
هبوعيل كفركنا - مكابي عسفيا السبت ١٤:٣٠
مكابي الخضيرة - مكابي طمرة السبت ١٤:٣٠
مكابي طرعان - هبوعيل شباب نحف السبت ١٤:٣٠
هبوعيل مجدال هعيمق - مكابي عيروين طيرات هكرمل الجمعة ١٤:٠٠

المنطقة الجنوبية

هبوعيل رمات الياهو - اتحاد شباب يافا الجمعة ١٤:٠٠ (في يافا)

كما ستقام العشرات من المباريات في دوري الدرجتين الثانية والثالثة وكذلك لفرق الشبيبة والاشبال والاولاد.

لائحة الدرجة العليا بعد الاسبوع الثاني عشر

١- مكابي حيفا ٢٧-٧ ٣٢
٢- بيتار القدس ٢٠-٩ ٢٨
٣- هبوعيل تل ابيب ٢٣-١٠ ٢٦
٤- مكابي بيتح تكفا ١٦-١٢ ٢٠
٥- هبوعيل حيفا ٢١-١٨ ٢٠
٦- هبوعيل بيتح تكفا ٢١-١٦ ١٨
٧- مكابي نتانيا ١٩-١٢ ١٦
٨- مكابي تل ابيب ١٤-١٥ ١٥
٩- عيروني ريشون لتسيون ١٢-٢٢ ١١
١٠- بني يهودا ١٤-١٩ ١٠
١١- نادي اشدود ٩-٢٦ ٣
١٢- تسفريريم حولون ٧-٢٧ ٢

لائحة الدرجة الممتازة بعد الاسبوع الثاني عشر

١. عيروني كريات آتا* ٢٤-١٤ ٢١
٢. هكواح رمات جان ٢٠-١٨ ١٩
٣. بيتار بئر السبع ٢١-١٧ ١٨
٤. هبوعيل كفارسابا* ١٤-٩ ١٧
٥. هبوعيل بيسان ١١-١١ ١٧
٦. هبوعيل بئر السبع* ١٠-١٣ ١٥
٧. اتحاد ابناء سخنين** ١٤-١٣ ١٤
٨. هبوعيل رمات جان ١١-١٢ ١٤
٩. مكابي كريات جات ١٧-٢٠ ١٤
١٠. هبوعيل القدس ١٢-١٧ ١١
١١. اخاء الناصرة ٩-١٧ ١١
١٢. مكابي هرتسليا* ١٥-١٨ ٨

* مباراة ناقصة
** مبارتان ناقصتان

الدوري الممتاز في نهاية الاسبوع

«اتحاد ابناء سخنين» يسعى لمواصلة طريق الانتصارات في بيسان، اليوم

وغداً: مكابي الإخاء وفي عاصمة النقب والعين على نقاط المباراة

* تقام اليوم وغداً مباريات الاسبوع الثالث عشر في الدوري الممتاز وفيها يحل اليوم فريق اتحاد ابناء سخنين ضيفاً على فريق هبوعيل بيسان مع مهاجمه وسام عيسمي، بينما يلعب غداً مكابي الإخاء الناصرة في عاصمة النقب، بئر السبع، امام هبوعيل المحلي.

مباراة اليوم في بيسان هي بين فريقين، يتواجدان حاليًا في وسط اللائحة، بيسان في المرتبة الخامسة برصيد سبع عشرة نقطة واتحاد ابناء سخنين في المرتبة السابعة برصيد اربع عشرة نقطة، لكن تنقصه مباراتان، ولو فاز بهما لارتقى الى المرتبة الثانية المحترمة!!.

ولن تكون المباراة سهلة للفريقين. ففريق بيسان رغم ميزانيته الهائلة وتعزيزه المكثف الا انه لم يظهر حتى الآن بالصورة المرجوة منه، والسؤال ماذا سيفعل المهاجم وسام عيسمي امام زملائه منذ موسمين، وبالذات بعد انتقاله الى غور الاردن قادمًا من مكابي الإخاء الناصرة حيث سبق له اللعب امام سخنين قبل انتقاله وخسر بهدفين لهدف في المباراة التي اجريت في كريات اليعزر بحيفا.

الفريق السخنيني، يعيش في الفترة الاخيرة، اياماً حلوة، بعد سلسلة الانتصارات التي حققها، خاصة في المباريات الخارجية، وهو يسعى في مباراة اليوم للمحافظة على هذه الانطلاقة. أمس عصراً اجرى الفريق تدريبه الاخير على ملعب سخنين بقيادة الجهاز الفني المكون من عزمي نصار ومروان ريان، وشارك في التدريب بقوة اللاعبان الجديدان: البلغاري اغادير ناصيف مصطفى (تركي الاصل)، لاعب الوسط والمهاجم الليتواني سرجي سلافيو والذي تم تسجيله أمس رسميًا، وقد يشترك الاثنان او احدهما على الاقل في مباراة اليوم.

يغيب عن لقاء اليوم اثنان من الاعمدة الاساسية، ايمن خلايلة بسبب البطاقات الصفراوات، وجميل خضر للاصابة. بقية اللاعبين جاهزون للدفاع عن النقاط الثلاث من اجل العودة بها من بيسان.



• وسام عيسمي - ذهب من الاخاء الى بيسان ليقابل سخنين مرة أخرى •

• ايمن خلايلة - سيبقى بهذا الزي بسبب البطاقات الصفراوات •

بالمقابل يلعب غداً مكابي الإخاء في بئر السبع امام هبوعيل المحلي بتركيب قد ينضم اليه لاعبان جديدان هما عيدو شتراوس الذي عاد لتدريبات الفريق منذ يومين، وكذلك توم بنادو قلب الدفاع، الذي حرر من اتحاد ابناء سخنين، بعد ان تم تسجيلهما أمس في مكاتب الاتحاد. وسيواصل قلب الدفاع زلاتين ميخائيلوف غيابه بسبب الابعاد. اما لاعب الوسط نضال عودة، فقد يكون جاهزاً، رغم انه لم يتدرب معظم ايام الاسبوع بسبب الاصابة. وقد لا يختلف التركيب لمباراة الغد كثيراً عن الذي لعب امام رمات غان السبت الماضي، الا في حدود الامكانيات التي ذكرناها.

المباراة هامة للطرفين. ففريق الإخاء صاحب المرتبة قبل الاخيرة برصيد ١١ نقطة، لن يسمح لنفسه إضاعة المزيد من النقاط بينما فريق هبوعيل بئر السبع الذي تحسنت نتائجه في الفترة الاخيرة ووصل الى المرتبة السادسة يسعى للمحافظة على الاندفاعة الموفقة بقيادة المدرب الجديد ميخائيل كادوش.

• عادل طربيه وعبد ابو ليل •

في الدرجة القطرية

لقاء الأشقاء من كفركنا ومجد الكروم في ظل اندفاعة الاول وتراجع الثاني

• هبوعيل الطيبة (في بات يام) يسعى لتحقيق فوز ثان على التوالي امام رمات هشارون •

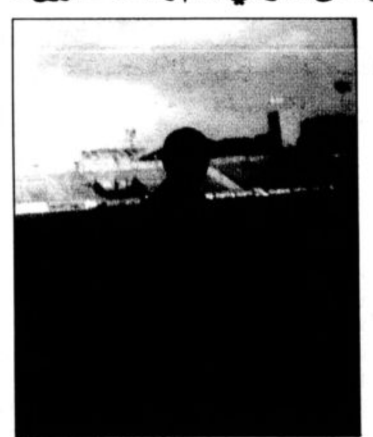
* ضمن مباريات الاسبوع الثامن لدوري الدرجة القطرية والذي ستجري مبارياته اليوم وغداً، يلتقي فريق مكابي كفركنا، المندفع بقوة في الفترة الاخيرة نحو القمة، على ارض ملعبه عصر اليوم في مباراة دربي للوسط العربي مع الاشقاء من هبوعيل مجد الكروم.

وعلى ضوء النتائج التي تحققت في مباريات الفريقين في الفترة الاخيرة، يمكن القول أن التوقعات تصب في مصلحة المضيفين من كفركنا، بسبب المستوى الجيد الذي ظهر به الفريق في الفترة الاخيرة وتوجه بحصوله على كأس التوتو، بالإضافة الى فارق الخبرة. اما فريق احمد مجد الكروم فقد تراجع اداءه في المباراة المؤجلة وسط الاسبوع امام هبوعيل عكا، مع انه قد اظهر بوادر تحسن في المباريات التي سبقتها.

الفريق العربي الثالث في هذا الدوري هبوعيل الطيبة سيجري هو الآخر مباراة بيتية ولكن على ملعب بات يام، عندما يستضيف غداً فريق هبوعيل رمات هشارون. وستكون فرصة مواتية لحنا فرهود، رغيد برانسي، بهجت عودة، مراد ابو كشك، عامي ڤزانا، وبقية النجوم، لمواصلة مشوار الانتصارات بعد الفوز الصعب نسبيًا وسط هذا الاسبوع على هبوعيل نتسيرت عيليت في المباراة المؤجلة (٣:٤).

فوز الطيبة يعني اندفاعًا بقوة نحو المرتبتين الاولى والثانية، في ظل استكمال المباريات المؤجلة في الاسابيع قادمة.

• باسل زريق وشادي بشارة •



• معمر غنايم - عائد الى دفاع مجد الكروم في لقاء الدربي أمام كفركنا •

الحق يعلو ولا يعلى عليه!!

هبوعيل جلجولية في الدرجة الأولى

* بعد مد وجزر طويلين، ومماطلات أطول من اتحاد كرة القدم بمؤسساته المختلفة، أعلن بالأمس وبصورة تقطع الشك باليقين عن ارتقاء فريق هبوعيل جلجولية إلى مستوى فرق الدرجة الأولى.

وقد جاء هذا القرار، بعد ان عجزت المحكمة العليا التابعة للاتحاد العام عن تفسير قرارات سابقة اتخذت في هيئات أقل مستوى حول هذا الموضوع، وعن ملابسات مختلفة حول منح حق البقاء لفريق رمات الياهو على حساب جلجولية. وبعد ان وصل تفكيرهم إلى طرق مسدود، أعلنوا بالأمس ان امر ارتقاء هبوعيل جلجولية بات حقيقة واقعة. لكن في الوقت ذاته أبقوا على فريق رمات الياهو في نفس الدرجة.

ولذلك فان فريق رمات الياهو سيلعب اليوم أمام اتحاد شباب يافا، بينما تقرر ان يبدأ فريق هبوعيل جلجولية مبارياته الرسمية في الأسبوع القادم، وبعد ان يقدم مركز لجنة الدوري والكأس المدعو اوري ڤيلنسكي، المعروف بعدائه الشديد للفرق العربية، وبشهادة أكثر من مسؤول من هذه الفرق، باعداد برنامج جديد لمباريات الدوري بمشاركة خمس عشر فريقًا.

وقد عمت الفرحة قرية جلجولية بالأمس، حيث سادت أجواء من السعادة في التدريب المسائي الذي قاده المدرب رأفت عودة، وحضره جميع أعضاء الادارة والمئات من مشجعي الفريق من أبناء القرية!!

(شادي بشارة)

هبوعيل إكسال يبحث عن حارس مرمى

* تجري ادارة هبوعيل اكسال مفاوضات جدية مع عدد من حراس المرمى بغية التعاقد معهم وضم احدهم للفريق، على ضوء المستوى المتواضع الذي ظهر به حتى الآن حارسا المرمى المتواجدان في الكادر علاء دراوشة ومحمد شلبي.

فبعد تحرير اسعد اسعد لهبوعيل الطيبة، وسفر الحارس البديل له محمد حسين شلبي الى الاردن لمواصلة تعليمه الجامعي، فكر الاداريون بالاكتفاء بحارسي المرمى الموجودين، الا انهما لم يفيا بالتوقعات. ولم نتمكن من الحصول على الاسماء التي يتم التفاوض معها للسرية التي تحيط الأمر.

الى التركيب في مباراة الغد امام هبوعيل حرفيش يعود اللاعب امير عليصات وكذلك باشا دراوشة بينما يتغيب واكد دراوشة.

يذكر ان فريق هبوعيل اكسال لم يذق طعم الفوز في مباراة رسمية في الدوري منذ الرابع من تشرين ثاني العام الماضي.

• فهمي دراوشة •

تصفيات مونديال ٢٠٠٢: الولايات المتحدة إلى الدور النهائي

* واترفورد (باربادوس) - «و.ص.ف» - بلغت الولايات المتحدة الدور النهائي من تصفيات اتحاد الكونكاكاف (امريكا الشمالية والوسطى والكاريبي) المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم ٢٠٠٢ لكرة القدم في اليابان وكوريا الجنوبية، بفوزها على باربادوس ٤ – صفر في واترفورد في الجولة السادسة الأخيرة من منافسات المجموعة الثالثة.

وسجل ماتيس (٦٣) وستيورات (٧٣) وجونز (٧٧) ورازوف (٩٠) الأهداف.

ورفعت الولايات المتحدة رصيدها إلى ١١ نقطة، في حين بقي رصيد باربادوس ٣ نقاط.

يذكر ان منتخبين يتأهلان من كل مجموعة إلى الدور النهائي الذي سيجمع ستة منتخبات عرف منها حتى الآن المكسيك وجامايكا وترينيداد توباغو وهندوراس والولايات المتحدة.

نجاح كبير للاعب الكاراتيه الكفرساوي ضرار أحمد الحاج في بطولة دولية بألمانيا

* حقق لاعب الكاراتيه العربي ابن قرية كفرياسيف ضرار أحمد الحاج انجازاً كبيراً في بطولة دولية أجريت مؤخراً في مدينة اوفر هاوزن الألمانية، عندما احتل المرتبة الأولى في منافسات الكاتا مع الموسيقى، وهي عبارة عن مجموعة حركات من الكاراتيه يقوم اللاعب باداءها مع الموسيقى (كما في الجمباز الايقاعي)، وتتطلب الكثير من الطاقة والحركات البهلوانية والليونة ودقة الأداء.

وشارك في هذه البطولة مائة وثلاثون لاعباً من أصحاب الخبرات العالية ومن عدة دول، ونظمها اتحاد التيكواندو الألماني.

الجدير ذكره ان ضرار الحاج هو تلميذ المدرب الدولي هاني سكس، حامل الحزام الأسود دان ٨، منذ عدة سنوات، وكان قد بدأ تدريباته الأولية عند شقيقه اياد الحاج والذي يعيش في هذه الأيام في المانيا، ويعمل في هذا المجال بالاضافة إلى دراسته موضوع الفيزيوترابيا. ويقوم اياد الحاج بعلاج الأولاد عن طريق حركات الكاراتيه «بأسلوب الجوجو» الذي مارسه شخصياً بنجاح كبير، حيث يقوم بتطوير الحركات لتتناسب طريقة العلاج. واياد نفسه طالب سابق عند المدرب هاني سكس حيث كان قد أهله للحصول على الحزام الأسود دان ٣، ويمارس التدريبات عنده دائماً، أثناء زيارته للأهل في البلاد.



* البطل ضرار احمد الحاج على منصة التتويج *

بطولة مصر: القمة الـ٨٦ بين الزمالك والاهلي تنتهي بالتعادل ١-١

* القاهرة - و.ص.ف - انتهت مباراة القمة الـ٨٦ بين الزمالك والاهلي التي اقيمت امس الخميس ضمن المرحلة التاسعة من بطولة مصر لكرة القدم على استاد القاهرة الدولي امام ٨٠ الف متفرج بالتعادل ١-١.

وسجل وليد عبد اللطيف (٤) هدف الزمالك، وخالد بيبو (١٨) هدف الاهلي.

وبقي الزمالك في صدارة الترتيب برصيد ٢٢ نقطة، والاهلي ثالثا وله ١٧ نقطة.

جاءت المباراة جيدة المستوى افتتح فيها الزمالك التسجيل مبكرا من ركلة حرة مباشرة سددها هيثم فاروق بقوة اخترقت الحائط البشري وارتطمت بقدم وليد عبداللطيف وغيرت اتجاهها لتسكن شباك عصام الحضري في الدقيقة الرابعة.

وامتلك الزمالك زمام المبادرة وفرض سيطرته على الملعب بعدما باغت الاهلي الذي ارتبك لاعبوه بعد الهدف المبكر.

وبدا واضحا ان قوة الزمالك ترتكزت في الجهة اليسرى التي شغلها فيها طارق السيد والسعيد وساندهما محمد ابو العلا ما ادى الى الحد من انطلاقات محمد جوده وسيد عبد الحفيظ الهجومية للاهلي.

وكاد سيد عبد الحفيظ يدرك التعادل للاهلي اثر خطأ دفاعي من طارق السيد داخل المنطقة لكنه سدد الكرة فوق العارضة في الدقيقة العاشرة.

ونظم الاهلي صفوفه تدريجيا وبدا اكثر تماسكا، وانطلق عبد الحفيظ من الجهة اليمنى ومرر كرة عرضية الى علي ماهر الذي حولها بدوره الى خالد بيبو فتابعها داخل الشباك مدركا التعادل من دون ان يتمكن الحارس عبد الواحد من الامساك بها (١٨).

وبلغت المباراة ذروتها حيث تبادل الفريقان الهجمات والفرص اخطرها لعبد اللطيف من كرة عرضية لعبها طارق السيد لكن عبد اللطيف اخطأها مهدرا فرصة ثمينة (٢٣)، ورد ياسر ريان بتسديدة قوية مرت بجوار القائم الايمن لمرمى عبد الواحد (٢٦).

وواصل الفريقان هجماتهما وتسديداتهما من دون نتيجة الى ان هدأ اللعب نسبيا قبل ان يبادر الاهلي بفرض سيطرته على المجريات بعد ان اعتمد على اللعب الهجومي بحثا عن هدف التقدم، وكاد بيبو يحقق ذلك من تسديدة رائعة من داخل المنطقة ابعدها عبد الواحد بصعوبة (٤٧).

وواصل الاهلي ضغطه الهجومي فيما انكمش الزمالك في منطقته خشية فتح خطوطه امام الاهلي المندفع، وسدد علي ماهر كرة ابعدها عبد الواحد الى ركنية لم تثمر (٥٤).

ودفع الالماني هانز دريكس ديرنر مدرب الاهلي بحسام غالي بدلا من هشام حنفي، رد عليه مواطنه اوتو بفيستر مدرب الزمالك بتعديل اخر فدفع بالمهاجم عبد الحليم علي بدلا من خالد الغندور (٦٠).

وشهدت صفوف الاهلي تبديلا اخر في الدقيقة ٦٨ فدخل علاء ابراهيم مكان سيد عبد الحفيظ (٦٨) وسط دهشة الجماهير.

وسنحت الفرصة للزمالك للهجوم مستغلا تراجع الاهلي، ومرر تامر عبد الحميد الكرة الى وليد عبد اللطيف فسددها خارج الخشبات (٧٠).

وهبط ايقاع اللعب في الدقائق الـ ١٥ الاخيرة بعدما بدا واضحا ان الفريقين ارتضيا بالتعادل العادل لان ايا منهما لم ينجح في حسم المباراة في مصلحته رغم مشاركة محمد صبري في الزمالك بدلا من محمد ابو العلا ووليد صلاح الدين في الاهلي بدلا من علي ماهر.

مثل الزمالك: عبد الواحد السيد، وابراهيم حسن، وهيثم فاروق، وبشير التابعي، وحسام عبد المنعم، وطارق السيد وطارق السعيد، وتامر عبد الحميد وخالد الغندور (عبد الحليم علي) ووليد عبد اللطيف ومحمد ابو العلا (محمد صبري).

مثل الاهلي: عصام الحضري ومحمد جوده، وابراهيم سعيد، وشادي محمد، واحمد السيد، وياسر ريان، وهادي خشبة، وهشام حنفي (حسام غالي)، وسيد عبد الحفيظ، وخالد بيبو، وعلي ماهر (وليد صلاح الدين).

ادار المباراة الحكم الدولي الايطالي غرازيانو شيرازي.

اسبوع رياضي في مدرسة عين ماهل الاعدادية

* نظم هذا الأسبوع يوم رياضي كبير في المدرسة الاعدادية عين ماهل.

وكانت فعاليات اسبوع الرياضة التي جرت خلال سبعة أيام في المدرسة تكللت بالنجاح في يومها الأخير حيث نظم يوم رياضي كبير شمل على عدة فعاليات تربوية، ترفيهية، ورياضية.

بدأ الأسبوع بمسابقة رياضية مكتوبة نظمها مجلس الطلاب بمساعدة مركز التربية الاجتماعية الاستاذ احمد عبد الله أبو ليل. وعمل الطلاب على مدار أسبوع كامل لتزيين الصفوف حول موضوع السلام والرياضة وجرى في اليوم الأخير توزيع الجوائز والكؤوس على الصفوف الفائزة في جميع المسابقات.

فاز الصف السابع - ٥ - بجائزة أحسن صف في موضوع التزيين.

فاز التاسع - ٥ - بجائزة الصف الأخلاقي. والمنظم خلال اليوم الرياضي.

فاز الصف السابع - ٤ - بجائزة المرتبة الأولى في اليوم الرياضي.

فاز الصف الثامن - ٣ - بجائزة المرتبة الأولى في اليوم الرياضي.

فاز الصف التاسع - ١ - بجائزة المرتبة الأولى في اليوم الرياضي.

الجدير بالذكر ان الجوائز وزعت حسب شُعب الصفوف. أشرف على اليوم الرياضي الاستاذ جميل ابو ليل والمعلمة حكمية دراوشة اللذان قاما بدورهما بشكران كل من عمل على انجاح هذا اليوم من مربين ومعلمين، ومجلس الطلاب ومدير المدرسة الاستاذ نصر حبيب الله الذي قدم شكراً خاصاً لكل من تبرع لهذا اليوم وخصوصاً ملابس للطلاب.

كأس الكؤوس العربية: ٤ فرق تتنافس على بطاقتين في الجولة الاخيرة للمجموعة الثانية

* دبي - و.ص.ف - يختتم اليوم الجمعة الدور الاول من مسابقة كأس الكؤوس العربية الحادية عشرة في كرة القدم على كأس الامير فيصل التي يستضيفها الهلال السعودي حتى 21 تشرين الثاني الجاري، فتقام مباراتان حاسمتان في الجولة الخامسة من منافسات المجموعة الثانية، الاولى بين العربي الكويتي والمريخ السوداني، والثانية بين صاحب الضيافة واتحاد عنابة الجزائري.

وخلافا للمجموعة الاولى، لم يتضح الموقف بعد في هذه المجموعة اذ لم يتمكن اي من الفرق الخمسة فيها من حسم تأهله الى الدور نصف النهائي قبل مباراتي الجولة الاخيرة اليوم، لان اربعة منها تحتفظ بامالها في حجز بطاقته هي الهلال المتصدر (7 نقاط) والعربي الثاني (6) واتحاد عنابة الثالث بفارق الاهداف عنه (6) والمريخ (3)، فيما كان جبلة اول الخارجين من المنافسة.

ويحتاج الهلال الى نقطة واحدة من مباراته مع اتحاد عنابة ليضمن تأهله لكن ذلك لا يضمن تصدره المجموعة لانه في حال فوز العربي على المريخ فان الفريق الكويتي هو الذي سيخطف المركز الاول فيها.

وفي حال انتهاء المباراتين بالتعادل فان الهلال والعربي صاحبي المركزين الاولين حاليا سيحتفظان بمركزيهما ويتأهلان.

ولن يرضى الهلال بدبلا عن الفوز على اتحاد عنابة للبقاء في صدارة المجموعة ايا تكن نتيجة المباراة الثانية، لانه يسعى الى عدم مواجهة مواطنه النصر، منافسه التقليدي في مدينة الرياض حيث تقام البطولة والذي يتصدر المجموعة الاولى حتى الان، في الدور نصف النهائي لان النتيجة بينهما ليست مضمونة.

ويملك الفريقان لاعبين مميزين ما يكفل لهما تقديم مباراة رفيعة المستوى، وما سيزيدها اثارة سعيهما الى التأهل، خصوصا اذا ما كانت نتيجة مباراة العربي والمريخ مؤثرة جدا على احدهما لانها ستسبق مباراتهما مباشرة.

وتبدو صفوف الهلال مكتملة بدءا من الحارس محمد الدعيع ثم الجناح المميز احمد الدوخي وصاحب التسديدات القوية عبدالله الجمعان ونواف التمياط ومحمد الشلهوب فضلا عن ثلاثة اجانب هم السنغالي داين فاين والكولومبي الكاتو والنيجيري مانجوت، بقيادة المدري الروماني بيلاتشي.

في المقابل، يملك لاعبو اتحاد عنابة لياقة بدنية مرتفعة تمكنهم من اللعب طوال دقائق المباراة على وتيرة واحدة، وسيكون الدافع لديهم كبيرا في مواجهة الهلال، احد ابرز المرشحين لاحراز اللقب.

وفي المباراة الثانية، يسعى العربي الى استغلال تفوقه التنظيمي والتكتيكي للفوز على المريخ معتمدا بالدرجة الاولى على القناصين البرازيلي كلاوديو والليبيري فرانك سيتورا، لان اي نتيجة عكس ذلك تجعله يربط مصيره بمباراة الهلال واتحاد عنابة.

ويكمن امل المريخ الضئيل في حجز بطاقته في فوزه على العربي بنتيجة كبيرة والهلال على اتحاد عنابة باخرى مماثلة ايضا، لانه سيرفع رصيده في هذه الحال الى 6 نقاط متساويا مع الفريقين الكويتي والجزائري فيكون فارق الاهداف فاصلا بينهم.

انتخابات النادي الاهلي المصري اليوم

* القاهرة - و.ص.ف - يختار نحو ٤٨ الف عضو في النادي الاهلي المصري، اعرق الاندية العربية الذي تأسس عام ١٩٠٧، اليوم الجمعة مجلس ادارة جديدا تستمر ولايته لاربع سنوات مقبلة تبدأ في ١٨ تشرين الثاني الجاري.

ويتنافس على منصب الرئيس كل من صالح سليم الرئيس الحالي، ونجم الكرة في الخمسينات والستينات محمد جنيدي، ومختار حسين، واحمد المديري.

وتبدو فرصة سليم راجحة في امكان الاحتفاظ بمنصبه نظرا لشعبيته الواسعة مقارنة مع منافسيه ولتاريخه الزاخر في النادي لاعبا واداريا ورئيسا، لكنه هذه المرة يواجه منافسة، وان كانت شكلية، خلافا للمرة السابقة.

والمنافسة مشتعلة على اكثر من منصب في مجلس الادارة الجديد، فيتنافس حسن حمدي امين السر الحالي مع وجه جديد هو وليد الفيل، الذي طرح شعار التغيير بحثا عن التطوير، على شغل المنصب للمرحلة المقبلة.

ويتنافس ابراهيم المعلم ومحمود رشدي واحمد عبد الحليم على منصب امين الصندوق، فيما تتسع دائرة المعركة اكثر في انتخابات الاعضاء، حيث يتنافس ٢٤ مرشحا على خمسة مقاعد فوق سن الثلاثين، وخمسة مرشحين على مقعدين مخصصين للشباب دون الثلاثين من العمر.

ويدور صراع كبير في انتخابات العضوية بين نجمي الكرة السابقين محمود الخطيب، الذي يخوض المعركة على لائحة سليم، وطاهر ابو زيد.

تكريم شهداء الانتفاضة بعرض (٣) افلام تسجيلية فلسطينية في مهرجان القاهرة

• فيلم جديد للمخرج رشيد مشهراوي، وفيلمان لليانة بدر •

* القاهرة - عرضت ثلاثة افلام تسجيلية فلسطينية، مساء امس الاول الاربعاء، في القاهرة، في اطار تكريم شهداء «انتفاضة الاقصى» وتضامنا مع الشعب الفلسطيني الذي دعت اليه الدورة الرابعة والعشرون لمهرجان القاهرة السينمائي.

والافلام التي تم عرضها فيلم «غباش» للمخرج رشيد مشهراوي، من انتاج فلسطيني مصري مشترك، يتناول ترميز استمرارية القضية الفلسطينية، من خلال شخصية المرأة العجوز وهي تدير حجر الطاحونة اليدوية وغنائها عن الصبر، واستمرارية الحياة مع التقاط بعض المشاهد الخاصة بالانتفاضة بالاضافة الى فتاة تكتب رسالة الى والدها السجين وتحدثه فيها عن الحياة اليومية للشعب.



• رشيد مشهراوي •



• ليانة بدر •

ويتناول فيلم «فدوى .. حكاية شاعرة من فلسطين» لليانا بدر، حياة الشاعرة الفلسطينية التي شهدت مختلف تطورات القضية الفلسطينية منذ العشرينات. فتحدثت عن وضع المرأة في تلك الفترة وعن الحياة والعلاقات الثقافية التي سادت بين شعراء فلسطين الثلاثة البارزين في فترة العشرينات والثلاثينات والاربعينات، وهم شقيقها ابراهيم طوقان وابو سلمى والشهيد عبد الرحيم محمود، وصولا لهزيمتي ١٩٤٨ و١٩٦٧ والى الانتفاضة الفسطينية الاولى.

وصور الفيلم الثالث «زيتونات» للمخرجة نفسها، حياة اربع نساء لهن علاقة مختلفة بشجرة الزيتون. اثنتان عبرتا عن قيمة العمل والجهود المبذولة في رعاية اهم شجرة في حياة الفلسطينيين كمصدر غذائي وارتباطها في حياتهم اليومية، ابتداء من لحظة الميلاد، حيث يطلين جسد الطفل بزيتها لمدة اربعين يوما، وانتها، بالشيخوخة كمادة غذائية رئيسية على المائدة الفلسطينية.

وتحدثت اثنتان عن حب رومانسي للشجرة، وبشكل خاص تجربة رسامة في علاقتها مع شجرة الزيتون، لينتهي الفيلم مشيرا الى اقتلاع جيش الاحتلال لاكثر من ١٥١٨٠ شجرة زيتون وقيام المستوطنين باقتلاع اكثر من ٣٢٠٠ شجرة اخرى.

اليمن تلغي مهرجان حضرموت تضامناً مع الانتفاضة

* صنعاء - قررت اليمن إلغاء مهرجان حضرموت للفنون ٢٠٠٠ والذي كان من المقرر أن يقام الشهر الجاري بالتعاون مع السفارة الفرنسية بصنعاء، تضامنا مع انتفاضة أبناء الشعب الفلسطيني. حيث أصدر الرئيس اليمني علي عبد الله صالح توجيهاته لوزارة الثقافة والسياحة بإلغاء المهرجان وذلك استجابة لندا،ات الفعاليات الشعبية والسياسية في محافظة حضرموت أثناء زيارته لها مؤخرا .

من جهة أخرى تنظم محافظة حضرموت مهرجانا للتراث والسياحة في مدينة شبام التاريخية في شهر ايار من العام المقبل

«الموسيقى» .. ألبوم جديد لمادونا

* نيويورك - وكالات الأنباء - يصدر قريبا في نيويورك ألبوم بعنوان «الموسيقى» للمغنية الأمريكية مادونا ويضم مجموعة من أغنياتها الحديثة كانت مادونا قد أدت مؤخرا عددا من العروض الفنية في نيويورك.



صابر الرباعي يلغي حفلاته بسبب الانتفاضة

* تونس - ألغى الفنان التونسي، صابر الرباعي، بعض الحفلات الغنائية التي كان من المقرر أن يحييها. ويأتي هذا الإلغاء بسبب انتفاضة الأقصى التي لا تزال احداثها الدامية مستمرة حتى الآن.

المعروف كما ذكرت صحيفة الرياض السعودية أن صابر طرح قبل فترة ألبومه «سيدي منصور» والذي حقق نجاحات كبيرة

الاستعانة بالصور الفوتوغرافية لدعم الانتفاضة الفلسطينية

* جدة - تضامنا مع القضية الفلسطينية يقوم أربعة فنانين سعوديين في مجال التصوير الفوتوغرافي بجولة حول العواصم العربية والعالمية لدعم الانتفاضة الفلسطينية من جانب وتعريف العالم بأحدث تقنيات الفن السعودي في مجالات العمارة والصناعات التقليدية من خلال صور فوتوغرافية نادرة تحكي تاريخ السعودية ودورها الثقافي والديني في دعم القضايا الفلسطينية.

وبعد جولة طويلة في اسبانيا وايطاليا والنمسا وسلطنة عمان حلّ الفنانون السعوديون بالقاهرة حيث يقيمون معرضهم في متحف طه حسين.

ويضم المعرض 70 عملا نادرا للفنانين عيسى بن صالح عنفاوي، عضو لجنة الفنون التشكيلية بالجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون وعضو الاتحاد الدولي لفن التصوير الفوتوغرافي، وسوزان سالم باعقيل عضو بيت الفوتوغرافيين السعوديين والجمعية الامريكية الفوتوغرافية، ومحمد صالح آل شبيب عضو بيت الفوتوغرافيين بجدة، ونبيل ابراهيم جمبي عضو بيت الفوتوغرافيين السعوديين وعضو الاتحاد الدولي للتصوير الفوتوغرافي في سويسرا.

وحول اختيار الفنانين السعوديين الأربعة لمتحف طه حسين بالقاهرة لاقامة معرضهم، أكد الفنان عيسى بن صالح عنفاوي ان هذا الاختيار جاء، لأن جميع المثقفين العرب يعرفون قدر عميد الأدب العربي طه حسين وقدر القاهرة أيضاً وثقلها الثقافي.

«من أجلك يا قدس» .. لوحة فنية تعبر عن معاناة الشعب الفلسطيني

* بيروت - ضمن فعاليات ملتقى ٢٠٠٠ للفنانين التشكيليين السوريين واللبنانيين الذي يقام في القرية السياحية «مونت روزا» برعاية الدكتورة مها قنوت وزيرة الثقافة وقاسم مقداد وزير السياحة نظمت القرية بالتعاون مع المعهد العالي للموسيقى حفلة موسيقية لفرقة الحجرة السورية بقيادة الفنان صلحي الوادي، كما أقيمت ندوة حول علاقة الموسيقى الكلاسيكية بالمجتمع شارك فيها الفنان صلحي الوادي والدكتور عماد مصطفى.

وفي اطار فعاليات الملتقى الذي يقام تحت عنوان «من أجلك يا قدس» دعت القرية جميع الفنانين للمشاركة في رسم أكبر لوحة جماعية تعبر عن معاناة شعبنا في الاراضي المحتلة وستباع هذه اللوحة بالمزاد العلني لصالح الهلال الاحمر الفلسطيني.

اليوم الجمعة افتتاح مسرح «ديوان اللجون» في ام الفحم بحضور حشد كبير من الفنانين العرب

* ام الفحم – مكتب «الاتحاد» – شريف محاميد – يفتتح اليوم الجمعة ٢٠٠٠/١١/١٧، الساعة السابعة مساء، في ام الفحم (مدخل المدينة)، مسرح «ديوان اللجون»، وذلك بحضور حشد كبير من الفنانين والمطربين والممثلين العرب.

وقال مدير المسرح الفنان غسان عباس لـ «الاتحاد» انه سيشارك في حفل الافتتاح كل من الفنانين: محمد بكري، سليم ضو، سلوى نقارة، سعيد سلامة، سلمى خشيبون، جميل السايح، اسامة مصري، ميلاد مطر، حسام ابو عيشة، وآخرون سيشاركون في تقديم مقاطع فنية وغنائية في حفل الافتتاح الذي سيشارك فيه جمهور كبير من أهالي ام الفحم وقرى المنطقة ووفود من مختلف انحاء البلاد، وسيكون حفل الافتتاح بمثابة مظاهرة فنية.

وأضاف عباس، ان المسرح سيكون مفتوحًا أمام جميع الفنانين من أجل عرض ابداعاتهم أمام الجمهور كما سيجري تضييف الحضور في هذا الاحتفال.

شاب مامي يغزو نيويورك



* الجزائر – قام المغني الجزائري شاب مامي بزيارة لنيويورك منذ قريب حيث أحيا حفلة مجانية فى «سنترال بارك» بمشاركة المغني العالمي ستينغ، وبرع شاب مامي فى أداء أغنيته المشتركة مع ستينغ «وردة الصحراء» التي حققت نجاحا واسعا ومنحت شاب مامي شهرة عالمية خصوصا أن النقاد الغربيين أثنوا على أدائه .

وردة تعتزل بصمت

* الجزائر – بسبب حالتها الصحية التى عرفت تدهورا كبيرا فى السنوات الأخيرة لم تقدم الفنانة وردة أي البوم غنائي جديد بعد البومها الأخير «حبك مواسم» الذى قدمته قبل حوالي ثلاث سنوات. المقربون من الفنانة وردة اكدوا انها اعتزلت الغناء بصمت ورفضت عددا من الألحان والكلمات التى اقترحت عليها من اصدقائها الفنانين من الشعراء والملحنين الذى يثابرون على الأتصال بها بشكل يومي . وردة تعيش بين القاهرة وباريس والجزائر ولم تتخل عن التنقل بين العواصم الثلاث وتقول انا مصرية وجزائرية وفرنسية ايضا

وفاة عازف الساكسفون البريطاني ديك موريسي

* لندن – فقدت دوائر الموسيقى في إنجلترا، ديك موريسي، عازف الساكسفون لموسيقى الجاز البريطانية، وذلك في دوفر، عن عمر ناهز الستين عاما، بعد معاناة مع مرض السرطان. ولد الفنان الراحل في إحدى مدن مقاطعة ساري البريطانية في عام ١٩٤٠ وبدأ حياته كعازف منفرد لموسيقى البوب الأمريكية قبل أن يؤسس فريق «أي- في» البريطاني لموسيقى الجاز روك ثم انضم إلى فرقة «وايت بان» التي تخصصت في موسيقى الجاز الهادئة وهي موسيقى «البلوز» التي حققت نجاحا في الولايات المتحدة عندما استقر بها لفترة . ثم عاد الفنان من أمريكا إلى إنجلترا حيث اتجه إلى الشكل الكلاسيكي للجاز

كريستينا أفضل نجمة دولية



* مدريد – فازت النجمة الشقراء كريستينا اجيوليرا بجائزة أفضل نجمة دولية فى قصر المؤتمرات بالعاصمة الأسبانية مدريد ، وحضر حفل التكريم الامير فيليب، ولي عهد أسبانيا، الذى توسط المغنية كريستينا أجيولرا وزميلتها ماريا خلال حفل توزيع جوائز «أميجو» الموسيقية ، وحرصت زميلتها ماريا على أن تغني فى حفل التكريم.

جائزة التعاون الدولي للموسيقار تيودوراكس



* نيويورك – منحت مؤسسة أوناسيس جائزتها للتعاون الدولي لهذا العام للموسيقار اليوناني الشهير ميكيس تيودوراكس تقديرا لمشواره الطويل في مجال التأليف الموسيقى الكلاسيكي.

وألف الموسيقار الفائز (٧٥ عاما) العديد من المقطوعات السيمفونية والأعمال الاوبرالية الكلاسيكية الشهيرة إلى جانب وضعه للموسيقى التصويرية المتميزة للعمل السينمائي الشهير «زوربا اليوناني» الذي قام ببطولته النجم العالمي أنتوني كوين

مسرح «عشتار» الى الأردن لعرض «من تراب وأرجوان»

* القدس – خاص بـ «الاتحاد» – رغم الحصار المفروض علينا، شعبًا وأرضًا، يتوجه «مسرح عشتار» الى الأردن لعرض مسرحية «من تراب وأرجوان» يومي ٢٢ و ٢٣/ ١١/ ٢٠٠٠ على مسرح مدرسة التراسنطا – عمان.

«من تراب وأرجوان» عمل مسرحي بجسر الحاضر المتأجج بالتوترات بالماضي المفعم بالإثارة، ففي محور النضال اليوم ثمة صراع يحتدم حول المسجد الأقصى وهيكل سليمان الذي تزعم اسرائيل وجوده تحت الحرم القدسي الشريف وتعمل جاهدة على تثبيت ادعاءاتها. لكن علم الآثار يؤكد زور الرواية التوراتية وبهتانها. هنا تأتي الميثولوجيا الكنعانية التي تحمل ألواح الحقيقة وشواهد التاريخ لتنفي التأويل والتلفيق الذي تعرضت له على مدار قرون، والتي ما زال يتعرض له أحفادها هنا والآن.

«من تراب وأرجوان» نبض الحاضر وروح الماضي.. حتى تبقى الكلمة محركًا للسؤال محفزاً للمواجهة.

«من تراب وأرجوان» عمل مسرحي تم افتتاحه على مسرح الألفية في ساحة المهد (بيت لحم) بتاريخ ٣٠/ ٨/ ٢٠٠٠، وهو أول عمل مسرحي عربي مشترك في فلسطين حيث ضم ثلاث مؤسسات مسرحية متميزة هي: التياترو من تونس، مرآة ميديا من الأردن وعشتار من فلسطين.

«من تراب وأرجوان» تداخل العصور على مائدة المسرح، مسرحية تختلط فيها الأسطورة الكنعانية، بالرقم الفخاري، بعصف الأذهان والصور المتلاحقة واللحظات المكثفة وقسوة السجان.

اسماعيل وتمام شموط: جداريات السيرة والمسيرة الفلسطينية





* لم يجد الفنان اسماعيل شموط وزوجته تمام الا الجداريات، يؤرخان بها للتاريخ الفلسطيني، منذ النكبة الى الهجرة والشتات وأحلام العودة. ذلك ان الجدارية اذا ما صبّت فوق حائط، انصبت فيه، وصارت جزءا لا يستطيع أحد فصله عن الجدران المبتلة بالعرق والتعب والخوف والموت والأمل. عشرات الجداريات في كتاب «السيرة والمسيرة» في أسلوب واقعي، تلويني حار، يحول الواقعية الى واقعية شاهدة في لحظات سحرية، تنأى عن الفانتازيا التشكيلية أسفارا بعيدة. كأن اسماعيل وتمام شموط يردان على قهر الأيام وإرادة إمحاء الذاكرة الفلسطينية، بثبتها في شواهد راقية، تبدأ بالخط، قبل ان تبني عليه عوالم، تجذر حضور الفلسطينيين في المشهد والحياة والعالم.

أهم الاحداث التي أصابت الشعب الفلسطيني منذ ضياع وطنه، في سلسلة لوحات ترسم حضورها في ملحمية الصورة والصمت. تدوين تشكيلي إبداعي لافت وجذاب، لقضية لا تزال قائمة وتشكل مسؤولية في ضمير الأمة العربية والمجتمع العربي. تدوين، يذكر تماما بأن الخلاف حول الفلسطيني، لا يمكن ان يكون خلافا حول فلسطين، وبأن الفلسطيني المطرود من أرضه واللاجئ، لا يزال طامحا بالعودة، لأن جذوره لا تزال هناك، تمحورت حياته عليها.

لم يتأكد اسماعيل وتمام شموط من ذلك، في زيارتهما الاخيرة الى فلسطين المحتلة عام ١٩٩٧ فقط، وخصوصا الى يافا مسقط رأسيهما، حين وجدا دائما ان الحقيقة لا تموت، وان ترك الشهادة للآخرين، للأجيال المقبلة، هي عملية تواصل وامتداد طبيعي لعلاقة جذرية بين الاجيال المخضرمة والاجيال الشابة والاطفال. الحس التشكيلي والوجدان الانساني يتحولان الى وعي تشكيلي واسع، يؤرخ لفلسطين والقضية الفلسطينية، في لغة هجاء نقدية وفي لغة تطويب للمسارات القديمة.

جداريات (٢٠٠ ? ١٦٥سم) تلخص تجربة حياتية كثيفة تمتد من ربيع «كان» الى الاقتلاع والعطش واللجوء، وصولا الى التحدي في لغة لونية ملائمة وفي حيوات تجدد حضورها القديم في جديد اللوحة (عرضت اللوحات للمرة الاولى في المتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة).

مسرحية لبنانية حول الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب

• المسرحية تتطرق لانتفاضة الاقصى •

* بيروت – بدأت على مسرح سينما جان دارك في العاصمة اللبنانية أول عروض مسرحية «اسماعيل بالزفة» والتي عالج فيها الفنان منير كسرواني واقع ما قبل الإنسحاب الإسرائيلي من لبنان وما بعده في مسرحية قاربت الكوميديا السوداء لما تضمنته من أسلوب ساخر أحيانا وعاطفي أحيانا أخرى، ومستند إلى الواقعية في كل الأحوال. صورت المسرحية في فصلها الأول مرحلة ما قبل الانسحاب الاسرائيلي الذي تم في ايار الماضي وأنهى احتلالا دام ٢٢ عاما، لكن من خلال قراءة واقع عائلة تهجرت من الجنوب لتعيش في خيمة خارج المنطقة المحتلة بعد أن قتل وحيدها «طعان» واعتقلت والدته «أم طعان» في أحد السجون الاسرائيلية. وقد أبرز كسرواني كاتب المسرحية ولاعب دور الشخصية الاساسية فيها «اسماعيل» موهبة فذة في تصويره شخصية الجنوبي البسيط الذي يقول بعامية نثرية أو شعرية سهلة استندت إلى الميجانا والعتابا والشعر العامي كل ما يريد وما يجول في خاطره بعمق السهل الممتنع بدءا من الغزل بزوجته وصولا إلى حالة القهر الناجم عن الاحتلال والحنين الذي ينتابه لولده «الشهيد». وبالرغم من حضور كسرواني وأدائه الطاغيين فقد شكل حضور الممثلة ختام اللحام بدور «أم مشهور» الزوجة الثانية لاسماعيل توازنا كبيرا على المسرح جعل الخشبة تبدو وكأنها خالية إلا منهما بالرغم من وجود ستة ممثلين آخرين عليها في أوقات مختلفة. ويبرز كسرواني سوداوية الواقع من خلال تصويره حيرة أبناء الجنوب بين مواجهتهم لعنف ممارسات الاحتلال من خلال احتضانهم للمقاومة وفخرهم بأبنائهم الشهداء من جهة، وبين عدم الاحتضان الكافي لهم من قبل حكومتهم التي تفاخر بدعم المقاومة من جهة أخرى. وتزداد السوداوية ويرتفع المشهد الدرامي الى ذروته مع استحضار اسماعيل روح ولده ومناقشته في أمور الدنيا والآخرة فإذا بحيرة الأب من واقع الحال في الدنيا والتي لا يخفف منها كل ما وصفه له ابنه عن الآخرة فراح يسأله عما إذا كان هناك يهود في الجنة، يرد الابن بأنه كما أن هناك مسلمين طيبين هناك أيضا يهود طيبون. وينفجر اسماعيل غاضبا برفض فكرة وجود يهود في الجنة ببديهية القروي البسيط مستحضرا لولده حادثة قتله وهو طفل على الطريق فيما كان ذاهبا لشراء الخبز ومستحضرا ما يجري من قتل للاطفال الفلسطينيين منذ نهاية ايلول الماضي عندما أطلق الفلسطينيون أعنف انتفاضة ردا على زيارة قام بها السفاح ارئيل شارون للحرم القدسي الشريف في القدس. لكن درامية هذا المشهد المستند الى الاضاءة الخفيفة وتواضع الديكور القائم على خيمة مفتوحة وفراش اسفنجي للوالد مع سرير حديدي قديم وبرميل من المياه تتكسر عند هزلية الحوار الذي يدور بين الوالد وروح الابن إذ أن اسماعيل يفقد أعصابه ويصرخ بولده في أكثر من مرة ناسيا انه في حضرة روح لا جسد. وبالرغم من الاطالة التي اتسم بها الفصل الثاني للمسرحية فإن المشاهد الاخيرة كثفت بصورة فنية قاربت البيان السياسي موقف لبنان الرسمي من الانسحاب الاسرائيلي.. إذ يتمسك اسماعيل بلبنانية منطقة مزارع شبعا التي تقول إسرائيل أنها أرض سورية احتلتها في العام ١٩٦٧ ويجدد المطالبة بأم طعان السجينة في سجن عتليت مشددا على استمرار المقاومة حتى تحريرها.

الممثلة ختام اللحام، كما ذكرت وكالة رويترز، أجادت في تأدية دور المرأة البقاعية أم مشهور في الحركة وفي اللهجة وان كان دورها حمل بعض التناقضات التي لا تتناسب والشخصية المرسومة مما أوقع الشخصية في تعارض مع ذاتها. وقد نجح المخرج زياد أبو عبسي في إدخال تقنية استخدام الشاشة السينمائية المتلازمة مع بعض المشاهد المسرحية في أمكنة عدة لكن هذه التقنية بدت دخيلة في مشاهد أخرى بالرغم مما تمتعت به من فكاهية استندت الى مشاركة حقيقية لجنود من قوات الطوارىء الدولية المتواجدين في جنوب لبنان.

البنك العربي الاسرائيلي م.ض

من مجموعة بنك لئومي ليسرائيل م.ض

ملخص موازنة ليوم ٣٠ ايلول ٢٠٠٠

ملاءم لتاثير التضخم المالي حسب جدول غلاء ايلول ٢٠٠٠

(بملايين الشواقل الجديدة)

	٢٠٠٠/٩/٣٠ (غير مراقب)	١٩٩٩/٩/٣٠ (غير مراقب)	١٩٩٩/١٢/٣١ (مراقب)
ممتلكات			
نقد وودائع في البنوك	٢٨٢٢,٢	٢١٠٢,٠	١٩١٩,٨
اوراق مالية	١٥٥,٦	١٦٠,٣	١٦٥,١
اعتماد للجمهور	١١٥٤,٣	١٠٢٨,٧	١٠٥٥,٦
مبان وتجهيزات	٢٤,٩	٢٤,٣	٢٤,١
ممتلكات أخرى	٢٥,٠	١٩,٨	١٨,٨
مجموع الممتلكات	٤١٨٢,٠	٣٣٣٥,١	٣١٨٣,٤
التزامات ورأسمال			
ودائع الجمهور	٢٢٣٢,٢	٢٠١٩,٤	٢٠٧٥,٤
ودائع من البنوك	١٥٧٧,٠	١٠٠٥,٥	٧٨٤,٥
التزامات اخرى	٣٥,١	٢٩,٨	٢٨,٨
مجموع الالتزامات	٣٨٤٤,٣	٣٠٥٤,٧	٢٨٨٨,٧
رأسمال ذاتي	٣٣٧,٧	٢٨٠,٤	٢٩٤,٧
مجموع الالتزامات ورأسمال	٤١٨٢,٠	٣٣٣٥,١	٣١٨٣,٤

ملخص تقرير الربح والخسارة

للفترات المنتهية في يوم ٣٠ ايلول ٢٠٠٠

ملاءم لتاثير التضخم المالي حسب جدول غلاء ايلول ٢٠٠٠

(بملايين الشواقل الجديدة)

	للثلاثة اشهر المنتهية يوم ٣٠ ايلول		لتسعة اشهر المنتهية يوم ٣٠ ايلول		للسنة المنتهية في يوم ٣١ كانون الاول
	٢٠٠٠	١٩٩٩	٢٠٠٠	١٩٩٩	١٩٩٩
	(غير مراقب)		(غير مراقب)		(مراقب)
ربح من عمليات تمويل قبل التخصيص لديون مشكوك فيها	٣٥,٦	٣٠,٢	٩٨,٠	٩٠,١	١٢٠,٥
التخصيص لديون مشكوك فيها	٠,٥	١,٦	٢,٨	٥,٦	٧,٢
الربح من عمليات تمويل بعد التخصيص لديون مشكوك فيها	٣٥,١	٢٨,٦	٩٥,٢	٨٤,٥	١١٣,٣
مدخولات تشغيلية واخرى					
عمولات تشغيلية	١٨,٨	١٦,٨	٥٤,٣	٤٩,٩	٦٧,٧
مدخولات اخرى	٠,٨	٠,٧	٢,٣	٢,٣	٤,٦
مجموع المدخولات التشغيلية والاخرى	١٩,٦	١٧,٥	٥٦,٦	٥٢,٢	٧٢,٣
مصروفات تشغيلية واخرى					
رواتب ومصاريف متعلقة	١٦,٠	١٤,٥	٤٦,١	٤٣,٢	٥٨,٣
استهلاك واستنقاصات	١,٣	١,٣	٣,٩	٣,٧	٥,٠
صيانة مبان وتجهيزات	٢,٣	٢,١	٦,٤	٦,٠	٨,١
مصاريف واخرى	٦,١	٣,٩	١٦,٦	١٥,٩	٢٠,٧
مجموع المصاريف التشغيلية والاخرى	٢٥,٧	٢١,٨	٧٣,٠	٦٨,٨	٩٢,١
ربح من المعاملات العادية قبل الضرائب	٢٩,٠	٢٤,٣	٧٨,٨	٦٧,٩	٩٣,٥
تخصيص للضرائب على الربح من المعاملات العادية	١٢,٠	١١,٥	٣٥,٩	٣٣,٣	٤٤,٥
ربح صافي للفترة	١٧,٠	١٢,٨	٤٢,٩	٣٤,٦	٤٩,٠

ربح ل ١ ش.ج قيمة محدودة اسمية لرأسمال اسهم (بالشواقل الجديدة)

ربح صافي من معاملات عادية	١٦٧٤,٨٨	١٢٦١,٠٨	٤٢٢٦,٦٠	٣٤٠٨,٨٧	٤٨٢٧,٥٩
القيمة المحددة لرأسمال الاسهم من اجل حساب المذكور اعلاه	١٠١٥٠	١٠١٥٠	١٠١٥٠	١٠١٥٠	١٠١٥٠

ملخص تقرير بشان التغييرات في الرأسمال

للفترات المنتهية في يوم ٣٠ ايلول ٢٠٠٠

ملاءم لتاثير التضخم المالي حسب جدول غلاء ايلول ٢٠٠٠

(بملايين الشواقل الجديدة)

	للثلاثة اشهر المنتهية يوم ٣٠ ايلول				لتسعة اشهر المنتهية يوم ٣٠ ايلول				للسنة المنتهية يوم ٣١ كانون الاول	
	٢٠٠٠		١٩٩٩		٢٠٠٠		١٩٩٩		١٩٩٩	
	رأسمال اسهم وصناديق رأسمال	فوائض مجمعة	رأسمال اسهم وصناديق رأسمال	فوائض مجمعة	رأسمال اسهم وصناديق رأسمال	فوائض مجمعة	رأسمال اسهم وصناديق رأسمال	فوائض مجمعة	رأسمال اسهم وصناديق رأسمال	فوائض مجمعة
	(غير مراقب)		(غير مراقب)		(غير مراقب)		(غير مراقب)		(مراقب)	
رصيد لبداية الفترة	٢٥,٠	٢٩٦,٠	٢٥,٠	٢٤٢,٥	٢٥,٠	٢٦٩,٧	٢٥,٠	٢٢٠,٣	٢٥,٠	٢٢٠,٣
ربح صاف لفترة الحساب	–	١٧,٠	–	١٢,٨	–	٤٢,٩	–	٢٤,٦	–	٤٩,٠
ملائمة عرض الاوراق المالية التي تحت التصرف للبيع بقيمة لائقة	–	(٠,٥)	–	٠,٢	–	٠,١	–	٠,٨	–	٠,٧
تاثير الضريبة المتعلقة	–	٠,٢	–	(٠,١)	–	٠,٠	–	(٠,٣)	–	(٠,٣)
البقية لنهاية الفترة	٢٥,٠	٣١٢,٧	٢٥,٠	٢٥٥,٤	٢٥,٠	٣١٢,٧	٢٥,٠	٢٥٥,٤	٢٥,٠	٢٦٩,٧

• الفوائض ليوم ٣٠-٩-٢٠٠٠ تشمل الخسائر التي لم تحقق بعد من الملاءمات للقيمة اللائقة الصافية مقابل اوراق مالية تحت التصرف للبيع بقيمة ٠,٦ مليون ش.ج. ، ليوم ٣١-١٢-١٩٩٩ بقيمة ٠,٧ مليون ش.ج. ، وليوم ٣٠-٩-١٩٩٩ بقيمة ٠,٦ مليون ش.ج

د. افريما
رئيس مجلس الادارة

ي. ازراد
المدير العام

ي. تصور
نائب المدير العام للشؤون المالية

٢٠٠٠/١١/١٦


التقرير المالي المفصل موجود في جميع فروع البنك للمعاينة وبامكان كل من يطلب نسخة الحصول عليه





البـــازار

للبيع
قطعة أرض في كفركنا (الحمبوطة)، مساحة دونم وربع. موقع ممتاز هادئ وجميل.
للاتصال: ٠٥٤٤٧٠٢٦٧

للايجار في الناصرة
شقة مساحة ١٠٠ م٢ مع موقف خاص، حارة اللاتين - شارع السالزيان.
للاستفسار يرجى الاتصال: مع انطون بضعان
تل: ٠٦/٦٥٥٤٥٠٧
(٤٤١)

للبيع
دار مع منظر خلاب الطابق ١٠
٣ غرف + ڤرندتين في شارع عباس ١٦
تلفون: ٠٤/٨٥٢٩٣٩٨
٠٤/٨٢٤٨٤٢٩
(٤٣٥)

للبيع
٨٥م٢ طابق أرضي، مدخل منفرد في حيفا. يجب ترميمها.
٠٥٤/٩٤٨١١١
(٤٣٨)

للبيع في الناصرة
دار - ٣ غرف
في شيكون العرب - شيكون بولس جاد
موقع ممتاز
للإستفسار ت:
٠٦/٦٥٦٢٣١٩
٠٥٠/٦٨٧٠٠٩
(٤٤٠)

أرض طابو للبيع
المنطقة الصناعية في شفاعمرو
للمعنيين الإتصال على پيليفون رقم ٢٣٧٥٢٢-٠٥٠
(٤٣٠)

للبيع
٤ غرف في بات چليم شارع كاسبي. ڤرندة كبيرة طابق ٢ واخير مرممة. جديدة.
٠٤-٨٥٠٧٦٣٢
٠٥٢-٤٧٩٤٤٥
(٤١٩)

دار للبيع في شفاعمرو
دار كوتج (من طابقين) مساحتها ٢٠٠م بحي الاخضر شفاعمرو. للمعنيين الاتصال على الرقم التالي ٠٥٤٣٥٠٩٢٢.
(٤٢٠)

للبيع/للايجار
في شارع صهيون ٣ - حيفا
دكان مع (غاليريا) مساحتها ١٥٠ م٢ المراجعة مع الفرد شحادة
تلفون ٠٥١-٤٠٦٧٤١
٠٤-٨٥٥٢٥٤٨
(٤٢٢)

للايجار
في أول عباس ٣ غرف كبيرة، ٣ ڤرندات، منطقة هادئة، منظر خلاب، للطلاب او للعائلات
٠٣/٦٠٥٥٦٩٥
٠٥٣-٤٥٦٢٩٢
(٤١٤)

للبيع في الناصرة
محل في السوق موقع جيد (بجانب الجامع الابيض)
للاستفسار: ٧٥٣٣١١-٠٥٨
(٤١٧)

دار للبيع
شارع عباس ٦٨، طابق أرضي، غرفتان ونصف + شرفة مغلقة، منظر خلاب
٠٥١/٥٠٥٧٦٩
٠٤/٨٦٢٨٧١١

للبيع
مخبز في كفرياسيف بكامل عدته مع خط عمل. للاستفسار الاتصال: ٠٥٢-٤٨٩٠٣٣
(٤١٢)

منجرة للايجار
- مساحة ١٢٠م - رخصة
- ماكينات كبيرة - ساحة كبيرة- مدخل خاص
للاتصال ٠٥٢-٩٣١٥٩٢

دار للبيع بسعر مغر
في حي وادي النسناس شارع حداد بمساحة ٨٥م٢. بلفون ٠٥٤/٢٢٣٦٤٥
(٣٢٤)

للبيع
بيت صغير. طابق أرضي في شارع أنيس كردوش في الناصرة.
٠٥٤/٢٢٣٦٦٠

للايجار
في مكان استراتيجي في المنطقة الغربية من الطيرة - شارع السلام، بالقرب من مسجد عثمان بن عفان.
الاتصال على پلفون:
٥٤-٤٢٠٥٨٨
٠٥٠-٤٨٧٠٥٥

للايجار
شقة سطح، ٦ غرف في الهدار، حيفا، مساحة مفتوحة اضافية، حمامين - جميلة جداً. لتفاصيل اضافية: ٠٥٨/٣٦٩٩٨٦

للبيع كوتج
خمس غرف وضع ممتاز، مساحة ١٢٠م٢. موقع ممتاز وكاشف. للاستفسار
٠٥٢-٩٧٥٢٤٥
و ٠٦-٦٥٦١٩٨١




مطلوب
لأزيا، كافيه (קפה) مفصلي قماش (גזרנים) مع تجربة.
للاتصال:
٠٤-٨٥٧٤٢١١
٠٣-٧٧٢٨٨٥٥

مطلوب للعمل
طبيب أسنان في نهاريا للمعنيين الإتصال على پيليفون رقم ٠٥١/٧٠٤٤٧٠
(٤٣٦)

مطلوب
مندوب/ة مبيعات للعمل في مجال التسويق من الناصرة وضواحيها.
* خبرة في مجال الحسابات ٢+١
* رخصة سياقة.
* قدرة على الاقناع * مظهر لائق.
للإستفسار: ٠٥٤/٥٥٦٢٦٦
٠٣/٧٧١٦٩١٠
(٤٣٧)

مطلوب
وكلاء مبيعات
مفضل مع سيارة وخبرة - أجر مغر
للإتصال: المكتب عارة - ٠٦/٦٣٥٨٠٥٨
٠٥٠/٥٢٧٨٢٠
(٤٣١)

مطلوب
لبناء مبنى عمومي في بيت شيميش مقاول شيلد وحجر مع معدات
للاتصال: ٢٣٩٣٢٣ - ٠٥٤
(٤٢٩)

مطلوب موظفة في ام الفحم
مع تجربة في ادارة الحسابات والطباعة
مفضل من منطقة ام الفحم
للإتصال: ٠٦/٦٣١١٧٧٦
(٤٣٣)

مطلوب
١. لحامون لسد السطوح عمل ثابت. اجر عال
٢. ميكانيكي سيارات لكراج كبير في حيفا
للاتصال: فزيم
تل: ٠٤-٨٤٢٣٢١٠
فاكس: ٠٤-٨٧٢٠٠٥٥
بورام متسناع
(٤٢١)

مطلوب
لمشروع تسويقي، مسوقون + سيارة لمنتوج جديد، أجر مرتفع.
للاستفسار: الرجاء الاتصال:
٠٤-٩٨٠٣١٤١/
٠٥٠-٣٦١٤١٤

مطلوب
١. رجل مبيعات للباطون ذو خبرة سابقة مفضل مع سيارة - اجر عال.
٢. سائقو سيارات شحن فوق الـ ١٥ طنًا، ذوو خبرة سابقة ٠٥١٦١٠٢٢٢
(٤٢٤)

مطلوب
لمجمع ياسر موسى آمنة وأولاده - الناصرة - الخانوق
عاملات للبيع في المحل مفضل مع خبرة.
للاستفسار ت:
٠٦/٦٥٧٥٨٤١
٠٦/٦٤٦٠٥٣٧
(٤٢٥)

للبيع
ماكنة صوف يدوية - صنع الماني SILVER - RED
للاتصال - ٠٤-٩٩٩٨٧٤٨
(٤١٣)

للبيع بسبب السفر الى الخارج
ڤولڤو GLE ٢٣٠٠
٨٩ اوتومات، ممتازة.
٠٥٤-٥٣٥٥٦٣
(٤١١)

للبيع
أوپل كورسا بيضاء، موديل (٩٦)، موتور (١٤٠٠)، مقود هيدراولي، ايجار سابقًا وفي وضع ممتاز. للاتصال: ٠٥٣/٤٩٧٢٨٥

للبيع
دار مع أرض في عبلين.
للاتصال مساء:
٠٤/٩٨٦٩٥٧٤

للبيع
سيارة مرسيدس E ٢٣٠ موديل ٩٢ تست لسنة وضع ممتاز، يد ثانية.
٠٦/٦٥٥٥٦٩٠/١
٠٥٠/٢١٦٢٠٠
(٤١٦)

للبيع
سيارة اوپل اسكونا 1600 S موديل ٨٨ + مكيف هوائي يد ثانية.
للإستفسار ت:
٠٥٤-٨٧٠٢٢٦
(٤٢٧)

للكهربائيين الصناعة
حتى نفاد المخزون
مواد كهرباء للصناعة وأدوات ٠٣/٩٦٩٤٦٧٥ آمنون
(٤٣٤)

جمعية نساء ضد العنف
إعــلان عــن وظائف شاغرة
مرشدات للعمل مع الفتيات:
وظيفة كاملة تشمل مناوبات ليلية ومبات.
متطلبات الوظيفة:
- لقب جامعي أول في مواضيع العلوم الاجتماعية أو التربية.
- خبرة سابقة في العمل مع الفتيات.
عاملة اجتماعية:
- بنسبة ٥٠٪ من الوظيفة.
متطلبات الوظيفة:
- شهادة لقب أول في العمل الاجتماعي.
- خبرة سابقة في العمل مع الفتيات في ضائقة أو دورة علاج فتيات في ضائقة.
- مرونة في ساعات العمل.
- قدرة على التنظيم والادارة.
تقدم الطلبات مرفقة بالسيرة الذاتية والشهادات إلى «جمعية نساء ضد العنف»، ص.ب ٣١٣ الناصرة، حتى موعد أقصاه ٢٠/١١/٢٠٠٠.
(٤٣٩)

جديد في عرابة والمنطقة

إفتتاح دورة للبسيخومتري

يعلن مركز الرازي لتأهيل الأطفال في عرابة عن عقد دورة للتحضير لامتحان البسيخومتري لموعد ٢٠٠١/٤ في مقر المركز.
للاستفسار والتسجيل يمكن الاتصال على رقم: ٠٦/٦٧٤٦٦٨٨،
علماً أن آخر موعد للتسجيل هو ١٥/١١/٢٠٠٠.
الأماكن محدودة.
(٤٣٢)

جديد.. جديد.. جديد في الطيرة
ماجستيك كلينر (נקוי יבש)
أحدث الغسالات للغسيل العادي والجاف - وكي جميع أنواع الملابس والأقمشة.
للأفراد، للعائلات والمؤسسات.
خبرة ٢٥ سنة في هذا المجال بأسعار شعبية لا تنافس
الطيرة - الشارع الرئيس - عمارة فوزي النجيب
للاتصال پلفون رقم - ٠٥١-٦٦٥٠٤٤
(٤١٥)

البازار منكم واليكم

الناصرة 2000 للفضائيات والكمبيوتر
ت، ٠٥٣/٤٨٤٢١٢ - ٠٦/٦٤٥٧١٥٧

5000 ש"ח	7000 ש"ח
PIII 500	PIII 733
SDRAM 32	D RAM 64
Hard disk 10GB	V G A 17" 3d
15" V G A 8mB	Hard Disk 15 GB
Multimedia Kit	Multimedia Kit
CD 52 x	CD 52x
Floppy 1.44	Floppy 1.44
Printer HP 695 color	Printer HP 840 color
طابعة بالألوان	طابعة بالألوان

مجموعة كاملة من البرامج التعليمية والهندسية والترفيهية لجميع الاجيال NEG صحن
200 محطة 80 Digital محطة عربي 120 اجنبي 2500 ש"ח

معرض الأمير للسيارات - كفركنا
امكانية شراء، بيع وتبديل
٠٦/٦٤١١٥٦٥ ٠٦/٦٥١٩٩٠٨

١. بي. إم. ڤي i 728 1999 + 525 1989 + اضافات.
٢. مازدا 323 1996 + 1995 + 1994 + لانسير 1996.
٣. ميتسوبيشي سوبر لانسر 1996 + 1997.
٤. بيجو 405 1994 + 1989 + 309 1992 اوتوماتيك.
٥. سوبارو چراند ليونا 1996 + لچاسي DL 1990 +.
٦. ڤولسڤاچن بولو ديزل 1998 + اسكوڈا فليسيا 1997.
٧. يونداي لانترا اوتوماتيك 1998 + رينو ميچان اوتوماتيك 1996.
٨. شيڤورليت كڤلير كوبا 1997.

بسيخومتري وبچروت
سيقام لقاء مجانًا في المعهد بإدارة: ردينة بشوتي (المحاضرة في التخنيون)
لا مستحيل عند الارادة القوية.....
نحن بانتظارك
أردت ان يكون النجاح حليفك ؟؟؟ عنوانك عندنا !!
نعلن استمرار التسجيل للدورات التالية:
دورات بسيخومتري لموعد ابريل ٢٠٠١
اهلا وسهلا بكم ....
لا تدعوا الفرصة تفوتكم
لمزيد من التفاصيل يمكن الاتصال بتلفون رقم
٠٤-٩٨٦٩٧٠٤ بيلفون رقم ٠٥٠-٤٧٢٣٧٣

نافا كولاج
قص وتجميل بإشراف وزارة العمل
دورات تجميل مهني، بناء أظافر، منيكور بديكور، إزالة الشعر، تجميل ثابت، تدليك
دبلوما دولية لجميع الدورات
مجيب بشري ٢٤ ساعة يوميًا
נאוה
קולאז' קוסמטיקס
فرع تشيكبوست ههستدروت ٣٥ - تل ٠٤/٨٤٠٣٠٨٤
فرع نهاريا هرتسل ٨٩ - تل ٠٤/٩٩٢٣٥٨٧

دورات موسيقية
في حيفا والشمال
- سولفيج - هارمونيا - تطوير وتهذيب الصوت - بيانو - أورغ - موسيقى نظرية
مركز الدورة - الاستاذ رزق عبيد
للاتصال على الرقم:
٠٤/٨٦٢١٢٢١ - ٠٥٤/٤٠٥٤٠٢

على الشاشة الصغيرة

• الجمعة ١١/١٧ •

* القناة الأولى:
٦.٣٠ - الأخبار بالعربية.
٦.٤٥ - «صباح الخير اسرائيل».
٨.٠٠ - فيلم وثائقي.
٨.٥٥ - كارولين وأصدقاؤها.
٩.٢٠ - سامي ورامي.
٩.٣٠ - الباندا الذكية.
٩.٤٠ - عائلة السعادة.
١٠.١٠ - أولاد الحارة.
١٠.٣٠ - مهرجان القصة القصيرة.
١١.٣٥ - مسارات
١٢.٠٠ - شارع سمسم.
١٢.٢٥ - أطفال في القمة.
١٢.٥٠ - المدينة الخضراء.
١٣.٠٠ - في غرفة حاني.
١٣.٠٥ - قلم الرصاص الطائر.
١٣.١٠ - البليبليم.
١٣.١٥ - باج في الأول.
١٣.٣٥ - في سلة الدمى.
١٣.٤٥ - المحطة الصغيرة.
١٤.١٠ - في غرفة حاني.
١٤.١٥ - مطعم ايبليت.
١٥.٠٠ - كلايد سكوب.
١٥.٣٠ - برنامج ديني.
١٦.٠٠ - أمي محقق خاص.
١٦.٣٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٦.٤٠ - على الشاشة الصغيرة.
١٦.٤٥ - برنامج عين جدي.
١٧.٠٥ - الفيلم العربي «أمواج بلا شواطئ».
١٨.٣٠ - الأسبوع في ساعة.
١٩.٣٠ - المسلسل الاجنبي رجل بين النساء.
٢٠.٠٠ - الأخبار.
٢١.٠٠ - طبيرنا.
٢٢.٠٠ - فيلم أمريكي.
٢٤.١٥ - ختام.

• القناة الثانية:
٦.٠٠ - برامج للأطفال.
٦.٢٣ - كاسبر.
٦.٣٥ - قصص اطفال.
٦.٤٣ - قهوة تلعاد (برنامج اخباري ترفيهي).
٩.٠٠ - التاسعة في تلعاد.
١٠.٠٠ - أطعمة.
١٠.٣٠ - أهل وجراء.
١١.٠٠ - بنات الجيل الذهبي.
١١.٣٠ - نظرة نسائية.
١٢.٠٠ - أولاد الحارة.
١٢.٣٠ - من خلال عيوننا.
١٣.٠٠ - بادج.
١٣.٣٠ - برنامج مع بساط زعمط.
١٤.٠٠ - الأسبوع، برنامج اخباري بالعربية.
١٤.٣٠ - يعود على نفسه.
١٥.٠٠ - أصدقاء باربي.
١٥.٢٥ - شوكو تلعاد.
١٦.٠٠ - الحسان والشجعان.
١٦.٣٠ - كل أولادي.
١٧.٠٠ - موجز أخبار.
١٧.٠٥ - سيت سلام.
١٧.٣٠ - دومينو.
١٨.٠٠ - أطعمة.
١٨.٣٠ - برنامج ديني.
٢٠.٠٠ - ستوديو الجمعة - برنامج اخباري.
٢١.٠٠ - برنامج ترفيهي.
٢٢.٢٥ - فيلم أمريكي.
٢٤.٢٥ - فيلم أمريكي.
٢.٠٥ - سحر السينما.

• السبت ١١/١٨ •

• القناة الاولى
١٠.٠٠ - جلوبوس.
١١.٠٠ - اغنياء ومشاهير.
١٢.٣٠ - عربسك.
١٣.٠٠ - فيلم أمريكي.
١٤.٤٠ - آمال وكمال.
١٥.١٠ - الكرة الأرضية.
١٦.٠٠ - زوايا.
١٧.٠٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٧.١٠ - مدن في العالم.
١٧.٤٠ - دردشات.
١٨.١٥ - ستارغيت.
١٩.٠٠ - الأخبار بالعربية.
١٩.٣٠ - شيف.
٢٠.٠٠ - نظرة حول العالم (أخبار).
٢١.٠٠ - مسلسل نشرة مسبقة.
٢١.٤٥ - اسبوع جيد.
٢٢.٤٥ - فيلم أمريكي.
٢٤.٣٠ - الأخبار.

• القناة الثانية:
٧.٢٥ - قصص اطفال.
١٠.٠٠ - كبار الأمة - بنحاس سبير.
١١.٠٠ - بالقراءة الأولى.
١١.٣٠ - نظرة نسائية.
١٢.٠٠ - ملف الصحافة.
١٢.٣٠ - صندوق توثيق.
١٣.٠٠ - برنامج وثائقي.
١٤.٠٠ - محبة وجذور.
١٥.٤٠ - موسيقى اسرائيلية.
١٦.٠٠ - مسلسل (الصدق على الطرقات).
١٧.٠٠ - موجز الأخبار.
١٧.٠٥ - محاكمة ايمي.
١٨.٠٠ - مواجهة الصحافة.
١٨.٣٠ - مباراة كرة قدم.
٢١.٠٠ - الأخبار.
٢١.٢٠ - مسلسل اسرائيلي.
٢٢.٣٥ - برنامج وثائقي حول ٣٩ شخصاً حاولوا العيش في جزيرة نائية، الحلقة الثانية.
٢٣.٤٥ - هذه الحياة.
٢٤.٢٥ - فراشة الليل.

فيلم الجمعة العربي

«أمواج بلا شاطئ»

* نادر، مهندس تعلم وتربى على يد عمه صالح، والذي هيأه ليكون مدير مصنع بعد موت أبيه. يكتشف نادر في أحد الأيام ان أمه كانت تخون أباه مع عمه صالح، الأمر الذي يدخله الى أزمة كبيرة وجدية في حياته الشخصية والمهنية.
الفيلم انتج عام ١٩٧٦، إخراج اشرف فهمي، بطولة: شادية، حسين فهمي، محمود مرسي، ليلى فوزي، عادل أدهم ومديحة كامل.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

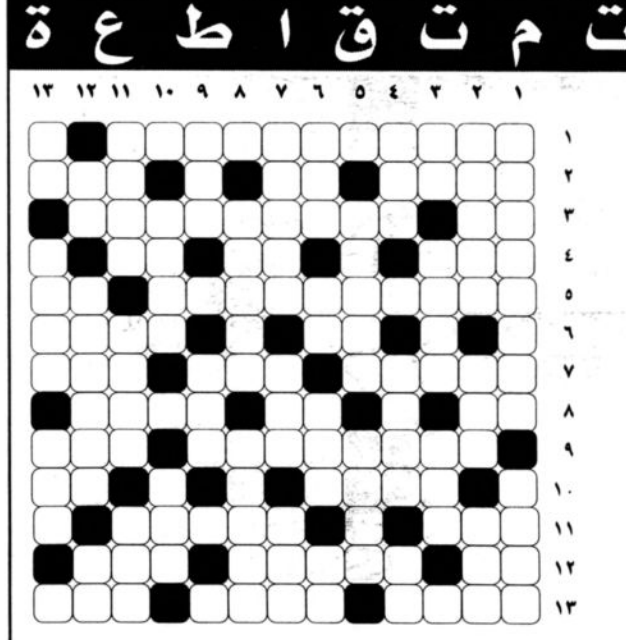
ليوم ١٦/١١/٢٠٠٠ (سحب ٥٣/٢٠٠٠)
فاز بمبلغ ١٥٠٠٠٠٠ ش.ج، الرقم ٢٤٣٢١٢
فاز بسيارة، الرقم ٢٦٧٧١٥
فازت بمبلغ ١٠٠٠٠ ش.ج الأرقام
٤٦٣٧٨، ٦٠٧٨٦، ١٥٧٤٦، ٣٢٧٧٩، ٩٨٩٨٥، ٢٤٢٩٠، ٢٢٥٣٧، ٢٠٩٨٥، ٤٣٤١١، ٤١٨٨٢، ٦٨٧٩٢، ٩٩٩٧١، ٤٨٣٧٥، ٥٥١٢١، ٣٩٠٥، ٠٦٦٧١، ٥٩٨٤٦، ٩٨٧٣٤، ٩٤٧٤٨، ١٥٠٩٩، ٢٠٤٩٩، ١٢٨٦٥، ٣٥٣٩٧، ٦٥٨٩٤.
فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ
١٤٢، ٢٤٤، ٣٤٢، ٨٩١، ٠٧٦، ٣٨٥، ٠٤١، ٥٨٢، ١٧٤، ٩٧٣، ١٤٦، ٧١١، ٥٣٣، ٩٨٠، ٩٧٨، ٠١٥، ٧٨٤.
فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٥٣، ٦٩.
فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٤، ٧.

حل اللغز الماضي

أفقياً:
١ - القسطل - القد - ماش.
٢ - حطين - اليوسنة - سر.
٣ - ميدان - بنى - برقى.
٤ - دف - يشتاق - مال - أف.
٥ - ما - إبتاع - وعت.
٦ - اح - غب - يتمعن - يف.
٧ - نلسون - رب - ري - بلى.
٨ - حصن - مفاتك - نسق.
٩ - ال - رش - رقاد - مل.
١٠ - طروادة - راهنة.
١١ - ليونيد - الجنايات.
١٢ - قيس - الأحلى - بلع.
١٣ - ختل - أقيه - عتمت.
١٤ - أنت الحب - تمارسين.
١٥ - طي - لامتني - مستني.

عمودياً:
١ - أحمده - تحاول - خاط.
٢ - لطيف - الصل - يقتني.
٣ - قيد - محسن - طويلة.
٤ - سنابا - - برنس - ال.
٥ - نش - غنم - وي - بلا.
٦ - لا - تاب - فرادا - حم.
٧ - لباب - راشد - لابت.
٨ - ابن قتيبة - تائق.
٩ - لوى - آت - حد - لحيتي.
١٠ - قس - معمر - أرجلهم.
١١ - دنيا - عين قانا - ام.
١٢ - هرل - سرها - عرس.
١٣ - بق - تستبين.
١٤ - اسماعيل - متألمين.
١٥ - شريفة فاضل - تعتني.

كلمات متقاطعة



أفقياً:
١ - ممثل تلفزيوني لبناني.
٢ - يعود - لاصق النسب - طحن ودق الحبوب.
٣ - مقياس أرضي - فنانة لبنانية راحلة.
٤ - سجل - أداة نصب - صرّ.
٥ - ممثل تلفزيوني لبناني - في البيضة.
٦ - وشى - الاسم الأول لممثلة مصرية.
٧ - منحوا - نقيض شؤم - يبسط.
٨ - في القميص - نصف لورا - غنج.
٩ - ممثل تلفزيوني لبناني - ملل.
١٠ - حمال - طليق.
١١ - قنص - مداخل.
١٢ - ركيزة - تركوا المكان - مدينة سويسرية.
١٣ - الاسم الأول لمطرب لبناني - دولة افريقية - منع.

عمودياً:
١ - ممثل تلفزيوني لبناني - عقاب.
٢ - رددوا - حزني وكربي - يشتم.
٣ - حرك الشيء - نرد - عهد.
٤ - يحصي - عاونت - ضمير منفصل.
٥ - ساعدا - من الأمراض.
٦ - ظهر الأمر - ثغر - غاب النجم - تراب.
٧ - ذهابي وسفري - صغير الطائر - لجأ الى.
٨ - شيدوها - من أسماء الليث.
٩ - قبل اليوم - عندي.
١٠ - تتبعه - قام مقام.
١١ - يبذر أمواله - أقنط - صادق.
١٢ - شعور - النوتي - خاصم بشدة.
١٣ - صواب - أحنق وأغتاظ للأمر - لعب ولهو.

حظك اليوم .. ولو صدقوا

** الحمل (٢١/٣ - ٢٠/٤):
مسح التكشيرة عن وجهك فالحب يخاف ان يقترب من العابسين.

** الثور: (٢١/٤ - ٢١/٥):
كل شيء في وقته حلو فلا تفسد المفاجأة التي تحضرها للأهل.

** الجوزاء: (٢١/٥ - ٢١/٦):
غدر الحبيب لا ينفع معه الا سلاح اللامبالاة والازدراء.

** السرطان: (٢٢/٦ - ٢٢/٧):
تفتح صفحة جديدة مع احد فراد اسرتك.

** الاسد: (٢٣/٧ - ٢٣/٨):
تساورك الشكوك مما اكتشفته أخيراً.

** العذراء: (٢٤/٨ - ٢٢/٩):
لا تصر على السباحة عكس التيار فالوقت غير مناسب.

** الميزان: (٢٣/٩ - ٢٢/١٠):
نجاحك يثير الغيرة لذا توقع محاولات لعرقلة خطواتك.

** العقرب: (٢٣/١٠ - ٢٢/١١):
تهمل نفسك في سبيل تلبية طلبات الأهل.

** القوس: (٢٣/١١ - ٢٢/١٢):
من الصعب أن تظل لا مباليًا امام حنان الحبيب.

** الجدي: (٢٣/١٢ - ٢٠/١):
صحيح ان الأعمال بالنيات ولكن النية وحدها لا تكفي.

** الدلو: (٢١/١ - ١٩/٢):
تمضي وقتًا جالسا تنتظر هاتفًا لن يأتي.

** الحوت: (٢٠/٢ - ٢٠/٣):
استقلالك التام يزعج الأهل فتفهم موقفهم.

الراصد الجوي

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية، ان يكون الجو، اليوم الجمعة غائمًا جزئيًا وتنخفض درجات الحرارة وتواصل انخفاضها يوم غد السبت.
درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
* القدس وضواحيها ١٩° * تل أبيب وضواحيها ٢٥° * حيفا وضواحيها ٢٥° * إيلات ٢٧° * جبال الجليل ١٧° * المروج الشمالية ٢٤° * جبال المركز والجنوب ١٩° * السهل الداخلي ٢٥° * السهل الساحلي ٢٥° * النقب الشمالي ٢٤° * بحيرة طبريا وجوارها ٢٦° * منطقة البحر الميت والعربة ٢٥°.
في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح شمالية غربية معتدلة وتكون مياه البحر بين هادئة الى مائجة.
ويراوح ارتفاع الامواج بين (٦٤) سم و(٨٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٣) درجة مئوية.
وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.
وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية شرقية معتدلة وتكون مياه البحر هادئة.

أسعار العملات الأجنبية

(بنك اسرائيل ١٦/١١/٢٠٠٠)

* دولار أمريكي	٤.١١٢٠ ش.ج
* «اليورو»	٣.٥٢٢٣ ش.ج
* مارك الماني	١.٨٠٠٩ ش.ج
* جنيه استرليني	٥.٨٥٤٠ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٥٣٧٠ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٧٧٦٨ ش.ج
* دينار اردني	٥.٧٨٨٠ ش.ج
* «اسود»	٤.١١ - ٤.١٤ ش.ج

تنويه

* وردت اخطاء في الصفحة الأخيرة من عدد «الاتحاد»، امس الخميس. فبسبب خطأ تقني اختفى عنوانان لخبرين، وفي خبر توزيع جوائز التفرغ سقط خطأ في احد الأسماء، الصحيح انه سلمان دغش وليس كما نشر، ولذا اقتضى التنويه والاعتذار.

يحدث في اسرائيل

عمال عرب لا يحصلون على أجورهم منذ ١٥ شهرًا

• موظفو مجلس البعنة المحلي يتعرضون وعائلاتهم لسياسة التجويع والقمع • عادي إلدار، رئيس مركز السلطات المحلية يكشر عن أنيابه العنصرية ويهب لنجدة اوباش المستوطنين، بينما لم نسمع صوته من أجل حل معضلة عمال مجلس البعنة المحلي ووقف تجويع عائلاتهم •

* صدق أو لا تصدق.. هناك مجموعة من العمال العرب وعائلاتهم يتعرضون لسياسة التجويع المتعمد، ولم تُدفع أجورهم منذ ١٥ شهرا، نعم.. لم تُدفع لهم أجور، ونجدهم يواجهون سياسة التنكيل والقمع والتجويع.. في دولة الدمقراطية والمساواة.. في اسرائيل.. موظفو مجلس محلي قرية البعنة.. يقفون وحدهم في مهب الريح.. يصارعون وأولادهم من أجل الحصول على أجورهم التي لم تدفع لهم، بالإضافة الى حقوقهم الأخرى.. «ولا حياة لمن تنادي».. ممثلو الداخلية أصابهم الصمم.. ومركز السلطات المحلية بقيادة السيد عادي الدار - وهو جار البعنة - لم يسمع عن ضائقة هؤلاء العمال وعائلاتهم.. ولماذا يسمع.. وهم عمال عرب.. ليستمر تجويعهم.. والانتقام منهم.. ترى ماذا كان سيحدث لو كانت هذه الحالة في «كرميئيل» او تل ابيب او بئر السبع.. هل كان الصمم سيصيب السيد إلدار أو وزير الداخلية رامون وطاقم عامليه.. لماذا يجري التنكيل بعمال وعاملات مجلس البعنة المحلي، منذ أكثر من عامين.. والجهات الحكومية لا تحرك ساكنًا - آسف عيّنوا أخيراً محاسبًا مرافقًا - وهل تعيين مثل هذا المحاسب هو الحل لعدم حصول الموظفين على أجورهم.. أم أنه حضر لمواصلة مسلسل التنكيل والعذاب، ومن أجل اغتصاب حقوق العمال، وإرغامهم على التنازل عن حقوقهم - عقابًا - لهم على صبرهم هذا..؟!

نحن لن ندخل في تفاصيل يعرفها الجميع، وإذا كان السبب في عدم دفع أجور العاملين حتى اليوم ومنذ عام وربع، «فشل الإدارة» كما يقول المسؤولون في الداخلية، ترى لماذا تواصل مسلسل العذاب ضد عمال وعاملات مجلس البعنة المحلي حتى يومنا هذا، ولم تجد الوزارة حلاً وطريقًا لدفع أجورهم حتى الآن.. نعم لماذا؟! لم نفاجأ بتصريح عادي إلدار رئيس مركز الحكم المحلي ورئيس بلدية كرميئيل الذي وجهه الى الحكومة مطالبًا بتخصيص ميزانيات حكومية فورية من أجل دعم أوباش المستوطنين في الأراضي الفلسطينية المحتلة، لأنه عبّر عن موقفه الاستيطاني التوسعي المعروف، لكن لماذا لم نسمع من السيد إلدار اي موقف بخصوص ضائقة موظفي مجلس البعنة المحلي وعدم دفع أجورهم طيلة هذه المدة، وهم جيران السيد إلدار، «وجارك القريب ولا أخوك البعيد» كما يقول مثلنا هو أولى بالدعم يا سيد عادي، أم أن تجويع العامل العربي هو أمر مشروع وطبيعي في دولة الدمقراطية، وحرمانه من حقوقه يتعدى كل الحدود والقوانين، من جهتنا وقفنا دائما مع جميع العاملين يهود وعربا، داعمين مطالبهم وحقوقهم، مناضلين معهم من أجل الحصول على الأجر والحقوق، وضمان مكان العمل، لم نتقوقع أبداً في فكر القومية، بل نظرنا الى قضية حقوق العمال نظرة رسمية شاملة، وموقفنا من عمال مجلس البعنة هو موقف مبدئي يصدر عن هذا الموقف والمبدأ.. لكن تصرفات العنصريين تثير غضبنا وتجعلنا نصرخ بأعلى صوتنا.. كفوا عن تجويع عمال وعاملات مجلس البعنة المحلي وعائلاتهم، أوقفوا هذا المسلسل الرهيب ضدهم، وعلى الحكومة تحمل مسؤولياتها وان يقوم وزير الداخلية السيد حاييم رامون بايجاد السبل لدفع أجور هؤلاء الأبطال الصابرين قبل فوات الأوان.

تغييرات في إدارات صناديق التقاعد

• تعيين مدير عام جديد لصندوق التقاعد «مقطاحيم» •

* قررت قيادة الهستدروت في جلستها الأسبوعية مطلع هذا الأسبوع، إجراء تغييرات في ادارات صناديق التقاعد التابعة للهستدروت، وتقرر خلال الجلسة تعين شلومي أتياس مديراً عامًا لصندوق التقاعد «مقطاحيم» بدءًا من مطلع الشهر القادم كانون الأول، وخلال عرضه الموضوع اكد رئيس الهستدروت عمير بيرتس، ان هذه التغييرات لا تعني الانتقاص من مديري الصناديق الحاليين، بل هي محاولة للإنعاش الإداري وإدخال «دم جديد» لإدارات الصناديق، بما في ذلك تغيير في أعضاء الإدارة لهذه الصناديق.

وأضاف: «التأمين التقاعدي للعاملين هو مسؤولية كبيرة تقع على عاتقنا، لهذا علينا ان نهتم بحقوق العاملين، وهذه التغييرات تنساق مع هذا الهدف».

من جهة ثانية تقرر ايضا إعفاء البروفيسور افرايم تسادكا من مهمته الحالية وهي رئيس ادارة صندوق التقاعد المركزي، وتعيين خلف له ايضا، واكد بيرتس انه سيقوم بإجراء مشاورات مع ممثلي الكتل في الهستدروت ومع مديري الصناديق ورؤسائها لاستكمال هذه التغييرات حتى مطلع الربيع القادم.

مساواة حقوق التقاعد للأرمل أيضًا

* قررت الكنيست المصادقة على اقتراح تعديل قانون مخصصات التقاعد - الخلف - للرجل الأرمل، لتصبح مساوية لما تحصل عليه المرأة الأرملة في نفس الوضعية.

وقد كان الوضع حتى الآن فيه تمييز ضد الرجل الأرمل حيث حصل على نصف المبلغ الذي حصلت عليه المرأة الأرملة.

وهذه المخصصات تدفع من صناديق التقاعد للأرملة او الأرمل بعد وفاة الزوج أو الزوجة، في حالة كان مؤمنًا تأمينًا تقاعديًا في احد صناديق التقاعد او يحصل على تقاعد حكومي، ولا علاقة لذلك بالمخصصات التي يدفعها التأمين الوطني كمخصصات شيخوخة.

ولتوضيح ما كان قائمًا حتى الآن نقدم المثال التالي:

في حالة وفاة الزوج الذي عمل ٣٥ عامًا وكان مؤمنًا تأمينًا تقاعديًا، وأجره الشهري وصل مبلغ ستة آلاف شيكل، قيمة مخصصات التقاعد التي حصل عليها هي ٤٢٠٠ شيكل في الشهر، بعد الوفاة تحصل الأرملة على مبلغ شهري بقيمة ٦٠٪ من هذا المبلغ اي ٢٥٢٠ شيكلا، وإذا كان الوضع معاكسًا أي المرأة عاملة وبنفس الأجر والأقدمية ومخصصات التقاعد، حصل زوجها بعد وفاتها على مخصصات تقاعد بمبلغ ١٢٦٠ شيكلاً شهريًا، اي ٣٠٪ من المبلغ، وتعديل القانون وضع حداً لهذا التمييز ضد الرجال. وكانت كتلة الجبهة في الكنيست قد دعمت هذا التعديل.

مكتب العمل في الطيبة يستقبل يوميًا ٢٥٠ عاطلاً عن العمل

* الطيبة - لمراسلنا محمد ابو اصبع - قام مراسلنا محمد ابو اصبع بزيارة الى مكتب العمل في الطيبة الذي يقدم خدمات لأهالي مدينة الطيبة ولعمال قرية قلنسوة. واتضح ان هناك ازدحامًا في المكتب خاصة وانه يتوجه الى مكتب العمل في الطيبة يوميًا حوالي ٢٠٠ - ٢٥٠ عاملاً وعاملة، يحصلون على خدمات من موظفين في المكتب بالإضافة الى الحارس في المكتب. وقد توجه مراسلنا الى السيد حاييم بار مدير مصلحة الاستخدام في منطقتي الخضيرة ونتانيا، وفي حديث أكد المعطيات المذكورة أعلاه بالنسبة لعدد العاطلين عن العمل الذين يتوجهون الى مكتب العمل، وان عدد العاطلين عن العمل في الطيبة المسجلين في مكتب العمل ٨٣٤ شخصًا منهم ٥٨٧ عاملاً و ٢٤٧ عاملة وان نسبة البطالة في مدينة الطيبة بلغت في شهر اكتوبر ٧.٤٪ ومن قلنسوة يصل الى المكتب ٣٠٥ عمالاً وعاملات ونسبة البطالة في قلنسوة وصلت الى ٥.٩٪.

من جهة ثانية أكد بار ان سبب إنخفاض البطالة في الطيبة وقلنسوة هو قربهما من مركز البلاد وتوفر فرص عمل أكثر من مناطق أخرى في البلاد، وأضاف: «في هذا الشهر هناك طلب للعمال في مهن البناء والزراعة»، وأضاف ان هناك دورات للتأهيل المهني، يجري توجيه العمال لها من بعد كسب الخبرة وتعلم مهنة جديدة.

من مؤشرات الانتفاضة

التجارة الخارجية - هبوط وعجز تجاري

• الانتفاضة تؤثر سلبًا على التجارة الاسرائيلية! •

* يظهر من معطيات دائرة الاحصاء المركزية لشهر تشرين الأول الماضي انه حدث هبوط في التجارة الدولية لاسرائيل بنسبة ٤٪، وذلك مقابل ارتفاع بنسبة ١٪ في ايلول و ٣.٥٪ في آب.

وقد بلغت الصادرات الاسرائيلية خلال شهر تشرين الأول مبلغ ٢.٢٨ مليار دولار مقابل مبلغ ٣.٠٧ مليار دولار استيراد. مما يعني حدوث عجز بمبلغ ٧٩٠ مليون دولار، وحتى بعد حساب الصادرات الموسمية يبقى العجز حوالي نصف مليار دولار (٤٨٦ مليون دولار)، ويبدو من توزيع الصادرات الاسرائيلية ان ٧٢٪ من هذه الصادرات هو منتجات صناعية و ٢٦٪ صادرات ماس و ٢٪ منتجات زراعية. وهذا الهبوط يعني حدوث تباطؤ في الصادرات بنسبة ٢.٥٪ شهريًا. ويبرز ارتفاع في صادرات فرع الالكترونيكا بنسبة ٣٩٪ منذ مطلع العام الحالي، وما زالت المنتجات الكيماوية والبلاستيك والفولاذ والأملاح وتصفية وتكرير النفط هي الأعلى في الصادرات الاسرائيلية وتبلغ نسبتها من مجمل الصادرات ٣١٪ شهريًا.

بالمقابل فإن الواردات تشير الى ان المواد الخام تشكل ٤٣٪ من مجموع الواردات، ويضاف الى ذلك واردات النفط والماس والطائرات بنسبة ٢٨٪ وماكنات ووسائل نقل برية بنسبة ١٦٪ وباقي الواردات هي مواد استهلاكية بنسبة ١٣٪.




ملحق الاتحاد
الجمعة ١٧ تشرين الثاني ٢٠٠٠

سكرتير عام الحزب الشيوعي الاردني د. منير حمارنة لـ«الاتحاد»:

الانتفاضة الفلسطينية خلقت حالة نهوض شعبية في الوطن العربي

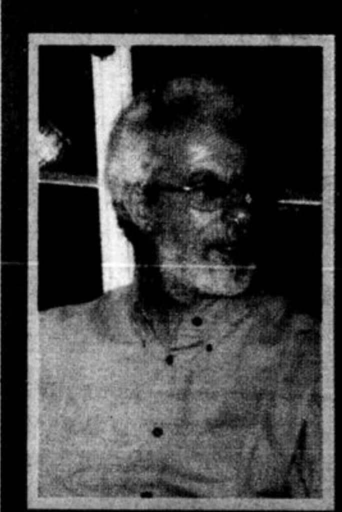
(ص٢٤ و٢٥)



في حوار خاص مع «الاتحاد»

الشاعر المغربي

محمد بنيس



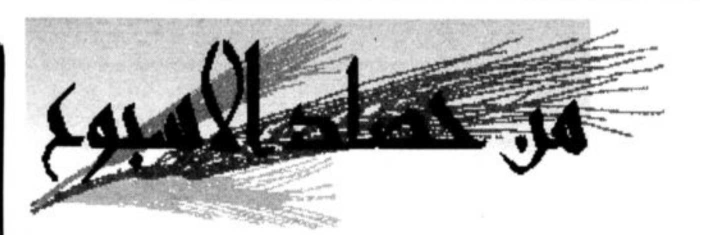
القصيدة وحدها تظل قابلة بالمغامرة..

الملف الثقافي

(١٣ - ١٧)

في ظلّ القتلة..

• العدوان الدموي الاسرائيلي مستمر. الضحايا الفلسطينيون يسقطون يوميا.. ومنظمة «امنستي» الدولية تؤكد: «اساليب اسرائيل جيدة اذا اراد المرء محو اعدائه عن بكرة ابيهم»..• (ص: ٥. ٦. ٧)



د. احمد سعد

إلى أين تقود مغامرة براك العدوانية؟

• امس الاول، ١٥ تشرين ثاني، صادفت الذكرى السنوية الـ١٢ لاعلان المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الـ١٨ التي عقدت في الجزائر في العام ١٩٨٨ عن وثيقة الاستقلال الفلسطيني واعلان اقامة الدولة الفلسطينية وفقًا لقرارات الشرعية الدولية.

وشاءت الصدف ان ياتي موعد هذه المناسبة الوطنية في وقت ينتصب فيه الشعب الفلسطيني من خلال انتفاضته الشعبية لمواجهة العدوان الدموي الاسرائيلي ولتاكيد اصراره المتمسك بحقه الشرعي في كنس الاحتلال الاسرائيلي وتجسيد وثيقة الاستقلال الفلسطيني التي اقرت في الجزائر بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

وحقيقة هي ان القيادة الفلسطينية التي اقرت وثيقة الاستقلال الفلسطيني في دورة الجزائر قد حددت بشكل حكيم، وانطلاقًا من الرؤيا الصحيحة لمعطيات الواقع وميزان الصراع عالميًا ومنطقيًا، البرنامج السياسي الذي يحدد حق تقرير المصير بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في الضفة والقطاع في حدود ٤ حزيران ٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية وضمان حق اللاجئين في العودة وفقًا لقرارات الشرعية الدولية. وصاغت برنامجها هذا استنادًا الى اهمية تجسيد قرارات الشرعية الدولية بهذا الخصوص وخاصة قرارات (٢٤٢) و(٣٣٨) و(١٨١). وشاركت في مؤتمر مدريد للسلام على اساس تنفيذ قرارات الشرعية الدولية هذه واعتماد مبدأ الارض مقابل السلام كاساس للتسوية السلمية مع اسرائيل. ووقعت اتفاقات اوسلو المرحلية من هذا المنظور.

واليوم نواجه تداعيات عملية التسوية السياسية بسبب تنكر حكومات اسرائيل السابقة والحالية لشرطي التسوية العادلة - لقرارات الشرعية الدولية ولمبدأ الارض مقابل السلام، ومحاولة فرض سلام اسرائيلي - امريكي ينتقص من ثوابت الحقوق الشرعية الفلسطينية الانسانية وبشكل يتناقض مع متطلبات التسوية الدائمة. ولم تلتزم حكومات اسرائيل بتنفيذ الاتفاقات المرحلية التي وقعت عليها، وحاولت حكومة براك، بمساعدة مكابس الضغط الامريكية في قمة كامپ ديڤيد الثلاثية، املاء حل دائم على الفلسطينيين يفرغ حق تقرير المصير وكيان الدولة الفلسطينية السيادية من مضمونهما الاساسي، حل ينتقص من حق السيادة الفلسطينية في القدس والمناطق الفلسطينية ويتنكر لحق العودة ويحول الكيان الفلسطيني المقترح الى محمية مقطعة الاوصال لا تواصل اقليمي بين «كانتوناتها» المحاطة بحواجز استيطانية.

وبعقلية «الجنرالبزومو» يتوهم براك والمغامرون في حكومته والقيادة العسكرية ان ما فشلوا في تحقيقه على طاولة المفاوضات السياسية يمكن ابتزازه عن طريق تشغيل العضلات العسكرية بواسطة العدوان الدموي العسكري على الشعب الفلسطيني الاعزل تقريبًا من السلاح.

ومنذ اكثر من شهر ونيّف تصعّد حكومة براك العدوان الدموي ضد الشعب الفلسطيني مستعملة مختلف اسلحة القتل والدمار الثقيلة لارضاخ مشيئة شعب هب منتفضًا يدافع عن حقه في الحياة والتحرر والاستقلال والسيادة الوطنية.

ويدرك براك وغيره اليوم انه لا يمكن ابدًا كتم انفاس شعب هب منتفضًا بقوة الذراع العسكرية. ولكن هذا الادراك لا يترجم بانتهاج سياسة واقعية تؤدي الى وقف العدوان والعودة الى طاولة المفاوضات للإقرار بالحقوق الشرعية الفلسطينية غير المنقوصة والتوصل بناء على ذلك الى توقيع اتفاقية الحل الدائم لانهاء الصراع وبناء جسور السلام والتعاون البنّاء بين الدولتين، الفلسطينية واسرائيل، والشعبين الاسرائيلي والفلسطيني.

ان الطريق المغامر الذي ينهجه براك بدعم من الامبريالية الامريكية قد يقود الى التهلكة. فعلى ساحة التطورات تبرز العديد من المؤشرات التي تنذر بمدلولات سياسية غاية في الاهمية والخطورة. ومن اهم هذه المؤشرات:

• اولاً: المخاطر الجدية من عودة المنطقة الى سياسة المحاور واعادة ترتيب معادلة التحالفات والاحلاف السياسية - العسكرية - الاستراتيجية في الشرق الاوسط. في الوقت الذي يتعزز فيه التحالف الاستراتيجي العسكري - السياسي بين تركيا واسرائيل تحت المظلة الامريكية وتطويره كذراع ضاربة في اطار «الامن الاقليمي» للمصالح الامريكية وللنظام المناطقي الجديد في اطار الاستراتيجية الامريكية المرسومة لمستقبل الشرق الاوسط، بدات تبرز على السطح مخاوف العديد من الانظمة على مستقبل مصالحها جراء شحذ انياب الحلف الاسرائيلي - التركي - الامريكي. ومدى وحشية المجازر الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني ومحاولة املاء حل اسرائيلي عليه بالقوة ومخاطر ان ينتشر اللهيب ويولد انفجارًا حربيًا في المنطقة. كل ذلك ادى الى بروز مؤشرات جديدة من ابرزها: اجواء المصالحة التي سادت مؤتمر القمة العربية والقمة الاسلامية، بداية تحسين العلاقات بين البلدان العربية والعراق ورفعها جزئيًا لماسي الحصار الاقتصادي عن شعب العراق، استئناف العلاقات الايرانية - المصرية، بداية تطبيع العلاقات الايرانية - العراقية والزيارات المتبادلة بين كبار المسؤولين في البلدين. ولهذا لا نستبعد اذا ما واصلت حكومة اسرائيل طريق العدوان المغامر وادارة ظهرها للتسوية السلمية بإقامة اشكال من التحالف الاستراتيجي بين كل من ايران وسوريا ولبنان وحتى العراق يعزز اواصر الصداقة والتعاون مع المحور الاوروبي والصين وروسيا للوقوف في وجه الحلف الاستراتيجي - الامريكي - التركي - الاسرائيلي. وعلى الادارة الامريكية ان تقرأ خارطة التطورات والتغيرات الجارية التي تهدد مصالحها مستقبلاً اذا ما واصلت اتخاذ المواقف المنحازة الى جانب العدوان الاسرائيلي. وعلى حكومة اسرائيل ادراك حقيقة ان الدعم الامريكي لاسرائيل ليس ابديًا وهو مرهون بميزان حماية المصالح الامريكية الاستراتيجية والاقتصادية اولاً وقبل كل شيء.

• ثانيًا: ان البيان الختامي الذي صدر عن مؤتمر المنظمة الاسلامية في الدوحة القطرية، مثله مثل بيان القمة العربية قبل شهر في القاهرة. صحيح ان قراراته لا ترتفع الى مستوى متطلبات رفع معاناة الشعب الفلسطيني وانجاز حقوقه الشرعية، ولكنها تجسد حقيقة ان ٥٦ دولة عربية واسلامية تدين العدوان الاسرائيلي وتساند الحق الفلسطيني بالتحرر والسيادة الوطنية. وان مطالبتها بقطع العلاقات مع اسرائيل وعدم اقامة اي شكل من التطبيع معها، لن تبقى مجرد عبارات حبر على ورق اذا ما واصلت حكومة اسرائيل ممارسة العدوان والتنكر لثوابت الحقوق الشرعية الفلسطينية. كما ان على الادارة الامريكية ادراك حقيقة ان فرض ٥٦ دولة طوق العزلة على اسرائيل وعدم التعامل معها لن يقف عند هذا الحد اذا ما واصلت واشنطن ممارسة سياستها غير المتوازنة المؤيدة للعدوان الاسرائيلي والمتنكرة للحقوق الوطنية الفلسطينية المسنودة بقرارات الشرعية الدولية.



• ثالثًا: التوجه الحكيم للقياديين والاكاديميين الفلسطينيين برسالة الحق الفلسطيني الى الراي العام الاسرائيلي، والذي نشر في عدد الجمعة الماضية لصحيفة «هآرتس»، والذي يخاطب الجماهير اليهودية في اسرائيل بلغة السلام العادل، ونص رسالة جوابية من قياديين واكاديميين يهود ستنشر اليوم الجمعة في «هآرتس» - كما علمنا - تؤكد ان السلام يصنع بين الشعوب، وآن الاوان لتحرك مختلف قوى انصار السلام في اسرائيل، اليهود والعرب، لردع سياسة براك العدوانية المغامرة ومن اجل استئناف مفاوضات التسوية السياسية لانجاز السلام العادل والشامل في المنطقة.

• رابعًا: لسنا متفائلين باحتمال اي تقدم جدي للعملية السياسية في الايام المتبقية من حكم كلينتون، ومن الاهمية بمكان استثمار تسلم الادارة الامريكية الجديدة، للضغط باتجاه اشراك الشرعية الدولية والوحدة الاوروبية وروسيا والصين ومصر الى جانب الولايات المتحدة على طاولة المفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية بهدف التوصل الى تسوية الحل الدائم. والراي العام العالمي مهيأ اليوم، ويعبر عن ذلك بمظاهرات الالوف التي تجتاح مدن الدول الاوروبية والآسيوية المتضامنة مع الحق الفلسطيني والمستنكرة للعدوان الاسرائيلي، مهيأ للضغط على حكوماته للاسهام بشكل جدي في العملية السياسية.

ان براك يستطيع بالقوة العسكرية، بالدبابات والصواريخ ودوامات «الاپاتشي»، والطائرات الامريكية العصرية ان يقصف يوميًا اعمار عدد من الفلسطينيين ويدمر المنازل والمؤسسات، ولكنه اعجز من ان تؤدي جرائمه بحق البشرية بالقضاء على شعب باكمله او بدفن حقوقه الشرعية. ولن تؤدي سياسة الغطرسة والعربدة العدوانية الى فرض واملاء سلام الاستسلام على الشعب الفلسطيني، ولا خيار امام حكومة براك الا التسوية السلمية العادلة التي لا بديل لها لضمان الامن والاستقرار والسلام، تسوية سلام الشعوب بحق الشعوب.

مهند عبد الحميد

الاطفال والانتفاضة

★ عندما تقوم اسرائيل باضطهاد الاطفال فإنها تدفعهم الى تجاوز طفولتهم والنزول الى المجابهة في الميدان بلا حساب او خوف. وعندما لا يهاب الاطفال الموت فهم يقدمون نموذجًا فريدًا من نوعه، ينطوي على عناصر ايجابية فائقة الاهمية كما ينطوي على عناصر سلبية شديدة الخطورة ★

★ منذ ٢٩ ايلول الماضي وحتى (١٥) تشرين الثاني الجاري، قتلت سلطات الاحتلال الاسرائيلي «٥٠» طفلاً وجرحت ١٢٠٠ طفل بينهم مئات الاطفال يعانون من اعاقات دائمة. وما يحدث من جرائم قتل الاطفال الفلسطينيين اليوم هو امتداد لجرائم قتل الاطفال التي حدثت بالامس، حيث من الصعب التوقف عند ضحايا اليوم بمعزل عن ضحايا الامس، فالقتلة لم يتغيروا والاسباب والاهداف والسياسات لم تتغير ايضا. فقد قتل جنود الاحتلال الاسرائيلي ومستوطنوه ٢٧٥ طفلاً فلسطينيًا وجرحوا الآلاف بينهم أكثر من الفين اعاقة، في اثناء الانتفاضة الاولى الممتدة من عام ١٩٨٧ وحتى عام ١٩٩٣ بينهم ٦٩ طفلاً عمرهم اقل من ١٢ سنة. ومنذ التوقيع على اتفاق اعلان المبادئ في ايلول ١٩٩٣ وحتى اندلاع الانتفاضة الثانية الراهنة قتل جنود الاحتلال ٣٨ طفلاً دون سن السادسة عشرة، بينهم ٥ اطفال دون سن الثانية عشر عامًا.

ويتصدر قائمة ضحايا اليوم محمد الدرة، الطفل الذي تعرض لعملية اعدام ميداني وهو في حضن والده، على امتداد ٤٥ دقيقة، هي اقسى اللحظات التي جاءت لتختبر انسانية الانسان الذي ينتمي للدمقراطيات الغربية، وللانسان في كل مكان. وتضم القائمة ايضا الطفل سامي ابو حزر الذي اخترقت رصاصة قناص اسرائيلي جبهته لتخضب وجهه وزيه المدرسي الازرق بلون دمه الاحمر. والطفلة سارة عبد الحق التي قتلها المستوطنون الفاشيست قبل ان تكمل عامها الثاني. والطفل اسيل عاصلة الذي اغتاله العنصريون اليهود، ولم يحمه شعار «بذور السلام» من الموت. وتضم قائمة ضحايا الامس، الطفلة رنا ابو طيور التي خرجت لتجلب الحليب لشقيقها الرضيع ولم تعد، حيث قتلها الجنود. والطفل محمد الرمحي، اطلق جنود الاحتلال النار عليه حتى الموت في اثناء ذهابه لشراء الطعام. وقتل الطفل علي الجواريش برصاصة في جبهته في اثناء عودته من المدرسة. وقتل الطفل حلمي شوشة بدم بارد على يد مستوطن حاقد. الخ.

لم يثر قتل ٣١٣ طفلاً خلال الانتفاضة الاولى وما بعدها اي اهتمام خاص في اسرائيل باستثناء الاهتمام بالتوثيق وتقديم المناشدات من قبل «بيتسيلم» ومنظمة «اطباء من اجل حقوق الانسان» رغم ان بعض الفلسطينيين قدم نماذج انسانية خارقة، كالاب الذي قدم اعضاء ابنه الشهيد للمستشفى الاسرائيلي وتغنى به الشاعر الاسرائيلي «افرايم تسيدون» حين قال: في طفل اسرائيلي ينبض الان قلب بكوفية / طفل فلسطيني يصعد الى السماء/ يدفع ثمن العناد والعداء. ونموذج الشاب الفلسطيني الذي دفع حياته ثمنًا لانقاذ طفل اسرائيلي في بحيرة طبريا. ان الاسرائيليين لم يستخلصوا العبر الانسانية من تجاربهم الدموية. فقد قتل جنود الاحتلال الطفل مؤيد الجواريش، قريب الطفل الذي تبرع والده باعضائه للاطفال الاسرائيليين. وتسبب الجنود في موت الطفل باسم شواهنة من قلقيلية، مدينة الشاب الذي مات من اجل انقاذ طفل اسرائيلي. ومضت قوات الاحتلال في حربها الوحشية ضد الشعب الفلسطيني دون تمييز بين الكبار والصغار. وازدادت معدلات القتل، واتسع العمل بنظام العقوبات الجماعي الذي يتخذ شكلاً عنصريًا فاضحًا، فقد حرم ١٢ الف طفل من الذهاب الى مدارسهم واخضعوا لنظام حظر تجول متواصل، من اجل تمكين ٢٠٠ مستوطن اسرائيلي معظمهم من العناصر الفاشية العنصرية الحاقدة من العيش في قلب مدينة الخليل. وبدلاً من خروج الاصوات الاسرائيلية المنددة بالجرائم والعنصرية والفاشية، لم يسمع اطفال الخليل والبيرة ورفح غير صوت القنابل والرصاص وبلاغات حظر التجول وتهديد الجنرالات. ليس هذا وحسب، بل لقد انبرى السياسيون والاعلاميون وبعض انصار «السلام» لتدبيج سيناريوهات تدين الشعب الفلسطيني «الضحية» وتبرر جرائم المحتلين وخاصة ذلك السيناريو القائل بأن الشعب الفلسطيني يدفع باطفاله الى ساحة المواجهة، او ان المسلحين الفلسطينيين يختبئون خلف الاطفال كي يطلقوا النار على الجنود الاسرائيليين. ولم يحاول الاسرائيليون الاجابة على سؤال: لماذا يندفع الشعب الفلسطيني بكل فئاته بما في ذلك الفئة العمرية الاقل من ١٨ سنة للانتفاض ضد الاحتلال الاسرائيلي ومقاومته؟ ولم يتوقف الاسرائيليون عند مغزى اندفاع الطفل شادي ابو دقة لتسلق سارية العلم الاسرائيلي فوق احد المراكز العسكرية الحصينة من اجل نزع علم الاحتلال الاسرائيلي، ولم تثنه الاصابة الاولى والثانية عن متابعة الكرة، الى ان ينجح في انزال العلم قبل ان تقعده الرصاصة الثالثة. ولم يفسر الاسرائيليون ظاهرة عودة الفتيان المصابين مرة ومرتين الى مواقع المواجهة والضمادات الطبية على ايديهم او رؤوسهم او ارجلهم. وثمة عشرات الاسئلة المحفزة للبحث، غير ان المؤسسة العسكرية الاسرائيلية، ومعظم المجتمع الاسرائيلي، يخشون التوقف عندها، ولأنهم لا يريدون البحث عن معالجة جدية.

ان جزءًا غير قليل من الفئة العمرية ما دون ١٨ سنة، يذهبون الى مواقع الاحتلال بمبادرة منهم وبدون اذن من اهلهم ومن مدارسهم - بشكل مغاير للاوامر والتوجيهات البيتية والمدرسية - وهؤلاء يدخلون ساحات المواجهة المكشوفة التي تفتقر الى اي شكل من اشكال الحماية، ولا يأبهون بالاسلحة القاتلة التي تستخدم ضدهم. ولا يرتدعون من موت واصابة زملائهم. ولكن الجزء الاساسي من الاطفال، يأتي الاحتلال اليهم في مداخل مدنهم، او يعيشون داخل مناطق محتلة. وهذا ما يحدث في الخليل وبيت لحم ونابلس (سابقًا) والبيرة، وفي مداخل جميع المدن التي تتعرض لحصار الدبابات الاسرائيلية، الامر الذي يدعو للتاكيد ان قوات الاحتلال هي التي تاتي حيث يتواجد الاطفال، ويشكل وجودها استفزازًا وحافزًا للمقاومة التي تعبر عن رفض الاحتلال. ان جذر المشكلة هو الاحتلال، والاحتلال ليس كلمة عابرة في الحياة الفلسطينية، فهو يتواصل للعام الثالث والثلاثين على التوالي، ويتغلغل في تفاصيل الحياة الفلسطينية، يمزق نسيج الحياة المدنية ويقوض مقومات تطور المجتمع الفلسطيني. ولم تثن عملية السلام سلطات الاحتلال عن مضاعفة سرقة الارض، ومضاعفة عدد المستوطنين، وتجيير نظام الحياة الفلسطيني لمصلحة المستعمرات ورفاهها وتطورها، وتثبيت منظومة القوانين المكونة من خلاصة التجارب الاستعمارية والعنصرية القديمة، التي تمكن سلطات الاحتلال من السيطرة والتحكم في حياة شعب باكمله، وفرض المهانة والاذلال والاضطهاد عليه.



وكما نلاحظ فإن اسرائيل مست في الصميم كل رموز الاطفال القيمية: الانسان، الارض، المقدسات، الحرية الفردية والجماعية، الاشجار، البيوت، المياه، الحضارة، الثقافة الوطنية، القادة، المبدعون، الالعاب، لقمة الخبز والفرح، واصبح كل ما يحبه الاطفال مهددًا او مدمرًا او مشوشًا من قبل جهة محددة هي الاحتلال. وطالما بقي التهديد قائمًا، فمن المنطقي ان ينبري الصغار (الفئة العمرية دون ١٨) للدفاع عن اشيائهم الخاصة والعامة وبطرائقهم الخاصة التي تبدو غريبة جدًا عن الفهم في شروط الحياة الطبيعية، وفي مجتمع مستقر وآمن. ان خوف الاطفال على رموزهم التي عممها الاحتلال الاسرائيلي لتشمل كل شيء، فاق خوفهم على حياتهم، الامر الذي يدفعهم للتصادم مع الجنود دون خوف من النتيجة المرعبة وهي الموت. وهذا السلوك لا يأتي بتفكير واع مسبق، بل يأتي كنتيجة لتفاعل تلك العناصر مع بعضها البعض في الحياة اليومية، ويعبر عن ذاته في لحظة المواجهة او الانفجار. ويبدأ التفاعل الداخلي لدى الطفل بالتساؤل والاستياء والغضب، ويمر بالكراهية والرغبة في الدفاع عن الرموز، وينتهي بالمقاومة والتصادم مع الجنود والمستوطنين الذين خرّبوا او هددوا بالتخريب عالم طفولتهم.

ولا يقتصر التاثير على الاطفال من خلال الاحتلال الذي يجسّد الشرط الموضوعي لانبثاق وعي وسلوك نقيضين لسياسة واهداف الاحتلال، بل يأتي التاثير ايضا من خلال التعامل الاسرائيلي القانوني والاجرائي مع الاطفال: فاسرائيل تتعامل مع الاطفال قانونيًا واجرائيًا باعتباهم كبارًا، تنطبق عليهم قوانين الكبار، ويوضعون في سجن الكبار، وتحظر تنقلاتهم وحركتهم كما الكبار. واسرائيل هنا ترتكب جرائم وانتهاكات مزدوجة، مرة لأنها تنتهك النظام والقانون العام ومرة لأنها تنتهك الانظمة المتبعة مع الاطفال. ويعاني الاطفال بشكل مزدوج ايضا، يعانون مع الكبار، ويعانون كصغار. وعندما تقوم اسرائيل باضطهاد الاطفال كالكبار والصغار في آن فإنها تدفعهم لتجاوز طفولتهم والنزول الى المجابهة في الميدان بلا حساب او خوف. وعندما لا يهاب الاطفال الموت فهم يقدمون نموذجًا فريدًا من نوعه، ينطوي على عناصر ايجابية فائقة الاهمية كما ينطوي على عناصر سلبية شديدة الخطورة. وتتجلى العناصر الايجابية ببروز خصائص ثابتة مثل التحدي والمقاومة وعدم الرضوخ والاستسلام ورفض الظلم. وتشكل هذه الخصائص ميكانزمًا دفاعيًا عن حقوق الاطفال وانسانيتهم وفرحهم وانتمائهم الوطني. ولا شك ان رفض الظلم ومقاومة الاستبداد والسلب والعمل على وقفه وافشاله ينطوي على قيمة انسانية، تحصن الاطفال والفتيان من خطر «التوحد بالمعتدي»، بمعنى انتقال خصائص المعتدي اللاانسانية للاطفال والمجتمع كما حدث مع المؤسسة العسكرية الاسرائيلية وقطاعات المستوطنين الذين يبدو انهم توحدوا بالمعتدي النازي واخذوا يمارسون ذات الممارسات ضد الشعب الفلسطيني الذي اصبح «ضحية الضحايا». لقد ثبت ان الذين يخضعون للظلم والاستبداد والقهر يفقدون انسانيتهم او يشوهونها خلافًا للذين يقاومون ويدافعون عن انسانيتهم.

وتتبدى العناصر السلبية في معادلة الاحتلال والاطفال، في جانب مأساوي لا انساني، ذلك ان الطفولة والحرب على طرفي نقيض ولا يمكن ان يتوافقا او يتعايشا. فالحرب تعني اقحام الاطفال رغمًا عنهم في شؤون اكبر من طاقتهم وتفكيرهم، لتكون النتيجة القفز عن طفولتهم الى طور يمارسون فيه دور الكبار، ويتعرضون لذات الخطر الذي يتعرض له الكبار، وخاصة امام الاحتلال الاسرائيلي الذي يتفنن جنرالاته في البطش، ولا يقيمون وزنًا او احترامًا للمواثيق والقرارات الدولية واتفاقية حقوق الطفل.

ان الوضع الراهن يستدعي تدخلاً بنّاءً من قبل مؤسسات المجتمع الفلسطيني، تدخلاً يحافظ على استجابة الاطفال الايجابية (رفض الاحتلال ومقاومته)، ويضع الاشكال النضالية التي تتناسب مع قدرات الاطفال وتستوعب طاقاتهم الابداعية ضمن تدرجهم العمري، دون ان تصل الى حد التصادم المباشر مع الاحتلال، وتحافظ اساسًا على العالم الروحي للاطفال وتحول دون تجاوز طفولتهم، حتى في اقسى لحظات الحرب.

خبير دولي عن أساليب القمع الاسرائيلية للمظاهرات الفلسطينيـة:

«هذه أساليب جيدة إذا أراد المرء محو أعدائه عن بكرة أبيهم»..!

فيما يلي اجزاء واسعة من التقرير الخاص الذي اصدرته منظمة العفو الدولية بعنوان «الاستخدام المفرط للقوة المميتة» من قبل قوات الاحتلال والشرطة الاسرائيلية * المنظمة تدعو الى تحقيق دولي محايد حول ما جرى في الضفة الغربية وقطاع غزة وفي داخل إسرائيل *

* استجابة لبواعث القلق إزاء الأنباء المتكررة حول استخدام قوات الأمن الإسرائيلية للقوة المفرطة المؤدية إلى إزهاق الأرواح، في عمليات المحافظة على الأمن خلال المظاهرات التي قام بها الفلسطينيون، بعثت منظمة العفو الدولية بمندوبين اثنين في ٤ تشرين الأول إلى إسرائيل والأراضي المحتلة للتحقيق في استخدام القوة من جانب قوات الأمن الإسرائيلية في ضوء المعايير الدولية لاستخدام القوة والأسلحة النارية من جانب الموظفين المكلفين بإنفاذ القانون.

ولا يتناول هذا التقرير إلا الاستخدام المفرط للقوة من جانب قوات الأمن الإسرائيلية. ولقد لفتت منظمة العفو الدولية الانتباه إلى انتهاكات أخرى خطيرة لحقوق الإنسان وقعت في إسرائيل والأراضي المحتلة، بما فيها المناطق الخاصة لسيطرة السلطة الفلسطينية، وستواصل مهمة تقصي الحقائق في الزيارة المقبلة التي تقوم بها إلى المنطقة.

وزار مندوبا المنظمة، وهما أحد موظفيها والدكتور ستيفن ميلز، وهو من كبار ضباط الشرطة السابقين في المملكة المتحدة وله دراسات عديدة حول مسؤولية الشرطة عن ضبط النظام العام بصورة دقيقة، عدداً من المناطق التي جرى فيها استخدام القوة المميتة: في القدس وشمال إسرائيل (زار مندوبا منظمة العفو الدولية الناصرة وعرابة وسخنين)، وفي الضفة الغربية (زار المندوبان رام الله ونابلس) وفي قطاع غزة (زار المندوبان تقاطع نتساريم وخان يونس ورفح). وتلقى المندوبان معلومات من المنظمات الفلسطينية والإسرائيلية والدولية في محاولة لرصد أوسع منطقة ممكنة.

وفي القدس وداخل إسرائيل، فإن المتظاهرين الذين شاركوا في المظاهرات التي جرت اعتباراً من ٢٩ أيلول قاموا بإلقاء الحجارة، ولم يتلق المندوبان معلومات تفيد أن المتظاهرين استخدموا الأسلحة النارية في هذه المظاهرات. وفي الضفة الغربية وقطاع غزة، رغم أن معظم المظاهرات ضمت متظاهرين قاموا بإلقاء الحجارة، إلا أن أفراد قوات الأمن التابعين للسلطة الفلسطينية وسواهم استخدموا الأسلحة النارية في عدد من المناسبات ضد قوات الأمن الإسرائيلية.

واستناداً إلى تحقيقات منظمة العفو الدولية، بما في ذلك الزيارات الميدانية إلى المناطق التي جرت فيها المظاهرات، فإنها تشعر بالقلق من أنه عند الحفاظ على الأمن في اثناء المظاهرات لجأت قوات الأمن الإسرائيلية بصورة متكررة إلى الاستخدام المفرط للقوة المميتة في ظروف لم تكن فيها حياة أفراد قوات الأمن ولا سواهم عرضة لخطر داهم، مما أدى إلى وقوع عمليات قتل بغير وجه حق. كما تشعر المنظمة بالقلق من ان قوات الأمن أعاقت تقديم المساعدة الطبية إلى الجرحى في عدد من الحالات.

وتدعو منظمة العفو الدولية إلى إجراء تحقيق دولي مستقل، يتولاه خبراء في القضاء الجنائي وسواهم من الخبراء المشهود لهم بالنزاهة والحياد للتحقيق في جميع عمليات القتل وغيرها من الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان التي وقعت منذ ٢٩ أيلول ٢٠٠٠، في ظروف تشير إلى انها ارتُكبت على نحو يتعارض مع القانون والمعايير الدولية، في إسرائيل والأراضي المحتلة بما فيها المناطق الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية وجنوب لبنان.

وليست فترة أيلول - تشرين الأول المرة الأولى التي أودى فيها استخدام قوات الأمن الإسرائيلية للقوة المميتة بحياة الفلسطينيين، فقد لقي المتظاهرون والمتفرجون، ومن ضمنهم العديد من الأطفال، حتفهم خلال انتفاضة الأعوام ١٩٨٧-١٩٩٣، في أيلول - تشرين الأول ١٩٩٦ وأيار ٢٠٠٠ وفي حوادث أخرى عديدة.

وتعتقد المنظمة أن هذه الممارسات قد استمرت، لعدة أسباب من بينها عدم إجراء أي تحقيق من جانب الحكومة الإسرائيلية في الملابسات المحيطة بالحالات السابقة للاستخدام المفرط للقوة، والتقاعس عن تقديم الجناة إلى العدالة، وإجراء تغيير على صعيد الممارسة في استخدام القوة من جانب قوات الأمن في أعقاب عمليات القتل هذه للوفاء بالمعايير الدولية لحقوق الإنسان.

لذا تدعو منظمة العفو الدولية الحكومة الإسرائيلية إلى المباشرة دون إبطاء بإجراء مراجعة لعملية الحفاظ على الأمن في أثناء المظاهرات بما يكفل في المستقبل تماشي ممارسات قواتها الأمنية مع المعايير الدولية، وبالتالي احترام الحق في الحياة وحمايته.

المعايير الدولية وأنظمة إطلاق النار المعتمدة من الجانب الإسرائيلي

تنص المعايير الدولية الخاصة بالموظفين المكلفين بإنفاذ القانون على أن دور هؤلاء، بمن فيهم فروع القوات المسلحة عندما تتولى مهام تنفيذ القانون، هو حماية الحقوق الإنسانية لجميع الأشخاص

• جندي احتلالي في «لحظة عادية»... •

واحترامها وحماية أرواحهم والحفاظ عليها:

«في سياق قيامهم بواجبهم، يجب على الموظفين المكلفين بإنفاذ القانون احترام كرامة الإنسان وحمايتها والحفاظ على الحقوق الإنسانية لجميع الأشخاص والدفاع عنها». المادة الثانية من مدونة قواعد السلوك الخاصة بالموظفين المكلفين بإنفاذ القانون (مدونة قواعد السلوك). وتتضمن هذه الحقوق الحق في الحياة.

«لا يجوز للموظفين المكلفين بإنفاذ القانون استخدام القوة إلا عندما تكون ضرورية للغاية وبالقدر اللازم لأداء واجبهم». المادة الثالثة من مدونة قواعد السلوك. ويوضح التعليق على هذه المادة أن استخدام الأسلحة النارية يُعتبر إجراءً متطرفاً. كما يذكر بالتحديد أنه «يجب بذل كل جهد ممكن لاستبعاد استخدام الأسلحة النارية، وبخاصة ضد الأطفال».

«يجب على الموظفين المكلفين بإنفاذ القانون عدم استخدام الاسلحة النارية ضد الاشخاص إلا في حالة الدفاع عن النفس او الدفاع عن اشخاص آخرين ضد خطر وشيك يتهدد حياتهم او يلحق بهم اصابة خطيرة.. وفقط عندما تكون الوسيلة الأقل تطرفاً غير كافية لتحقيق هذه الأهداف». المادة ٩ من المبادئ الأساسية حول استخدام القوة والأسلحة النارية من جانب الموظفين المكلفين بإنفاذ القانون (المبادئ الأساسية).

«لا يجوز اللجوء إلى الاستخدام المميت المتعمد للأسلحة النارية إلا عندما يستحيل تفاديه للحفاظ على الأرواح». (المبدأ ٩ من المبادئ الأساسية).

«كلما أصبح الاستخدام القانوني للأسلحة النارية أمراً يستحيل تفاديه، على الموظفين المكلفين بإنفاذ القانون...

(ب) التقليل إلى أدنى حد من الأضرار والإصابات، واحترام أرواح الناس والحفاظ عليها،

(ج) ضمان تقديم المساعدة والمعونة الطبية إلى أي أشخاص جرحى أو مصابين في أسرع وقت ممكن». (المبدأ الخامس من المبادئ الأساسية).

«في حالات الوفاة والإصابة الخطيرة، يجب إرسال تقرير تفصيلي دون إبطاء إلى السلطات المختصة المسؤولة عن المراجعة الإدارية والإشراف القضائي». (المبدأ ٢٢ من المبادئ الأساسية).

وتنص اللوائح الإسرائيلية الخاصة باستخدام الأسلحة النارية والواردة في الأوامر التي يصدرها الجيش الإسرائيلي بشأن إطلاق النار في الضفة الغربية على أن :

الجندي سيستخدم سلاحاً، في حال وجود خطر داهم على حياته أو حياة الآخرين، وعندما يستحيل الدفاع عن النفس بفعالية ضد المهاجم بغير استخدام السلاح.

ويهدف إطلاق النار إلى إصابة المهاجم وحده، بالقدر الضروري لدرء الخطر.

ولا يجوز إطلاق النار إلا عندما يظل الخطر محدقًا.

وفي الوثيقة ذاتها، تشدد الفقرة المعنونة «طرق تفريق الشغب» على الحاجة إلى لجوء الجنود أولاً إلى استخدام الوسائل غير المميتة لتفريق المشاركين في أعمال الشغب:

وتشير اللوائح إلى أنه، لتفريق الشغب، يجب أولاً دعوة المشاركين فيه إلى التفرق.

وإذا لم ينته الشغب خلال فترة زمنية معقولة، يُسمح باستخدام وسائل لتفريق المتظاهرين وفق المراحل التالية:

١. وسائل مثل : الغاز المسيل للدموع وخراطيم المياه والمفرقعات وقنابل الصعق اليدوية.
٢. إطلاق طلقات تحذيرية في الهواء.
٣. إطلاق رصاص مطاطي.

ولن يتم الانتقال من مرحلة إلى أخرى إلا إذا لم تؤد المرحلة السابقة إلى وضع حد للشغب المصحوب بالعنف. ويمكن تخطي إحدى المراحل، إذا لم تكن وسائل معينة في متناول الشرطة، أو إذا كانت غير قابلة للتطبيق في ظروف الحادثة.

ويتم استخدام وسائل تفريق الشغب والانتقال من مرحلة إلى أخرى وفق الأوامر الصادرة عن القائد.

وإذا أخفق استخدام جميع الوسائل الأخرى، بما فيها الرصاص المطاطي، في تفريق الشغب، عندئذ يجوز استخدام الرصاص البلاستيكي. لكن أولاً «يجب بذل محاولة لإنهاء الشغب أو رمي الحجارة، بوسائل أخرى لتفريق المظاهرات».

نمط المظاهرات

رغم أنه في المصادمات الناجمة عن أعمال الشغب، نجد فروقاً كبيرة في عملية الحفاظ على النظام بين إسرائيل والقدس الشرقية التي ضمتها إسرائيل من ناحية، والأراضي المحتلة من ناحية أخرى، فإن الطرق المستخدمة في قمع المظاهرات لم تختلف اختلافاً كبيراً.

ولم يتلقَ المندوبان، داخل إسرائيل والقدس الشرقية التي جرى





«هذه أساليب جيدة إذا أراد المرء محو أعدائه عن بكرة أبيهم»...!

ضمها، أي معلومات حول استخدام الفلسطينيين للأسلحة النارية، لذا لم يكن هناك خطر جدي على أرواح أفراد قوات الأمن الإسرائيلية المجهزة تجهيزاً جيداً. ورغم أن بعض المتظاهرين داخل إسرائيل حاولوا، دون نجاح كما يبدو، صنع قنابل مولوتوف، إلا أنه نادراً ما وردت أنباء حول استعمالها، وعلى أي حال، لا تشكل قنابل المولوتوف، شأنها شأن الحجارة، تهديداً خطيراً لقوات شرطة مجهزة بمعدات جيدة ومدربة على السيطرة على أعمال الشغب. وفيما يتعلق بقواعد الحفاظ على الأمن، أبلغ ناطق باسم جيش الدفاع الإسرائيلي مندوبي منظمة العفو الدولية أن الدور القيادي في الحفاظ على الأمن في أثناء المظاهرات التي تجري داخل إسرائيل يُسند إلى الشرطة، رغم أنه يمكن استدعاء الجيش و«حرس الحدود» لمساعدتها. ومن ناحية أخرى، يقوم الجيش الإسرائيلي داخل الأراضي المحتلة بدور تنفيذ القانون. بيد أنه سواء تولت الشرطة الدور القيادي كما في إسرائيل أو الجيش كما في الأراضي المحتلة، فإن الوسائل المستخدمة في التصدي للمتظاهرين كانت متشابهة، وغلبت عليها بقوة الطرق العسكرية بدل الطرق الشرطية الرامية إلى السيطرة على المظاهرات العنيفة وتفريقها.

النتائج التي تم التوصل إليها

لجأت قوات الأمن الإسرائيلية، في سياق الحفاظ على الأمن في أثناء المظاهرات الأخيرة، إلى استخدام الوسائل العسكرية بدل الوسائل الشرطية اللازمة لحماية أرواح الناس.

وقد اتبعت المظاهرات والاضطرابات التي وقعت في جميع أنحاء إسرائيل والأراضي المحتلة نمطاً مميزاً كاد يصل إلى حد الطقس الديني الذي لا يمكن الحياد عنه. فالفلسطينيون كانوا يحتشدون، غالباً بصورة عفوية بعد المشاركة في الجنازات أو للاحتجاج على عمليات قتل الفلسطينيين على أيدي قوات الأمن الإسرائيلية في اليوم السابق. وكانت بعض المظاهرات تُنظَّم من جانب مجموعات تصدر دعوات إلى التحرك أو تدعو الأطفال إلى الخروج من المدارس. وكان يجري احتجاج أو تنظيم مسيرة إلى «موقع رمزي»، في الضفة الغربية وقطاع غزة، عادة ما يكون نقطة تفتيش للجنود الإسرائيليين أو طريقاً مؤدية إلى مستوطنة إسرائيلية، وفي إسرائيل قد يكون الموقع أرضاً تعود ملكيتها في الماضي للسكان الفلسطينيين وقامت السلطات الإسرائيلية بمصادرتها. وضمت بعض المظاهرات مئات لا بل آلاف الأشخاص، ونادراً ما كانت منظمة أو خاضعة عند احتشادها وانطلاقها، لإشراف منظميها أنفسهم أو للشرطة الفلسطينية (في المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية). وعادة يفوق عدد المتظاهرين عدد أفراد قوات الأمن لكن هذا لا يحدث دائماً. ويوجد عادة مجموعة أساسية من المتظاهرين، قد يبلغ عدد أفرادها ٥٠ شخصاً أو أكثر، يكونون مستعدين لإلقاء الحجارة والتقدم إلى الأمام في مواجهة قوات الأمن.

ويبدو أن كلا من المتظاهرين وأفراد قوات الأمن أنفسهم غالباً ما يسعون إلى المجابهة، علماً أن قوات الأمن تعرف المواقع الرمزية (أو «نقاط الاشتعال») وغالباً ما تتمركز أعداد كبيرة عند النقطة المذكورة بانتظار مجيء المتظاهرين. وعندما يرى المتظاهرون، الذين غالباً ما يضمون في صفوفهم نسبة كبيرة من الأطفال والفتيان (الذين تقل أعمارهم عن ١٨ عاماً)، قوات الأمن الإسرائيلية، المتواجدة عادة بأعداد كبيرة، يبدأون عادة بإلقاء الحجارة، وأحياناً، القنابل الحارقة وفي جميع الأحيان تقريباً تكون قوات الأمن الإسرائيلية محمية جيداً، ومتمركزة على مسافة من المتظاهرين تحت غطاء جيد في حصون عسكرية صغيرة أو خلف أسلاك شائكة أو مزودة بدروع واقية لمكافحة الشغب، فلا يكون للحجارة أثر يُذكر. وبالتأكيد لا يمكن القول إن الحجارة - أو حتى القنابل الحارقة - هددت أرواح أفراد قوات الأمن الإسرائيلية في أي من الحالات التي درستها منظمة العفو الدولية ومع ذلك قد تبدأ قوات الأمن بإلقاء قنابل الغاز المسيل للدموع، ويحصل تصعيد سريع جداً، وخلال دقائق تطلق قوات الأمن الإسرائيلية النار من أسلحة فتاكة - رصاص مطاطي أو معدني مطلي بالبلاستيك وذخيرة حية. وتصبح الإصابات الخطيرة محتمة. **وكما قال السيد ميلز معلقاً: «هذه أساليب تكتيكية جيدة إذا أراد المرء محو أعدائه عن بكرة أبيهم، وهي ليست للحفاظ على الأمن».**

كان بعض الفلسطينيين الذين قُتلوا أفراداً في قوات الأمن الفلسطينية ومزودين بالأسلحة النارية ويطلقون النار على قوات الأمن الإسرائيلية، إلا أن أغلبية الأشخاص الذين قُتلوا كانوا يشاركون في مظاهرات تشكل الحجارة سلاحها الوحيد. وفي حالات عديدة، لم تلحق أضرار بالممتلكات أو نشأ خطر فوري يهدد أرواح أفراد قوات الأمن أو المقيمين. وأحياناً كانت تُنصب كمائن للمتظاهرين في أماكن معزولة على الطرقات الواقعة خارج المدن. وفي معظم الحالات لم يتفجر الغضب إلا بعد رؤية قوات الأمن التي كان العنف موجهاً نحوها. **وأحياناً لا تصل قوات الأمن إلى الموقع الرمزي التي تجري فيه المظاهرة، فتتفرق الحشود بعدها من دون وقوع أي حادثة.** وفي حالات أخرى، قد يكون لقوات الأمن الإسرائيلية مبرر في حماية أرواح الناس، لكن كان بإمكانها استخدام مجموعة متنوعة من التكتيكات غير المميتة لوقف المظاهرة فعلياً من دون تعريض أي من الجانبين لخطر يُذكر. **ومن الواضح أن الخيار المدروس هو استخدام القوة المميتة التي تنطوي على إطلاق نيران كثيفة وإيقاع إصابات ووفيات، بدل استخدام القوة غير المميتة.**

وقال جندي موجود في إحدى نقاط التفتيش الإسرائيلية العديدة التي تتحكم بحركة الدخول والخروج من المناطق الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية لمندوبي منظمة العفو الدولية: «كما تعرف نحن في حالة حرب». وكرر هذا التقييم للموقف الناطق باسم الجيش عندما سأله مندوبا منظمة العفو الدولية لماذا لا يُجرى التحقيق في حوادث تنطوي على وفيات، فرد قائلاً: «هذا وضع حربي»، وعندما سئل لاحقاً لماذا لا يقلل الجيش الإسرائيلي من وقوع الإصابات، أجاب الناطق: «كان بإمكاننا أن نُوقع عشرة أضعاف الإصابات الحالية».

«ويجب على الحكومات وأجهزة تنفيذ القانون تطوير مجموعة من الوسائل على أوسع نطاق ممكن، وتزويد الموظفين المكلفين بتنفيذ القانون بأنواع مختلفة من الأسلحة والذخائر التي تسمح بالتمييز في استخدام القوة والأسلحة النارية. ويجب أن تتضمن تطوير أسلحة غير قاتلة تشل القدرة على الحركة، وتستعمل في أوضاع مناسبة، بغية الحد من استخدام الوسائل التي يمكن أن تسبب وفاة الأشخاص أو أصابتهم بجروح. وللغرض ذاته، يمكن تزويد الموظفين المكلفين بتنفيذ القانون بمعدات للدفاع عن النفس مثل الدروع والخوذات والصدريات الواقية من الرصاص ووسائل النقل الواقية من الرصاص، للتقليل من الحاجة إلى استعمال أي نوع من الأسلحة». المبدأ الثاني من المبادئ الأساسية.

«يجب على الموظفين المكلفين بإنفاذ القانون، في أثناء قيامهم بواجبهم، أن يستخدموا، قدر المستطاع، وسائل غير عنيفة قبل اللجوء إلى استخدام القوة والأسلحة النارية. ولا يمكنهم استخدام القوة والأسلحة النارية إلا إذا ظلت الوسائل الأخرى غير فعالة أو بدون أمل يرجى في تحقيق النتيجة المتوخاة». المبدأ الرابع من المبادئ الأساسية.

«حيث يكون من واجب الشرطة حماية الجمهور، فإن المظاهرة التي تسفر عن وقوع إصابات طفيفة في صفوف الجمهور تعتبر أنها تكللت بالنجاح الباهر، رغم وقوع بعض الإصابات الطفيفة وفي بعض الظروف إصابات أكثر خطورة في صفوف الشرطة، تدعو للأسف. ويمكن للشرطة في تلك الظروف أن تفاخر بأنها منعت وقوع إصابات أكثر خطورة أو وفيات، ويشعر الجمهور أياً كانت أصوله، بالامتنان لها على تعريض أفرادها للمخاطر حفاظاً على الأمن. ويتمنى القائد العسكري التقليل إلى أدنى حد من المخاطر التي يتعرض لها جنوده وزيادة الإصابات في صفوف العدو إلى أقصى حد. بينما يتمنى قائد الشرطة الحفاظ على الأمن وحماية أرواح الناس وممتلكاتهم، ويعرف أنه عندما يفعل ذلك، سيُعرض رجال الشرطة للخطر». الدكتور ستيفن ميلز.

انتهاكات بشكل ثابت

وفقاً للمعلومات التي جمعتها منظمة العفو الدولية، يبدو حدوث انتهاك واسع النطاق للوائح قوات الأمن نفسها الخاصة بتفريق المظاهرات. **إذ كانت تتوفر بسهولة مجموعة واسعة من الوسائل غير القاتلة لتفريق المتظاهرين، لكنها لم تُستعمل كما يظهر.** ويبدو استخدام الرصاص المعدني المطلي بالمطاط والأسلحة النارية في تفريق جميع المظاهرات إجراءً مقبولاً لدى قوات الأمن. وقد قبل الجيش الإسرائيلي ذلك وبرره في محادثاته مع منظمة العفو الدولية، على أساس أنه كان هناك خطر على الأرواح في جميع المناسبات.

وظهرت دلائل على استخدام كمية هائلة من الأسلحة في معظم المواقع التي زارها مندوبا منظمة العفو الدولية، بما في ذلك صناديق القنابل، وعلب الغاز المسيل للدموع، والطلقات المعدنية المطلية بالمطاط والذخيرة الحية. وفي النقاط الفردية التي أوردت الأنباء أن وحدات قوات الأمن فيها شوهدت تطلق النار على المتظاهرين، كشفت عمليات التفتيش وجود العشرات من الطلقات الفارغة. ولدى زيارة العديد من النقاط بالقرب من مواقع المظاهرات، اتضح أن مئات الطلقات قد أُطلقت. وأشارت عملية تجميع الرصاصات والطلقات المعدنية المطلية بالمطاط والذخيرة الحية والمستعملة من مختلف الأعيرة من مسرح المظاهرات، والتي سقطت على المنازل المحيطة بالموقع، إلى الاستخدام واسع النطاق للقوة التي يحتمل أن تسبب الوفاة. وأشارت الأضرار التي لحقت بالجدران واختراق الرصاص للممتلكات المجاورة لمكان المظاهرات إلى غياب التحكم بإطلاق النيران واتجاهها، إن لم يكن هناك إطلاق نار عشوائي بصورة متعمدة.

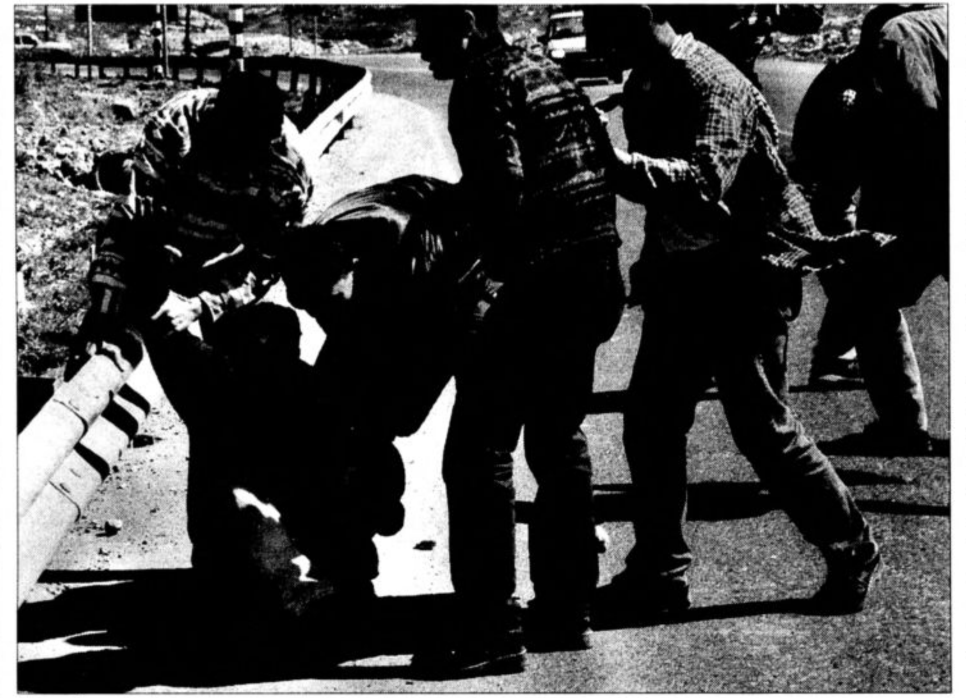
وكانت نسبة كبيرة من الجرحى والقتلى من الأطفال الموجودين عادة، وفي أغلب الأحيان، في صفوف أولئك الذين يلقون الحجارة خلال المظاهرات. كما قُتل أيضاً المارة والأشخاص الموجودون داخل منازلهم ورجال الإسعاف. ويبدو أن العديد من الأشخاص قُتلوا بنيران مميتة رديئة التصويب، بينما جرى استهداف آخرين عمداً في مناسبات عديدة، كما تشير دراسات الحالات المبينة أدناه. وفي العديد من المواقع التي قُتل فيها أطفال، لم يكن هناك خطر محدق بأرواح رجال الشرطة، ولا كان هناك توقع معقول لخطر مستقبلي.

تشير الاحتمالات إلى أن الأسلحة المستخدمة يمكن أن تسبب الموت، وأنها مناسبة للمعارك الحربية، وليس للحفاظ على الأمن أثناء المظاهرات العنيفة.

«تختلف أسلحة السيطرة على الجموع عن تلك التي يحتاجها الجيش في المعارك الحربية. ومن غير المناسب في الأوضاع التي تشهد اضطرابات أمنية استخدام نيران الأسلحة الأوتوماتيكية والبنادق وغيرها من الطلقات ذات الدرجة العالية من الاختراق، أو الرصاصات التي تصل إلى مسافات بعيدة وتقتل من هذه المسافات. ويؤدي أحياناً استخدام هذه الأسلحة إلى قتل شخص غير مُستهدف. وقد يعود ذلك إلى التصويب غير الدقيق والرديء لنيران الأسلحة، واستخدام طلقات شديدة الاختراق أو عالية السرعة تقتل أشخاصاً بعيدين عن أولئك المستهدفين بها، أو موجودين في منازلهم خارج منطقة الاضطرابات. وقد عثر المندوبان على أدلة وافية على الآثار التي أحدثتها الطلقات خارج منطقة الاضطرابات، على البيوت السكنية وغيرها من المباني التي ليس لها علاقة واختراق تلك المباني، موقعةً الأضرار والإصابات والصدمات في صفوف شاغليها». الدكتور ميلز.

كما أن الرصاص المعدني المطلي بالمطاط، والذي غالباً ما يُستخدم في إسرائيل للسيطرة على الجموع، هو أيضاً قاتل، وبخاصة عندما يُطلق، كما يحدث في أغلب الأحيان، من مدى أقرب من المدى الأدنى البالغ ٤٠ متراً والمسموح به بموجب اللوائح والأنظمة في كل من إسرائيل والأراضي المحتلة. وأظهر فحص أُجري في مستشفى «المقاصد» بالقدس للمعطيات الواردة، من مظاهرات جرت حديثاً، أن نصف الإصابات القاتلة نجم عن رصاص معدني مطلي بالمطاط. وهذه المقذوفات ليست مطاطاً أو مادة بلاستيكية بسيطة، لكنها تتألف من أساس معدني مطلي، في حالة المقذوفات الكروية، بطبقة رقيقة جداً من المطاط، وفي حالة المقذوفات الأسطوانية، بطبقة أكثر سمكاً بقليل. ويبلغ القطر الخارجي للمقذوفات الكروية والأسطوانية حوالي ١٧ ملم، ويبلغ طول الأسطوانات قرابة ١٨ ملم. ويصل سمك المطاط إلى نحو ٣ ملم، وكان أقل من ذلك بالنسبة للذخائر الكروية التي فحصناها. لذا، فإن مقاس الأساس أكبر من ذلك المستخدم في ذخيرة بنادق الخردق المميتة مثل خردق صيد الطرائد الكبيرة عيار ٠٠، فهو أشبه بالرصاص المعدني الصلب. ومع أنه قد يكون أقل وزناً وسرعة ودقة، إلا أن لديه قوة كبيرة على اختراق أنسجة الجسم وتمزيقها، بفعل الارتطام والصدمة، عند نقطة الارتطام والاختراق وما حولها، ويحتمل أن يسبب إصابة قاتلة من مسافة قريبة.

..ولم يتلقَّ المندوبان أي معلومات تشير إلى أن قوات الأمن الإسرائيلية استخدمت طلقات اسطوانية أكبر على شكل هراوة أو طلقات اسطوانية مطاطية أو بلاستيكية أصغر حجماً. وتفتقر هذه المقذوفات إلى الدقة، لكن هناك احتمال أقل في تسببها بإصابات قاتلة إذا استخدمت من مسافات قريبة في الصراعات، بينما تحتفظ بالقدرة على تفريق المتظاهرين.



• رصاصهم مستمر .. •

وتظهر قدرة قوات الأمن الإسرائيلية على الحفاظ على الأمن في أثناء المظاهرات من دون استخدام الأسلحة النارية في حفاظها على الأمن في أثناء المظاهرات العنيفة التي تقوم بها جماعات المعارضة اليهودية. فمثلاً جرى الحفاظ على الأمن في أثناء المظاهرات العنيفة التي قام بها اليهود الأصوليون المتطرفون في القدس في تموز وآب ١٩٩٩ من دون اللجوء إلى الأسلحة النارية. ورغم أن المتظاهرين اشتكوا في بعض الحالات من استخدام القوة المفرطة ضدهم عند استعمال الهراوات في تفريق المظاهرات المتسمة بالعنف، **لم يتم قط إطلاق النار على أي مظاهرة نظمتها جماعة يهودية، حتى باستخدام الرصاص المطاطي.**

في بعض الأحيان، أعاقت قوات الأمن الإسرائيلية والفلسطينية وصول المساعدة الطبية، وتم أحياناً استهداف سيارات الإسعاف والمسعفين الطبيين.

عندما تخشى قوات الأمن من وجود خطر على افراد الجمهور، بسبب حادثة أو اضطرابات عامة، من واجبها أن تحاول تأمين مرافق طبية كافية لحماية أرواح الجماهير، والتقليل من خطر إلحاق الأذى بها. وفي عدد من المناسبات لم يستطع الضحايا الحصول على المساعدة الطبية بسبب انتشار قوات الأمن الإسرائيلية والقيود المفروضة على حركة الناس، وفي بعض الحالات أدت عمليات التأخير التي تسببت بها قوات الأمن إلى تدهور الحالة الصحية للجرحى، واحياناً على نحو خطير. ويقتضي من قوات الأمن ان تكفل تقديم المساعدة والإسعاف الطبي لأي جريح في اسرع وقت ممكن.

وقد توفي أحد جرحى «حرس الحدود» في ١ تشرين الأول، بعدما تقاعست السلطة الفلسطينية عن إخلائه بواسطة سيارة إسعاف من ضريح يوسف في نابلس.

ويبدو أن قوات الأمن الإسرائيلية قد استهدفت حتى الأشخاص الذين ساعدوا على نقل الجرحى. فقد توفي بسام البلبيسي. وهو سائق سيارة إسعاف يعمل لدى «جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني». بعدما أطلقت القوات الإسرائيلية النار عليه وأصابته في صدره في ٣٠ أيلول عند تقاطع «نتساريم» في قطاع غزة، بينما كان في سيارة إسعاف. وكان بسام البلبيسي وزملاؤه في حينها يحاولون، كما ورد، الاقتراب من محمد الدرة البالغ من العمر ١٢ عاماً ومن والده جمال الدرة، اللذين أصيبا كلاهما بجروح ناجمة عن طلقات نارية، بعدما أطلق الجنود الإسرائيليون النار عليهما. وقد توفي محمد الدرة متاثراً بجروحه.

المظاهرات التي جرت داخل إسرائيل

عمت المظاهرات أكثر من ٣٠ بلدة وقرية في مختلف انحاء إسرائيل ابتداءً من ٢٩ أيلول فصاعداً. وقد مرت بسلام المظاهرات التي لم تعترضها الشرطة - مثلاً في حيفاوالرينة وغيرها من القرى - ومن دون وقوع خسائر في الأرواح. وفي أم الفحم، وبعد يومين من المظاهرات التي أسفرت عن خسائر في الأرواح، لم تأتِ الشرطة في اليوم الثالث، وانتهت المظاهرة من دون وقوع أي إصابات.

وفي بعض الحالات، وبخاصة في شمال إسرائيل في الناصرة وأم الفحم وسخنين وعرابة، استُخدمت الوسائل العسكرية ذاتها للحفاظ على الأمن المتبعة في غزة والضفة الغربية، اي التصدي للمتظاهرين بالقوة، والتصعيد السريع في إطلاق الرصاص المعدني المطلي بالمطاط والذخيرة الحية من دون بذل اي محاولة لاستخدام الوسائل غير المميتة في تفريق المظاهرات.

وأحياناً بعد وفاة أحد المتظاهرين، بدا ان قوات الأمن كانت تلجأ إلى استعمال قنابل الغاز المسيل للدموع بكميات هائلة وكان المتظاهرون يتفرقون.

وعند حوالي الساعة الثانية من بعد ظهر نهار الاثنين المصادف ٢ تشرين الأول، تجمع المتظاهرون في قرية عرابة وخرجوا بمسيرة خارج القرية إلى موقع رمزي لأراضي القرية المصادرة في بساتين الزيتون الواقعة بالقرب من مكب للنفايات، عند مكان لم يكن المتظاهرون يشكلون فيه اي خطر على الأرواح أو الممتلكات. وكان رجال الشرطة، بمن فيهم الجنود وأفراد القوات الخاصة، متمركزين على المنحدرات الواقعة فوق مكان تجمع المتظاهرين، فاطلقوا قنابل الغاز المسيل للدموع، ثم هجموا على المتظاهرين الذين كان يبلغ عددهم نحو ٢٠٠ شخص، مستخدمين الرصاص المعدني المطلي بالمطاط والذخيرة الحية عند انتشارهم. فقُتل متظاهران هما علاء خالد نصار، عمره ٢٢ عاماً، وأسيل حسن عاصلة، عمره ١٧ عاماً. وكان اسيل عاصلة من مناصري جماعة «بذور السلام» التي عملت من اجل إقامة صداقة يهودية - عربية. وقد مكث في مخيم الجماعة في مريلاند بالولايات المتحدة الأمريكية، وكان يرتدي قميص جماعة بذور السلام عندما توفي. ويقول الشهود إنهم رأوه يتعرض للضرب على ايدي قوات الأمن حتى سقط على الأرض، وأطلقت عليه النار في عنقه من مسافة قريبة. وأبلغ الشهود منظمة العفو الدولية انه تم استدعاء سيارة إسعاف بعد إطلاق النار عليه، لكنها لم تصل بسبب القيود المفروضة على الحركة من جانب رجال الشرطة والجنود. ونُقل أسيل في سيارة خاصة إلى مركز «حياة» الطبي في سخنين لتلقي إسعافات اولية طارئة. ثم نُقل إلى مستشفى آخر في نهاريا، بعد اقل من ساعة، لكن جرى عند عدة نقاط تفتيش تأخير سيارة الإسعاف التي كانت تقله. ولدى وصوله إلى مستشفى نهاريا، حاول الأطباء فوراً إجراء عملية جراحية له، لكنهم لم يتمكنوا من إنقاذه. وقال والده المحزون لمندوبي منظمة العفو الدولية: «في الظروف العادية تعمل الشرطة في خدمة الناس، ولا تقتلهم».

الضفة وغزة

ظهرت أدلة في رام الله ونابلس وقطاع غزة توحي بأن تكتيكات التصدي العنيف للمتظاهرين الذين كانوا يلقون الحجارة، سرعان ما تحولت إلى استخدام الرصاص المطاطي، وتم استخدام الذخيرة الحية بصورة متكررة.

ظهرت أدلة دامغة على أن الجيش الإسرائيلي قام في مناسبات عديدة بفتح النيران على المتظاهرين الذين كانوا يرمون الحجارة، مما ادى إلى سقوط قتلى وجرحى في صفوف الفلسطينيين، بينهم اطفال، في أحيان لم تكن فيها أرواح أفراد قوات الأمن أو سواهم معرضة لخطر وشيك.

اشارت الرصاصات التي اخترقت المنازل المحيطة بمواقع المظاهرات في نابلس ورام الله وبيت لحم إلى أن تصويب الذخيرة الحية كان سيئاً في كثير من الأحيان، مما ادى احياناً إلى مقتل او جرح أشخاص لا علاقة لهم بالمظاهرات.

كما ظهرت ادلة على ان اشخاصاً لا علاقة لهم بالمتظاهرين، لكنهم كانوا مارين في مناطق تقع ضمن مدى نيران المواقع الإسرائيلية، تعرضوا لإطلاق النار وقُتلوا احياناً (مثلاً قُتل مصطفى فراجة بينما كان يسير مع صديق له في بيت ساحور في ٥ تشرين الأول ٢٠٠٠، وقُتل هشام مقبل، عمره ٤٣ عاماً، في تشرين الأول ٢٠٠٠، كما زُعم على يد جندي يبعد عنه مئات الأمتار عند بوابة مستعمرة نتساريم في قطاع غزة).

وظهرت ادلة على إطلاق النار على سيارات الإسعاف والمسعفين الطبيين وإعاقة عملية إخلاء الجرحى. فمثلاً ورد ان محمد سامي الجعبري، وهو ممرض يعمل لدى «جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني»، قد أصيب بعيار ناري في خده في ٦ تشرين الأول، بينما كان يضع جريحاً على نقالة في باب الزاوية بالخليل.

وفي ١ تشرين الاول، كان سامر طبنجة، البالغ من العمر ١٢ عاماً، يجلس على منحدر صخري خارج منزله، وهو واحد من أعلى المنازل في نابلس، بصحبة عمه وآخرين يراقبون المظاهرات التي تبعد حوالي ٥٠٠ متر تحتهم. وحامت فوقهم طوافة هجومية حربية إسرائيلية وانتشرت القوات الإسرائيلية على التل المقابل، على بعد ٧٠٠ متر تقريباً. ودخل عمه إلى البيت ولحق به الفتى. وشعر العم فجاة أن سامر طبنجة يمسك بخصره، فقد أصيب الفتى بطلقات في بطنه. ونُقل سامر طبنجة الذي كان ينزف بشدة إلى المستشفى على وجه السرعة، لكن تعذر إنقاذ حياته.

التوصيات

إلى الأمم المتحدة

يجب على الأمم المتحدة أن تجري تحقيقاً دولياً مستقلاً يتولاه خبراء في القضاء الجنائي وسواهم من الخبراء المشهود لهم بالنزاهة والحياد، للتحقيق في جميع عمليات القتل وغيرها من الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان التي وقعت منذ ٢٩ أيلول ٢٠٠٠ في إسرائيل والأراضي المحتلة، بما فيها المناطق الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية وجنوب لبنان، في ظروف تشير إلى أنها جرت على نحو يتعارض مع القانون والمعايير الدولية. ويجب أن تتوفر للجنة التحقيق الوسائل للقيام بالعمل المنوط بها والحق الكامل في مقابلة الشهود، بمن فيهم العاملون في صفوف قوات الأمن الإسرائيلية والفلسطينية، والأدلة المادية. ويجب إذاعة التقرير الذي تُصدره.

إلى الحكومة الإسرائيلية والسلطة الفلسطينية

يجب على إسرائيل والسلطة الفلسطينية أن تبديا تعاوناً تاماً مع هذا التحقيق.

ويجب أن تولي إسرائيل والسلطة الفلسطينية أهمية فائقة للحفاظ على سيادة القانون وحماية أرواح الناس وسلامتهم.

إلى الحكومة الإسرائيلية

في ضوء النتائج التي توصلت إليها منظمة العفو الدولية فيما يتعلق بالاستخدام المفرط للقوة من جانب قوات الأمن الإسرائيلية،

يجب على الحكومة الإسرائيلية اتخاذ إجراءات فورية تكفل تقيد قوات الأمن الإسرائيلية والجيش الإسرائيلي والشرطة الإسرائيلية و«حرس الحدود» بالمعايير الدولية التي تُنظم سلوك الموظفين المكلفين بتنفيذ القانون، واستخدام القوة والأسلحة النارية، وبالتالي احترام الحق في الحياة وحمايته.

وعلى الحكومة الإسرائيلية المباشرة بإجراء مراجعة لعملية الحفاظ على الأمن في أثناء المظاهرات من دون إبطاء، بحيث تكفل في المستقبل بأن تتماشى ممارسات قواتها الأمنية في الحفاظ على الأمن في أثناء المظاهرات مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان.

وعلى الحكومة الإسرائيلية أن تقدم إلى العدالة جميع الأشخاص الذين يُشتبه في أنهم مسؤولين عن عمليات القتل غير المشروعة، في محاكمات تتمشى مع المعايير الدولية.

وعلى الحكومة الإسرائيلية تقديم تعويضات، بما في ذلك دفع تعويض مادي، إلى أسر جميع ضحايا عمليات القتل غير المشروعة.

■

حرس ماذا؟!

• في باقة، كباقي قرانا ومدننا، لم تهدأ الأحوال بعد منذ الجريمة السلطوية - البوليسية البشعة بحق الجماهير العربية، وقتل وجرح واعتقال ابنائها.. وهكذا عندما اتضح ان هناك محاولات لجرّ طلاب ثانويين للانضمام الى الجهاز المسمّى «الحرس المدني»، ثارت زوبعة من الغضب.. والعديدون يؤكدون انه لا يمكن فصل النظرة الى هذا الجهاز عن النظرة العامة الى الاجهزة السلطوية •

تقرير : حسن مواسي

• في الفترة الاخيرة ثارت زوبعة في احدى مدارس باقة الغربية، بعد ان حاول احد العاملين كحراس في المدرسة بمحاولة جرّ طلاب للانضمام الى الاطار المسمى «الحرس المدني». وفي الظروف الحالية الصعبة، حيث لم تخرج الجماهير العربية عامة، والجيل الشاب خاصة، من حالة الغضب على جرائم القتل والممارسات الدموية التي ارتكبها افراد في الشرطة بحق المتظاهرين العرب، اثار هذا الامر غضبًا وقلقًا.

وبالامكان تفسير الامر، كما يتضح من المقابلات التي اجرتها «الاتحاد» مع طلاب ومواطنين، ومصادر مسؤولة، بأن جهاز «الحرس المدني» يجري النظر إليه كجزء من المؤسسة، التي تتشابك فيها الشرطة والاجهزة الامنية المختلفة. ويشير العديدون الى انه من الصعب فصل النظرة الى هذا الجهاز عن النظرة العامة الى المؤسسات السلطوية..

فيما يلي ما قاله عدد من الطلاب والمواطنين. والذين فضل قسم منهم عدم ذكر اسمه الصريح، تخوفًا وخشية من الملاحقة.. وهذا، ايضا، يفسر جزءًا من النظرة الى هذا الجهاز.

احد الطلاب (الاسم محفوظ في ملف التحرير) هو من الذين توجهوا إليه للانضمام لـ«الحرس المدني» قال: ان الموضوع المطروح حاليًا على جدول اعمالنا كطلاب في المدرسة هو قضية ما يدعى بـ«الحرس المدني». فالبرغم من قيام البلدية بإبعاد ذلك «الحارس» عن المدرسة الا انه لا تزال لدينا حالة من الخوف والترقب، من وجود اشخاص آخرين قد يدعوا للانضمام الى هذا الاطار المشبوه، والذي جاء اصلاً لاصطياد الشباب العرب وتلويث وتشويه سمعتهم. ونخشى ان يكون بمثابة «فخ» لايقاع الطلاب بايدي «اجهزة الامن».

الطالب الذي يظهر قلقه في مجرد عدم كشف اسمه يقول: نعرف مدى خطورة هذه القضية. فـ«الحرس المدني» قد يصبح الخطوة الاولى نحو التعاون مع «الاجهزة المختلفة» وبالذات الامنية!! وهذه سياستها موجهة ضد اخواننا وابناء بلدنا وجماهيرنا العربية، وتدور الآن في مخيلتي عدة اسئلة: فطالما ان هناك شرطة، ما الحاجة في «الحرس المدني»؟ لذلك فانا اقول للسيد عادي الدار، رئيس بلدية كرميئيل، ورئيس البلدية العربي الذي يؤيده، انه بدل توجيه الدعوة الى السكان للانضمام الى هذا الاطار كنت اتمنى ان يقوما بدعوة جهاز الشرطة على الاقل للقيام بتوفير حماية المدن والقرى!

وحول ما يعنيه له لـ«الحرس المدني» قال: انا طالب على ابواب التخرج، ونظرتي لموضوع «الحرس المدني» تعني بكلمة واحدة بالعربية الفصحى «جاسوس»!

(م.ط.) طالب آخر تم التوجه اليه ودعوته للتجند لـ«الحرس المدني» يقول: في الحقيقة موضوع الانضمام والتجند الى «الحرس المدني» هو امر سلبي، ومن يدخل ويتجند قد يجد نفسه يخدم بعض الاجهزة الامنية بكل الطرق والوسائل.. ونحن نرى بالانضمام الى هذا الجهاز بمثابة البديل للجيش والخدمة فيه. وكذلك ننظر اليه بمثابة بداية الطريق نحو «تقديم خدمات مجانية ضد ابناء بلدتنا». وعلينا كطلاب ومواطنين عرب وكاقلية مواجهة هذا الخطر على ابنائنا وشبابنا، خوفًا من الوقوع في «فخ» اجهزة السلطة، وقد يؤدي الى زيادة المتعاونين مع الاجهزة الامنية واجهزة الدولة على مختلف انواعها. لذلك علينا ان ندعو الى عقد مؤتمر لوضع حد لمثل هذا الخطر الداهم، وندعو رؤساءنا ونوابنا العرب في الكنيست العمل جاهدين ان يستحوذ هذا الموضوع على اهتمامهم وعدم السماح لمثل هذا الاطار بمواصلة دخوله الى القرى والمدن العربية.

الطالب (ع.م.) ايضا يصف طريقة التوجه إليه للانضمام الى ما يسمى بـ«الحرس المدني»: في اثناء عودتي الى البيت بعد انتهاء الدوام الدراسي، فجأة جاء احدهم وتوجه لي قائلاً: ما رايك بالانضمام الى «الحرس المدني». وحاول وصف حسنات هذا الاطار، المشبوه، حيث قال لي باللغة العبرية ُكيُ تتعلم «كل الدواوين منهم»، و«ستحمون البلد من السرقات».

ويواصل محدثنا: بالنسبة لنا كاقلية قومية في هذه البلاد، تقوم الاجهزة الامنية بمحاولات لضرب وحدتنا الوطنية وتمارس سياسة «فرق تسد» ضدنا، وباعتقادي ان جهاز «الحرس المدني» هذا، جاء بدل تجنيد الشباب العرب للجيش، وبدل ما يسمى بـ«الخدمة الوطنية». والسؤال الذي يسال: ما هي العوامل والمحفزات التي توفرها لنا الدولة لكي نقدم «خدمة وطنية»؟ فقبل كل شيء على المؤسسات الحكومية بمختلف انواعها ان تعي ان المساواة التامة في الحقوق هي مبدا اساسي!

«الاتحاد» استمعت الى احد المسؤولين في المدرسة الذي قال: من منطلق حرصنا على مستقبل طلابنا واولادنا، فقد تحركت المدرسة بسرعة، وقررت وبالتنسيق التام مع البلدية ابعاد هذا الحارس عن الطلاب لما يشكله من خطر عليهم. وبالفعل تم ابعاد هذا الشخص عن الحرم المدرسي، وبذلك اكدت مدى المسؤولية الملقاة على عاتقها تجاه طلابنا، لكن، هذا لا يعني ان القضية يجب ربطها بهذا الشخص فقط، فهناك اشخاص اهم منه يجب العمل على مقاطعتهم ونبذهم من المجتمع.

ويضيف المصدر: نحن بدورنا نعرف مدى خطورة هذا الموضوع،

«علينا ان ندعو الى عقد مؤتمر لوضع حد لمثل هذا الخطر الداهم، وندعو رؤساءنا ونوابنا العرب في الكنيست العمل جاهدين ان يستحوذ هذا الموضوع على اهتمامهم وعدم السماح لمثل هذا الاطار بمواصلة دخوله الى القرى والمدن العربية»

ونأمل ان لا يتكرر! واخيرًا كنت اتمنى اولاً ان يتم فصل هذا الاطار عن الشرطة، وبعد ذلك بإمكانهم ان يتوجهوا الى المواطنين للإنضمام اليه.

احمد، طالب في الصف الثاني عشر يقول: ربما انه بتصريحي هذا لجريدتكم بالذات سوف يشكل الامر لي نوعًا ما من المتاعب.. وذلك يكمن في تحول جهاز «الحرس المدني» الى ذراع مهم من اذرع الاجهزة الامنية. فالحديث عن موضوع «الحرس المدني» هو من المحرمات، لما يشكله من حساسية!

وحول قضية المدرسة والحارس وطريقة حلها يبدي احمد شكره لهذا الحارس الى مدى معين.. لانه كان «القشة التي كسرت ظهر البعير»، ولكن في الوقت ذاته، ما قامت به المدرسة والبلدية هو بمثابة حل جزئي للقضية. فهناك تخوف من دخول حارس آخر في مثل هذه المتاهات، الامر الذي سيزيد من تأزم الوضع بين اوساط الشباب.

ولا يخفي احمد تخوفه من تطور الامور وخصوصًا ان الذي بدل هذا الحارس شخص يعتبر قائد الحرس المدني في البلدة. ويؤكد: «مطلبنا واحد وواضح: هو ابعاد الاشخاص المشبوهين عن المدرسة وكل مدارسنا وان يتم تسليم ملف الحراسة لشركة خاصة مثلاً!!».

طالب في الصف الحادي عشر يقول: انا شخصيًا ارفض كل طرق التعاون مع احجهزة الشرطة ضد بعضنا، وكذلك ارفض فكرة «الحرس المدني» وذلك كون «الحرس المدني» هو بمثابة مستنقع. ويفسر محدثنا: بشكل آخر فالنظرة العامة لـ«الحرس المدني» مرتبطة بعلاقته بجهاز الشرطة. «الحرس المدني» يفترض ان لا يقوم بمضايقتنا، وبرأيي انه لا داعي للدخول في مثل هذا الاطار لأنه اولاً يأتي ضمن تقديم خدمة شبه امنية في الوقت الذي تقوم به هذه الدولة بقتلنا وحرماننا من الكثير من حقوقنا.

وثانيًا: على القيادات العربية مناقشة ابعاد هذا الخطر ووضع حد له داخل جسم الجماهير العربية وان يتم اغلاق كل نقاط «الحرس المدني».

ثالثًا: في حالة «لا حول ولا» على السلطات المحلية ان تقوم بضم هذا الاطار وان تقوم هي «بتعيين» «الحراس» في هذا المجال بحيث يكون عليهم اجماع داخل البلدة.

احد الطلاب الجامعيين يرى ان القضية الاساسية تتمحور حول تعامل المنتمين لمثل هذا الجهاز مع الاسم الذي يحملونه مثل ممارسة اعمال تصب في صالحهم الخاص، وكذلك مجرد لبسهم البزة البوليسية الزرقاء!! ويؤكد: بما ان القضية حساسة، فأنا كطالب جامعي انظر الى هذا الاطار على انه فقد اسمه!

ويواصل: علينا كأقلية قومية العمل على التخلص من هذا المرض والعمل على اقامة «جمعية صلح واصلاح» من شخصيات مرموقة في كل بلد وبلد ولا حاجة الى قيام الشرطة بالتدخل في حياتنا اليومية.

سامر غنايم: هندسي بناء يؤكد معارضته للانضمام الى «الحرس المدني» من منطلقات عقائدية ومبدئية وذلك لأن اطار «الحرس المدني» قد يصبح اطارًا لاصطياد شبابنا الى الاجهزة المختلفة. ومؤخرًا اصبح الانضمام الى اطار «الحرس المدني» موضة لدى العديد من الشباب.. ويقول: لسنا بحاجة لمثل هذا الاطار في مفهومه الحالي، وانا اؤيد ان يتم اقامة «تنظيم شعبي» تابع للبلدية يعنى بحل مشاكل اهل البلدة ويضع حدًا ويفصل الخلافات وما الى ذلك.

واخيرًا: هذا الموضوع بطابعه حساس جدًا، ونحن ننظر اليه بوضعه الحالي بشكل خطر، فلا يعقل ان يقوم بعض افراد هذا الجهاز برصد تحركات شباب البلدة وما شابه!

يقول المواطن ابراهيم عثامنة: انا اعارض فكرة «الحرس المدني» ككل، فالشباب الذين «يخدمون» في «الحرس المدني» لا توجد لديهم الكفاءات والقدرات لحماية ممتلكات البلدة العامة، ولو نظرنا الى «الحرس المدني» في وضعه الحالي فهو يناقض الهدف المعلن عنه. كيف؟ ان «الحرس المدني» اصبح اطارًا مشوهًا، وذلك لأن البعض فيه يقوم بجمع معلومات عن ابناء البلدة، ويرتبط بصورة «غير نزيهة» بسلك الشرطة، وبعضهم من يتعدى الخطوط الحمراء عبر استغلال هذا الامر لصالحهم. واحيانًا كلما شاهدوا عاملاً فلسطينيًا او شابًا من الضفة يصبح بالنسبة لهم وكأنه فريسة.

ويختتم: انا شخصيًا لا اؤيد فكرة «الحرس المدني» لأن هذا «الحرس» اصبح «بحاجة الى من يحرسه»!!

عبد الله ابو حسين يقول: - انا لست ضد «الحرس المدني» بمفهومه المعلن، وبشرط الا يكون مرتبطًا بالأجهزة الامنية وسلك الشرطة، فهذه فكرة جيدة بأن يقوم كل مواطن ويتطوع لخدمة مجتمعه. فالفكرة الاساسية والدقيقة لـ«الحرس المدني» هي المحافظة على الممتلكات العامة في اي مجتمع واطار سكاني الذي نعيش فيه. ولكن، وبسبب تشويه هذا الاطار وربطه بسلك الشرطة والأمن فقد جلب سمعة سيئة.

ويضيف: بدل ان يقترحوا علينا اقامة والانضمام الى «الحرس المدني» بمفهومه الحالي والذي هو بمثابة امر ، فأنا كمواطن يجب ان يتطوع ويخدم مجتمعه اقترح اقامة «لجنة شعبية» تضم كل فئات البلدة، ويكون اعضاؤها اناس اهل ثقة، ولا يوجد عليهم غبار، وهمهم الوحيد المصلحة العامة وخدمة المجتمع الذي نعيش فيه بصدق وأمانة وليس القيام «بتوظيف» كل ما بوسعنا لخدمة اجهزة السلطة واعوانها!

أما زهير لحام فيقول انه اذا كان «الحرس المدني» يضم المواطنين من سكان المدينة بشكل عام وهم من الشباب الواعين ولا غبار على سلوكهم، ووظيفة هذا «الحرس المدني» خدمة اهل البلد وترتيب قسم من الامور اليومية والحياتية، مثل تنظيم عودة طلاب المدارس والحفاظ على امنهم وحراسة المصالح العامة في البلد والممتلكات، اذا كان في هذا المضمار فيا حبذا اقامة مثل هذا الاطار ضمن هذه الاهداف النبيلة. اما اذا كانت وظيفة هذا الجهاز اسقاط وايقاع بعض شبابنا في الشرك وفي شباك اجهزة غير مرغوب فيها، فالأجدر بنا البقاء بدون هذا «الحرس المدني» وحبذا لو ان البلدية تتبنى اطارًا ويكون له قسم خاص في البلدية يعنى بوضع شروط الدخول اليه وتعيين افراد فيه ويكون عليهم اجماع لدى الاوساط الشعبية.

ويضيف لحام: نريد ان نثبت اننا لا نخاف من كل شيء مرتبط بقوات «الامن» فنحن ايضا بحاجة إلى الامن ورجال الأمن ولكن رجال امن امينين. ويؤكد: اذا تبنت البلدية الموضوع بشكل علني، فنحن نؤيده، بحيث تتم ادارته بشكل موضوعي، وهي تعرف لمن توجه النداءات، فهي الجسم المقبول علينا جميعًا.

واخيرًا تقول المستشارة التربوية نعيمة قعدان، عن تأثير هذا الامر على نفسيات طلاب المدرسة: المتبع ان اي جهاز سلطوي او امني كـ«الحرس المدني» عندما يريد تجنيد اشخاص فيه والانخراط فيه، يتوجه الى الاشخاص البسطاء الذين لا مجال للشك فيهم ولو للحظة واحدة، ويكونون عادة من ذوي الشخصيات الضعيفة اجتماعيًا وغير بارزين لكي لا يتم ايجاد اي مجال للتشكيك فيهم. لأنه اذا تم التوجه الى اشخاص بارزين اجتماعيًا وسياسيًا والخ.. تكون الصورة مختلفة.

هذا اولاً. والحل لهذه المشكلة ليس الانكماش وقتل الموضوع وكأنه منهي بمجرد ابعاد الحارس، بل يجب تدارسه من خلال تقديم شرح في دروس المدنيات، وان يقوم المعلمون بتقديم شرح عن الحقوق الاساسية للانسان.

ثانيًا: لا يجب اخذ الموضوع بصورة سلبية، لا بل القيام بتقوية المواضيع البارزين فيها وزيادة ذلك، واخذ الامور الايجابية.

واخيرًا تقول قعدان: لاسباب كثيرة تتعلق بالنواقص التي يعيشها الوسط العربي مثل: قلة التوعية السياسية والنقص فيها، والتخوف في ابداء آرائنا في كل القضايا، وعدم قيامنا بمعالجة المواضيع بصورة جذرية وموضوعية وذلك عبر «الطمطمة» على قضية معينة وهي نابعة من نقطة ضعف لدينا. وعلينا عرض كل المشاكل التي نعاني منها بصورة جدية وكسر حاجز الخوف لكي ننجح.. وان نعمل على حل مشاكلنا عبر وضع يدنا على مصدر الألم وليس اللف حوله دون حله..!



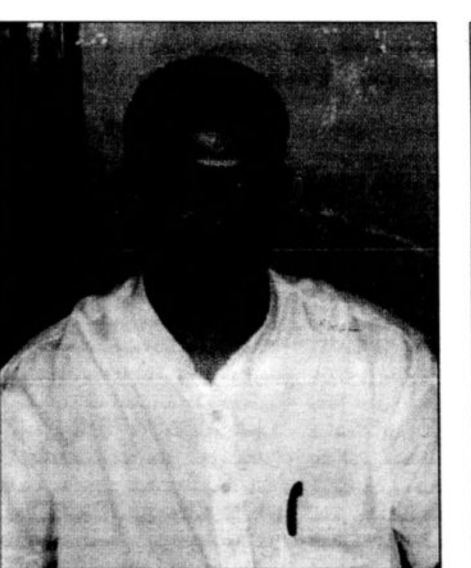
• سامر غنايم •



• ابراهيم عثامنة •



• زهير لحام •



• عبد الله ابو حسين •

أحمد علي قضماني

حزب عربي اشتراكي موحّد

★ السبيل إلى تحقيق الحلم العربي النهضوي يحتاج الى قيام حزب موحّد تنصهر فيه الاحزاب الشيوعية والاشتراكية في الوطن العربي الكبير ★

• في ظروف مجتمعاتنا العربية التي ما تزال بشكل عام مجتمعات شبه اقطاعية، برجوازية، قبلية، فإن الصراع الطبقي فيها لم يتبلور نتيجة تطور صناعي تخلفه عادة الطبقة البرجوازية. وبالتالي يحتدم هذا الصراع نتيجة انقسام حاد بين قلة من الراسماليين والطبقة العاملة في الاقطار العربية. الصراع هذا جاء نتيجة الانقسام الطبقي التقليدي بين الفئات العليا من الطبقات البرجوازية والاقطاعية من جهة، وبين الطبقة العاملة وجماهير الفلاحين ومعهم سائر الكادحين.

عجز الطبقات الاقطاعية والبرجوازية الكبيرة، وكذلك البرجوازية الكومبرادورية، وهي اشد خطورة من سابقاتها، واهمالها للمصالح الطبقية على مصلحة امتها العربية ساهم في عدم اعطاء النضال القومي الوحدوي الاندفاع والزخم اللازم والمطلوب. وكانت النتيجة كما نعرف جميعًا وضع قضية الوحدة والاتحاد العربي على الرف وبقاء الانقسام العربي وافرازاته السلبية التي جعلت العرب عاجزين عن تغيير موازين القوى لمصلحتهم ضد المطامع الاسرائيلية وسياسة اسرائيل التوسعية، وضد الهيمنة الامبريالية على غالبية انظمة الحكم العربية. مع انه كان من واجب الحكومات العربية بعد ان انزاح الاستعمار الاجنبي عن الوطن العربي وتحقيق استقلال الاقطار العربية، تغليب المصلحة القومية على المصالح القطرية واعطاء النضال القومي والوطني محتوى اجتماعيًا ثوريًا وجذريًا واندماج القضيتين الوطنية والقومية اكثر فأكثر بقضية التقدم الاجتماعي والتوجه الاشتراكي الذي يحرر الطبقات الشعبية الكادحة من اغلال الفقر والعوز والجهل والمرض ويحقق المساواة في الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين.

في المجتمع العربي مجموعتان: المجموعة الاولى تضم الطبقات المستغلة التي تريد بقاء ثروات الوطن ملك لها وهي تحرص على استمرار باب الصراع الاجتماعي من اجل تحقيق المساواة في مستوى المعيشة بين جميع المواطنين مغلقًا. وتحرص على بقاء انظمة التجزئة وسد الطريق امام فكرة الوحدة العربية وجعلها غير قابلة للتحقيق. وتسعى لاستثمار خيرات البلاد وحدها وعلى حساب الجماهير الشعبية الكادحة. والمجموعة الثانية، وهي المجموعة الفقيرة، تضم الطبقات والفئات الكادحة من عمال وفلاحين وموظفين وجنود وحرفيين ومثقفين ثوريين وصغار التجار، ولهذه المجموعة حق طبيعي بتحقيق العدالة الاجتماعية وجعل ثروات الوطن للجميع على قدم المساواة. وذلك لن يتم الا عبر التغيير الثوري المنشود وبناء المجتمع العربي الاشتراكي الموحد، والتغيير الثوري لا يتم الا عبر اصحاب المصلحة بذلك وهم الذين تتشكل منهم المجموعة الثانية المؤلفة من الشرائح الاجتماعية الكادحة. والتغيير الثوري لا يتطلب بالضرورة سفك الدماء. لكنه يحتاج الى انهاء الاستغلال وممارسة المشروعية الثورية لمصلحة الغالبية العظمى من الشعب التي هي صاحبة المصلحة الحقيقية في التحرر والتقدم والوحدة العربية وبناء المجتمع العربي على الاسس الاشتراكية العلمية. ان مختلف الطبقات والفئات الاجتماعية، وكذلك مختلف الاحزاب والاطر السياسية المعبرة عن مصالح هذه الطبقات، تتعامل مع القضية القومية وغيرها من القضايا من خلال منطلقاتها النظرية ومعتقداتها وبرامجها السياسية وعلى اساس يضمن مصالحها الطبقية. ولما كانت الانظمة العربية الرجعية والبرجوازية التي يتم فيها تداول الحكم بالوراثة او بواسطة الانقلابات العسكرية لا تسعى لإقامة اي شكل من اشكال الوحدة العربية حفاظًا على مصلحة الحاكمين ملوكًا او امراء كانوا او رؤساء جمهوريات، الذين يريدون البقاء الى آخر يوم من عمرهم في مواقعهم وعلى كراسيهم وعروشهم. وطالما ان هؤلاء الحاكمين فشلوا فشلاً ذريعًا في خدمة شعبهم واقطارهم وفي جلب الرفاهية والحرية والكرامة للغالبية من مواطنيهم، وفشلوا امام الاعداء الصهاينة في استعادة الاراضي العربية المحتلة، ولم يجلبوا لمواطنيهم وامتهم العزة والكرامة والحياة الجيدة. فقد اصبح اكثر من اي وقت مضى من واجب ومسؤولية الاحزاب الاشتراكية والشيوعية العربية الاتحاد والانخراط في اطار حزبي واحد له قيادة قومية وقيادات قطرية، وعقيدته السياسية هي الماركسية اللينينية. فهذا، من شأنه تحويل حركة القومية العربية من مجرد شعار تقليدي الى نضال جماهيري ملموس في انحاء الوطن العربي الكبير. كما ويبرز ويؤكد الطابع التقدمي للقومية العربية باعتبارها ضمير الامة ووجدانها، والمعبر عن حسها الانساني السليم وعن سعيها لتجاوز حالة الضعف، والانطلاق نحو التقدم والحضارة بالمعنى الثوري للكلمة. وليس كحضارة النظام الراسمالي الامبريالي مصاص ونهاب خيرات الشعوب والساعي لاخضاعها واجبارها على التبعية له طالما ان مصالحه تتطلب ذلك.

منطلق التفكير الوحدوي على اساس متين لنظام حكم اشتراكي ملتزم بتحقيق الوحدة العربية والخلاص من استغلال الانسان لاخيه الانسان والقضاء على التخلف واللحاق بركب الحضارة صناعيًا وزراعيًا وعلميًا ودمقراطيًا وفي كافة المجالات، هو السفينة القادرة على الوصول بالقضية النهضوية العربية المنشودة الى شاطئ الامان.

واذا كان الغزو الاستعماري لبلادنا العربية حقق اهدافه بتجزئة الوطن العربي الى اقطار عديدة وفي زرع الكيان الصهيوني واقامة اقتصاد عربي مجزأ وتبعي، واستطاع ابقاء هيمنته بأشكال متعددة وعلى اكثرية الاقطار العربية رغم جلاء الاستعمار المباشر عنها وتحقيق استقلالها الوطني.

وطالما ان الامبريالية الامريكية حريصة اشد الحرص على استمرار التجزئة والانقسام بين العرب واحباط سعيهم ونضالهم من اجل التقدم والاتحاد. ولا تتورع عن اللجوء للغزو العسكري المسلّح على غرار ما حصل للعراق ليس حبًا منها لأمراء الكويت بل حفاظًا على انظمة الحكم والعميلة لها والخادمة لمصالحها في هذه المنطقة من العالم.

فلهذا كله اصبح النضال القومي الوحدوي الجماهيري ملزمًا بإزالة العراقيل الاقطاعية والبرجوازية كسبل لتحقيق الوحدة العربية على الاسس الكفيلة بتحقيق الحلم العربي النهضوي المنشود. وفي صلب هذه الاسس احداث تحولات دمقراطية وتقدمية عميقة وشاملة في كافة المجالات والتحرر من التبعية والهيمنة الاجنبية وتحقيق انجازات وحدوية راسخة كثمرة ونتيجة لربط شعار النضال الطبقي بالنضال الوحدوي القومي. فذلك اذا تحقق بواسطة الجماهير وطليعتها السياسية الثورية التي تقودها. يمكن القول عن ذلك بأن مطلب تحقيق الحلم العربي القومي النهضوي بات في ايدٍ أمينة. وبأن المستقبل العربي المنشود لم يعد حلمًا خياليًا بل اصبح في متناول اليد. ولكن ذلك مرهون باتحاد القوى السياسية الطليعية والثورية الموجودة على الساحة العربية والمجزأة والمشرذمة حاليًا. وانصهارها في اطار حزبي واحد له قيادات وفروع في كل الاقطار العربية، وتقوده قيادة موحدة عليا حسب النظرية الاشتراكية العلمية، مع اخذ العبرة والاستفادة من تجربة الانظمة الاشتراكية الحالية في العالم والانظمة الاشتراكية الاخرى التي انهارت قبل عقد من السنين.

(مجدل شمس – الجولان العربي السوري المحتل)

مريد البرغوثي

حمائم للنواح فقط!

★ عن حركات السلام الاسرائيلية، قد تتعاطف معنا لكنها لا تتعاطف مع قضيتنا...★

• المشهد الاول: مستوطنة كريات شمونة، رئيس الحكومة الاسرائيلي ايهود براك يتفقد الملاجئ ويطلق إنذاره المسلوق محددًا مهلة لا تزيد عن (٤٨) ساعة يضرب بعدها لبنان وسورية بعد قيام مقاتلي حزب الله بأسر الجنود الاسرائيليين الثلاثة. بجواره يقف يوسي سريد، رئيس حزب «ميرتس»، ابرز احزاب الاعتدال الاسرائيلي. احد الصحافيين يسأل سريد عن موقفه من تهديدات براك لسورية ولبنان. سريد يجيب بالحرف الواحد: «اسرائيل الآن في حالة طوارئ وفي الطوارئ فإنني اقف مع رئيس الحكومة».

المشهد الثاني: الطفل الفلسطيني اسيل، طفل فلسطيني في عامه السابع عشر، يرتدي قميصًا كتب عليه «بذور السلام» (اي انه واحد من الذين آمنوا ان اللقاءات المتكررة مع نظرائهم الاسرائيليين ستنفع القضية فانضم الى ذلك التشكيل الشبابي المنتشر في بعض البلدان العربية) هذا الطفل الفلسطيني شارك شعبة فسار مع السائرين في واحدة من المظاهرات المنددة بالاحتلال. القناص الاسرائيلي يصوّب رشاشه باتجاهه فيقتله. بذور السلام على قميص الولد ازهرت دمًا. هذا عدو يريد ان يؤكد للجميع بدون استثناء انه في قانون القتل لا فرق بين الضحايا، وامام رأي القاتل لا يهم رأي القتيل.

الآن قولوا لنا اين هي قوى السلام الاسرائيلي التي زعمتم انها تناصر الحق الفلسطيني والعربي؟ قولوا لنا الآن اين شعاراتها واصواتها ومظاهراتها واحتجاجاتها؟ قولوا لنا اين احزابها وبرلمانيوها ومثقفوها؟

قولوا لنا اين حكماء كوبنهاغن وما جدوى حواركم مع «الآخر» ولقاءاتكم الثقافية وامسياتكم الشعرية المشتركة مع شعراء اسرائيل في ليالي لوديف الفرنسية وسواها؟ قوى السلام الاسرائيلية قد تتعاطف معنا لكنها لا يمكن ان تتعاطف مع «قضيتنا». والفرق بين الامرين عظيم وجارح الدلالة. انه الفرق بين «الرحمة» و«العدالة». بين الشفقة والتأييد.

ربما يتأثرون لتزاحم جنازاتنا وتكاثر منابرنا او لكوننا مجنيًا علينا تمامًا وضعفاء تمامًا، ولكن عندما نقاوم ونقذف حجرًا او نطلق رصاصة او نأسر لهم «ثلاثة جنود» على ارضنا يختلف الامر عند هذا الحد، يصيح افضلهم «نحن مع الحكومة!».

هل يناصرون جثثنا ام يناصرون قضيتنا؟ يبدو لي ان هم ليسوا مستعدين للاستماع الى روايتنا. كان التاريخ الانساني مكتوب باللغة العبرية. وكاننا مخدات لضمائرهم لا اكثر ولا اقل. كاننا وسيلتهم ليستمروا في ارضنا ويستمروا مقبولين وانقياء وزعماء في الوقت ذاته! كان الحمام لا يجود علينا بهديله الا لحظة موتنا.

انهم يطالبون بوقف القصف عندما يخسرون لا عندما نخسر. عندما يخافون لا عندما نخاف. عندما يبكون لا عندما نبكي.

تظاهر منهم اربعمئة الف شخص لوقف اجتياح لبنان عام ١٩٨٢ لانهم فقدوا مئات القتلى والجرحى في تلك الحرب التي استمرت ٨٨ يومًا من ايام الجحيم. وخرج عدد مماثل منهم للتظاهر ضد حكومتهم في اثناء الانتفاضة الفلسطينية السابقة التي استمرت سبع سنوات كاملة من ١٩٨٧ الى ١٩٩٣، والتي خسروا فيها ايضا مئات القتلى والجرحى.

الموت والجراح من نصيبنا وحدنا حتى الآن، لهذا لزموا بيوتهم يتفرجون - دون صوت - على ما يسمى باليسار وهو يغازل ما يسمى باليمين لمشاركته في الحكومة! لقد وعدهم ايهود براك في الانتخابات التي أتت به رئيسًا للوزراء بأنه سيخلصهم من الليكود وسيأتي بالسلام، وها هو اليوم يتخلص من السلام ويأتي لهم بالليكود(!)

بل تأمل توحد روايتهم - يمينًا ويسارًا - لما يجري على ارض فلسطين هذه الايام.

فالعنف هو «من الجانبين» (!) والعنف بدأه الفلسطينيون (!) والفلسطينيون لا يحترمون الطفولة لأنهم يزجون بأطفالهم «في الحرب» ويضعونهم في مرمى بنادق «جيش الدفاع»(!).

ان مسألة القدس هي التي فجرت الانتفاضة الفلسطينية الراهنة فما هو موقف حمائم اسرائيل من القدس؟ وها هي الطائرات الامريكية من طراز «اباتشي» والصواريخ الثقيلة من طراز «لاو» تقصف المدن والقرى الفلسطينية ليلة بعد ليلة فما هو موقفهم من هذا القصف؟ وها هي الجرافات تقتلع اشجار الزيتون والمستوطنون يطلقون النار على قاطفي ثمار الموسم الذي ينتظره كل بيت فلسطيني من السنة الى السنة؟

ثم ما هو موقفهم من عودة لاجئي ١٩٤٨ وعودة نازحي ١٩٦٧ ومن المستوطنات؟ واذا تورط بعضهم في تصريحات خالفت سياسة حكومته ذات يوم فلماذا لا يدافع هذا البعض عن تصريحاته السابقة في ظلال هذا القتل اليومي؟ وان لم تستفد القضية من انصار السلام هذه الايام فمتى ستستفيد؟

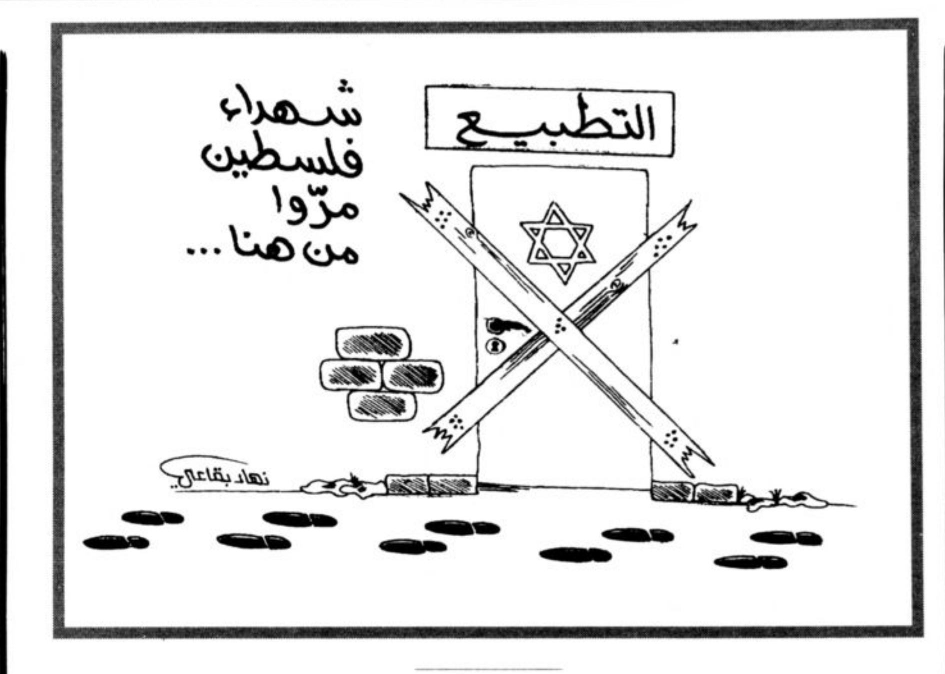
ليس بوسع المرء ان ينكر وجود عدد من الافراد بين صفوف العدو ممن يرفعون صوتهم السياسي ضد تشوهات حكوماتهم وخطط جنرالاتهم لكن هؤلاء يظلون افرادًا، والمؤسف انه يتناقصون ولا يزدادون.

ان «انسانية الأسف» على ضحايانا التي يعبر عنها بعض الحمائم في اسرائيل تظل بلا معنى ان لم تتحول الى تعبير سياسي محدد والى تناول نقدي يغربل تصادم الروايات في تاريخ الصراع ويحول العطف الانساني الى مواقف معلنة واستنباط ادوات مؤثرة على صانع القرار مهما كان المردود بطيئًا او محفوفًا بالمجازفة. وبدون مثل هذا التحول يصبح كل كلام كلامًا ساكتًا.

انها حرب إبادة والسكوت عنها حرب إبادة ايضًا، ومن حق الفلسطيني الذي تحيط به سحب الغاز وغبار القتل اليومي ان يقسم ثلاثًا انه شاهد في اسرائيل حمائم لها مخالب حمائم تتحول في لمح البصر الى ضباع. وها هي جنبًا الى جنب مع الصقور الشرسة تنهش تاريخنا او تشارك في الغنائم لأن الفلسطيني لم يمت بما يكفي حتى ينوح عليه الحمام!

ان تفسير هذه الظاهرة يتعلق بعجز معسكر العدو عن رؤية الفلسطيني نِدًّا.

وكما قال بريخت ذات مرة: «لأن الامور على ما هي فإنها لن تبقى على ما هي».



محمد بكري

إخوتي الاطباء

• اراد لي ابي ان اكون طبيبًا، وليتني سمعت نصيحته، كنت عندها.. سأنضم الى هذا الطاقم الابيض الساهر الساحر.

الابيض الساهر الانسان.

فرحت لهؤلاء الشباب الاطباء العرب الذين كلما رأيتهم علت قامتي وانتصبت ورفعت رأسي عاليًا فخرًا واعتزازًا.

ارادوا لنا ان نكون حطابين، فأصبح اخوتي اطباء، «ومش حيلّله اطباء».

رأيتهم بأم عيني في الانتفاضة الاخيرة كيف سهروا وغاصوا في جروح الآلاف سواء كانوا في الارض الفلسطينية هناك، او هنا.

لأيام وساعات، يسعون بأيديهم وعقولهم وقلوبهم، يحاربون الموت من اجل الحياة، وينتصرون في اغلب الحالات معلنين الحياة. رأيتهم بأم عيني، لهم عامود فقري عامودي الشكل، وجههم صاف، عيونهم ثاقبة، وايديهم تتحرك ببراعة الساحر، وبعد كل هذا يبتسمون.

رأيتهم في «رمبام» «ملبين» و«روتشيلد»، رأيتهم في رام الله و«المقاصد» وغزة. وعلى الصعيد الشخصي، حدث في السنوات الاخيرة ان زرت المستشفيات «رمبام» و«ملبين» و«روتشيلد» وشاهدتهم، رؤساء ومديري اقسام، منها الباطني، منها العظام، والقلوب، والعيون، والكبد، المعدة والامعاء.

ولكل تخصصه ومكانته.. عندما يعملون يشار اليهم بالبنان ويفرضون احترامهم على القريب والبعيد.

واريد ان اخص بالذكر ثلاثة منهم انقذوا حياة ابي وامي، ابي مريض منذ اكثر من عشر سنين بمرض السكري وتشمع الكبد. قال لي الاطباء بعد ان بتروا ساقه في مستشفى «رمبام» قبل اربع سنين، قالوا لي بصفتي الابن البكر، بأنه لن يعيش اكثر من ثلاثة شهور، كان هذا قبل حوالي اربع سنين..

ومنذ ذلك الحين تعرفت على طبيبين الاول اختصاصي كبد وهو الدكتور نمر العاصي من قرية فسوطة والثاني كمال ذباح من قرية دير الاسد، اختصاصي امراض داخلية بما يتعلق بالمعدة والامعاء. هذا الطبيبان مع اختلاف اختصاصهما تعاملا مع ابي بتنسيق كامل بينهما وبحب كبير فأعادا إليه الحياة التي كان قد اعلن عن انتهائها قبل نحو اربع سنين في مستشفى «رمبام» كما ذكرت.

هذا الشابان الفسوطي والديراوي، نمر العاصي وكمال الذباح، تعاملا بمهنية وبراعة وانسانية تفوق العادة.

الدكتور كمال يأتي اسبوعيًا الينا الى بيت ابي يراقب ويدقق ويثابر وفي كل مرة يزرع الامل من جديد، ويعطي مريضه ما يحتاج إليه بأريحية واخلاص يصعب على الكلمات وصفها، فيحيي ابي بأعجوبة. اما نمر العاصي، اخصائي الكبد، عندما يحتاج الامر اذهب بأبي اليه في البيت ليعالجه هناك. ونكون ضيوفه فيكون طبيبًا رائعًا ومضيفًا عربيًا تفوح منه رائحة الكرم والشهامة. عندما اذكر هذه الامور الشخصية، اذكرها كلمة شكر وليست كالدعاية «الانتخابية»! ولست بصدد تأليه هؤلاء الاطباء بل لكي يعلم من لا يعلم بمدى امانة ومهارة هؤلاء التي تجعلني ازهو واعتز بكونهم ما هم عليه اصلاً.

اما الطبيب الثالث الذي عرفته فهو حسن امين ابن الناصرة، اخصائي القلب، حيث وقف ساعتين كاملتين مقسطرًا شرايين قلب امي ليفتحها دون استخدام الجراحة التي كانت قد تودي بحياة امي، حيث انها أجرت عملية قلب مفتوح قبل ست سنوات وقد لا تتحمل عملية جراحية مرة اخرى. خرج حسب امين بعد ساعتين، شدّ على يدي وقال بصوت صادق وغير مدعي: «الحمد لله، إسّا كل شي تمام»!..

حسن امين، رئيس قسم القسطرة في مستشفى «روتشيلد». نمر العاصي رئيس قسم الكبد في مستشفى صفد. كمال يعمل على التخصص الآن في كل ما يتعلق بالمعدة، في مستشفى «مالبن». مرحى لهم اخوة مشرفون.

طبيب رابع في «رمبام» اسمه اديب، غاب عني اسم عائلته، أصله من اقرث يسكن الرامة. قابلته في «رمبام» مديرًا في قسم الطوارئ، عالج امي في احدى نوباتها قبل «القسطرة». شاب وسيم يبتسم دائمًا. حدثني فقال بعد ان ذكرني بأننا تقابلنا مرة، احدى المريضات اليهوديات المسنات تسألني بإعجاب بعد ان عالجتها: من اين انت؟ واين هذه الرامة؟

قلت: عندما تسافرين من عكا باتجاه صفد، تصادفين المكر وجديدة وبعدها البروة وبعدها مجد الكروم، وبعدها .. قاطعتني:

- مجد الكروم، قرية هؤلاء القتلة؟

قلت: ولماذا قتلة؟

قالت: في سنة السبعة واربعين، عندما كنا نمر من هناك كانوا يطلقون علينا النار. اكيد، انا متأكدة انهم اليوم يقذفون الحجارة على المارة اليهود..

قلت لها مطمئنًا: اقترح عليك اذن اذا حدث وسافرت في اتجاه مجد الكروم ووصلت قبالتها فإن رأيت بعض المسنين من احيالك ما زالوا يقفون هناك على المفترق اقترح عليك ان تخفضي رأسك وتختبئ لئلا يتعرفوا عليك ويرجموك بالحجارة.. فاطمأنت العجوز ولم تصل الى الرامة..

مرحى لهؤلاء الاطباء المبتسمين الذين أعادوا اليّ البسمة لأبتسم ملء قلبي.



محمد علي طه

حِمام الموت وحَمام السلام

يدرك الجميع ألا حلٌ عسكريًا للصراع الاسرائيلي - الفلسطيني. فإسرائيل بطيرانها ودباباتها وصواريخها وسلاحها النووي لا تستطيع ان تتغلب على الشعب الفلسطيني الاعزل وتحسم المعركة لصالحها. والشعب الفلسطيني بحجارته وبنادقه المعدودة لا يستطيع ان يتغلب على اسرائيل عسكريًا. هذه الحقيقة قالها أكثر من قائد سياسي وقائد عسكري اسرائيلي.

وعلى الرغم من ذلك فإن حمام الدم يرتفع منسوبه يوميًا، وصور الجنازات تغطي شاشات التلفزة، والثكل يدخل البيوت الفلسطينية والاسرائيلية بدون استئذان، وملاك الموت يطرق الابواب ويدق الاجراس فاغرًا فاه.

الأم هي الأم. والموت هو الموت، والحزن هو الحزن. لا تفرقة ولا تمييز بين ألوان ودماء ولغات ومناطق جغرافية.

حنان الأم واحد وأمالها واحدة ومخاوفها واحدة.. وصور الامهات الثواكل واحدة وعويلهن واحد.

لا توجد امرأة واحدة، أم واحدة على وجه المعمورة، لا تنتظر عودة ابنها، فلذة كبدها، الى حضنها في المساء ليلقي رأسه على كتفها وتداعب شعره بأناملها، وتشم رائحة عرقه، وتقدم له طبق الطعام الذي يحبه.

ولا توجد أم واحدة لا تحلم بأن ترى ابنها شابًا عريسًا، تغني وترقص وتضحك وتبكي وتفرح في عرسه.. تضمه الى صدرها الرحب وتقبل عروسه الحلوة التي ستعمر الدار!

ولا شيء اكذب من الاهزوجة التي تقول «يا أم الشهيد زغردي. كل الشباب اولادك»!

أم الشهيد تبكي ولا تزغرد.

- يا ولدي لماذا منعوني من رؤية جسمك جسدك! وتقبيل خدك الطري.. الأنك مقطع اربًا واشلاء؟!!

وهي تدرك جيدًا انها خسرت عالمها. وعندما تخلو لوحدها في المساء ستجد فراش ابنها باردًا خاليًا. عطره، وفرشاة أسنانه، وماكنة حلاقته، ومشطه، وألبوم صوره!! وعندئذ تردد وهي تهز رأسها باكية: كلُّ الشباب اولادك!!

لا.لا. لا ولد لها سوى الذي ضمه الثرى!

وتبقى الحقيقة: دماء الشبان طاهرة وحياتهم غالية! وفي الوقت نفسه تبرز حقيقتان واضحتان: الشبان الفلسطينيون يدفعون دماءهم مهرًا للحرية والاستقلال.. واما الشبان الاسرائيليون فيدفعون دماءهم ثمن عناد ساستهم.. ثمن الغباء السياسي لهؤلاء القادة الذين يعرفون مسار النهر ويحاولون تغييره بطريقة سيزيفية!!

حكومة اسرائيل ترسل ابناءها الى حرب غير مبررة، غير منطقية، وهي تدرك النتيجة المنطقية لهذه الحرب.. نهاية الاحتلال!!

لماذا الحرب؟ ولماذا الدم؟

لماذ لا يفكر قادة اسرائيل بأن الشعب الفلسطيني هو شعب جار ولا يمكن لجارين ان يعيشا بهدوء وأمن إلا بحسن الجوار.

وحسن الجوار لن يجلبه صاروخ ولا دبابة ولا مدفع.

وحسن الجوار لن يجلبه الدم والتوابيت.

وحسن الجوار لن يجلبه هدم البيوت ومصادرة الاراضي.

وحسن الجوار لن يجلبه الحصار والتجويع.

ان حسن الجوار لا يتأتى إلا باحترام الجار وحقوقه. وهذه الحقوق يعرفها القاصي والداني.. وتتلخص بجملة واحدة هي «انسحاب اسرائيل الى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧».. كي يقيم الشعب الفلسطيني دولة ويعيش بحرية وكرامة مثل شعوب العالم الاخرى!

يستطيع الجنرال براك والجنرال موفاز ان يقتلا المئات وربما الآلاف من ابناء الشعب الفلسطيني، ويستطيعان ان يهدما مئات وآلاف البيوت الفلسطينية وان يقدما ارواح العشرات من ابناء الشعب الاسرائيلي في حرب خاسرة سلفًا، غير مبررة، وغير منطقية.. ولكنهما يعرفان سلفًا ان الحل العسكري غير وارد.. ولا حل الا بالانسحاب من المناطق الفلسطينية المحتلة منذ ٥ حزيران.

قد يلتهم حمام الموت العديد من ابناء الشعبين.. ويرتفع منسوب الدم في حمّام الدم المسفوك يوميًا...

ولكن حَمام السلام لا بد من ان يهدل في ربوع هذا الوطن الصغير، وعندئذ ستسأل الامهات القادة: من قتل ابناءنا؟ ولماذا قتلوا؟

وقبل ان يكثر عدد الامهات الثواكل والنساء الارامل والاطفال اليتامى لنصرخ حقًا: كفى!!

عوده بشارات

اسس خيار السلام

عندما قرر العالم العربي من خلال مؤتمر القمة في العام ٩٦ تبني خيار السلام وأن يضع السلام كإستراتيجية، كان السؤال يطرح من قبل العديد من الاوساط المعارضة (والمؤيدة) لذلك انه اذا لم يتم تحقيق المطالب العادلة فهل يعني ان خيار القتال والمقاومة من اجل استعادة الحق قد إندثر. وكانت نتيجة التحليل المنطقي لهذا السؤال والاجابة عليه ان العرب، وخاصة الفلسطينيين، سيكونون اسرى «الكرم» الاسرائيلي بما تمن عليهم. وربما، بنفس هذا المنطق، منطق الاقطاعي المانح، قال براك بعنجهية للفلسطينيين في «كامب ديفيد»: او ان تقبلوا كل ما اقدمه لكم او ان ترفضوا كل شيء. وكان ذلك ترجمة للمقولة الانجليزية «او تأخذ الكل او تترك الكل».

في الجانب العربي فهموا وصاغوا ذلك على اساس ان لخيار السلام هنالك ركيزة وهي ركيزة الشرعية الدولية وقراراتها. لاحظوا هنا ان الركيزة ليس الحق المطلق او الحق كما يفهمه العرب. وبالطبع كانت هذه هدية كبرى تقدم للشعب الاسرائيلي من قبل الشعوب العربية التي بالرغم من الماسي التي لحقت بها، وخاصة تلك التي وقعت بالشعب العربي الفلسطيني من جراء وجود اسرائيل ومن جراء سياساتها عبر عقود. بالرغم من كل ذلك فالشعوب العربية نهجت نهج المصالحة التاريخية من اجل انهاء هذا الصراع بشكل يمكن من تحقيق العدل الممكن دون التسبب بكوارث اخرى... هذا اقصى ما يستطيع العرب تقديمه استراتيجياً.

وهذا الامر، اي خيار السلام اعتماداً على اساس قرارات الشرعية الدولية، تم تنفيذه بالكامل مع مصر والاردن (ومؤخراً مع لبنان). وهنالك اتفاق شبه كامل مع سوريا حول هذه الاسس. المفهوم من استراتيجية السلام او خيار السلام انه لا يمكن ولا يقبل احد ان يتم تفجير حرباً دامية بسبب اشكال صغير حول منطقة معينة او حول تفسير معين لقرارات الامم المتحدة لان هنالك الف طريقة لحل القضايا بين الشعوب والدول غير طريق الحرب. وهذا ما جرى، مثلاً، في قضية طابا حيث كان التحكيم الدولي هو المخرج.

بالنسبة للفلسطينيين تريد اسرائيل ان يكون خيار السلام بدون قاعدة هذا الخيار وهي الشرعية الدولية. وكان اول من لوح بذلك المستشار القضائي للحكومة، اليكيم روبنشطاين، الذي تحدث عن عدم سريان قرار ٢٤٢ كأساس لمفاوضات «كامب ديفيد» مع الفلسطينيين.

ويزداد الامر خضورة عندما يتم فحص «الرزمة» التي اقترحها براك علي الفلسطينيين في «كامب ديفيد»، ومن المحبذ هنا مراجعة مقال الصحفية عميرة هس في «هآرتس» يوم الثلاثاء الماضي حول الترجمة «الخرانطية» لهذه المقترحات «الانقلابية» من براك، حيث ستبقى الضفة مقطعة الاوصال بالرغم من كل الكرم، وكيف ان الـ ٩٠٪ من الاراضي المحتلة التي «سيمنحها» براك للفلسطينيين ليست بالضبط ٩٠٪، لان الـ١٠٠٪ المقصودة لا تشمل مناطق معينة الخ.. يعني هنالك الكثير من «الشطارة» (او الخداع) والكثير الكثير من الضحك على اللحى.

وبما ان اول الرقص حنجلة، فإذا كانت الدولة الفلسطينية المقامة سيتم اغلاقها متى اراد الجنرال يوم طوف سامية حتى يثبت الفلسطينيون حسن سلوك، وما دام المطار يفتح ويغلق في الصباح والمساء حسب مزاج هذا الجنرال او ذاك ويبقى ملايين الفلسطينيين في غيتوات رهائن لنرفزة ليمور لفنات او ليبرمان فهذه ليست دولة، انها سجن كبير، مهما اطلقوا عليها من اسماء.

ونورد هذا الكلام، لان هنالك الكثير من الاسرائيليين الذين لا يستمعون الا لإيهود يعاري وأمثاله يعتقدون ان براك اعطى اكثر من اللازم وان الفلسطينيين ناكرو جميل وانهم كلما حصلوا على مكسب تزداد شهيتهم. وهنا المشكلة ان اسرائيل تفاوض نفسها. يمينها يفاوض «يسارها»، ويتوصلون الى اتفاقات، مع الكثير من «الاتهامات» لبعضهم البعض انهم قدموا اكثر ما يمكن للفلسطينيين، بينما في هذه الاثناء يعيش شعب كامل، في سلام «فرتوالي»، والحقيقة المرة الوحيدة التي تظهر امامهم هي البساطير العسكرية والحواجز العسكرية والطوق والاختناق، ولذلك يحصل الانفجار.

اذا لم تستعجل الحكومة الاسرائيلية الان، من اجل مصلحة شعبها، وتغير نهجها العنجهي، فإنها قد تضيع انجازاً تاريخياً تمثل بقبول العرب بالمصالحة التاريخية وبالاعتراف بدولة اسرائيل، وتخطىء الحكومة الاسرائيلية خطأً كبيراً اذا اعتقدت ان استمرارها بالتنكر لحقوق الفلسطينيين لن يؤدي الى استخلاص نتائج مغايرة لدى الشعوب العربية، وهذا الامر، حسب تسارع الاحداث قد يحدث بسرعة لا يتوقعها احد.

ماذا يقول الزهر؟

لا يوجد شيء اسمه «لو» عند محاولة قراءة الماضي. بينما يحمل المستقبل، في طياته، العديد من البدائل التي على المرء اختيار افضلها.

وبطبيعة الحال، ومع ازدياد المسؤوليات وارتفاع الموقع، يصبح الفرق بين الاختيارات ابعد مدى، واحياناً من الممكن ان يكون الاختيار بين نقيضين، بين الحرب والسلم مثلاً، وما ينتج عن ذلك من تقرير في مصائر الافراد والمجتمعات.

لماذا؟ لان الانسان يواجه في حياته حالات مركبة، وكلما كانت الامكانية متاحة للتفكير الهادىء بدون ضغط العاطفة والوقت كلما كان الاختيار انجح واسلم. ومن جهة أخرى، كلما كانت المعطيات متوفرة اكثر كلما كان الوصول للاختيار الاصح اسهل.

في كثير من الاحيان يتم اهمال جوانب معينة في الحالة التي تواجهنا لاننا نريد ان نعالج ما نريد ان يظهر لنا منها. لا يوجد صراع قومي صافٍ مئة بالمئة، يوجد في هذا الصراع جوانب اجتماعية، تقاليد اقتصادية ويوجد احياناً تنافرات محلية وربما طائفية وغير ذلك.. لا يوجد صراع طبقي صافٍ مئة بالمئة، بالضرورة ان نرى الجوانب الاخرى القومية والفكرية والدينية. ولذلك احياناً نغرق في التعميم ونهمل المركبات الاخرى التي قد تكون ساكنة الان، ولكن في ظروف معينة قد تكون هي العامل الحاسم الذي يجب ان يحسب له الحساب.

هذا الامر موجود في كل مجالات الحياة. في الطب مثلاً، عندما يكون المرء بحاجة لعملية بسيطة يتم الى جانب ذلك اجراء فحص كامل لئلا يتبين في ساعة العملية ان المريض يعاني من الضغط العالي او من تفاقم السكري، الامر الذي يتطلب اجراءات مختلفة كلياً. وعندما تتفاقم الامور قد تصبح الامور الثانوية، مثل ارتفاع الضغط، اهم من العملية البسيطة التي يتم اجراؤها.

الان، مثلاً، يجري الحديث عن اتفاق اوسلو. وما وصلنا اليه نتيجة هذا الاتفاق. ويجرى الحديث، لدى البعض، بشكل مجرد بدون وضع الامور بكل تركيبها وتعقيدها، بحيث يستطيع البعض ان يقول، بقناعة كاملة، مثلاً، ان اتفاق اوسلو كان خطأً. وهنا يتم اهمال كل تركيبة الحالة. ومن بين مركبات الحالة ان اتفاق اوسلو اتى بعد انتفاضة استمرت ٦ سنوات. ويتم اهمال الحقيقة ان اتفاق اوسلو اتى بعد حالة الانشقاق المحزنة التي شهدتها الانتفاضة وبياناتها المتناقضة بين التيارات المختلفة، ويتم تجاهل الفرق المسلحة التي سيطرت على الشارع وفي احيان كثيرة كانت منفصلة عن القيادة السياسية لتفرض اموراً لا تريدها الانتفاضة ولا القيادة السياسية. كادت هذه المركبات غير الظاهرة للذي ينظر من بعيد ان تقلب الامور سلبياً، هذا ناهيك عن الحالة الاقتصادية الصعبة بعد ٦ سنوات من الحصار والتجويع. ولذلك هنالك من رأى في الانتفاضة طفل فلسطيني في ابهى صورة يواجه الاحتلال، المدجج بالسلاح، بالحجر (وهي الصورة الاسمى للانتفاضة) وراح يطالب بثورة حتى النصر، وقسم اخر رأى الامور بتركيبها وخاف على الثورة ان تأكل نفسها ورأى انه من الضروري ان تقدم الثورة للشعب الفلسطيني شيئاً، وقيم كذلك وضع الفلسطينيين في الشتات وموقعهم الحرج لدى الانظمة المختلفة في العالم العربي وضرورة صيانة استقلالية القرار الفلسطيني، ولذلك فالقرار بالذهاب الى اوسلو لم يكن نتيجة اعتبار واحد بل نتيجة تحليل حالة مركبة. ماذا نريد القول في الخلاصة في هذا الباب ان هنالك اكثر من وجه للعملية وهنالك حاجة ان يتم قراءة كل الصورة .. وبدون ذلك سنبقى متخلفين ونناضل بعواطفنا، مع ان المطلوب وضع العقل في المقدمة.

ومن سيفعل ذلك ؟

هذا هو لب الموضوع! المطلوب ان يكون لدينا كادر صحفي وابحاثي وعلمي، مطلوب من هذا الكادر بالضبط في الاوقات التي تزدحم بها الشوارع بالخطابات العصماء ان يقول الشيء الصحيح الذي يراه مناسباً، حتى لو كان ذلك مناقضاً لكل الاتجاهات السائدة.نريد لمجموعة علمية ان تضع البدائل في اية خطوة نخطوها، وهذا الامر لا يعني تعيين صفوة هي التي تقرر بل نريد ان يتطور خطابنا الصحافي العلمي الابحاثي الى وضع الامور على حقيقتها حتى لو كانت مناقضة للروح الشعبية السائدة. لا يمكن لنا ان نكون متطورين وان نكون عصريين، وفي كل الاحداث التي واجهتنا لم نسمع اراءً مختلفة الى اين نحن ذاهبون؟

وامام القيادة السياسية لم توضع كل البدائل وايضاً كل السيناريوهات. والاهم ماذا نريد؟ وماذا تريد السلطة؟ وهذا الامر هو الف باء القيادة. عندما تأتي الى اجتماع في كفرمندا، يتطلب منك الامر، كقائد سياسي، يضع مصلحة الجماهيرفي المقدمة ان يأتي مع كل البدائل المطروحة ومن الممكن، بعد كل ذلك، الوصول لنفس النتائج ولكن على الاقل، انذاك، نعرف الى اين نسير.

وعندما تجلس القيادة السياسية للجماهير العربية (البرلمانيون ورؤساء السالطات وممثلو الهيئات الشعبية) واجب هذه القيادة ان تأخذ بعين الاعتبار رأي ومصلحة كل قطاعات الجماهير العربية. قيادة الجماهير العربية لا تستطيع، اذا ارادت ان تمثل فعلاً الجماهير العربية، ان تتوحد مع الصوت الاكثر راديكالية، في الوقت الذي تريد قطاعات اخرى وهي الغالبية ان تسير الحياة طبيعية في اليوم التالي. وأحياناً اذا واصلنا التحليل بعيد المدى يتضح انه قد اتينا بالنتيجة العكسية لما اردنا، عندما نتخذ الخطوات الراديكالية الاقصى.

يوجد بين الجماهير العربية قطاع كبير من التجار والعاملين في قطاع السياحة الذين يتضررون بشكل مباشر بعد خبر صغير في الراديو ان الناصرة (او مناطق عربية اخرى) مغلقة ويجري فيها «اعمال شغب». ولدينا عمال في المناطق اليهودية وندرك تماماً ان القسم الاكبر منهم، حتى في اوقات اخرى عانى بسبب هذه الاضرابات. ولدينا تجربة مع عناصر غوغائية تركب «ترمپ» وتفش غلها في مرافق اقتصادية وغير ذلك وغير ذلك، ويجب ان نتساءل هل القوى السياسية قادرة ان تسيطر على الشارع او انها غير قادرة على السيطرة على الشارع، وبعد ذلك يجب ان نتساءل ماذا يحضر عدونا لنا؟ وبعد ذلك نتساءل هل نستطيع ان نمنع ان يتحول نضالنا العادل من نضال ضد سياسة حكومة الى مواجهة مع الجماهير اليهودية.. لان الوضع في هذه الدولة يتطلب الحذر الشديد من ان يقوم اليمين العنصري بتحويل كل نضال لنا وكأنه نضال ضد اليهود بدل ان يكون نضال يحظى بالتعاطف من الشارع اليهودي.

وبعد ذلك هنالك اسئلة عديدة حول الروح الكفاحية للجماهير العربية. هل هنالك من تسول له نفسه في القيادة السياسية في البلاد تعليمنا درس لا نساه «نحرَم» بعده اعلان الاضراب، وماذا سيكون حالنا بعد ذلك؟

المؤسف في الامر ان كل ذلك لا يجري لدينا، لا يوجد من يحلل ولا يوجد من ينبه، ولا يوجد من يضع سيناريو متوقع للاحداث. كلهم فنان في شتم السلطة.

ربما محمد حسنين هيكل، ربما اخر، لا اذكر، قال ان اسرائيل «تلعب» شطرنج، فهي تحسب حساب عدة خطوات الى الامام، اما العرب فانهم كمن يلعب الطاولة. المطلوب من قيادة الجماهير العربية ان تحسب حساب عدة خطوات لا الى انتظار ماذا يقوله الزهر، في لعبة الطاولة؟

فلسطنة زائد - اسرلة ناقص

«ارتقوا درجة»، او انها «مرحلة جديدة» في نضال الجماهير العربية. كان القومية تتعزز يوماً وتبهت يوماً آخر وانها تتعزز تصاعدياً.

الان، بعد الاحداث الخيرة، ارتقينا درجة قومية، وبالطبع ستكون درجات ودرجات، وعندما ينتهي السلم، من المفضل ان نحذر لئلا نندفع في الصعود ولا تكن هنالك درجة اخرى فنسقط في الهاوية.

السؤال مثلاً، وتذكرون تلك الايام في اعقاب مقتل رابين والتفجيرات في القدس وتل ابيب في اذار ٩٦، حيث ظهرت العديد من مظاهر الحزن وحتى اضاءة الشموع في الوسط العربي؛ هل هذا كان صعود ذلك درجة في سلم الاسرلة ام انه هبوط درجة في سلم الفلسطنة.

مع الاحترام لكل التفسيرات الوطنية يجب الاشارة هنا ان من تحدث عن «ارتقاء درجة» (في التطرف) لدى الجماهير العربية هي الشرطة التي ارادت تبرير جريمة قتل ١٣ مواطناً عربياً. الشرطة ووزارة الشرطة والعديد من الاوساط الرسمية ارادوا القول ان سبب حمام الدم هي درجة العنف العالية التي ارتقى اليها المواطنون العرب وبذلك شكلوا خطراً على حياة الشرطة، التي كل ما فعلته ان

(البقية على ص ٢٠)



حوار خام

الشاعر المغربي الكبير محمد بنّيس

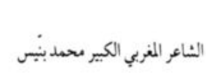
القصيدة وحدها تظل قابلة بالمغامرة في مستحيلاتنا...

حوار : انطوان شلحت









القصيدة وحدها تظل قابلة بالمغامرة في مستحيلاتنا...

• الشعر غيّر مكانه، وقوته توجد حيث لا نراها • نجاح مبادرتي الشخصية لدى «اليونسكو» بإعلان يوم عالمي للشعر (سيحتفل به للمرة الاولى في ٢٠٠١/٣/٢١) دليل على ان العرب يمكن ان يكون لهم دور في صياغة افكار ذات فائدة انسانية مشتركة • المهرجان العالمي للشعر في الدار البيضاء اصبح حاملاً لرمزية الوعي الجدي الذي يمكننا اتباعه من اجل مستقبل ثقافي مغاير، مغربيًا وعربيًا • العالم العربي يعرف تراجعا ثقافيًا يضاعف من الخوف، والنخبة المثقفة تعيش كما لو كانت في مخدع يهجره الكون • نحن بعيدون جدا عن العالم. والعرب، كمشروع نهضة جماعية في افق وعي جديد بالذات والعالم، مما لا يعول عليه • لقائي مع اسباني او الماني او امريكي او ياباني (نماذج متباينة) أيسر من لقائي مع عربي.. وعادة ما ارتاب في السفر الى بلد عربي او لا استسلم لما يطلب مني من كتابة او نقاش او كلام • من الصعب الآن تخيل هوية ثقافية عربية مفتوحة ومختلفة، قائمة على التعدد، لأن واقع البلاد العربية يتحول الى مطلقات دينية تغذيها اصولية تنفي التاريخ كما تلغي الذات • بابتعادنا عن الثقافة نجافي العصر الحديث، ولا اريد بعد الآن غير التفرغ للكتابة، اضع رأسي قبالة نافذة تستقبل السحاب وبين يدي كتاب •

• كان اللقاء بالشاعر الكبير محمد بنّيس بمثابة «درّة التاج» في رحلتي الاولى الى المغرب، قبل عدة اشهر.

فهذا الشاعر لا ينفكّ يردد ان الشعر «خطاب الذات المفردة». لا يثبت امضاؤها الشخصي الا باختلافه عن غيره. لا اقلَّ منه ولا اكثر. لا اقدم ولا احدث.

مختلف لأنه كذلك يكون. المفرد والمختلف هو، بداية، ما يتحاشى الجماعي والمجمع عليه، بحثًا عن عزلة يرتضيها ويقبل بأهوالها. وهناك، في حدّ العزلة، يسمّي ذاته ليسمّي زمنه. له السراديب والصمت، لا يتنازل عنهما.

واليوم بعد ثماني مجموعات شعرية، ومثلها في مجال الدراسة النظرية (التنظيرية) والنقدية حول اسئلة الشعر وحداثته، وحول بنياته وابدالاته، لا يزال محمد بنّيس مصرًا على ان الشعر لم يقل قولته الاخيرة، لسبب بسيط للغاية هو انه لا يمكن ان يقولها، في افق ابداعي مفتوح على الدلالة والابدال. وعندما تتعالى الاصوات التي تقول بتراجعه لصالح نوع ادبي آخر (الرواية مثلاً) فإنه لا يتأثر كثيرًا، وتعلته لذلك لا يرجعها الى القصيدة نفسها، وانما الى كون الشعر قد غيّر مكانه، بحيث باتت قوته توجد حيث لا نراها.

كان سؤالي اليه هو ما يلي:

ثمة، مؤخرًا، بعض الاجتهادات النقدية العربية التي ترى ان «زمن الشعر» قد ولّى لصالح «زمن السرد» (الرواية). ما رأيك في ذلك؟ وهل تعتقد ان المشهد الشعري العربي الراهن ما زال يحفز على تفنيد احكام هذه الاجتهادات، لمصلحة الشعر الصافي؟

وهذا السؤال هو الرئيسي حول الشعر في هذا الحوار، الذي تشعّب ايضًا ليطول اسئلة اخرى حول الثقافة والهوية وحول امور اخرى تشغل بال المثقف العربي في بحثه الذي لا يكلّ عن مفرده واختلافه.

وفيما يلي اجابة بنّيس عن السؤال:

« تخصيص الزمن الذي نعيش فيه بأنه «زمن الرواية» وليس «زمن الشعر» مظهر من مظاهر الحرب التي تعلنها الرواية ونقادها في الغرب على الشعر. وتعود هذ الحرب الى اكثر من عشرين سنة، حيث اصبحت القيمة العليا للأنتاج الادبي خاضعة للمعيار التجاري، الاستهلاكي، لا الجمالي والفكري اللذين كانا سائدين في السابق. ثم انتقلت الحرب ذاتها الى العالم العربي، على يد روائيين ونقاد لم يدركوا طبيعة الوضع الاستهلاكي في الغرب للرواية، ومع ذلك فهم بادروا الى تبني وجهة النظر الغربية دونما تأمل في معنى حكم كهذا، في تاريخ وفي ثقافة.

ثمة معيار تجاري، استهلاكي، اولا. فالرواية تجاوزت

محمد بنّيس / شهادة

الكتابة شطح يأتيه المحو

-١-

يبدو لي الحديث عن تجربة الكتابة شبيهًا بهذا التمرين الذي يتطلب قطع السراديب التي لا يمكن القبض عليها او تعيين تفاصيلها. تمارس الكتابة فعلها داخل ليلها الشخصي، حيث الوشوشات والذبذبات والمعابر التي لا مخرج لها او الانعطافات المهددة بدوام المفاجأة. في الكتابة يأخذني ما لا قدرة لي على تسميته. انه بقايا اصوات واجساد وعطور تخترقني. واكتب في العودة اللانهائية للنسك. تكتب الكتابة تجربتها من خلل المكتوب نفسه. وما لا يمكن قوله بخصوصها هو ما يظل عصيًا. ثمة انشقاقات وحدها تحتفظ بالسر. واذا كانت اليد الكاتبة تتذكر آثارها فذلك فضل من الكتابة ذاتها التي تعيش هذا التذكر العظيم، بدءًا من هذه النطفة في التأمل تفتح محاولة الحديث مدى آخر. آخر، لانه صموت، او هكذا يتقدم لي.

ليس الوضوح في وصف تجربة الكتابة الا خدعة. لذا أنحصر في بعض امكنة وحالات تُخفي مصاحبتها في ناحية ما بعناية فائقة، وتأخذ شكلها في صيغة قلق مسترسل وحيٍّ حتى تبلغ الاسئلة الاساسية.

-٢-

منذ طفولتي الاولى، بفاس، أحسست بالموت والغياب. وكلمة الصبي التي تفرح الامهات بها لم تنطق بها شفتاي، لأن السيدة، التي كان علي ان اوجه لها هذه الكلمة، كانت مكفنة بصمت الظلمات. وهي الآن هناك، سيدتي، الغائبة. انصت اليها، وغيابها يسكنني كبلور متعدد الاضلاع. لا بكاء ولا نحيب. ولكن الدم والصمت يواصلان معي الحديث بطريقتهما الخاصة.

وكان للقرآن أيضًا حضور في طفولتي. لقد اخذوني الى الجامع البعيد. هناك احببت الماء والشمس وبياض الجير. قليل من القرميد الاخضر كان يظلل مناطق متباعدة من اعالي الاسوار، والشمس مندلقة على الحيطان، وزليج الصحن امام نافورة يتدفق ماؤها بارتخاء. ايقاعات الايام والليالي. اصوات الموتى اختارتني في هذا المكان، وعلى هذا النحو تتبعت اصداءها في اعضائي.

كانت اللغة العربية، التي حفظتها من القرآن، غريبة عني. الجنة والجحيم. ربما كان هذا اول ما شدّني اليه. ثم جاءت حساسية ملتبسة بالكلمات والصور. اعيدها واستعيدها في بعض الاحيان. كانت اللغة العربية القديمة تترقرق على لساني، بلا تلعثم. كنت اقرأ ما لا افهم ثم ما لا افهم. ولا تتوقف اللغة. كان ذلك جرحًا، لأن جمال اللغة العربية تبدّى لي مرعبًا. توالت السنون، وكل مرة كنت فيها اعيد حفظ القرآن، ثلاث مرات، اربع مرات، الى ان نزلت الكلمة المقدسة، عموديًا، في صدري. انفاس تحتها انفاس. انفاس تعارضها انفاس. واقواس الجامع كانت تحملني الى السماء السابعة حيث ارى، من هناك، الى المذنبين مقيدين في سلاسل واغلال، تلهب اجسادهم نار لا نهاية لها.

بلغت سن الثامنة عندما حصل المغرب على استقلاله سنة ١٩٥٦. غيّرت الجامع والتحقت بمدرسة، ثم انتظرت سنتين قبل

مبيعاتها في الغرب الكم المعهود فيما مبيعات الشعر تراجعت عما كانت عليه في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية. اما عربيًا فإن وضع تراجع المبيعات يعود الى الثمانينيات.

وبعيدًا عن معيار التداول المباشر للاعمال الشعرية يمكن القول بأن الشعر غير مكانه. وهذا هو الاهم. فالشعر (العربي) الذي كان ماخوذًا بحيوية نقدية، هدمية، او محتميًا برؤية النبي الحديث، او سريع التأثير بترجمة شعارات سياسية، كله تراجع، واصبحت القصيدة تبحث عن وضع معرفي جديد لها في ثقافة وفي حياة فردية. فضلاً عن ان الوضع الاجتماعي والمعرفي تغير تمامًا في اتجاه وثوقية لم تعد من شان الشعر. ما كان يمثل قيم التحرر تهشم واستحال الى رماد وقوة الشعر توجد حيث لا نراها. فابتعاد الشعر عما لم يعد مقنعًا هو العلامة على حرية الشعر وسفر الشاعر نحو احتمال ميلاد على طريق المجهول.

كل هذا اعطى للشعر مكان الهامش، ولكنه الهامش الفاعل. حيث تشتغل القصيدة على ما لا يجرؤ غيرها عليه. اي على الاشتغال في السراديب. فاللغة والصورة والبناء كلها اتبعت في القصيدة مغامرة تجديد التسمية لكل من الانسان والاشياء والعالم. وهذا هو ما لم يستسغه المنتظرون لقصيدة تخضع لمتطلباتهم، بدلاً من ان تكون استكشافًا لا نهائيًا ورحيلاً في مجهول لا حدود له.

وما نلاحظه، الآن، عالميًا هو عودة الاهتمام بالشعر في اكثر من منطقة، من خلال ارتفاع عدد بيوتات الشعر التي تتاسس يومًا بعد يوم، ومن خلال المهرجانات التي تستقطب، احيانًا، عشرات الآلاف من المريدين، الذين يفضلون الاستماع الى القصيدة قبل قراءتها في ديوان. وهذه الظاهرة هي نفسها التي نعاين انبثاقها في العالم العربي، حيث اصبحت لدينا بيوتات للشعر، وهي لم تكن من قبل موجودة. كما ان المهرجانات الشعرية تسمح لجمهور متنوع من الالتقاء بالشعر والشعراء. وهذا كله يفيد كما لو ان القصيدة تستعيد الحضور في نوع من القيامة التروبادورية، التي تتعمم على مناطق في العالم. هي عودة اهتمام تجيب، مثلما القصيدة ذاتها تجيب، على افتقاد الجدية في الحكم على زمننا بانه «زمن الشعر» لا «زمن الرواية».

لكننا، قبل هذا وذاك، نلاحظ الآن اهتمامًا خاصًا بالشعر من طرف الفلاسفة. تلك هي الدلالة التي لا بد من استقصائها، في زمن السديم، حيث للشعر مكانه في صيغة السؤال، عن حالة وعن وجود».

**** ارجو ان تحدثنا وتضعنا في صورة الجهود المتجهة نحو تكريس يوم عالمي للشعر، تجاوبًا مع مبادراتك وحملاتك الشخصية في هذا الصدد.. وعلى حد علمي فقد تجاوبت «اليونسكو» مع مبادرتك. فما الذي تستخلصه من ذلك، كشاعر وكمثقف؟***

* بنّيس، في السياق العام، الذي اشرت اليه سابقًا حول الحرب المعلنة ضد الشعر، كانت مبادرة توجيه رسالة الى السيد فيديريكو مايور، المدير العام السابق لليونسكو، بقصد المطالبة بالاعلان عن يوم عالمي للشعر. ذلك ان سلطة الاستهلاك وسلطة الاعلام على السواء لا تهددان الشعر من حيث هو فن من بين الفنون، بل تهددان ما هو اساسي في الحياة البشرية، اي افتقاد الدخيلة، التي مثل الشعر عمادها. وعلى ذلك فإن الشعر، الذي يغني للجميل والحر والمجهول، من اجل قيم كانت مهد حضارات بكاملها، يتطلب حماية من طرف مؤسسة اليونسكو، التي تهتم بالثقافة والقيم العليا التي تدافع عنها.

من هذا المنظور جاءت الدعوة، وبفضله ايضا عثرت على اصوات عديدة مؤيدة في العالم، كانت لصالح اعلان يوم عالمي للشعر، وهو ما تحقق في ١٥ تشرين الثاني ١٩٩٩، حيث اعلنت اليونسكو رسميًا ٢١ آذار من كل سنة يومًا عالميًا للشعر. وسيتم احياء هذا اليوم رسميًا للمرة الاولى سنة ٢٠٠١ بمدينة «دلف» اليونانية.

وما استخلصه من هذه المبادرة هو ان العرب يمكن ان يكون لهم دور في صياغة افكار ذات فائدة انسانية مشتركة ويمكن ان يكون لهم تأثير في بعض الاوضاع والحالات، شرط ان يكونوا واعين بزمنهم الثقافي والابداعي، مؤمنين بفكرتهم، قادرين

◄◄◄

ان اشم مقعدي المدرسي على طاولات خشبية سوداء او بنية. لم يكن بمستطاعي نسيان جمال اللغة العربية، اما الفرنسية التي اصبحت ادرسها فقد ظلت بالنسبة لي مجرد لغة للامتحان. الخشية من الخطأ يسبق الاستمتاع بها، والكلمات احجار لا زمردة بينها. لاحقني هذا الموقف الموسوس من الفرنسية الى ان اكتشفت، في مراهقتي، الشعر الفرنسي، معه صاحبت لغة مغايرة يخشاها واضعو الامتحانات.

تعرفت في الاعدادية (اعدادية ابن كيران بفاس) على رفاق مجنونين بالشعر، اي نشوة واي سحر! ابيات وقصائد تتجول بيننا لشعراء قدماء وحديثين، لشعراء من فاس ومن مدن مجهولة. خارج الاعدادية التقيت بالشاعر محمد الخمار الكنوني الذي كان شعره آنذاك منتشرًا. كنت عندئذ مستعدًا للشعر.

-٣-

كانت سنة ١٩٦٥ حاسمة في اختياراتي الدراسية والحياتية. في هذه السنة كتبت قصائدي الاولى على طريقة الشعر الحر الذي لم اكن استوعب اختلافه عن الشعر المعاصر.

قبلها بقليل تابعت مرض الشاعر بدر شاكر السياب، وقرأت بعض اشعاره. في هذه السنة تابعت اثر الموت والغياب في غيبة عن نفسي، وشيئًا فشيئًا اصبحت احس بأني قريب من الشعراء المعاصرين. وقصائدي الاولى، التي مزقتها او ضاعت مني، تلاها ديواني الاول «ما قبل الكلام» الذي انجزته وانا تلميذ بالثانوي، وفي سنتي الجامعية الاولى ١٩٦٩، طبعته على حسابي، من منحتي الدراسية.

ان الشعر تجربة حية. عشق الحياة وعيشها في الشعر، اعطيا للكتابة وضعية شعر مغامرة، وفي حركتها كان لي المتاه. عائلة بكاملها من شعراء عصور ولغات صاحبتني في البحث عن كتابتي الشخصية. كل ديوان شعري كان شاعرًا حيًا يعايشني في مكتبتي، وفي الغربة المشتركة كنا نتقاسم اسرار جغرافية باطنية لا سبيل لضبط حدودها المجهولة. السياب، ادونيس، بودلير، رامبو، مالارمي، هلدرلين، ريلكه، كانوا من بين المشكّلين لعائلتي المختارة. وفي لحظة من الاستقصاء المعاند انبثق القرآن، والشعر الجاهلي، وشجرة نسب شعرية برمتها. وها هي القصيدة تهجم عليّ بدون علامات ترقيم وبيت لا تحده وقفة عروضية او دلالية. كتابة ماخوذة بجهل مصدرها، تأتي من حيث لا ادري. تجربة حية اقول. الجسد والمعنى وجدا نفسيهما، من جديد، يواجهان موانع وضعية شعرية شقية في المغرب. لا احد يسائلها. والمجد الوهمي وحده يلطّخ الجباه وينقل الالسن. حماقات كتابة، كما كان للشاعر بورخيس ان يقول. تفاعلت النار بالدم، ولم تكن القصيدة ملاذًا او مكانًا للرحمة. لم يكن بامكاني ان اكتب غير ما يجعل مني ذاتًا حية وفريدة. هذا ما لم يستوعبه النقد المغربي الذي لم يتحمل تجربة تخترق القواعد التي قعّدها الآخرون لغيري ولي، كشاعر مفترض، في هذ الزمن او غيره. هؤلاء الذين لم يعانوا من تجربتي الشخصية امام الموت. كان المشرق العربي ينسى المغرب، وادونيس وحده كان العين المنصتة. في «مواقف» نشرت قصائد، فيما كان السياسي، في المغرب، يهيمن على الثقافي، والشعر منسيًا ولا مفكرًا فيه.

-٤-

اصبحت الكتابة بحرية، انطلاقًا من هذه المواجهة مع الموت والغياب بما هي نداء على الكتابة، استمرار اختيار يقود الى الجنون او الحبسة اللغوية. فحاضر وماضي الشعر المغربي، باللغة العربية، تحولا الى تساؤل عنيف يأخذ شكله الملحاح من حد السكين.

كيف يمكن لكتابة ان تختار حريتها في وضعية منافية للشعر؟ لا يسار ولا يمين، فهما معًا لا يفكران في وضعية الشعر المغربي، لا مغرب ولا مشرق، لأني لست مهيأ لتذويب لعنات الازمنة، ولكن الشعر هو ما ابتغيه قبل كل شيء. هل هذا ممكن؟ منفى متعدد، وصرخة الجسد لا تتركني محايدًا او ملتئمًا. جسد تحته جسد، جسد يعارضه جسد، واذكر، بوضوح، ان ادعياء الدفاع عن الحرية، ومنها حرية التعبير، في المغرب، كانوا أول من يرغمونني على الخضوع والاستسلام. انظروا الى وجه القصيدة تَرَوا لسعات السوط منحفرة عليه. ومن غير تراجع كنت اتقدم (نحو ماذا؟) واواجه الحرية الكاذبة. نار ودم يتضافران بلا هوادة. ومن خلل انفجار القصيدة اكتسح الخط المغربي بياض الورقة. للعين، هي الاخرى، حقها في القصيدة، لأن الرؤية تلتحق بالصوت. هو ذا الهذيان يحفر المعابر المجهولة ويسترسل في الرحيل. لم يصمت النقد المغربي، وثانية ينتفض. قضاة بألف قناع وقناع يأخذون امكنتهم على المنصة ويأمرون المقصلة. دم ودم. دم ونار. فكيف تعثر على حق الكتابة بحرية؟.

هي الكتابة سفر معزول في الغياب. صحراء يا صحراء! «مواسم الشرق» (عنوان ديواني الخامس) كانت قصائده تجنح نحو الانصات لهذه النخلة التائهة بين الدم والماء. وبعده اتخذت الكتابة مسار المحو. ينفلت الحذف، هذا المكان المفضل للحبسة اللغوية التي يستعصي ضبطها، ويتسرب بين شطحات لهُنّ الايقاع. هذيان. قلق. نقصان. وعدم اكتمال. من هنا تختبر القصيدة عصيانها من غير شكوى. وتجلت فاس، بلا اذن، في صنعاء اليمن. هناك في الاقاصي القريبة من شراييني انهرق النص المتعدد. الصفحات المتعددة. الاصوات المتعددة. نظرة تبحث عن نظرتها. والكتابة هي ان تمحو كل مرجعية وكل معنى. نعم، كل معنى. انها لحظة تكوين فراغ مجيد، حفرة لا قرار لها. والقصائد القصيرة التي تلت «ورقة البهاء» لا تعين الا ما لا قدرة لي على تعريفه. انها «هبة الفراغ». لقد عثر الموت كما عثر الغياب، على مكان آخر. انه بحر الاطلنتيس. على مقربة من قدمي يتوزع المسافات، ورشاش الامواج يصعد في الفضاء مراوح او اغنيات وداع. الذين ماتوا والذين سيموتون في عبور الاصوات البعيدة يلتقون، ومن الجهات كلها يأتون.

-٥-

ويظل مشهد تجربتي الشعرية معلقًا بين المتعة والالم. نعم، هذا الالم غير مفهوم من طرف من لم يمروا من هنا، ولم يعانوا من تبعات كتابة حرة بالعربية في المغرب. انه ألم كل من قالوا لا للقواعد القبلية. ألم التقسيم غير المتشابه في الكتابة. في هذا الالم المانع لكل اقتسام ومشاركة تتضوأ الشطحة. والايقاعات تملي قواعدها الخاصة بها، فيما انا اتقدم نحو التجاوب الحر مع من اعرفهم او لا اعرفهم. انصت للشعراء، بكل اللغات، يتقدمون نحو هذه الحفرة، التي تنفتح، وتهدي للعالم وردته الناقصة.







على التعامل مع العالم باللغة التي يتطلبها العمل في الحقل الدولي. وعندما اسمي العالم العربي فأنا اشير الى ان الاحكام السائدة حول المشرق او المغرب، هي ما علينا التخلي عنه، لكي نرى جيدًا وضعًا ثقافيًا عربيًا يتبدل بسرعة لا يرضى عنها الذين ما يزالون مقتنعين بأن المغرب او المغرب العربي مجرد مكان للاهمال الثقافي.

**** نجري هذا الحوار معك قريبًا من انتهاء المهرجان العالمي للشعر الذي عقد في الدار البيضاء للسنة الثانية على التوالي. ما هو تقييمك لهذا النشاط الكبير، وكيف تنظر الى مساهمته الرئيسية في الواقع الثقافي المغربي والعربي؟***

• بنّيس: انجاز مهرجان عالمي للشعر في الدار البيضاء كان حلمًا كبيرًا. ولربما كان من الصعب الحديث عنه من طرف احد الداعين اليه والعاملين على تحقيقه. انه مهرجان عالمي بالمعايير الدولية التي تتطلب الجودة والتنوع والتنظيم. يمكنني القول بأن هذا المهرجان الذي يقام للمرة الثانية على ارض عربية، وفي الدار البيضاء بالذات، علامة على ما وصل اليه نضج الوعي الشعري والمعرفة بالشعر في المغرب. فهذه المبادرة لم تكن لتتحقق لولا وجود وعي جديد، حقًا، بالشعر وبالزمن الشعري. ولولا وجود مجموعة من الفاعلين الذين يريدون للعالم العربي ان يخرج من مرحلة اللقاء غير المباشر مع الحركة الشعرية العالمية الى لقاء مباشر، يكون فرصة ليتعرف فيها العالم ايضا على الحركة الشعرية العربية.

بدون مبالغة اشير الى ان هذا المهرجان كان منذ دورته الاولى، التي اقيمت في ١٩٩٨، حدثا ثقافيًا استثنائيًا لا في المغرب، بل في العالم العربي. وقد قام «بيت الشعر في المغرب» كجمعية مستقلة عن السلطة وعن اي مؤسسة سياسية، بالدعوة والتفكير والتخطيط والانجاز، حتى اصبح المهرجان العالمي للشعر حاملاً لرمزية الوعي الجدي الذي يمكننا اتباعه من اجل مستقبل ثقافي مغاير، مغربيًا وعربيًا. ان هذا المهرجان حظي باحترام كبار الشعراء واهم المؤسسات الثقافية والاعلامية في اوروبا وامريكا. وهو، شيئًا فشيئًا، يسعى ليعطي الثقة في الشعر كتجارب متنوعة لشعراء ينتمون الى لغات وثقافات وحضارات، وليعطي الثقة كذلك في التفاعل بين الشعر وبين الجمهور. فكل المتتبعين للمهرجان لاحظوا باعجاب كيف ان جمهورًا مغربيًا في الدار البيضاء يتابع باحترام واندهاش قراءات شعرية بالغة الجمال والمتعة، بلغات لا يعرفها كلها، تستبق القاء ترجماتها العربية، من طرف فنانين مسرحيين. فالمهرجان العالمي للشعر بالدار البيضاء تمثيل للوضع الشعري في العالم من خلال القارات الخمس. وهكذا حضر في المهرجان الاول شعراء من الهند، تركيا، فنلندا، مقدونيا، فرنسا، اسبانيا، امريكا، الى جانب شعراء عرب من سوريا والعراق وفلسطين والمغرب. وهذه السنة حضر شعراء من اليابان وايران وروسيا والبرتغال وهولندة وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية وجنوب افريقيا، الى جانب شعراء عرب من لبنان ومصر وتونس والمغرب.

نحن واضحون. ان اقامة هذا المهرجان سعي الى مشروع ثقافي - شعري، يتخلص من المتخيل السلبي السائد عن الشعر المغربي الحديث وعن شعرائه. والمهرجان فرصة للتعريف بالشعر المغربي وبالحركة الشعرية المغربية الحديثة عبر اصدارات ومعارض فنية هي بحد ذاتها فكرة جديدة في العالم العربي، كان آخرها تهيئة معرض فني كبير لصورة الشاعر المغربي الحديث، وهو عمل يواكب ترجمات الى العديد من اللغات العالمية والنشر في مجلات مختصة.

وبرأيي ان هذا المهرجان يقدم طريقة غير مسبوقة في التعامل مع الذات ومع الآخر، كما انه وعي متفرد بما نحن ملزمون بالقيام به، بعد اكثر من قرن على مشروع التحديث العربي. فنحن اليوم مطالبون باللقاء المباشر مع العالم، لأننا نجهل الكثير وهو بدوره لا يعرفنا ويحتاج الى من يفتح باب الحوار.

والشعر هو فننا الارفع الذي يمنحنا امكانية اللقاء بالعالم والحوار معه، وهي امكانية تتطلب الجدية مثلما تتطلب الوعي والايمان والمسؤولية والحرية. لقد تعودنا على القول بأن العالم ينكرنا، ولكننا في الوقت ذاته لا نعرف بعضنا البعض ولا نعمل من اجل ان يعرفنا العالم فيما، نحن الآخرون، بعيدون جدًا عما يجري في العالم وعن القضايا الشعرية وغير الشعرية التي تسمح للحوار ان يبدأ، في الشعر، من اجل ما هو أبعد، حتمًا.

لا قـــوة فـــي الكـلام ولا صـدى

**** مضت ثماني سنوات ونيّف على كلمتك حول ما اسميته «مستحيل الشعر العربي» (وفيها قلت، ضمن اشياء اخرى، ما يلي: سعي القصيدة الى مبتغاها الارقى ظلّ معوّقًا بالموانع المتوالدة مع الايام. ولا حرية للشعر الا خارج المؤسسات وخارج الحدود، ما دام هامش الاختيار الحر متقلصًا ثم محاكمًا. تتبدل اقنعة الجلادين والقضاة ولا يتبدل الحكم على القصيدة التي لا تتنازل عن حريتها.. ويظل مستحيل الشعر العربي مستحيلاً، وهو يبحث في الآلام، عن حقه في المفرد والمختلف، لا ليكون في وضعية امتياز ما، ولكن فقط من اجل الكشف عن لا نهائية الحرية والجمال.. الخ).***

هل تغيّر شيء او تبدلت اشياء منذ ذلك الوقت، ام هل لا يزال «مستحيل الشعر العربي» مستحيلاً؟

• بنّيس: ذكرتني بهذه الكلمة التي كنت قدمتها في مدريد سنة ١٩٩٢، اثناء ندوة عن الادب والدمقراطية في المغرب العربي، كان خوان غويتسولو (الروائي الاسباني) مشرفًا على تنظيمها. تلك الكلمة كانت قراءة نقدية (وهل كتبت غير ما هو نقدي؟)، تستهدف عرض وجهة نظر في حاضر ومصير شعر وثقافة، وايضا في مصير مجتمع وافكار، تنتقل بين ضفتي البحر الابيض المتوسط، وخصوصًا ما يمس الرؤية المتبادلة بين الغربيين والعرب. والشعر العربي، في هذه الكلمة، يبرز المستحيل، لا كملازم لكل ابداع، بل كحدود يؤكدها المأساوي.

ما يفصلنا عن هذه الكلمة هو لربما كان اكثر من ثماني سنوات. فالعالم العربي يعرف تراجعًا ثقافيًا يضاعف من الخوف، والنخبة المثقفة تعيش كما لو كانت في مخدع يهجره الكون. هذه الجغرافية الثقافية التي تسود العالم العربي، او تلك التي تتحكم في العلاقة بيننا وبين الغرب، تجاوزت ما كنا اصبحنا نعيشه لتنتقل الى حالة من اللاعودة (ربما) في رسم مستقبل ثقافي واجتماعي - تاريخي من ناحية، ومستقبل العلاقة بيننا وبين الغرب، من ناحية ثانية.

لا اعثر على ما يطمئن. ان افتعال القضايا، والتنكر للمعرفة، وتجاهل الوقائع، هي من بين ما يضاعف المستحيل. واكاد اقول بأن كل حديث عن واقعنا، بلغة وصفية (حتى ولو كانت ذات سمات علمية) يتحول الى باطل. لا قوة في الكلام ولا صدى. ذلك ما يجعلني، مثلاً، ارتاب في السفر الى بلد عربي او لا استسلم لما يطلب مني من كتابة او نقاش او كلام، مهما كانت درجته. فالوضع العربي لم يعد يكترث للطريقة العبثية التي نتحدث بها، ولم يعد يأبه بما ندعيه من اقوال. لذلك فإن القصيدة وحدها تظل قابلة بالمغامرة في مستحيل الشعر العربي، وفي مستحيلنا، باختصار. بهذا المعنى فإن القصيدة تحتاج الى تعريف جديد وتتطلب النأي بنفسها عن ما يعتبر استجابة لها او تفاعلاً معها. نحن ملزمون بصمت له البعيد الذي لا تلغيه البلاغة، والمجهول الذي يفترض النظر الى المأساوي كواقع يتطلب معرفة بها نصاحبه، في صمت هو وحده الذي يسمح للكلام ان يتحرر من ادعاء الوصول الى حقيقة ما يستحوذ.

بين تاريخين، ثمة عهود. وفي الحاضر ما يغري بتجديد بطولة ما. اما القصيدة فهي، عكس ذلك، ترحل خارج ما تهيأ لها، في لغة عربية، لهذا الزمن.

**** وكيف ترى الى المشهد الثقافي العربي الراهن في اطار العلاقة مع الواقع العربي، وبازاء تحديات الواقع الكوني؟***

• بنّيس: نحن بعيدون جدًا عن العالم. هذا ما استخلصته من حياة. والسفر (سفري) لا يتوقف عن الحفر في المتخيل الفردي والجماعي، لدى مثقف او في انتاج فني - ثقافي. من ثم يصعب علي الحديث عن مشاريع عربية، بصيغة الجمع. انظر باحتراس شديد الى كل خطاب يتجاهل هذه العوائق، وهي لا تزداد الا اتساعًا، وهذه القطيعة الثقافية وهي لا تزداد إلا انتصارًا. اذا كانت كلمة اليأس تنجينا من كذب متواصل فلنجهر بهذا اليأس، فلربما كنا به مقبلين على رؤية شجاعة.

لا يمكن ان يقنعني احد بأن الفعل في العالم ومع العالم غير ممكن اطلاقًا. ما تعلمته يفند هذا الراي. مقابل ذلك لا سبيل الى انكار ان الطريقة التي نعامل بها ذاتنا (الجماعية) ونعامل بها غيرنا عاجزة عن ان تكون سبيلنا الى الحوار مع العالم. هكذا نكون بعيدين جدًا عن التعامل مع الكوني بشروط لا تستجيب لمنطق العالم الحديث، ولا تعتمد على ما لنا من رؤية نوعية يحتاج اليها العالم، بدون شك.

**** «النهوض العربي الشامل» لا يزال حلمًا او فكرة طوباوية.. اذا كنت موافقًا على هذا التوصيف، فهل تعتقد ان العوائق المانعة لهذا النهوض هي ذاتية محض، اي تخص العرب وحدهم؟ ام ان هناك عوامل خارجية ضاغطة تطغى على كل ما عداها من عوامل تعويق؟***

• بنّيس: النهوض العربي يكاد يكون ملغى. فالعرب لم يتخلوا عن العقلية البائدة في الاقتراب من ذاتهم ومن العالم. تلك العوائق الذاتية، قبل كل شيء، يصعب الاستمرار في نكرانها، والتركيز دومًا على العوامل الخارجية. عداء العرب للعرب هو ما تجدد، في خطابات وممارسات. مؤلم ان ننسى كل ما يمارس في حياتنا. وكل نهوض عربي هو، برأيي، من قبيل الاوهام الكبرى. يمكن لبعض البلاد العربية، بمفردها، ان تحقق طفرة ما. هذا ممكن. ولكن العرب، كمشروع نهضة جماعية في افق وعي جديد بالذات وبالعالم، فهو مما لا يعول عليه.

**** الى اي مدى تعنيك، في صدد ما اسلفنا، مسالة الآخر على الصعيدين الوطني والقومي وعلى المستوى الثقافي؟ وما هي، في قراءتك، سنن – لو جاز التعبير – التعامل مع هذه المسالة في الافق المنظور؟***

• بنّيس: تعنيني مسالة الآخر بشكل قد يبدو مفاجئًا. لقد تيقنت بأن التعلم من الآخر والحوار معه هما ما املك لكي اتحرر من عوائق عربية تتحدى مخيلتي. لقائي مع اسباني او الماني او امريكي او ياباني (نماذج متباينة) ايسر من لقائي مع عربي. هي خطاطة عامة دلتني عليها الوقائع اليومية والحياة الثقافية، عربيًا ودوليًا. قد يبدو راي كهذا مفاجئًا. قد يبدو مبطنًا بالادعاء.





الشاعر المغربي الكبير محمد بنّيس

القصيدة وحدها تظل قابلة بالمغامرة في مستحيلاتنا...

لست مسؤولاً عما يتخيله عربي يقرأ ما اكتب بهذا الخصوص. انا مسؤول عن الوقائع. هي ذي مسألة الآخر كما تتجسد، اولاً، في حياة شخصية بالدرجة الاولى. اما على مستوى ثقافي عربي، فهي كما اسلفت تحتاج الى معرفة بقدر ما هي تحتاج الى قدرة على تبني ثقافة حديثة، نقدية، هي وحدها التي تسمح لنا بالكلام في العالم. كل اصولية، بتعدد اسمائها، عاجزة عن ادراك ما يمكن للثقافة العربية ان تفيده من العلاقة المباشرة مع العالم، اي مع الآخر، في تعدد مظاهر انتاجه وممارساته.

الهوية الثقافية العربية تأتي، بدءاً، من المستقبل

*** هل تعتقد بفاعلية هوية ثقافية عربية؟ اذا كنت تعتقد ما هي مقومات هذه الهوية ومكوناتها. وكيف السبيل الى تكريسها في واقع التجزئة السياسية للعرب؟**

• بنّيس، الهوية من المفاهيم المحورية التي تأسست عليها فكرة القومية، في العصر الحديث. لهذا المفهوم الآن تاريخ. وهو مليء بتناقضات ناتجة عن الدلالة التي تعطى للمفهوم، وما يستتبع من ممارسات في ضوئه. علينا، اذن، ان نكون حذرين في التعامل مع مفهوم عادة ما ادى الى خلق اعداء من اجل ظفر يفضي الى ابادة من لا يتوافق والهوية الاصولية.

توضيحات ضرورية. ولي ان اقول بأنني اعتقد في هوية ثقافية عربية، وهي بدءاً هوية تأتي من المستقبل ومن حركية الحياة الثقافية الجماعية قبل ان تكون هوية صادرة عن مقومات تم انجازها تامة ومطلقة في الماضي وحده. الهوية التي اعني ثقافية. بمعنى انها تعتمد تجربة ثقافية تأسست في العربية، عبر حقب وخصائص متباينة، جغرافيًا او اجتماعيًا، في الرؤية والقيم. انها هوية الاختلاف لا هوية الوحدة. في الاختلاف تصبح الهوية مفتوحة لكل ما يشكل خصائص ثقافية صادرة عن لغة بالاساس، مستعدة لأن تكون بشرية، تتعرض على الدوام للنقد الذي يحررها من الواحدية والدوغمائية والعدوانية. انها التي تمنحني حق الحياة دونما لجوء الى قتل الآخر، لانه مندمج فيها ولا يتوقف عن اعادة صياغتها. هذه الهوية الثقافية المفتوحة هي التي ابتناها، في حياة وفي ثقافة. لقد عانينا من هوية وحشية وعمياء، اخضعت وعذبت قبل ان تكون وحدت وحررت. تلك الهوية التي تحولت الى سيف على الرقاب لا بد ان نعي خطورتها في تاريخنا الحديث وما آلت اليه من استبدادية المغلق.

فلا يمكنني كمغربي ان استمر في قبول الهوية الثقافية العربية كحدود نافية لتاريخي الثقافي الشخصي ولتجربتي الشخصية. تلك كانت هوية الواحد الذي لا يتعدد، وهي التي ما زلنا نعاني من عنفها في حياتنا. وكم عملت على تمزيق وعلى عدوان لا سبيل الى تجاهله. من المؤسف القول بأنه من الصعب الآن تخيل هوية ثقافية عربية مفتوحة ومختلفة، قائمة على التعدد، لأن واقع البلاد العربية يتحول الى مطلقات دينية، تغذيها اصولية تنفي التاريخ كما تلغي الذات. وهي لذلك هوية تكاد تكون مؤجلة لفترة شبه طويلة، على الاقل.

*** تشكل الثقافة عنصرًا حيويًا فاعلاً في المجتمع الحديث.. حدثنا عن وجهة نظرك وتجربتك في هذا الشأن.. هل يمكن، مثلاً، ان تشكل الثقافة تكأة لحلول ومخارج مؤجلة تنهض بالواقع العربي؟**

• بنّيس، بالتأكيد ان الثقافة عنصر حيوي فاعل في المجتمعات الحديثة. فالثقافة هي الصيغ المختلفة التي تعبر بها الذوات عن رؤية لتاريخ ومجتمع، لحياة وموت، لانسان ولطبيعة، لاشياء وكون. وهي التي تجعل من اللغة وسيلتها العليا في التعبير، الى جانب انساق تعبيرية اخرى، بصرية وسمعية. بالثقافة يتحرر الانسان من المطلقات، كقيمة نهائية لحياة وموت. وبالثقافة ايضا يقترب الانسان من نفسه، بما تقدمه له معرفته وخبرته. والثقافة الحديثة هي التسمية الحديثة التي افتتحها الادب الذي كان الشعر جنسه القريب الى النفوس منذ الشاعر الايطالي دانتي، وتأملتها الفلسفة منذ ابن رشد. وهذه التسمية الجديدة هي ما كان مناهضًا لتسمية متعالية، لا مكان فيها للذات.

ومشروع التحديث في العالم العربي كله انطلق من المشروع الثقافي، مقابل مشاريع اخرى اتخذت من الدين او السياسة منطلقها. يكفينا هنا ان نتذكر مشروع طه حسين القائم على الوعي النقدي (المنهج)، الذي افتتح به الدعوة الى لغة لا سلطان للدين عليها. ومن غير صعوبة يمكننا ادراك الفروقات بين تلك المجتمعات العربية التي كانت ذات مشاريع تحديثية صادرة عن الثقافة وتلك التي استبعدت الثقافة لانها كانت تنظر اليها كنقيض للعقيدة وللمتعاليات. وهو الوضع ذاته الذي خبرناه في المغرب، ولم نتخلص منه حتى الآن. فالمشروع الثقافي في المغرب الحديث (بالعربية) ظل حبيس السياج الديني او السياسي، وهو ما جعله ملغى او متهمًا في حالات متكررة.

والتجربة التي عشتها هي هذه باختصار: كيف اجعل من المشروع الثقافي منطلقًا للتحديث؟ بسؤال كهذا كنت اهتدي بعبد الله العروي. وكنت في الوقت نفسه احاول استيعاب التاريخ الاوروبي الحديث من اجل ان تتضح لي سمات العصر وتنكشف لي مسارات الحداثة، ذهابًا وايابًا بين الماضي والحاضر، بين المغرب وغير المغرب، بين العالم العربي واوروبا. حركة مزدوجة، في اتجاهين (بين) رؤيتين، عذابين.

مرحلة من حياة قضيتها، وانا مؤمن بأن الثقافة هي ما يمكن ان نبدأ به، قبل الحديث عن افكار كبرى كالثورة، والدمقراطية، والحداثة، والحرية. بابتعادنا عن الثقافة نجافي العصر الحديث. وما يمكن ان يقدم عليه المثقف العربي هو اولاً عدم الخضوع لكل ما ينفي الثقافة في حياته، وهو ايضا التمييز بين الثقافة كتعبير عن ذات وعن مصير وبين التعامل مع الثقافة كامتياز يسمح له باستغلال الثقافة في ما ليس ثقافة. وهذا لربما هو المشكل الكبير الذي هدد ثقافتنا العربية الحديثة ودفع بالمثقفين الى ان يكونوا غير مستعدين للدفاع عن استقلالهم في الممارسة وفي التفكير والابداع، من المشرق الى المغرب. والنماذج متوفرة في لحظات الاختيار المصيري او في لحظات هي ما يعيّن للحياة الفردية جهة مسارها.

*** بماذا ينشغل محمد بنّيس الآن.. ما هو المطروح على جدول اعمالك؟**

• بنّيس، انا الآن منشغل بالمرحلة القادمة. لقد امضيت (مؤخرًا) ما يقرب من خمس سنوات مسؤولاً عن «بيت الشعر في المغرب»، في وقت زاولت فيه مسؤوليتي داخل دار توبقال للنشر والتدريس في الجامعة. مسؤوليتي في «بيت الشعر في المغرب» كانت قاسية جدًا، ولم اكن لاتحملها لو لم تكن لدي قناعة بان عملاً كهذا ذو فائدة استثنائية، في الثقافة المغربية، اساسًا. انا الآن منهك. جسدي لم يعد يتحمل اي مسؤولية ادارية، كيفما كانت نوعيتها وقيمتها. ذهني بدوره يتخلى عني. انه غريب. يتسكع في مناطق خربة ولا يأبه بي. يريد ان يتخلص مني ومن تلك المتاعب.

منشغل بالمرحلة القادمة. وفي الانشغال اعمالي الشعرية وكتاباتي. لا اريد بعد الآن غير التفرغ للكتابة. في مكان اتخيله قريبًا. واحس بأنني لا احتاج لشيء. لي فقط ان استريح. اضع راسي قبالة نافذة تستقبل السحاب. سحابًا يتشكل. ينمو. يلعب. وبين يدي كتاب. او على القرب مني موسيقى. مكان يكتفي بالصمت. بظلال. ربما. ثقوب في الجسد وفي الراس. بصوت شبه مهموس ساتخير الكلام. وللالوان ان تصفو. قليلاً. في صمت يتذكر ان شخصًا قبلي كان يحمل اسم محمد بنّيس. منشغلاً بهذا الكثير، الكتابة.

محمد بنّيس - المؤلفات

** شعر

ما قبل الكلام
(طبعة اولى، مطبعة النهضة، فاس، ١٩٦٩)

شيء عن الاضطهاد والفرح
(طبعة اولى، منشورات الاتحاد الوطني لطلبة المغرب، ١٩٧٢)

وجه متوهج عبر امتداد الزمن
(طبعة اولى، مطبعة النهضة، فاس، ١٩٧٤)

في اتجاه صوتك العمودي
(طبعة اولى، سلسلة «الثقافة الجديدة»، الدار البيضاء، ١٩٨٠)

مواسم الشرق
(طبعة اولى، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ١٩٨٦،
طبعة ثانية، الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦،
طبعة ثالثة، دار توبقال للنشر، ١٩٩٠)

ورقة البهاء
(طبعة اولى، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ١٩٨٨)

هبة الفراغ
(طبعة اولى، دار توبقال للنشر، ١٩٩٢)

كتاب الحب
(عمل شعري - فني مشترك مع الفنان ضياء العزاوي، طبعة محدودة، لندن - الدار البيضاء، ١٩٩٤)

** دراسات

ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب
(طبعة اولى، دار العودة، بيروت، ١٩٧٩، طبعة ثانية، دار التنوير - المركز الثقافي العربي، بيروت - الدار البيضاء، ١٩٨٥)

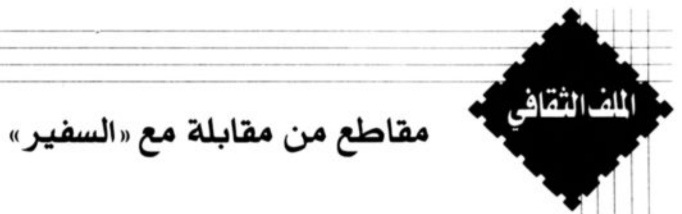
حداثة السؤال
(طبعة اولى، دار التنوير - المركز الثقافي العربي، بيروت - الدار البيضاء، ١٩٨٥، طبعة ثانية، المركز الثقافي العربي، بيروت - الدار البيضاء، ١٩٨٨)

الشعر العربي الحديث، بنياته وابدالاته
(طبعة اولى، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء)
• الجزء الاول، التقليدية، ١٩٨٩
• الجزء الثاني، الرومانسية العربية، ١٩٩٠
• الجزء الثالث، الشعر المعاصر، ١٩٩٠
• الجزء الرابع، مساءلة الحداثة، ١٩٩١

كتابة المحو
(طبعة اولى، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ١٩٩٤)

** ترجمة

الاسم العربي الجريح
(عبد الكبير الخطيبي، دار العودة، بيروت، ١٩٨٠)



مقاطع من مقابلة مع «السفير»

جان جاك شول: الأدب الفرنسي اليوم بارد مغلق وغير معاصر أحيانًا

أجرى المقابلة : اسكندر حبش

• الحائز على جائزة «غونكور» ٢٠٠٠ يعتبر نفسه سرياليًا متأخرًا ويسعى الى اسلوب من كل الأساليب وحين كتب عن عشيقته رآها افضل •

* شكلت رواية جان جاك شول «انغريد كافن»، منذ صدورها في ايلول الماضي، حدثا ادبيًا ما، في الساحة الثقافية الفرنسية، والأسباب عديدة، اولها ان موضوعها يدور حول المغنية والممثلة السينمائية الألمانية انغريد كافن، التي أصابت شهرة واسعة، والتي كانت زوجة المخرج السينمائي الألماني الشهير پاسفندر. كما ان مؤلف الكتاب، شول، غاب عن الساحة الأدبية لفترة ربع قرن «قضاها في التامل والقراءة» كما يقول، لذلك اجمعت كل الترشيحات على ان هذا الكتاب الجميل، سيفوز بإحدى جوائز هذا العام.

فاز الكتاب باهم جائزة أدبية.. جائزة «غونكور» لتعيد الكاتب الى دائرة الضوء بعد ان قضى ٢٠ سنة من عمره في «حب» انغريد نفسها، إذ إنها اليوم صديقته وتعيش الى جانبه.

لا ينحو كتاب شول الى كتابة سيرة ذاتية بالمعنى التقليدي المتعارف عليه، وإنما يحاول ان يقدم رواية حقيقية لحياة هذه الشخصية المتقاطعة مع العديد من الشخصيات الاخرى، التي عاشت في فترات زمنية، امتدت على ما يقرب خمسين سنة.

ومع ذلك، يرفض شول ان يقول إنها رواية جيل او رواية حقبة ما. انها رواية وكفى، أحب فيها ان يقدم وجهة نظر، وروح بحث لا يزال يشغله حتى اليوم، اي كيفية كتابة ملينة بروح التجانس والتهجين بين مختلف الأساليب والثقافات وحتى الطوائف.

حين اقتربت منه في ذلك المساء الباريسي وكان يستعد لدخول الاستديو لتصوير حلقة من حلقات برنامج برنار پيفو سالته عن إمكانية اجراء مقابلة لصحيفة عربية (بمساعدة احدى الزميلات من «لونوفيل اوبسرفاتور»). كان بسيطًا للغاية، لكنه لم يجزِ. طلب مني ان أتصل به في اليوم التالي للاتفاق على ذلك. وصدف ان شاهدت تصوير الحلقة، وخلال «الحفل» الصغير بعدها، تحدثنا قليلا عن الكتاب.

في اليوم التالي، قال انه لا يمانع من إجراء المقابلة، لكن بعد يومين لكثرة انشغاله، قال انه يفضل ان نلتقي في «بار» فندق «مونتالونبار» القريب من دار «غاليمار» ناشرة الكتاب، لأنه يشعر هناك، وكانه في منزله. في «بار» الفندق الفخم، جلسنا في زواية منه، وامامنا آلة التسجيل التي أزعجته في البداية، لأنها تفرض عليه ان يقترب منها، فما كان عليّ سوى حملها طيلة فترة اللقاء..

عديدة هي المواضيع التي تطرق إليها جان جاك شول، قدم وأوضح فيها نظرته الى العديد من قضايا الكتابة، بدءا من الأسلوب، الباحث عنه، وانتهاءً بالموضوعات، الباحث عنها ايضا، وبين هذين القطبين، تشعبت النقاشات وامتدت في جميع الاتجاهات، هنا أبرز ما جاء فيها..

**** السؤال الأول الذي يطرأ على البال، كيف تلقيت نبا جائزة «غونكور»، هل من أصداء تركتها عندك؟***

- تلقيت النبأ بسرور كبير، كان بمثابة مكافاة، اعطيت عبري كما يقال لشكل من اشكال الكتابة، لنوع من التفكير، كتابة اصفها بالباروكية وليست بالباروكية المفرطة او المصطنعة، ولكنها الباروكية التي اجدها مصنوعة من مزيج، من عدة أساليب وانواع ونبرات وحريات كتابية لكنها تنتمي الى الروح ذاتها. إنها مكافاة أعطيت لذوق ما من التهجين. تحدث البعض عما اسموه شيئا اصطناعيا، مصطنعا، كذلك تحدثوا عن مفاجاة ما، بيد انني اعتقد ان في الكتاب برهانا ودفاعا عن هذا التهجين بكل ما للكلمة من معنى، اكان تهجينا ثقافيا ام جماليا (استيتيكيا) وحتى إتنياً. اعتقد ان الجائزة مكافاة على ذلك كله، واعتقد ايضا، كما قلت لصحيفة «ليبراسيون»، انني لا احب لا التجانس ولا التناسب. حين أدخل غرفة ما ولا أجد فيها سوى اللون الابيض الذي يحادث نفسه، الذي يتحدث اللغة ذاتها، الموضوع ذاته، أشعر عندها بأنني لست على ما يرام. كتابي هذا برهان على ذلك كله. انه ايضا كتاب تهجين لغوي، الماني فرنسي، وبعيدا عن ذلك، ومثلما تعرف، تدور نهاية الكتاب في مدينة نيويورك. انه كتاب المزيج والخليط..

**** ماذا يمثل بالنسبة اليك، في العمق، هذا التهجين، هذا المزيج الثقافي. هذا اولا، أما ثانيا، هل نستطيع ان نعتبر انك بشكل ما آخر ممثلي هذا النوع من الكتابة، او لنقل آخ[ر] «السورياليين» من وجهة النظر التي تحدثت عنها؟***

- ما اقصده بالمزيج الثقافي هو القضية الجمالي[ة] (الاستيتيكية) والأخلاق، اللذان أجدهما امرًا واحدا. وعندما اقو[ل] مزيج او تجانس فهذا ما اقصده وحتى على الصعيد «العرقي» ادافع عن ذلك كله حتى عن الاسلوبية. الدفاع عن الاسلوبي[ة] يعني الدفاع عن أراضٍ ليست من مشكلاتي. صحيح انني أعم[م] قليلا، لكن لننظر الى الكتاب، وبالرغم من انني لم انو ذلك، [ف]انك تجد ان كل الطوائف الدينية موجودة في داخله. هنا[ك] شخصية الراوي، الذي هو قرين الكاتب، وقد قلت عنه إنه «يهود[ي] هوغنو». هناك شخصية الكاثوليكي، التي تمثلها انغريد كاف[ن]، كذلك هناك جان بيار، رسام وهو سوري لبناني كاثوليكي، انه المنتج الذي عرفته. كذلك نجد البروتستانت في نيويورك هناك أيضا، ذلك العالم المتنوع من الاشخاص المختلفين، م[ن] «الباغانيين»، من السحرة، لقد خلقت كل اولئك.

أما بالنسبة الى السؤال الثاني، الذي يتعلق بتمثيل[ي] للسوريالية، اعتقد ذلك. هذا ما اشعر به، أما ان اكون آخ[ر] هؤلاء، فهذا امر متروك للزمن. اعتقد ان الميراث السوريالي، عل[ى] سبيل المثال، لم يستطع ان يكون حاضرا، بمعنى ما. لقد انتش[ر] هذا التعبير ولكنه لا يعني اليوم اي شيء على الرغم من ذيو[ع] الكلمة الطاغي. يعني احيانا الشذوذ وقد لا يعني شيئا، نستعمل[ها] في جميع الاحوال. بالنسبة إلي، تعني السوريالية شيئا مدمر[ا] وهذا يختلف عن الثورة. اريد ان اقول، في الواقع، انني اشع[ر] بالدين تجاه السوريالية، وخاصة تجاه هذا الانكسار الابتدائ[ي] المتعلق ببروتون وبالمجموعة معه.

**** ما هو هذا الدين؟***

- الميل الى الصدفة، الثقة بلغة اللاوعي، الكولاج، ومن ث[م] هذه الحالة الروحية العامة، وبشكل يومي، هذه الوضعية الت[ي] تتعلق بالثورة. عندما ارى صورهم وهم شبان بعد، اشعر ببساطة، بانني امام مثال لا ازال ارغب في تقليده اليوم.

**** هل نستطيع القول انك وبما ان السوريالية لم تعد اليو[م] «على الموضة» توقفت عن الكتابة؟ لو نظرنا الى مسار[ك] لوجدنا انك نشرت اول كتاب لك العام ١٩٧٢ والثاني العا[م] ١٩٧٦ . ومنذ ذلك الوقت لم تنشر شيئًا تقريبًا، ربما كن[ت] تكتب وهذا موضوع آخر. لماذا غبت عن الساحة الادبية؟***

- كلا، ليست القصة قصة «موضة». ببساطة، لست كات[با] استبطانيًا، لست من الذين ينحنون على ذواتهم، احب ان اج[د] بعض التنشيط، بعض الإشارة الآتية من الخارج. في هذا الجانب اشعر بانني كالصحافي الذي يحاول ان يلتقط وان ينسخ اشي[اء] دارت حوله، من خلال «فلتر» بعض الشخصيات التي يحاول [ان] ينقلها. ربما كنت انتمي الى نهاية السبعينيات. خلا[ل] الثمانينيات، لم يعد الواقع يثير اهتمامي، اصبحت التقط اشي[اء] اقل، وبما اننا تحدثنا عن السوريالية، تعرف انهم اهتموا بالوسي[ط] على قول بروتون الذي اهتم بذلك. لم يعد لدى هذا الوس[يط] الكثير ليمرره. ربما اصبح مستهلكا او دليلا سيئا، وربما انه [لم] يعد يعطيني عمليًا الكثير من الاشارات. ذلك ما يطرح العدي[د] من التساؤلات، هل هو انا، هل هي الاشياء، هل هما معاً.. السؤ[ال] مفتوح...

ملحق الاتحاد



*** لكن مع ذلك، لاحظ النقاد روايتك جيدًا.**

- أجل، بيد ان ذلك يطرح سؤالا عما ان كنت أقوم بمهنة.. لست متأدبًا. كان جاك لوك غودار يقول هناك من يصنع السينما وهناك من يصنع الأفلام. الأمر مماثل بين من يصنع الأدب وبين من يصنع الكتب. أنا أنتمي الى الذين يصنعون الكتب. أما الأدب فأتركه لغيري أي الذين يرغبون في ذلك، ويهتمون به.

*** ماذا فعلت خلال هذه الفترة التي بقيت فيها غائبا عن الساحة الأدبية، كيف أمضيتها، هل كتبت؟**

- نعم كتبت. لم اتوقف عن تسجيل الملاحظات وتسويد الدفاتر، ملئها، والقراءة باهتمام، قراءة الجرائد بخاصة هي عندي لي القاعدة، انها المقفز بالنسبة الى التخيل. ربما لأنني أحبّ كثيرا ان أبدأ من أشياء وثائقية، و«وثائق» كانت عنوان المجلة السوريالية التي أصدرها جورج باتاي. فعلت ذلك كله، لكن ببساطة، لم أجد موضوعا او شكلا للكتابة مناسبين. لقد وجدته مع رواية انغريد كافن، الشخصية، المرأة، ومن ثم قررت ان أكتب هذا الكتاب. ربما كان مصنوعا من الصمت، من هذه الحرية الكبيرة، المتنوعة، كما قال النقاد. ربما أيضا كان مصنوعا من كل الكتب التي لم اكتبها، من الكتب التي جهزتها والموجودة داخله. ربما لو كتبت كتابًا مرة كل سنتين كما يفعل العديد من الكتاب، ولا أقصد سوءا بذلك لما جاء كما أردت.

*** هل تشعر بندم ما لأنك لم تكتب خلال هذه السنين الـ٢٥ الماضية؟**

- نعم ولا.. ماذا تريد ان أقول. (يبدأ بغناء أغنية لا.. لا أندم على شيء).

*** لتحيّ اديت بياف. لماذا قررت اذاً، بعد هذه الفترة، ان تعود الى الكتابة، الى النشر. هل ثمة حاجة دفعتك الى ذلك؟**

- هناك هذه المرأة، انغريد كافن، التي أعيش معها.

*** منذ متى؟**

- منذ عشرين سنة. ببساطة، أردت ان أشهد، لأنني أحب الصحافة، أردت ان أشهد، وربما أيضا، كما يقول كافكا ان أضع بعض الأشياء بمنأى عن الموت. أردت الشهادة لحالة روحية ما، لأسلوب ما، يمتان إليّ بصلة، كما لأساليب اخرى. أسلوب مزيج من الدعابة والضحك وأسلبة أشياء اخرى عزيزة على قلبي. وهي أشياء تبدو اليوم شبه أقلوية، وخاصة مع العولمة والتوحد وتسارع التكنولوجيا والانترنت، التي تبدو كأنها تدفع العديد من الأشياء إلى الاختفاء. أردت ان أشهد على ذلك، لكن من دون الوقوع في الحنين.

*** ألا نستطيع القول أيضا ان الكتاب بمثابة تحية الى كل هذه السنوات، الى كل هذه الأشكال والأفكار التي اجتازت تلك الحقبة؟**

- ليس الى تلك السنوات، لأنني أردت تجنب اي شكل من أشكال الحنين وأحذر قول تلك السنوات، لذلك أفضل استعمال، تلك الحالة الروحية. ربما تحية الى حالة روحية كانت موجودة.

*** والى امرأة ايضا؟**

- بالتأكيد. انها تمثل هذه الحالة الروحية التي عرفناها في تلك السنوات، الى «السوريالية» التي كانت موجودة في نهاية العشرينيات، في فترة من فترات التاريخ، وربما ستوجد في فترات لاحقة، بيد انها غير موجودة الآن. غير موجودة لبعض الناس لا لكلهم. انها تمثل الحرية، البحث عن بعض الأشكال. السوريالية مصنوعة بدرجة كبيرة من الفوضوية والحرية ولكن أيضا من بعض القسوة، بحثت عن قواعد اخترعتها وأنا في هذا التنوع أحاول ان أجد خطًا ثابتا مستمرًا.

*** لا أعرف في أي صحيفة او مجلة فرنسية قرأت ان كتابك هذا هو كتاب جيل. أموافق أنت على ذلك؟**

- كلا، لست موافقا. لا أعرف عن أي جيل تحدثوا. لا أؤمن بالأجيال. صحيح اننا موسومون بالحقبة التي عشنا فيها، لكن المسألة ليست مسألة عمر. يتراءى لي ان الكتاب سيحلو لناس في العشرين أكثر مما هم في الأربعين او الستين.

*** كذلك ليس هو رواية حقبة ما..**

- ليس كذلك. لقد توقف الناس على فترة السبعينيات ولا أعرف لماذا. صحيح ان هذه الفترة حاضرة بقوة، بيد ان الكتاب يبدأ العام ١٩٤٣، وهناك فترة ما بعد الحرب، كما أن نهاية الكتاب تدور في نيويورك اليوم. هناك فصل عن بات ديفيز، قد لا يبدو محدداً زمنياً، لكنه يحدث في الثمانينيات. اي ان الكتاب يغطي بطريقة ما وإن كانت غير وافية او متناسقة فترة ٥٠ سنة. لا أعرف لماذا لم يشدد الصحافيون على الفترة الاخيرة من الكتاب التي تدور بأكملها في نيويورك.

*** تبدو مراجعك وكأنها تعود الى عصر ما، الى زمن ما.. ما أريد قوله، هل أنت بعيد عما يحصل اليوم؟ على الأقل بالنسبة الى الأدب؟**

* أبدا، انني قريب جدا مما يحدث اليوم وإن كنت في السنتين والنصف الاخيرتين، لم أقرأ الكثير، إذ كنت مشغولا بالكتابة. احب كثيرا الأدب الامريكي الجديد وليس فقط أدب ما بعد الحرب، اي جيل بيلو (صول) وروث (فيليب). هناك الكتاب الجدد، بينشون (توماس) وغيره، أشعر بانني قريب من جارموش وجونسون. أقرأ «النيويوركر» فأنا على علم بما يجري.

*** والأدب الفرنسي؟**

- كلا.. ما عدا فيليب سولرز، أجد الأدب الفرنسي، إما مسجونًا بنوع من المينيمالية كما في منشورات «مينوي» (صحيح انه أدب موهوب ومحبوك جيدا وإنما كثير التأثر بالبرد ومنغلق داخل عالم ما، وأقدر منه جان إيشينوز الذي أجده مسليا جدا وأقرأه بمتعة كبيرة، بيد انني أجده عديم الاستماع لما يجري حوله، أحب أن تدخل قيمة العالم الى الكتب) وإذا لم يكن كذلك فإنه يبقى اسيرا، وبشكل رهيب، للقرن التاسع عشر، وحتى لما قبل بروست. هناك الكثير من الاعمال الأدبية الفرنسية الواقعة أسيرة ذلك.

*** على فكرة، هل قرأت الأدب العربي مثلا؟**

- انه أدب كبير بلا شك، ولكن بصراحة لا أعرفه، ما عدا أمين معلوف. كذلك لا أعرف الأدب الامريكي الجنوبي، ما عدا بورخيس. كما الأدب الياباني. أعرف فقط أدب أمريكا الشمالية الذي أجد فيه نفسي.

*** كيف تحدد المتخيل؟**

- أعتقد انه يكمن، ببساطة، في شكل المونتاج، وفي اقتراب الأشياء التي ليست متخيلة. تخييل الواقع يكمن في وضع مواقف غير متوقعة، وضع ناس وأشياء حقيقية في المتخيل. هناك مقطع في الكتاب أتحدث فيه عن ياسفندر وهو يقايض بعض الأشياء مع أندي وارهول. كان الاول يحب لوحات الثاني، بينما وارهول يحب تماثيل ميكي ماوس. التقيا عدة مرات، ولكنهما في الواقع لم يتبادلا اي شيء. لقد تخيلت ذلك. أما الباقي فكله واقعي.

*** هل لديك عادات وأنت تكتب؟ هل تستعمل الكومبيوتر؟**

- أكتب باليد، لا أطبع على الآلة الكاتبة. أنا من الديناصورات، أحب ورق الصحافة. أحب حفيف «الرولر» على الورق الابيض..

*** هل تكتب في المقاهي؟**

- كلا، أسجل ملاحظات في كل الأمكنة، وفي مختلف الأوقات. جيوبي مليئة بقصاصات الورق وبمقالات أقتطعها من الجرائد، لكنني أكتب في مكتبتي.

*** ماذا قرأت وأنت تكتب «انغريد كافن»؟**

- قرأت بعض إليوت، كما قرأت بعض كتب الشرائط المصورة، وبودلير. الكتاب هذا مكتوب تحت كنف بودلير.

*** تحب الشعر إذاً؟**

- أحب الشعر، لكنني لا أقرأه كثيرا. أنا قارئ سيء للشعر. أحب الشعر الطارئ، غير المقصود، وليس الشعر الذي نبحث عنه. أحب ان أجد الشعر عند مفترق قطعة نثرية، في الجريدة. نستطيع ان نجد الشعر في كل مكان، إذ ليس لديه اي مكان معين. انه ينفخ في كل مكان كما تنفخ الروح. هذا ما يشكل قوته وليس الكتب.

(عن «السفير»)



احتفالية باريسية بأوكتافيو باث

«هل تشرق علينا الشمس غداً»؟

• أقام «بيت امريكا اللاتينية» في باريس معرضاً تكريمياً للكاتب المكسيكي الراحل أوكتافيو باث، الحائز جائزة نوبل للآداب. تضمن المعرض العديد من الكتب التي تجمع بين نصوص باث ورسوم لفنانين تشكيليين معاصرين. حول المعرض وانطلاقاً منه يتوقف عيسى مخلوف (جريدة «النهار») عند بعض ابرز مواقف باث في الشعر والنقد والحداثة والسياسة.

مساء ذلك اليوم، في «بيت امريكا اللاتينية» في باريس، كان اللقاء حول الشاعر والباحث المكسيكي أوكتافيو باث حافلاً ومدهشاً لأنه كان يعكس الشخصية الشمولية لباث والتي تبطل معها الفواصل والحدود بين الاوطان والثقافات.

من المدخل المطلّ على شارع سان جيرمان دي بري وصولاً الى الحديقة الفسيحة مروراً بهذا الصرح الامريكي اللاتيني العريق، وقف المئات من المثقفين والمبدعين وحتى من السياسيين المتنوّرين، وكان الجميع كأنهم على موعد مع الشاعر الذي ترك بصماته القوية على الثقافة العالمية المعاصرة.

بين الوجوه المضيئة في تلك الامسية، نلتقي الشاعر الفرنسي إيڤ بونفوا الذي وضع تصدير كتاب بعنوان «وجوه واشكال» صدر حديثاً عن دار «مركور دو فرانس» ويحمل توقيع أوكتاڤيو باث وماري - خوسيه باث. كان الكتاب هناك في جوار كتب أوكتاڤيو باث المزينة برسوم العديد من الفنانين التشكيليين الذين ينتمون الى جنسيات مختلفة ومنهم، على سبيل المثال، بلتوس ومارسيل دوشان وبيار أليشنسكي وماتا وهنري ميشو وخوان ميرو وزاووكي... لقد زيّن هؤلاء كلمات باث عبر تجربته الابداعية بأكملها، كما زيّن الشاعر، هو الآخر، رسوم اولئك الفنانين، فكان اللقاء بين الفن والشعر متفرّداً. حساسيات جمالية متنوعة تختصر ملامح مهمة من المشهد التشكيلي في القرن العشرين، بل ايضاً من علاقة الفنانين والشعراء بعضهم بالبعض الآخر. وتأتي هذه العلاقة من وعي كل فئة بما لدى الفئة الاخرى من اشكاليات واسئلة. هنا لا يتجاور الفن والشعر بقدر ما يتفاعلان ضمن آفاق ابداعية مشتركة. فالمعرفة التي امتلكها أوكتاڤيو باث ويمتلكها، مثلاً، إيڤ بونفوا لأحوال الفنون التشكيلية لا تقلّ اهمية عن معرفتهما لقضايا الشعر والأدب عموماً، بل والموسيقى والفلسفة والاساطير والاديان. وكذا الامر بالنسبة الى العديد من الفنانين مما يجعل اللقاء بين الشعر والفنّ، كما الحال في المعرض الاخير، حدثاً ثقافياً متكاملاً.

تتكشّف هذه الشمولية المعرفية والانسانية في مجمل النتاج النقدي الذي كتبه باث، وهو كامن ايضاً في خلفية نتاجه الشعري. من مجموعته «حجر الشمس» (١٩٥٧)، قصيدته الطويلة حول الحب والحرية، الى بحوثه: «مارسيل دوشان وليفي - ستروس» و«متاهة العزلة»، و«الاخت إيناس دي لا كروث»، و«القوس والقيثارة»، و«الشعلة المزدوجة»... ترتسم معالم نتاج متشعّب وواسع يبدأ بالاساطير والشعر والشعرية ولا ينتهي بموضوعات الفكر والسياسة والحداثة والحب والجنس.

في هذا المعنى، فإن فهم باث للشعر لا ينفصل عن فهمه للنقد. وهو القائل إن «أدباً بلا نقد ليس أدباً حديثاً». والنقد الأدبي، هنا، يواكب، بالضرورة، النقد الفكري والفلسفي، مثلما عهدناه مع شعراء من امثال بودلير وإليوت. إن فكر باث المشرّع النوافذ على الفكر العالمي وثقافات الشعوب وحضاراتها، وعلى تاريخ الاديان والألسنيات والآداب العالمية، ينطلق من تأملاته في المكسيك، وهذا ما كرّس له العديد من الدراسات والكتب، وأبرزها كتابه «متاهة العزلة» (١٩٥٠)، وهو دراسة للحضارة المكسيكية منذ مرحلة الغزو حتى أيامنا. تتضمن هذه الدراسة ايضاً مراجعة للثقافة الهندية السابقة لوصول كولومبس، كما تتضمن تقويماً لها في ضوء قراءة مقارنة مع قيم الحضارة المادية الاستهلاكية الحديثة.

من الماضي الى الحاضر، يوضح باث أن الموت الفردي كان يُعدّ في المكسيك القديمة الضدّ المكمّل للحياة نفسها، ضمن دورة كونية واحدة. وهو انسلخ عن هذا المفهوم اليوم مع الفلسفة المهيمنة للتقدّم والتي تزعم أنها قادرة على التغلّب على الموت الفردي من خلال تجاهله ونسيانه، ومن خلال تركيزها على الحاضر الآني فحسب وعزله عن سيرورة الزمن. اي أن الحضارة الاستهلاكية تبشّر بسعادة مرتبطة بقدرة الفرد على الاستهلاك، الى درجة أن الاستهلاك بات هو شرط الحياة والوجود معاً. ويلاحظ باث، في هذا المجال، أن زماننا الحالي الذي ألغى التفكير في الموت الفردي، او أنه يعمل على إلغائه (عبر وسائله الاعلامية الحديثة واعلاناته وعاداته المستحدثة)، اصبح عصر الموت الجماعي بامتياز. في كتاب بعنوان «مسار»، يكشف باث عن خيبة أمل كبيرة مما آل اليه العالم بعدما كان راهن طويلاً على استتباب الحرية والديموقراطية. كما تناول أبرز الموضوعات التي عالجها في كتبه وفي مقدمها موضوع الحداثة. وهو يقول، في هذا الصدد، إن فكرة الحداثة كانت مرادفاً لاعتبار المستقبل ارضاً موعودة. لكن سرعان ما تراجع هذا التصوّر وحلّ محله السؤال الآتي: «هل تشرق علينا الشمس غداً؟ صحيح أن التوازن النووي أنقذنا من حرب عالمية ثالثة، لكن مجرد وجود الاسلحة النووية هو تعطيل لحلمنا في التقدم. واذا كانت القنبلة النووية لم تدمّر العالم، فهي دمّرت تصوّرنا المثالي لهذا العالم. هكذا تغيب شمس التقدم عن الأفق ولا نعرف ما اذا كنّا نعيش غسقاً أم فجراً».

ضمن هذا الأفق ننظر اليوم الى تجربة أوكتاڤيو باث والى نتاجه الذي يتّسم بنزعة انسانية خالصة جعلت منه احدى العلامات المضيئة في القرن العشرين. ضمن هذا الأفق ايضاً، نفهم انتقاده للإيديولوجيات السياسية المعاصرة وللمثقفين الذين تبنّوها، وكان قال عنهم إنهم «عبدوا ثور العنف الايديولوجي والسلطة الجائرة، وهو ثور مدمّى يحمل بين قرنيه أحشاء ضحاياه كأنها أكاليل زهر».

ولا نستغرب هذه الآراء طالما أن باث كان صاحب موقف من القضايا والمشكلات الاساسية المطروحة في المجتمعات الحديثة. وهو جمع بذلك بين نظرته المنفتحة على الابعاد الكونية من جهة واهتمامه برصد تفاصيل الحياة اليومية من جهة ثانية. فهو في الحرب الاسبانية وقف الى جانب الجمهوريين. وكان من اوائل المثقفين الامريكيين اللاتينيين الذين قاطعوا الستالينية وحذّروا من أخطار الحكم القائم على الاستبداد. وقدّم استقالته من منصبه كسفير في الهند عام ١٩٦٨ إثر مجازر الطلاب في مكسيكو... كان شاهداً لاحوال عصره وتحوّلاته. ولقد ساعده عمله في السلك الديبلوماسي في اكتشاف عوالم وثقافات جديدة ومعايشتها عن قرب. وفي دلهي حيث اقام ستّ سنوات انفتح على ثقافات الشرق الاقصى، وكان لانفتاحه أثر كبير على نتاجه.

يعلّمنا باث أن لا إبداع مع الانغلاق الذي هو مرادف لنبذ النقد، كما يعلّمنا أن الحداثة الادبية لا يمكن ان تستقيم من دون وعي للحداثة في جميع الميادين الابداعية ومن دون مواكبة الفنون للعلوم التي باتت في صلب الحياة الابداعية، نظرياً وتقنياً.

اسس خيار السلام

(تتمة من ص ١٢)

«ارتقت» هي درجة في ردها لتواجه الدرجة التي ارتقاها العرب. نقطة.

الجماهير العربية في اسرائيل ترفض مقولة «الارتقاء» هذه ونقول انه نتيجة للعديد من الاسباب والمظالم، نتظاهر ونناضل. والمظاهرة بطبيعة الحال لا تكون سمتها الاساسية توزيع الورود ومع ذلك فلم يتم في الماضي استعمال الرصاص الحي والقتل فماذا عدا عما بدا الان؟. نحن نقول ان الشرطة هي التي ارتقت درجة بأن قررت قنص الشبان العرب وقتلهم. نقطة.

ولذلك كل «وطني» و «ثوري» يقول غير ذلك هو لا يعرف ماذا يقول؟ وهو يعطي صك البراءة للشرطة التي، حتى الان، لم تصدر بياناً واحداً تقول فيه ان افرادها كانوا في خطر حقيقي مما أدى بهم الامر لاطلاق الرصاص الحي. بالعكس كل التقارير تقول ان كل حوادث اطلاق النار تمت بدون وجود هذا الوضع (خطر على الحياة حقيقي محدق بأفراد الشرطة) وهنالك شهادات، وحتى في الصحافة العبرية، عن اطلاق رصاص من بعيد باتجاه المتظاهرين. ولذلك كفوا عن تمثيل دور الرامبو لاننا نحن هنا في خانة الضحية المنتهكة الحقوق والحياة.

اما بالنسبة للفلسطنة فهذا نوع من الاهانة للجماهير العربية. لماذا لا نسمع عن «تامرك الامريكيين» او عن «تمصّر» المصريين و «تفتنم» الفيتناميين؟ لدى كل شعب (مثل كل انسان) وعلى خلفية انتمائه القومي والانساني حالات من الغضب على الاحتلال، مثلاً، فنخرج بجماهيرنا للشوارع تعبيراً عن رفضنا لموبقاته. واحياناً هنالك ايام تبشر بامكانيات سلام ويخرج فاشيون معادون للسلام ويقتلون رابين مثلاً فنستشيط غضباً، فنشعر بتضامن مع قوى السلام اليهودية. وهنالك ايام يخرج بها البعبع الطائفي فهل يزداد آنذاك تأسلمنا وتزداد مسيحيتنا؟

وين الملايين؟

«وين الملايين؟»، تتساءل المغنية التي تملأ شاشات الفضائيات العربية.

«الملايين» واقفة تنتظر في الغرفة المجاورة لتلبي النداء، ولتسير راجلة لتحرير القدس.

الم تلاحظوا ان التوجه للجماهير من قبل هذه القصيدة «الثورية»، ذات اللحن المالوف للسمع، والذي اذا استلمك، لا سبيل للخلاص منه، هو توجه، في اساسه، مثل توجه العنصريين الذين يدّعون ان الفلسطينيين يبعثون بأطفالهم من اجل ان يقتلهم الجنود الاسرائيليون.

هنالك قادة عرب، من شدة ثوريتهم يتحدثون عن مقتل مليون عربي (او عشرة ملايين)مثلما يتحدث عاقل عن شربة ماء، وكان هؤلاء المليون او المئة او العشرة او الشخص الواحد لا اب له، ولا ام ولا اخ له او احساس ، انما هم احجار شطرنج في ملعبهم الثوري.. وبعد ذلك لا يفعلون شيئاً.

وفي المقابل «يدوشنا» حكام بلادنا الانسانيون بالحديث ان كل انسان هو عالم قائم بذاته ولم يتورع جيشهم الانساني حتى الان عن مقتل حوالي ٢٠٠ عالم قائم بذاته في مظاهرات كان السلاح الوحيد الذي رفع فيها هو الحجر.

هذه الاغنية، بالرغم من لحنهاالثوري، هي اهانة للملايين لانها تتعامل مع الناس كانهم روبوطات في المواسم الوطنية تنتظر بالدور لتحرير فلسطين وفي الايام الخوالي تهتف بحياة الزعيم.

وليد الفاهوم

إقتراب من جرح قديم..

*** ملاحظات حول كتاب احمد اشقر - «التدمير الذاتي - الناصرة مثلاً» (جذور الصراع وخفاياه في ساحة شهاب الدين)، اصدار: المشرق، رام الله - فلسطين، حزيران ٢٠٠٠ ***

* اعتقد ان ما يريد الكاتب قوله في هذه الدراسة القيّمة هو ان نبتة السوء تنمو وتترعرع في التربة الخصبة غير المحصنة ضد الآفاق الزراعية. باختصار نحن غير محصنين ضد العنصرية والطائفية وما علينا الا ان ندرس الاسباب والمسببات، وما علينا الا ان نقوم بهذا الواجب مهما كانت الحقيقة مُرة ومؤلمة.

وهذا البحث الذي قام به الاخ احمد مهم لأنه لم يأت من عالم الغيب، كتب بطريقة علمية وان كانت تشوبه بعض الشوائب مثل الاستنتاجات المتسرعة الانطباعية واحيانًا في غير ما يورده النص الرقمي.. واعتقد ان السبب يكمن في بعض المواقف والافكار المسبقة.

على اية حال هذا العمل جهد صادق، وان من اجتهد فأخطأ فله اجر ومن اجتهد فأصاب فله أجران.

هذه الدراسة جديرة بالمراجعة والاجتهاد على اجتهاداتها وفي المحصلة هي ليست بالدراسة «التي لا تساوي الحبر الذي كتبت به». فقد قال الامام الشافعي: رأيك صواب يحتمل الخطأ ورأيي خطأ يحتمل الصواب.

لكل عصر مفاهيمه وقيمه ولغته ولا يمكن التعامل مع الحاضر بمفاهيم الماضي لكن.. وفي كل عصر وكما قال الامام، يبقى الرأي والرأي الآخر ويبقى الاجتهاد نبراسًا للتقدم والتطور مهما حاول اغلاقه الظلاميون. وعلينا في كل مرة ان نفتح باب الاجتهاد من جديد على مصراعيه والا اصابنا الاغتراب وامراض الاغتراب عن الواقع بكل ما في هذه الكلمة من معنى وادنى وقذى.

وهذه الدراسة «معالجة في جوهرها مخاطرة» كما كتب الاخ عادل سمارة في المقدمة - لأنها تتحدث عن المسكوت عنه. وصحيح ما جاء فيها (الدراسة):

«ما يحدث في الناصرة ليس قدرًا. انه من صنع البشر وبإمكان البشر تجاوزه» وهذه المساهمة الفردية «تؤكد مدى الحاجة الى الطاقة والجهد والتفكير الجماعي لكل فرد على حدة وكل مجموعة». (ص١٠٢ - ١٠٣).

اشكر الكاتب عليها على الرغم من انه لا شكر على واجب. فواجبنا كمثقفين هو رفع مستوى الوعي والجاهزية النضالية والا نحكم على قيادتنا بشكل جارف والا نجلد ذاتنا كان نقول: «ومثقفوه الوطنيون القوميون يزاوجون بين هراءات البدوي ابي هريرة وعقل وضمير ماركس». فما هكذا تورد الابل.

واجبنا هو رفع مستوى الوعي القومي الفوق طائفي وتحديدًا في الناصرة.

لذلك يولي الكاتب اهمية قصوى للجهاز التعليمي في المدارس.. «لأنه الاطار الذي يتم فيه اكساب الطلبة معارف ومهارات مهنية مهمة وتفكيك وعي قديم واعادة صياغة وعي جديد وفقًا لخطة مجتمعية مدروسة، ولأن بإمكان البلدية والاهالي ولجان اولياء الامور التدخل في العملية التربوية دون الاضطرار الى اخذ موافقة السلطة المركزية». (ص١٠٣)

وهو يرى ان العقبة في سبيل ذلك «ان المدارس مقسمة هي الاخرى حسب الانتماء الطائفي والواقع الاقتصادي..»(ص١٠٢). وفي هذا عامل موضوعي وآخر ذاتي حسب رأيي المتواضع.. لنا دور وللسلطة المحلية دور وعلينا الا ننسى دور السلطة المركزية! صحيح انه «في البداية يجب العمل على اختلاط الطلبة بعضهم ببعض.. بهدف تفكيك الغام النمطية.. وعقلنة فهم الدين.. »(ص١٠٤). لكن لا يمكن معالجة هذا الموضوع «النصراوي الفلسطيني العربي» بدون اخذ الواقع الاسرائيلي بالحسبان، فالناصرة ليست منطقة معزولة عن هذا الواقع. **وما دام الحديث عن الموازنة والتوازن الطائفي بهذه المدينة التي لا مدينة لنا سواها علينا اعطاء حق الاولية لمحاربة الطائفية.** وهذا يقودنا بالتالي وحتميًا الى ادراك معنى هذا الوطن الذي لا وطن لنا سواه وعلينا حينئذٍ احداث انماط سلوك تؤكد موضوع كوننا اقلية قومية بدون عقد الاقليات، لأن السلطة المركزية رفضت وترفض التعامل معنا على هذا الاساس وانما كانت ولا زالت تعاملنا كطوائف واديان وشيع وملل وما لا انزل الله به من سلطان.

اضافة الى ذلك لا بد ان نشير الى ان التناقض الاساسي هو فينا فنحن حين نعالج مثل هذه القضايا بمفهوم طائفي/ ديني فإنما نسدي بذلك خدمة لسياسة السلطة. والانكى من ذلك إننا حين نعالج الموضوع احيانًا نعالجه بنفس طائفي. اما حين نعالجه بنفس قومي منفتح ودون تعصب وانغلاق فإن ذلك يؤدي بنا الى فكرة التعايش ليس فقط كمسلمين ومسيحيين على حدة وانما ايضا مع اليهود غير الصهيونيين. عندها نستطيع ان نولى الاهمية الثانية لموضوع التاخي العربي اليهودي بجدية وليس على طريق التهكم. علينا ليس فقط رفع الشعار وانما العمل به حتى لو بقي شخص واحد في الطرف الآخر.. حينئذ نبدأ بعملية الفرز ما بين مفاهيم المواطنة والوطنية والقومية فنضرب بذلك السلطة المركزية على بطنها الطرية.. فنحن مواطنون لا رعايا في هذه الدولة اولاً كسكان اصليين وثانيًا كاقلية قومية لا يمكن عزلها عن باقي الفلسطينيين من الناحية الوطنية ولا يمكن عزلها ايضا عن باقي العرب من الناحية القومية والحضارية والثقافية الاسلامية.

هذه هي هويتنا بحسب اجتهادي وبحسب «خصوصية موقعنا المتميز» في هذه البلاد. وما حدث مؤخرًا يؤكد ذلك. لا يمكن ان نقبل العيش في جيتو او في عقلية جيتو بمعزل عن ابناء شعبنا الفلسطيني والشعوب العربية.

وعلى مستوى الداخل.. فهل لمشروع مثل «الناصرة ٢٠٠٠» ان يكون بمعزل عن الدولة او حكومة اسرائيل، وهل يعقل ان يكون مشروعًا محليًا صرفًا او طائفيًا صرفًا او سياحيًا / اقتصاديًا صرفًا؟! لا اعتقد.

انني استطيع ان افهم عدم رضى بعض الفئات السياسية الاسرائيلية الصهيونية المتعصبة واليهودية المنغلقة عن مثل هذا المشروع لأنه في مضمونه وواقعه احتفاء بمرور الفي عام على ميلاد السيد المسيح. والتقوقع الديني اليهودي في هذه الحالة يضرب بعرض الحائط بالمصالح الاقتصادية العامة لدولة اليهود.. يضرب حركة السياحة والمطارات والفندقة وصناعة التذكاريات.. الخ. انني استطيع ان افهم هؤلاء على اساس ضرب الناصرة والقدس العربية وبيت لحم من مفهوم «علي وعلى اعدائي يا رب». لكنني لا استطيع ان افهم مساهمة بعض الإسلاميين او المتأسلمين بمثل هذا المنطق «حين تراجعت السهام.. لترتد نحو الداخل» الا على مستوى التدمير الذاتي بافتعال ازمة تصب في قناة الغير وتسقي زرع الغير فتبقى حقولنا عطشى لا ينبت فيها الا الشوك والعوسج والمرار.

لا استطيع ان افهم ذلك الا من باب «التدمير الذاتي» وتشجيع السلطة له!

يحاول الكاتب الاشارة الى بعض الاسباب التي فجرت قضية شهاب الدين والتي يعزوها الى الخلل في تركيبة بعض المؤسسات الاهلية والحكومية التي تكرس الطائفية.

فالناصرة تتشكل من ٦٤٪ مسلمين و ٣٦٪ مسيحيين. وهو يعزو الخلل في الجهاز التعليمي الى المدارس الاهلية. والارقام التي يوردها تبدو للوهلة الاولى مرعبة ومذهلة، لكن قراءة متأنية لهذه الارقام من الممكن ان تغيّر الصورة. فمثلاً نسبة المعلمين المسيحيين الى المسلمات والمسلمين هي ٨٦,١٦٪ الى ١٢,٩٥٪ (ص٤٨) وهذه النسبة اولاً لا تعكس النسب السكانية وثانيًا يكون طبيعيًا ان تكون نسبة المدرسات والمدرسين المسيحيين اعلى في كل مدرسة ومدرسة سواء كانت أهلية او حكومية. والكاتب مثلاً لا يحلل لماذا يتجه المسيحيون نحو التدريس؟ كذلك عند الفرز الطائفي في الاحياء اذا تعمقنا نرى ان الارقام «المذهلة» طبيعية وبين هذا الواقع والسؤال: «لماذا لا يصلح المسلمون ان يكونوا مدرسين وموظفين، بينما يصلحون للعمل كناسين وحراسًا؟! (ص٧٠) الفرق شاسع.. على فكرة ومن سخريات القدر ان يكون «الكناسين» في الناصرة من القادمين الجدد/الروس. ولا اعتقد ان السبب هو رخص الاجرة فقط!

وبعد فإن واقع الحال في المدارس الاهلية وان كان فيه بعض التمييز الطائفي المبرر او غير المبرر لا يمكن بأية حال من الاحوال ان يؤدي الى مطلب متطرف كالقول: «ادارات هذه المدارس مطالبة بالاعتذار لأهالي الناصرة جميعهم عن هذه السياسة، والسعي لانتاج ظروف تربوية واخلاقية اكثر في سياسة التوظيف والتشغيل» (ص٧٦).

عندما قرأت هذه الكلمات تذكرت دراستي الابتدائية بمدرسة «الفرير». تذكرت معنى النظام الذي تعلمته هناك.. مدى الالتزام والدقة والترتيب..تذكرت انه لم يميز ضدي كمسلم وكيف نشأت على حب اللغة العربية التي درستها على يد الاستاذ ديب شاهين والرسم على يد الاستاذ الحيفاوي عبد. وليعذرني على عدم تذكري اسمه الكامل.

عندما قرأت هذه الكلمات قلت في نفسي: ما اسهل الاسقاط على الغير. فأنا لم اشعر بالدونية عندما تعلمت في مدرسة اهلية بل على العكس، شعرت وارغمت على التفوق لكوني مسلمًا بوسط مسيحي نتيجة كوني اقلية. قلت في نفسي: لا يشعر بالدونية إلاّ من يشعر بالدونية.

وقلت في نفسي ما ذنب المسيحيين اذا كان معدل العائلة المسيحية ٢+ ومعدل العائلة المسلمة ٤+. عندها لا يكون غريبًا ولا مذهلاً ان تكون نسبة النجاح في البجروت ١- ١.٥ ونسبة الجامعيين ١-٢ (ص٧٣) وتكون ايضا الفروق غير جدية في موضوع توزيع الدخل: ١-١.٣ بالمعدل (ص٧٦) ولا مكان للتحدث عن الاغنياء المسيحيين ولا مكان للحديث عن سياسة التشغيل في البلدية الجبهوية (ص٨٤) لانه على الأقل لا تمييز طائفي فيها باعتراف الكاتب ذاته (ص٧٧). اما في المؤسسات الحكومية (ص٨٠) فالتمييز واضح ضد المسلمين في التأمين الوطني وضد المسيحيين في التربية والتعليم ولا يمكن لهذا ان يكون عفويًا. وفي التقرير الحاد عن «انعدام قيادة وطنية» (ص٨٢) تجني كذلك في الاستنتاج الجارف ان هنالك «شرخ واضح في البنية السكانية والنسيج الاجتماعي» في الناصرة (ص٨٤) لأن هذا الشرخ هو فقط عند الطائفيين من الجهتين وهم وحدهم المأزومون. وان نسبة المأزومين هي اكثر في المسلمين لأنهم الاغلبية السكانية.

ومن الممكن تفسير ظاهرة الادمان على الكحول ولا فرق ان كانت ٩٥٪ من المسلمين كما يقول الكاتب او ٨٥٪ كما علمت، لأن المسيحيين لا يأتون الى مركز مكافحة الادمان على الكحول لكونه مسموحًا من الناحية الدينية وان كانوا قد وصلوا الى درجة الادمان في بعض الحالات.

ثم ان القرف من الجميع لا يمكنه ان يؤدي الى التقرير بشكل صارم ان توجهات «الجبهة» هي توجهات وطنية مشوهة اسرائيلية تتجنب الصراع مع السلطة! (ص٨٧-٩٠) والى عملية الجلد الذاتي (ص٩٩)، اليس في ذلك ظلم ذوي القربى؟

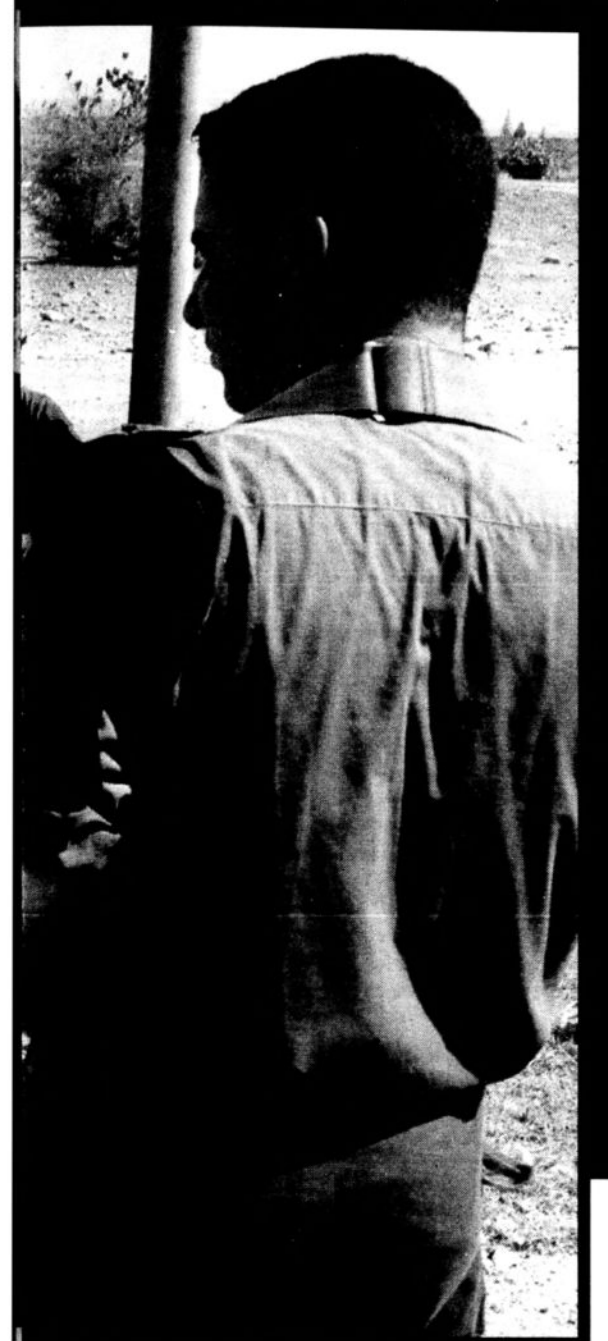
اعتقد ان هذا الكتاب ينرفز ويستفز.. لكن لا بأس فهذا هو المطلوب، والا فما الهدف من الكتابة الواعية؟

كما واعتقد ان هذه الدراسة - التدمير الذاتي، الناصرة نموذجًا هي عبارة عن مقدمة محفزة لدراسات اخرى. دراسات تتجنب المبالغة والمبالغة المسيئة احيانا (ص١١٠) والتجني احيانًا اخرى. دراسات اخرى اكثر موضوعية تتجنب خطر التعميم خاصة بما يتعلق بالمدارس الاهلية وقادرة على التمييز بين نشأتها في الماضي وظروف نشأتها وانشائها كإرساليات تبشيرية وبين واقعها اليوم. دراسات تشير الى المراجع والمصادر بدقة وامانة علمية ولا تكون استنتاجاتها جارفة. دراسات لا رائحة فيها لعداء متشنج لهذه الفئة او تلك (ص١٠٧). دراسات متأنية مترابطة غير مبنية على افكار ومواقف مسبقة. دراسات مسؤولة. دراسات تكون فيها مقاربات لا مفارقات او مقارنات خاطئة او ظالمة ولا تضع البلدية كجهاز اداري بدل ومحل «الجبهة» كجسم سياسي مقابل الحركة الاسلامية كجسم سياسي.

واخيرًا دراسات تتطرق الى تحليل افكار ودوافع وايديولوجيات، الحركات الاسلامية (شمالاً وجنوبًا) اضافة الى تحليل الاسباب التاريخية/السوسيولوجية/ السياسية والقدرة او عدم القدرة على استخدام الدين لمصالح وطنية وقومية وطبقية. ودراسات تتطرق الى الفكر الديني الذي هو من صنع البشر والمبني اساسًا على التجزئة والفرقة بعكس الفكر الجبهوي المبني اساسًا على الوحدة والاتفاق على برنامج الحد الادنى سياسيًا واجتماعيًا.

حقًا.. وعلى الرغم من كل النقد فإن دراسة احمد اشقر هي دراسة محفزة واعدة بدراسات اخرى له ولآخرين، وهي دراسة جديرة بالتوقف وإعمال الفكر لا اللسان.. دراسة تستدعي التناول الجدي لأنها تنكأ جرحًا طالما عانينا ونعاني من نزفه. فإن صرخ احمد فإنما من شدة الوجع، والصراخ اذ يكون على قد الوجع. فألف تحية ويعطيك العافية.

من هم المخرّبون؟!



* فيما يلي يتحدث عدد من الوزراء الفلسطينيين عن الخسائر الفادحة التي لحقت بشتى قطاعات الاقتصاد الفلسطيني، بفعل الحصار الاسرائيلي القمعي، والعدوان الاحتلالي المتواصل *

تقرير : ثائر ابو بكر

* يواصل الشعب الفلسطيني انتفاضته للشهر الثاني على التوالي ويواصل احصاء الشهداء ووداعهم، بعد ان انفجر هذا الغضب على القوة وأصولها ليفرض على جنرالات المحتل الغاشم، أصولاً جديدة، تواجه ارادة المقاومة على خط الدبابات وسائر عائلة الفولاذ القاتل. صدور الشعب الفلسطيني العارية تلقن الدروس للمحتل الغاشم بالرغم من دباباته وصواريخه وطائراته التي باتت تقصف الشعب الاعزل بعدما أصبحت فلسطين لبنان الثانية لتجارب العدوان الارهابي. ورغم ذلك ما زال هذا الشعب يقول لشارون وبراك وجنرالاته: «لا مكان لكم هنا.. فليرحل محتلي». (٨٧٥) مليون دولار هي قيمة الخسائر الفلسطينية منذ اندلاع الانتفاضة. هذا ما أعلنه وزير المالية محمد زهدي النشاشيبي عن الخسائر منذ اندلاع انتفاضة «القدس والاقصى» في مختلف القطاعات. فيما استولت اسرائيل على ما قيمته (١٠٠) مليار دولار من الموارد الفلسطينية منذ عام ١٩٦٧.

تصريحاته جاءت في مؤتمر صحفي نظمته «الهيئة العامة للاستعلامات»، واضاف النشاشيبي: «ان اجمالي الاموال التي نهبتها اسرائيل من موارد وايرادات بلغت اكثر من مائة مليار دولار. ونحن نصر على المطالبة بها وبجميع حقوقنا وسنرفع القضية الى محكمة العدل الدولية من اجل استعادتها». وقال النشاشيبي: «ان اجمالي الخسائر منذ الانتفاضة يزداد ويكبر يومًا بعد يوم في مختلف القطاعات». وذكر النشاشيبي ان «المشاكل التي نواجهها نتجت عن اتفاقيات سيئة جاءت في ظروف خارجة عن ارادتنا واقتصاد فلسطيني مُهيمَن عليه اسرائيليًا، ونسعى جاهدين الى انهاء الهيمنة بكافة الوسائل المتاحة». وأوضح النشاشيبي ان «الصندوق الذي سينشأ حتى الآن بمبلغ (٨٠) مليون دولار بقرار من القمة العربية لا يكفي لما وقع من ضرر حتى الآن».

تشريد آلاف الاسر من منازلهم

وفي بيان للصحافة اعلن وزير الاسكان الفلسطيني د. عبد الرحمن حمد ان أكثر من (١١٥) منزلاً تم تدميرها بالكامل، اضافة الى (٩٠) منزل تم تدميرها بشكل جزئي خلال عمليات القصف الوحشي الذي نفذته قوات الاحتلال خلال انتفاضة «القدس والأقصى»، مضيفًا ان القصف المباشر للمدن والقرى الفلسطينية ألحق خسائر مادية فادحة قدرت باكثر من (٣٣) مليون دولار، إضافة الى تخريب العديد من الممتلكات وتشريد آلاف الاسر من منازلهم، تحت وطاة القصف الوحشي الاسرائيلي.

واشار الوزير عبد الرحمن حمد الى ان حجم الخسائر في الممتلكات ومنازل المواطنين حتى (٢٠٠٠/١٠/١٢) بلغت أكثر من (٦) ملايين دولار، إضافة الى جزء من البنية التحتية والمرافق والخدمات الاجتماعية والمدارس والمؤسسات التنموية ومراكز الشرطة ومحطات الارسال الاذاعي، والمصانع التي طالها القصف ولحقت بها خسائر تقدر بحوالي (١٧) مليون دولار، ليصل حجم الخسائر الاجمالي الى (٣٣) مليون دولار.

واشار د. حمد الى ان الحصار عرّض قطاع البناء والانشاءات الى الشلل.

توقف المشاريع العمرانية

العديد من المشاريع الاستراتيجية ذات الاهمية الخاصة كمحطة توليد الكهرباء والميناء والمنشار الصناعية والانتاجية شُلّت، مما حرم عشرات آلاف العمال والموظفين في هذا القطاع من العمل، وأدى الى زيادة نسبة البطالة بشكل كبير، وارتفاعها منذ (٩/١٣) الماضي الى (٥٠٪) في آواخر الشهر الماضي، مما يشكل بدوره اعباء متزايدة على مستويات المعيشة للأسر الفلسطينية بشكل خاص.

ويقدر حجم التشغيل في قطاعات الانشاءات وحده باكثر من (٥٠٪) من العمال. ويشير وزير الاسكان الفلسطيني الى ان (٥٦٪) من العمال الفلسطينيين فقدوا مصادر عملهم في اسرائيل، الأمر الذي خلق عبئًا اضافيًا على كاهل السلطة الوطنية. واوضح د. حمد ان حجم الخسائر اليومية في قطاع الانشاءات وحده يقدر بـ (٣,٥) مليون دولار يوميًا فيما بلغ حجم الخسائر الاجمالي خلال انتفاضة «الاقصى» وحتى الآن (١٠٠) مليون دولار، فيما تاثر الاستثمار الاجنبي في مناطق السلطة الوطنية بشكل كبير وخاصة الشركات المشرفة على محطة توليد الطاقة وتنفيذ مشروع الميناء. اذ توقف العمل بشكل مباشر بسبب مغادرة القائمين على هذه المشاريع من الاجانب الى بلدانهم خوفًا على حياتهم.

وفي مؤتمر صحفي عقده ماهر المصري وزير الاقتصاد والتجارة قال: ان اسرائيل تدفع بالاقتصاد الفلسطيني نحو الهاوية بفرضها



صبرُنا وبنادقهم..

حصارًا محكمًا على الاراضي الفلسطينية وما بين مدنها المختلفة. ويحذر المصري من استمرار سياسة الحصار وتجويع الفلسطينيين من قبل اسرائيل الذي لن يؤدي الا الى المزيد من العنف والتوتر في المنطقة، مشيرًا الى ان أكثر من (١٢٠) الف عامل ممنوعون من الوصول للعمل في اسرائيل. فإسرائيل دمرت الاقتصاد الفلسطيني وتركت آلاف العمال بدون عمل. واضاف، ان التدهور الاقتصادي مستمر والنشاط توقف تمامًا وعمليًا لا توجد حركة لأي من السلع المستوردة.

تناقص المواد الغذائية والقدرة الشرائية

الوزير المصري يشير، الى ان الموارد الغذائية تتناقص بشدة وكذلك القدرة الشرائية للمواطنين، كما ان اسرائيل تمنع دخول الغذاء والدواء ومواد البناء وغيرها من السلع المستوردة الى الاراضي الفلسطينية. واوضح المصري، ان سلطات الاحتلال تحتجز في موانئها (٨٠٠) حاوية تحوي سلعًا وبضائع تشمل مواد غذائية وادوية، اضافة الى (١٠٠٠) سيارة ترفض الافراج عن اي منها، حيث اغلقت المعابر التي تربط الاراضي الفلسطينية بمصر والاردن. وقدر وزير الاقتصاد الخسائر نحو (١٠) ملايين دولار يوميًا الامر الذي يقضي على الآمال بتحقيق نمو اقتصادي بنسبة (٧٪) كما كان متوقعًا هذا العام، مشيرًا الى ان قطاع السياحة هو الاكثر تضررًا من هذا الحصار، فمثلاً باتت الفنادق شبه خالية.

(٩٧) مليون دولار خسائر القطاع الزراعي

وردًا على سؤال «الاتحاد» حول حجم الخسائر التي تكبدها القطاع الزراعي جراء الحصار قال وزير الزراعة الفلسطيني المهندس حكمت زيد، لقد بلغت حصيلة الخسائر الناتجة عن الحصار الاحتلالي الجائر والاجراءات القمعية التعسفية التي استهدفت هذا القطاع في كافة المحافظات الفلسطينية ما يزيد عن (٩٧) مليون دولار، وتزايد مع تواصل الحصار الجائر والممارسات التعسفية لهذا القطاع التي طالت اشكالاً كثيرة تتمثل بتجريف وتدمير الاراضي وقطع وجرف واقتلاع الاشجار، ووقف عمليات التسويق والتصدير والتنقل حتى بين المحافظات الفلسطينية.

ويضيف زيد، انا اتناول خاصة القطاع الزراعي. فمشاريع استصلاح الاراضي الزراعية التي تقوم به ايضا الاغاثة الزراعية تعرضت لخسائر باكثر من مليوني دولار، وقد اعلنا عن توقف (٣٧) مشروعًا كانت وزارة الزراعة اعدتها مع الدول المانحة.

وفي تقرير صدر عن اتحادات صناعة الحجر والرخام في فلسطين مؤخرًا، يتضح ان صناعة الحجر تضررت كثيرًا من الحصار الاقتصادي والعسكري المفروض على الاراضي الفلسطينية، ويعود السبب في ذلك بشكل اساسي الى اعتماد هذه الصناعة ببيع منتجاتها في السوق الاسرائيلية او من خلالها. اي ان الخسارة اليومية تقدر بمليون ونصف المليون دولار يوميًا جراء الحصار.

القصف المباشر للمدن والقرى الفلسطينية ألحق خسائر مادية فادحة قدرت بأكثر من (٢٣) مليون دولار، إضافة الى تخريب العديد من الممتلكات وتشريد آلاف الاسر من منازلهم



ألم وتماثل

• شابة اردنية خلال اعتصام امام رئاسة الحكومة، مطالبة بقطع العلاقات مع اسرائيل •

الأمين العام للحزب الشيوعي الاردني، د. منير الحمارنة في حديث خاص بـ«الاتحاد»:

الانتفاضة أوجدت حالة من النهوض الشعبي في البلدان العربية!

* لا سلام بدون التزام اسرائيل بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية والإقرار بحق اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة * على حكومة اسرائيل وقف العدوان الدموي قبل الحديث عن استئناف المفاوضات * توفير الحماية الدولية للفلسطينيين اصبح مطلبًا انسانيًا ملحًا * تحرك الشارع الجماهيري العربي والاسلامي الف وسيلة ضغط على موقف الاوساط الرسمية الحاكمة * امريكا اثبتت بموقفها المنحاز الى جانب العدوان الاسرائيلي ومواقف حكومة براك الرفضية عدم مصداقيتها كراعية تحتكر الاشراف على العملية التفاوضية * اهمية التنسيق العربي – الفلسطيني لبلورة استراتيجية تحرك ناجعة ومؤثرة عالميًا ومن اجل انجاز الحقوق الشرعية الفلسطينية *

اجرى المقابلة : صلاح دباجة

في الذكرى الثانية عشرة لإعلان الدولة الفلسطينية، وفي الوقت الذي نشهد فيه تصعيدًا للقمع الاحتلالي ضد الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة وسقوط الشهداء يوميًا وعلى مدار شهر ونصف الشهر، اجرت «الاتحاد» اللقاء التالي مع الامين العام للحزب الشيوعي الاردني، الدكتور منير الحمارنة، للاستماع الى وجهة نظر الحزب الشيوعي الاردني من الاحداث المصيرية الجارية على الساحة الفلسطينية والشرق اوسطية.

*** *«الاتحاد»: ما هو تقييمكم لانتفاضة القدس والاقصى، بعد مرور شهر والنصف الشهر على تفجرها؟***

- د. الحمارنة: بعد مرور شهر ونصف الشهر على انتفاضة القدس والاقصى، فإنني اعتقد ان الوقائع على الارض تؤكد ثبات الموقف الشعبي الفلسطيني في التصدي للعدوان الاسرائيلي غير الانساني، فمن الواضح ان القوى الوطنية الفلسطينية تزداد تماسكًا وتتعزز وحدتها ويزداد التفافها حول مطلبها العادل في انهاء الاحتلال وتحقيق الاستقلال والحرية. إذ تزداد الفاعلية الكفاحية للشعب الفلسطيني في مواجهة تصعيد العدوان الاسرائيلي.

*** *«الاتحاد»: يحمّلون عرفات المسؤولية عن تصاعد «العنف» ويشترطون وقف «العنف» لاستئناف المفاوضات، ما هو تعقيبكم على ذلك؟***

- د. الحمارنة: ان الاحتلال الاسرائيلي هو المسؤول اولاً واخيرًا عما يسمى بالعنف. وان المواجهات بين الشعب الاعزل وقوى الاحتلال المدجج بالسلاح تتوقف عندما تنسحب هذه القوات من مواقعها الحالية وعندما تنهي الحصار المضروب على المدن والقرى والمخيمات، وعندما توقف الاعتداءات المسلحة التي يشنها المستوطنون ضد ابناء الشعب الفلسطيني العزل. والاولى بالسلطات الاسرائيلية ان توقف عدوانها اولاً قبل ان تضع اية شروط على الآخرين.

فمن الواضح ان اسرائيل تحاول التملص من متطلبات قرارات

الشرعية الدولية والابتعاد عن اية مرجعية ترتبط بهذه القرارات. وتبذل جهودًا محمومة وبحماية امريكية للتوصل الى اتفاق او «تسوية» تسمح ببقاء الاحتلال ولكن باشكال اخرى. وفي الحقيقة ان العدوان الاسرائيلي يستهدف التغطية على الاهداف الاسرائيلية الحقيقية في عدم الرغبة في الاستجابة للقرارات الدولية وفي بقاء الاحتلال والسيطرة على القدس خاصة.

***** «الاتحاد»: الفلسطينيون يطالبون بحماية دولية، ما هو رأيكم؟**

- د. الحمارنة: بعد كل هذه الجرائم وبعد الاعتداءات الآثمة المكشوفة ضد المدنيين، وبعد ان بلغ عدد ضحايا العدوان ما يزيد عن (٢٠٠) شهيد وما يقرب من عشرة آلاف جريح، فلم يعد امام الشعب الاعزل الا اللجوء الى الجهات الدولية المختصة لتامين حمايته. فالحماية الدولية اصبحت مطلبًا انسانيًا، ناهيك عن كونه مطلبًا وطنيًا بعد كل هذه الجرائم التي لا تتورع اسرائيل عن الاستمرار في ارتكابها. ومن يسمع نائب وزير الدفاع يقول ان اسرائيل بارعة في حرب الشوارع وحرب الچوريلا، يفهم تمامًا ان لغة الحرب التي يلجأ لها المسؤولون الاسرائيليون تكشف نواياهم الحقيقية، التي لا يمكن التصدي لها وبردعها الا من خلال الحماية الدولية.

***** «الاتحاد»: الموقف العربي الشعبي والموقف العربي الرسمي وكذلك الموقف الاسلامي من الانتفاضة، هل تستجيب هذه المواقف مع متطلبات المرحلة الراهنة ومدى جدية الموقف العربي الرسمي في مساندة الحق الفلسطيني بالتحرر والسيادة؟**

- د. الحمارنة: لقد اوجدت الانتفاضة حالة من النهوض الشعبي في جميع البلدان العربية بلا استثناء، وقد تركز حقد الجماهير العربية على السياستين الاسرائيلية والامريكية بشكل واضح، حيث اصبح احراق الاعلام الاسرائيلية والامريكية منظرًا مألوفًا في جميع المسيرات والمظاهرات التي شهدتها جميع العواصم العربية وغالبية المدن الرئيسية. وقد كان هذا النهوض سببًا هامًا للمواقف الرسمية التي اعلنت في مؤتمر القمة العربية. كما ان الدول الاسلامية شهدت تحركات شعبية هائلة لدعم نضال الشعب الفلسطيني وانتفاضته الباسلة. وهكذا تحول الشارع العربي والاسلامي الى اداة ضغط من اجل زيادة وتيرة التأييد الرسمي.

ولا شك ان دور الشارع العربي والاسلامي كان هامًا جدًا في مستوى القرارات التي اتخذت في القمتين العربية والاسلامية. كان من المتوقع ان تكون قرارات القمة العربية اكثر تقدمًا ووضوحًا، وكان يجب ان تأخذ موقفًا من السياسة الامريكية على وجه التحديد. ويمكن القول ان قرارات القمة الاسلامية جاءت اكثر تقدمًا من قرارات القمة العربية. وقد لعب في هذا استمرار الانتفاضة ووحشية الاعتداءات الاسرائيلية المستمرة.

***** «الاتحاد»: الموقف الامريكي المنحاز الى جانب اسرائيل يستدعي ايجاد آلية اخرى للتسوية، كيف يكون ذلك؟**

- د. الحمارنة: دور الولايات المتحدة باعتبارها راعي عملية، قد ساهم بشكل فعّال في الابتعاد عن الشرعية الدولية كمرجعية لعملية التسوية واستبدالها بالمقترحات الامريكية التي تستهدف الوصول الى اتفاقات بين الطرفين بعيدًا عن التمسك بضرورة تنفيذ قرارات الشرعية الدولية القاضية بالانسحاب من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ بما فيها مدينة القدس الشرقية. وتقف امريكا بجانب اسرائيل حتى وهي تقترف ابشع الاعتداءات وتعرقل الجهود الدولية التي تبذل لإدانة اسرائيل ومطالبتها بالالتزام بالقرارات والاتفاقات الدولية.

***** «الاتحاد»: هل من تحول في الموقف الدولي من قضية شعب فلسطين؟**

- د. الحمارنة: نعم. هناك تبدل ملموس وواضح، ولكن تفعيل هذا الموقف يتطلب موقفًا عربيًا موحدًا واكثر صلابة في وجه السياسة الامريكية. فمن الملاحظ ان موقف غالبية الدول الاوروبية قد تبدل في غير صالح العدوان الاسرائيلي وخاصة موقف فرنسا. هذا اضافة الى موقف روسيا والصين والعديد من الدول في العالم التي تعلن شجبًا واضحًا للسياسة الاسرائيلية ولعدوانيتها المنفلتة من عقالها.

ان الاستفادة من الموقف العالمي، ومن التبدلات التي تطرأ عليه، تحتاج الى تنسيق المواقف الفلسطينية والعربية ووضع خطط واضحة للتحرك المشترك بهدف استثمار التبدلات الواضحة.



امريكا بجانب اسرائيل حتى وهي تقترف ابشع الاعتداءات وتعرقل الجهود الدولية

ولماذا بسيخومتري
في معهد سيچما بالذات؟

الدورة الخاصة
"الطالب في المركز"

لأن:

المواد حديثة، شاملة، ذات جودة والاهم تلائم الطالب العربي. "الكتاب البرتقالي الكبير، يحوي ١٠٠٠ صفحة، كتاب الدورة، ٤ امتحانات".

المرشدين أكفاء، مؤهلين، ذوي خبرة.

الادارة خبيرة ذات ماض عريق في البسيخومتري ويعتمد عليها: جرمس بيطار، حنا روحانا، هاني اندراوس.

بسيخومتري 2001

والاهم من ذلك ان الطريق الى المستقبل تمر بمعهد سيچما للتحضير للامتحان البسيخومتري

اتصل، استفسر وسجل: سيچما sigma
06-6011999 معًا نحو الهدف!

الفرع الرئيسي – عمارة أبناء بدوي زعبي – شارع بولص السادس، الناصرة.

NEW BRAND

غازي أبو ريا

من النهر إلى البحر، منطقة مجنونة. السلام ممنوع

* من الاقوال الدارجة و«المأثورة» في الشارع اليهودي: «الموت للعرب»، «لا يوجد شريك للسلام عند الفلسطينيين»، «العرب في اسرائيل اعداء الدولة».. وهذه الاقوال هي الاكثر شعبية.. والاكثر قبولاً!!!

ومن الاقوال الدارجة والمأثورة في الشارع الفلسطيني: «الموت لليهود»، «لا يوجد شريك للسلام في اسرائيل» و«خيبر .. خيبر يا يهود، جيش محمد سيعود»!!!

في هذه الاجواء، يصبح العاقل خائنًا، يصبح داعية السلام عميلاً للطرف الآخر، فتمتلئ الشوارع شعارات.. وتمتلئ اشارات تدل كلها الى الطريق نحو جهنم.

وفي السباق الى جهنم.. هناك حملة السياط الذين يحثون الناس في التدافع والهرولة.. بشعارات رنانة لا غطاء لها، لا حاجة لها، وان كنت اميّز جيدًا بين الضحية والجلاد، لكن لا يمكنني خلق الاعذار لضحية تحت الجلاد على جلدها، الا اذا كانت هناك مازوخية متطرفة..

في هذه المتاهات التي دخلنا جميعًا اليها، شعب اسرائيل اليهودي، الشعب الفلسطيني، الفلسطينيون في اسرائيل، حكومة اسرائيل، السلطة الفلسطينية، كلهم، كلنا، هل نبحث عن مخرج من هذه المتاهة؟ هل نرغب اصلاً الخروج منها؟ هل نرغب البقاء في تيهها الى الابد؟ ومن يقودنا الآن في هذه المتاهة؟ الا نشعر بأننا نسير كالقطيع خلف راع نعلم انه يتمنى ضياعنا.. منطقة كاملة قررت ان تمثل دور الاغبياء.. دور الحيتان التي تخرج من المحيطات الحميمة لتنتحر على الشاطئ. والمنطقة تخرج من الشواطئ الآمنة وتركض الى المحيط على ان تمشي على الماء.. ويقنع كل راع قطيعه بإمكانية السير على الماء، لكن المحيط يبتلع القطعان رويدًا رويدًا..

اسرائيل اليهودية، مثل قطيع خلف تصريحات شارون وليبرمان ويهلوم.. والفلسطينيون اشتروا شعار خالد مشعل، بأن الشعب الفلسطيني لا يتوحد الا على المقاومة والانتفاضة. فاقتنع الشعبان بأن طريق ليبرمان ومشعل اقصر الطرق.. وهي بالفعل اقصرها نحو جهنم.

والجماهير الفلسطينية في اسرائيل صفقت لرجل، «قائد»، يصرح بأننا سنكسر ايادي الشرطة وارجلها ولو جاءت لتنفيذ امر محكمة.. وفي اليوم التالي ذهب هذا القائد الى كرسي رئاسة الكنيست.. وقبل ان يلقي رئيس الحكومة او الوزير او عضو الكنيست كلمته. توجه الى صاحبنا «القائد» بالقول: «سيدي الرئيس».. ثم تابع خطابه!!

لا املك القدرة للتأثير في الجماعات التي تتراكض في متاهة جهنم ٢٠٠٠. لكن، يحق لي ان اطلب من الجماعة التي اجري معها في هذا النفق المظلم ان تصغي اليّ..

لن اقول «الموت لليهود»، ولو قال كل اليهود: «الموت للعرب».. لن اقول بأن لا امل بإحلال سلام، لن اقول بأن الشارع اليهودي فارغ من قوى السلام.. ولن امشي شبرًا اضافيًا واحدًا الى الامام في هذه المتاهة. انا عائد الى الخلف.. لأنني اعرف بالضبط معالم الطريق التي مررت بها منذ دخلت المتاهة، لكني لا اعرف الى اين ستؤدي بي هذه المتاهة.. ولا اعتقد الا انها دوامة لا تقذف روادها إلا الى جهنم. وانا عائد الى الخلف. وارجوكم، ان ترجعوا معي للخروج من هذه المتاهة. ومع عودتنا، نحمل تجارب هائلة. ونتعلم كثيرًا كيف نرسم خطانا حتى لا نعود اليها ثانية.

ان شعبنا الفلسطيني في اسرائيل. يحمل هوية ومواطنة اسرائيلية، ونحن جزء من اسرائيل، وهذا الطرح يوجع كل اعداء وجودنا هنا. وكل الذين اتهموا الجبهة لاحقًا بأنها «تؤسرل» المجتمع الفلسطيني في اسرائيل، اصروا حين بلغوا مرامهم على المواطنة، وهي قمة «الاسرلة»، او جلس مندوبهم على كرسي رئاسة الكنيست وهذه هو السوبر «اسرلة». وظلوا بعد كل هذا يتهمون القوى الحكيمة بأنها «تؤسرل» الفلسطينيين.

نحن جزء من اسرائيل.. والمطالبة بلجنة تحقيق رسمية ، تثبت اننا، جميعًا، نتعامل مع الدولة حسب معايير المواطنة الاسرائيلية الكاملة. وقد يعترض قليل منا على مجرد المطالبة بلجنة تحقيق رسمية، لأنه لا يثق بكل المؤسسة الاسرائيلية.. وقد يكون هذا القليل على حق .. لكن الاقلية لا تخرج من النقاش الا بأنها اسمعت قولها.. والاكثرية، هي صاحبة القرار.. والاكثرية هنا ساحقة..

ونحن جزء من الدولة. هكذا سلوكنا.. وهكذا واقعنا.. ومن الغباء المطلق ان نقنع انفسنا بأن قوى السلام اليهودية ذابت .. قد اوافق بأن غالبية هذه القوى غابت.. لكن الغياب ليس كالذوبان.

قوى السلام اليهودية خرست في متاهة المد الاهوج حين يدق القادة طبول الحرب وسكتت ايضا كل القوى الفلسطينية التي تؤمن بأن السلام طريقنا الى الجنة..

ودخل «القادة» عندنا سوق عكاظ، مدججين بقصائد الفخر والحماسة. ونسوا او تناسوا، ان شعرهم هنا لا يحسب عليهم وحدهم، بل يحمل عواقبه كل شعبنا هنا. لأنهم يمثلون هذه الجماهير.. فكانت تصريحات بعض قادتنا حربية. وتصريحات اركان الحكم مضبوطة لكن القتلى والجرحى من نصيبنا.

وقصائد بعض قادتنا، وشعارات بعض احزابنا، كانت سببًا قويًا في اختباء قوى السلام اليهودية. مثلاً، التهديد بتكسير اطراف رجال الشرطة هو التعبئة الكاملة ضدنا.. فالشرطة لا تاتي لهدم بيت متطوعة بل تاتي وفق اوامر .. ومشكلتنا مع صاحب الامر.. ومع القانون.. واستحقاقية الشيخ حسن نصر الله لجائزة نوبل للسلام، ليست الا تصريحًا للمزاودة واستفزاز الشارع اليهودي وتعبئته ضدنا دون ان يكون لهذا التصريح ومثله غاية عملية تعود ولو بقدر حبة خردل من نفع على جماهيرنا..

استطيع الآن مثلاً ان اصرح كالتالي: «يا حكومة اسرائيل، لن نسكت على هذا القهر والتمييز.. وسنهدم دار الحكومة على رؤوسكم».. تصريح شجاع!!! نتائجه الحاضرة واللاحقة سيئة... فما نفع مثل هذا الخطاب؟

لم تنتخب جماهيرنا شعراء وارسلتهم الى سوق الحماسة والفخر والهجاء. لم ننتخب قادة لينشغلوا بترتيب كلمات اكثر حماسة.. نريد طحينًا ولا حاجة لنا بسماع صوت الطاحونة.

اتحدث بانضباط شديد، واحاول كبت الغضب داخلي.. منذ تصافح عبد المالك دهامشة مع جدعون عزرا حين تبادلا رئاسة الكنيست مع ابتسامة جيدة.. يا إلهي! من ارسل الشرطة لتقتلنا؟ اليس امثال عزرا؟ اليس تحريضه علينا؟ ومن تحدى الشرطة و«استفزها»؟ أليس دهامشة؟! دهامشة يتحدى ويستفز لنقتل جميعًا. لأن عدد القتلى/ الشهداء ليس اربعة عشر. بل كل جماهيرنا العربية في اسرائيل.. والقتلة لم يصوبوا اسلحتهم نحو افراد حسب قوائم لديهم.. بل قتلوا عربًا.. وبالصدفة ان الشهداء كانوا هؤلاء.. وكان من الممكن ان يكون كل فرد منا هو الضحية. فهؤلاء الاربعة عشرة هم اعظم من شهداء. لأنهم استشهدوا بدلاً عن كل فرد منا.

ويصافح قائدنا الذي تحدى الشرطة وهددها، رجلاً يشد على ايدي امثال الذين ارسلوا الشرطة لقتلنا. وتعلو الابتسامة وترتفع.. ويزداد غضبي وحنقي.. واسمح لنفسي بأن استنكر اقوالاً وتصريحات لا معنى لها إلا الضرر بنسبة ١٠٠٪ ونفعها صفر من مائة..

ليس لنا الا النصح للآخرين. لأننا لا نملك امورهم، اما امورنا، فإنها لنا، واقل ما نطلبه من قادتنا.. واقصد القيادات التي انتخبتها جماهيرنا، ان يحسبوا تصريحاتهم بمدى نفعها وضررها لجماهيرنا، وليس حسب قوة جذبها للإعلام حتى يؤكد على وجود قائلها في سوق عكاظ..

في هذا العصر.. ذهبت هالة القائد.. وجاء زمن المنتخب. وهذا المنتخب.. لا يحتاج الى ديماغوغية. يحتاج الى حكمة حتى يحقق اهداف ناخبيه بأقل خسائر.. وبرأس مرفوعة.. اما المنتخب الذي يدخل جماهيره الى متاهة، فهو ليس الا كارثة وطنية.. والشرق الاوسط يعيش هذه الكارثة.

سهيل قبلان

صوت الشعوب يسود في النهاية

* وُلد الانسان في كل زمان ومكان، ليعيش حرًا، سعيدًا وبكرامة واحترام، وتكوّنت المجتمعات والدول والانظمة. وتفاوتت الدول في حجمها وتطورها وقدراتها.

وعلى مر التاريخ، نشبت النزاعات والحروب بين الدول. واستعمرت الدول القوية، الدول الضعيفة، نهبت خيراتها واذلت شعوبها، لكن السؤال الذي يطرح نفسه: ماذا كان مصير كل احتلال واستعمار وقمع؟ فالقدرة على العدوان المستمدة من قوة البطش لم تكن لها ابدًا صفة الاستمرارية والدوام. وقوة القمع والبطش والعربدة، تتصاعد حتى تصل الى قمتها، ثم تنحدر وتتلاشى حتى تصل الى نهايتها، والحياة خير شاهد على ذلك، وتاريخ الامم حافل بالأمثلة والعبر، بأن القمع المستند الى القوة والعربدة، انما هو مرحلة عابرة، بغض النظر عن عمرها ووجودها. وتاريخ الامبراطوريات الباطشة يقدم الدليل الواضح، على ان مصير كل احتلال الى الزوال.

لقد حكمت فرنسا الجزائر، اكثر من مئة وثلاثين سنة. واقامت المستوطنات وسكنها اكثر من مليون فرنسي، لكن ماذا كانت النهاية؟ وحاربت الولايات المتحدة الامريكية، بكل قوتها وجبروتها وحقدها، الشعب الفيتنامي، واقترفت ابشع الجرائم والمجازر ضده، ولكن ماذا كانت النتيجة؟ ألم يمرغ الشعب الفيتنامي انف امريكا وهي في اوج قوتها وبطشها في التراب؟ واحتلت بريطانيا العظمى مساحات شاسعة، لدرجة ان الشمس لم تكن تغيب عن مستعمراتها، فأين بريطانيا اليوم؟ واذا كان الزمن يمهل ولا يهمل، فهل تعتقد اسرائيل، ان مصير احتلالها يختلف عن مصائر باقي الاحتلالات على مر التاريخ؟

هناك قانون، لكل فعل رد فعل، فالقوة يمكن ان تجد قوة تقابلها وتفوقها، لكي تبطل مفعولها وتمنعها من فرض ارادتها. واسرائيل تصر على ان تفرض ارادتها بقوة العدوان وبقوة السلاح وبقوة الدعم الامريكي، اللامحدود وفي المجالات كافة، على شعوب المنطقة العربية، كذنب للاستعمار الامريكي، لنهب ثروات تلك الشعوب وحماية انظمة سائرة في فلكه، لكن الى متى؟ واذا كان النجاح بحالف اسرائيل وسيدها وراء المحيط، حاليًا، فهل سيدوم ذلك الى الابد؟

لقد طردت اسرائيل بقوة السلاح والبطش واقتراف الجرائم، الشعب الفلسطيني من وطنه وهدمت مئات قراه، وعلى مدى (٥٢) عامًا وهي تضع كل امكانياتها مستندة الى الدعم الامريكي، لمنع الشعب الفلسطيني من العيش، حرًا مستقلاً وبكرامة. ورغم الالتقاء والتفاوض ومصافحة قادة الشعب الفلسطيني، الا ان القضية لم تحل بعد، لأنه كما ثبت حتى الآن، لا تريد اسرائيل حلاً سياسيًا، بمعنى التفاهم السياسي والاعتراف بالحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني، وفي مقدمتها، حقه في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية الى جانب اسرائيل، لكنها تريد فرض ما تريده من املاءات بقوة السلاح او التهديد به، انما تصر على العدوان والحرب ونهب الارض وتكثيف الاستيطان والعربدة والقتل، متجاهلة الحقيقة والبديهية التاريخية ان الشعوب اذا هبت ستنتصر وان صوت الشعوب هو الذي يسود في النهاية ويذيب بقوة حرارته ودويه كل احتلال مهما كان قويًا وعربيدًا.

ان الشعب الفلسطيني، يدفع عن طيب خاطر، ثمن اصراره الشرعي والمقدس للتحرر ونيل الاستقلال ومكانته اللائقة تحت الشمس، ومهما سقط منه من شهداء واصيب من جرحى، فإنه صامد باق في وطنه، بغض النظر عن الزمن الذي سيتصرم حتى يحقق اهدافه في الحرية والاستقلال وتقرير المصير، لأنه يدرك حتى النخاع انه مهما ادلهم الليل ومهما تكدست الغيوم، فالشمس لا بد مشرقة ونورها الساطع يمحو الظلام. ولكن هل الثمن الذي يصر حكام اسرائيل على دفعه في محاولة بائسة لترسيخ الاحتلال، سيقبله شعبهم عندما يرتفع ويرتفع ليكون باهظًا جدًا؟ وهل انتفاخ حكام اسرائيل غرورًا بتفوقهم العسكري المدعوم امريكيًا واصرارهم انطلاقًا من الموقف المتعالي المتعجرف لإملاء شروطهم على الفلسطينيين والسوريين، يضمن انجاز السلام العادل والثابت والشامل والدائم؟ الا يدركون ان للفلسطيني والسوري واللبناني والعربي في كل زمان ومكان، كرامته ومصيره ومستقبل اجياله القادمة، ويحتم عليه ذلك ان يعمل لاسترداد كرامته وارضه وعزته، ان لم يكن بالطرق السلمية، فبالطرق الحربية، تكون بمثابة رد فعل على القوة الاسرائيلية؟ وهذا ما اكدته المقاومة اللبنانية المنتصرة وما تؤكده الانتفاضة الفلسطينية المشتعلة والمستمرة.

ان المطلوب فورًا وبكل مسؤولية، هو ان يراجع حكام اسرائيل تاريخ الامم، ويستخلصوا العبر، ويدركوا جيدًا ان القوة والعربدة والغرور والانتفاخ لا يفيدهم، انما يشكل خطرًا عليهم، لأن صوت الشعوب هو الذي يسود في النهاية ويذيب اصوات المدافع ودوي القنابل.





• سيسيل كاحلي •

• اهلاً بميلادك الجديد الآتي مع موسم القطاف وافراح الخوابي. اهلاً برياح تشرين، وحبات زيتون تتساقط عن اغصانها لتقبل ارضها البكر ككل المواسم. اهلاً بالفرح الحزين، الماثل في عطاء شعبنا المستمر... اهلاً برسالة الموت في سبيل الحياة.

لو سالوني يومها، لما ملكت اجابة قاطعة تستند الى اليقين، حيث كان ذلك مجرد شعور يعتمد على ما في القلب من امنيات! يوم كتبت مقالة في صفحة «عيش وملح».. تحت عنوان «من اجل زماننا الآتي»، لألقي بعضاً من الضوء على مشروع «دار الفنون»، وذلك في الرابع عشر من نيسان، حيث جاء فيها: «نحن بحاجة لأنبياء يسيرون على الجمر.. وثوار يعتصمون بقداسة قضيتهم، الى ان تشرق شمس الالوان والظلال، على اطفالنا في زماننا الآتي.. وها هي سيسيل كاحلي تسير على الجمر في رحلة عطائها المستمر، ترش الماء على ازهارنا الواعدة..»، ويلتوي الكثير من الاغصان والازهار على سفوح الكرمل، وتزهر باقات النرجس البري على ضفاف الاودية. وتمضي ستة اشهر منذ نيسان الى الآن. لتفاجئني سيسيل مرة اخرى، بخصب احواض النعناع والياسمين، ونضوج بساتين البرتقال والليمون في «دار الفنون». وبأنها، ومن حولها، قد اعدوا مساحة للوعي في دار البنفسج والزيزفون، حيث اثمر عطاؤهم بافتتاح «المعرض الاول» مساء الاربعاء ٢٠٠٠/١١/١٥ في قاعة القديس انطون في الناصرة.

فرحنا الموشّى بالدموع. ففي شطر القلب لظى من اللهيب، اذ تتساقط على شغافه في الشطر الآخر من ارضنا المقدسة، ازهار فلسطين.! ويعاني شعبنا الفلسطيني من الحصار والنار والدمار.. ورغم ما يحل به/بنا من موت وشهادة في سبيل الحياة، فإننا، ورغم الجراح، نفترش مساحة للفرح من اجل البقاء، من اجل استمرار شيء من الابتسام على شفاه الاطفال! فكل من موقعه، علينا الحفاظ على حياة هذا الشعب، لانه يجب ان يكون بقاء.. فحين ينتشر البقاء، يولد الامل. وحين نغرس الامل، تنبت الاحلام. حين ينبت الحلم، تزهر الحياة!

تعربشت على جدران قاعة القديس انطون معلقات الروح، التي نسجتها اولاً الايادي البيضاء الغضة، لاطفال لم يتجاوزوا بعد الرابعة من ربيعهم.. شطحات تبعث الضوء في الحياة، مسامات لون تمثل تلقائية البعث على مساحة بيضاء. هؤلاء ليس لهم وليس بهم اي تصنع أو رياء، انما هم البراءة والنقاء، أتت اعمالهم بدافع الطاقات الكامنة في قلوبهم الصغيرة، عبر ما التقطته عيونهم العذراء، التي لم تلقحها بعد شراسة الصراع الغبي للتملك والتسلط. هذه هي الطفولة حين تبتسم لونًا على الورق، هذه هي الطفولة حين تغني قصائد اللون على قيثارة من قصب.. هذه هي الطفولة، وحسب!

اجتمعت وتناثرت في اروقة المكان قرابة ١٥٠ عملاً، ما بين لوحة ورسمة، تمثال من السيراميك وتجسيد من الطين، لأكثر من سبعين مشارك ومشاركة، هي خلاصة انتاج شامل للرسامين العاملين في «دار الفنون»، ولمعظم الذين شاركوا في دورات الفنون من الكبار والصغار، ليتشكل هذا العرس الرائع للالوان. وليهزج هذا الصمت الثائر في عبق المكان، وليصبح علامة اولى على درب اعداد التربة الخصبة، التي ستنبت ابداعًا انسانيًا رائعًا بموعد ما في زمن ما!

مساحة متوارثة للابداع

لم نولد على شرفة تطل على اللوفر ونهر الرين، ولا التقينا بأعمال ماتيس وڤان كوخ ومونيه.. لم نستيقظ امام كنيسة سكستين الرابضة في ارض الڤاتيكان، من ثقل اعمال عباقرة عصر النهضة منذ خمسة قرون لم نخط خطواتنا الاولى على مشارف اهرام الجيزة، ولا لثمنا كليوبترا لنمسح ما علق على وجنتيها من رمل الصحراء. وما اغتسلنا بماء دجلة والفرات وحتى حاضرة البتراء، لوقت قليل كانت حرامًا علينا...! فاي ارض خصبة هذه التي تستطيع ان تورثنا مساحة للرؤيا، كي تأجج فينا جذوة الابداع؟؟ فما لدينا سوى قصيدة العشق المستمر، قصة الجار للجار، ورغيف خبز مستعار..! وقنديل زيت يضيء فناء الدار.. وابراج حمام فوق بيادر القمح، وجدار من الصبار.. وصوت ينب من الارض زعترًا وجلنار.. هكذا تولد الحضارات، من رحم الطبيعة والتحدي، من رحم المأساة والدمار.

اليوم وقد اصبحنا نحفظ اسماء مبدعينا في اللغة المقروءة وفي اللغة البصرية أيضاً، صرنا نتحسس هذا التشكيل وهو يحبو على ضفاف عيوننا كنسيم الصباح، نتوجس فيه الخير. فيزورنا حلم استنباط طاقات خلاقة تنغرس بذورها في الاجيال القادمة.. بواسطة الرؤية والمحاكاة.. «لتاتي الايام العظيمة التي تحمل في احشائها ضربات عشرات السنين من النضال». تحمل عبق الحمل والولادة وانبثاق براعم العطاء.!

ثبت بطلان كثير من القناعات في ظل اكتشافات العلم الحديث. احدى هذه القناعات انه كي نرسم نحتاج الى الموهبة.. وان ليس بالامكان تعلم الرسم.!! بيد ان الحقيقة غير ذلك، فقد درج الاطفال في سنواتهم الدراسية الاولى على تعلم تشكيل رموز ما، هي عبارة عن الحروف التي تتكون منها الكلمات فيما بعد، والتي هي ايضا تصبح رموزًا لدلالة نفسية ما، وحين تجتمع بعض الكلمات تؤلف الجمل الدالة على المعرفة. من هنا فإن الانسان العادي يمكنه ان يعبر بالرسم عمّا يراه بصريًا. وان كان ذلك بشيء من العفوية والتلقائية المختلفة عن الانشاء الابداعي للرسم.

ان تاريخ الفنون هو تاريخ الحضارة الانساني، وكل من يتزود بمعرفة الرسم والفنون التشكيلية الاخرى وعيًا وممارسة.. فإنه يتزود بالاحساس الذي يمنحه المناعة ضد الياس والتشرذم، والذي يعمق فيه اصول التفاؤل في علاقته مع الحياة. كما انه ليس بالضرورة ان كل من يتعلم الرسم يصبح رسامًا.. بيد انه يكفي انه يستطيع من خلال تعرفه على المقومات الاولية للفنون التشكيلية بوجه عام، والرسم بوجه خاص، ان يعتنق نظرة فلسفية تمكنه من اكتشاف جماليات الكون والطبيعة والحياة. وذلك أيضًا يؤهله للمزيد من القدرة على التركيز والمثابرة لخوض معترك الحياة، مما يتيح الفرصة للمتزود بفرح الالوان بتعميق آفاق الخيال لديه، ان يستجلي آفاق العلوم التطبيقية ويفلح فيها.

هكذا ترنم في اعماقي لحن فيروزي يردد صداه بفرح عظيم.. لأهديه لـ«دار الفنون» والقائمين عليها.. «يا دار في العلالي، يا مزينه بالقصب.. ع جبهة الليالي اسمك ضوّى وانكتب .. يا دار في .. العلالي».

الكتاب

ودوره في الثقافة والإعلام

دراسة: د. منير توما

• أود في هذه الدراسة المتواضعة ان استعرض دور الكتاب وأثره الاعلامي في تنمية الثقافة الجماهيرية وذلك بالاعتماد على تجربتي الشخصية كقارئ مولع بمطالعة الكتب على اختلاف انواعها ومواضيعها.

عباس محمود العقاد كتب مرة: «يقول لك المرشدون: اقرأ ما ينفعك، ولكني اقول: بل انتفع بما تقرأ».

لا اريد ان اكون هنا تقليديًا في استعراضي لأهمية الكتاب بالإكثار من ايراد الكليشيهات المألوفة حول قيمة الكتاب الثقافية والاعلامية، ولكني رأيت من المناسب ان امهد لهذه الدراسة بما قاله الجاحظ بشأن الكتاب:

«وبعد، هل سمعت بمعلم تحلى بخلال كثيرة وجمع اوصافًا عديدة عربي فارسي يوناني هندي سندي رومي، ان وعظ اسمع، وان الهى امتع، وان ابكى ادمع، وان ضرب اوجع، يفيدك ولا يستفيد منك، ويزيدك ولا يستزيد منك، ان جد فعبرة، وان مزح فنزهة، قبر الاسرار ومخزن الودائع، قيد العلوم وينبوع الحكم، ومعدن المكارم ومؤنس لا ينام، يفيدك علم الاولين، ويخبرك عن كثير من اخبار المتأخرين، ان اطلت اليه النظر اطال امتاعك وشحذ طباعك، وبسط لسانك وجود بيانك، وفخم الفاظك، ان الفته خلّد على الايام ذكرك، وان درسته رفع في الخلق قدرك، يقعد العبيد في مقاعد السادات، ويجلس السوقة في مجالس الملوك، فاكرم به من صاحب، واعزز به من مرافق».

ولا يفوتني في هذا المقام الا ان اشير بأن اول تكليف تلقاه الرسول العربي الكريم من ربه هو القراءة، واول كلمة ألقيت عليه هي «اقرأ». انها نقطة البدء والانطلاق نحو كل عمل عظيم وغرض جليل فالكتب مستشفى النفس وصيدلية الفكر كما يقول المثل اللبناني.

الكتاب هو اساس الاستقلال الفكري الذي يولّد السعي الى الاستقلال السياسي، والاجتماعي، والشخصي. فالكتب، كالناس، منهم السيد الوقور، ومنهم الكيّس الظريف، ومنهم الجميل الرائع، والاريب المخطئ، ومنهم الخائن والجاهل، والوضيع والخليع، والدنيا تتسع لكل هؤلاء على حد تعبير عباس محمود العقاد.

بعد هذه المقدمة التقليدية عن اهمية الكتاب على الصعيدين الشخصي والجماهيري، ارى انه قد حان الوقت لأن اتحدث عن تاريخ الكتاب والمراحل التي مر بها كوسيلة ثقافية اعلامية في مختلف الحقب والذي يرتبط ارتباطًا وثيقًا باختراع الطباعة.

ان اختراع الطباعة ساهم الى حد كبير في ظهور الكتاب كوسيلة للتوثيق وحفظ العلوم والمعارف. ان ثورة الطباعة جعلت من الكتاب وسيلة الاتصال والاعلام الجماهيري بعد ان كانت عملية نسخ الكتب يدويًا غير كافية لمتطلبات تقدم العلم والمعرفة، فجاءت تكنولوجيا الطباعة لتستجيب لحاجة مستهلكي الثقافة والمعرفة.

بعد اختراع الطباعة حدثت تغييرات كثيرة على ماهية الكتاب، مضمونه ومركزه في المجتمع. لقد كان الكتاب قبل اختراع الطباعة وفي السنوات الاولى بعد ذلك وسيلة لنشر المضامين الدينية. ولكن بعد اتساع دائرة القراء ازداد الطلب على المواد التي تعنى بالنصوص العلمانية والمؤسسات الدينية آنذاك، وبالتالي فإن الكتاب بصورته الجديدة مكّن من انتشار الافكار والآراء السياسية والاجتماعية المختلفة كالتي تنادي بالمساواة والدمقراطية، وبذلك اصبح الكتاب وسيلة للاتصال والاعلام الجماهيري، وقد نجم عن ذلك ارساء الاسس لبداية الرقابة على الكتب (censorship). وسبب ذلك يعود الى تخوف الحكام من فقدان قدرتهم بالسيطرة على القطاعات التي تصل اليها الافكار والمعلومات عبر الكتب المطبوعة لأن السيطرة على المعلومات ومصادرها هي من مقومات ومركبات السلطة والقوة السياسية. ومن هنا كانت الرقابة على الكتب من الاهمية بمكان للحاكم في فرض سلطانه ودوام سيطرته على الامور السياسية وشؤون الحكم.

وقد كان اسلوب الحكام في فرض الرقابة على المطابع يتمثل في الزام اصحاب المطابع بالحصول على ترخيص من السلطات الحاكمة لمزاولة مهنة الطباعة. ومن حيث ان سحب الترخيص هي من صلاحية الحاكم، فقد شكلت هذه الطريقة اسلوبًا ناجعًا بيد الحاكم في فرض الرقابة على المواد المطبوعة مما جعل اصحاب المطابع يمتنعون عن طباعة المواد والكتب التي قد تغضب الحاكم فتشكل خطرًا على استمرارية الترخيص. وفي مرحلة متقدمة كان يفرض على صاحب المطبعة ان يقدم المواد مسبقًا قبل طباعتها الى ممثل السلطات الحاكمة لمراقبتها وبالتالي الحصول على ختم المصادقة منه، ومن تخلف عن ذلك كان يتعرض لعقوبات شديدة.

«روايات القرش الواحد»

ان صورة الكتاب والادوار التي لعبها في المجتمع ادت الى اكمال واتمام عملية تمأسس الكتاب. لقد اعتقد احد الناشرين في مدينة نيويورك في السنوات الاولى من القرن العشرين، وتوصل الى النتيجة بأنه بالامكان بيع كميات كبيرة من الكتب اذا توفر شرطان وهما الاول: ثمن رخيص للكتاب، والثاني الدمج بين عنصري التسلية والترويح واللغة الراقية المفهومة للشعب. ومن هنا انتشرت موضة او صرعة او موجة ما يعرف بـ«روايات القرش الواحد» التي قام هذا الناشر باصدارها. وقد كانت هذه الروايات عبارة عن كتب قصيرة مكتوبة باللغة المحكية يوميًا وتدور حول حياة المهاجرين الاوائل الى الولايات المتحدة. وقد حازت هذه الروايات على شعبية كبيرة في ذلك الحين واصبح الكتاب مادة استهلاكية لقضاء ساعات الفراغ من اجل المتعة ووسيلة اتصال واعلام ليس للتزود بالمعرفة والمعلومات فحسب، بل لاغراض الترفيه والتسلية ايضا.

لقد تمتع الكتاب خلال ثلاثمائة سنة بمركز الصدارة بين وسائل الاعلام الجماهيرية في المجتمع. ومع ظهور الصحيفة كوسيلة الاعلام الجماهيرية الثانية والتي ظهرت بعد الكتاب بفترة وجيزة، فقد بقي الكتاب في المقدمة ولم تشكل الصحيفة تهديدًا له، لا بل ساعدت الصحيفة في الواقع على زيادة اقبال الناس على قراءة الكتاب، باعتبار ان الصحيفة قد ادخلت الوعي الثقافي بالقراءة الى طبقات واسعة في المجتمع.

ان التهديد الجدي للكتاب كان يكمن في السينما والراديو في تلك الايام حيث ان السينما والراديو لقيا رواجًا وشعبية بين طبقات وقطاعات واسعة في المجتمع. فدخول السينما والراديو الى حياة الجماهير ادى الى ابتعاد الناس بدرجة كبيرة عن الكتاب كوسيلة للتسلية والترفيه. ولمواجهة هذه المنافسة جرت تغييرات عديدة في صناعة الكتب، ومن ابرز هذه التغييرات:

اولًا: في مجال الاختصاص حيث بدأت دور النشر بالتخصص في اصدار نوع واحد من الكتب ككتب التدريس وكتب الطب والقانون. وبالمقابل بدأت تتطور صناعة كتب الارشاد وكتب «اصنع ذلك بنفسك» والتي اختصت بمواضيع تتلاءم مع ساعات فراغ الفرد فصدرت كتب الهوايات كالبستنة والعناية بالحديقة والطبخ والنجارة وما الى ذلك من الكتب حديثة المواضيع والاهتمامات.

ثانيًا: في مجال التنظيم حيث كان اصحاب دور النشر يقومون بإجراء وتنظيم الاستطلاعات بين المستهلكين من القراء بشأن احتياجاتهم وافضلياتهم لمشاريع كتب، ثم يقومون بنشر الكتب التي يرغب القراء فيها بعد ان يتوجه الناشر الى كاتب مناسب لتأليف الكتاب المطلوب.

ثالثًا: في مجال الشكل حيث ان ظهور الصحيفة اثّر على الكتاب وخصوصًا على شكله. لقد بيعت الصحيفة بسعر رخيص، لذلك كانت هناك حاجة الى تخفيض سعر الكتاب وجعله سلعة رخيصة وذلك عن طريق تصغير حجمه واستعمال ورق ذي جودة منخفضة وتطوير طرق جديدة للتجليد حيث بدأت طريقة التجليد غير المقوّاة (paper back) الرخيصة والتي خفضت من سعر الكتاب. ونتيجة لذلك انتشرت «كتب الجيب» الرخيصة الثمن وسهلة الحمل والقراءة في الاسفار والتنقل من مكان لآخر.

رابعًا: ان طريقة التجليد غير المقوّاة ادت الى تطوير امكانيات تسويق جديدة حيث انه اصبح باستطاعة المستهلك ان يقتني الكتب اليوم ليس في المكتبات فقط بل في المجمعات التجارية والسوبرماركت. وهذا جعل من الكتاب سلعة تصل الى قطاعات الجمهور التي لم تعتد زيارة المكتبات والاماكن المختصة ببيع الكتب.

ولغرض ادخال عادة استهلاك الكتب الى الجمهور، فقد اتبعت دور النشر طريقة الاشتراك كما هي العادة في الاشتراك في صحيفة ما. وهناك طريقة اخرى ابتكرتها دور النشر وهي اقامة نوادي الكتاب كـ«نادي كتاب الشهر» وغيرها من الطرق لزيادة استهلاك الكتب وتنمية صناعتها.

لا بديل عنه..

ان جميع هذه التغييرات التي طرأت في الفترة بين عامي ١٩٠٠-١٩٥٠ والتي عرفت بفترة الاستعداد والمواجهة للدفاع عن صناعة الكتب، قد مكّنت صناعة الكتب من ان يكتب لها البقاء حيث ان الطرق الحديثة التي اتبعتها دور النشر اثبتت فعاليتها ونجاعتها في النصف الثاني من القرن العشرين في مرحلة تكيُّف وتأقلم الكتاب مع وسائل الاعلام الالكترونية.

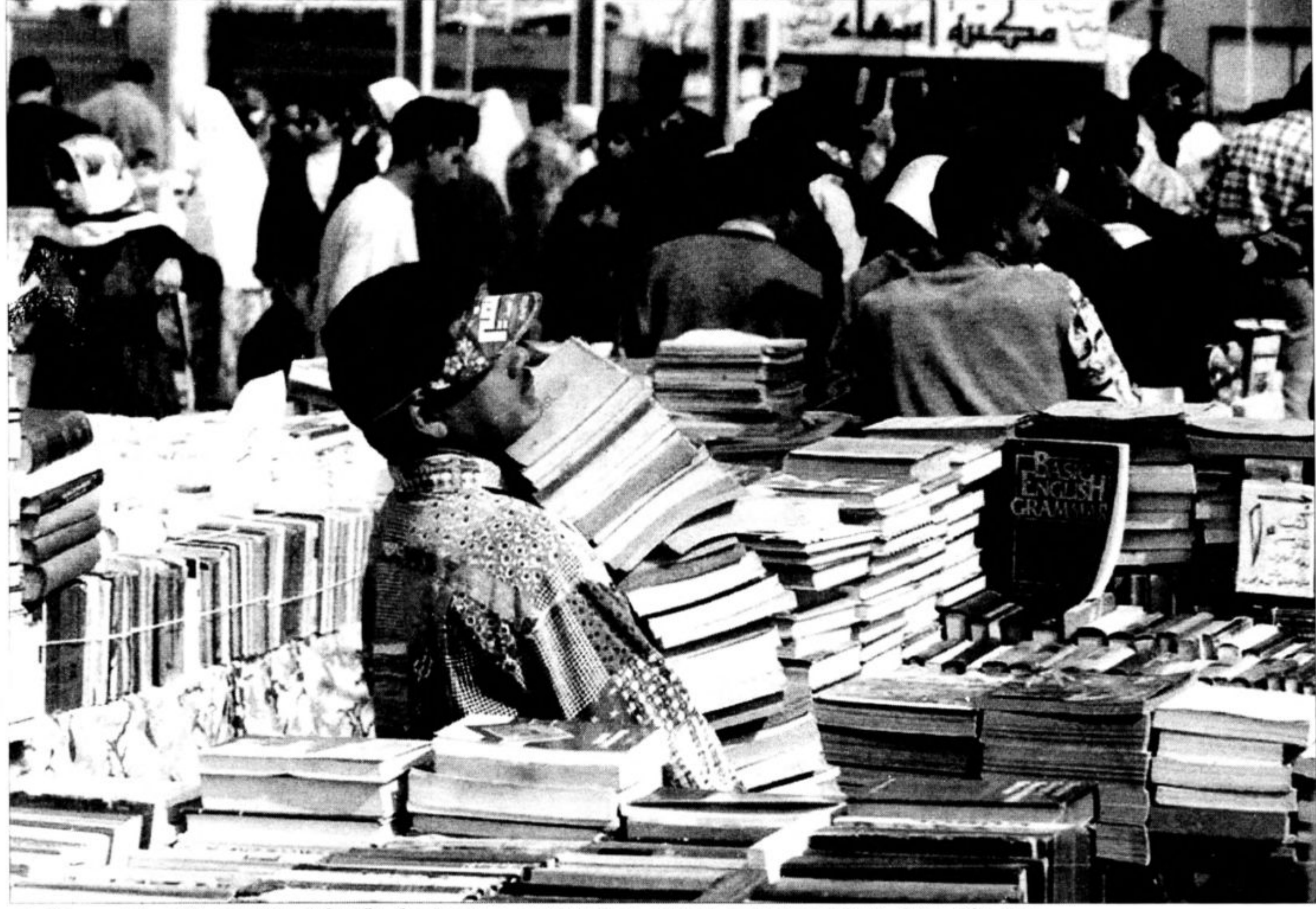
ولنأت للحديث عن مرحلة تكيف الكتاب وتأقلمه في العصر الالكتروني وذلك ابتداء من عام ١٩٥٠ حيث نرى بأن هذه المرحلة ما زالت في ذروتها ولا يمكننا ان نقيّمها كما يجب نظرًا للطرق العديدة والمتعددة التي تبلورت وما زالت تتبلور للمستقبل. فمعلوم ان الكتاب هو اقدم وسائل الاعلام الجماهيرية واكثرها تجربة في التعامل مع وسائل الاعلام الاخرى. ومن الشروط الاساسية لقدرة الكتاب او اي وسيلة اعلامية اخرى للتكيف والتأقلم مع وسائل الاعلام المنافسة هي ابراز حسنات وافضليات وفرادة هذه الوسيلة الاعلامية. ان ظهور الكتاب كان مرتبطًا بالاساس في الحاجة الى توثيق المعارف والمعلومات حتى انه الى هذا اليوم يعتبر اكثر الوسائل سهولة في مجال توثيق المعرفة والمعلومات من اي وسيلة اخرى من وسائل الاعلام والاتصال، مع ان ظهور اجهزة واشرطة التسجيل والكمبيوتر والانترنيت قد افقدت الكتاب تفرّده في حفظ المعلومات واستخراجها ومراجعتها بصورة سهلة. ومع ذلك فإن اشرطة التسجيل على اختلاف انواعها لا تشكل حتى الآن بديلًا عمليًا لخزن المعرفة والرجوع اليها عند الضرورة والحاجة. فأفضلية الكتاب في هذا المجال تبرز في سهولة رجوع القارئ والباحث الى الكتاب للمراجعة وتفحص المعلومات.

لقد اعد الكتاب ليقوم بوظيفة الاستمرارية في نقل التراث الثقافي من جيل الى جيل ومن مكان الى مكان، فالكتاب ما زال يقوم بهذا الدور المهم حيث لا منافس له في هذا المضمار. فها نحن نرى كتب التدريس المهنية والموسوعات ما زالت الى يومنا هذا تشكل وسيلة الاتصال والاعلام الثقافي الاكثر نجاعة في تزويد المعرفة و المعلومات المتعلقة بالدراسة والبحث وانتشارهما على اوسع مدى.

ان ما يميز الكتاب من حيث افضليته واهميته النسبية بكونه وسيلة لنشر الافكار والآراء هو الحرية السياسية التي يتمتع بها اكثر من اي وسيلة اعلامية جماهيرية اخرى، فبعكس وسائل الاعلام الالكترونية التي تخضع بشكل او بآخر لرقابة المؤسسة الحاكمة او السلطات المسؤولة، فإن الكتاب ما زال وسيلة الاعلام الحرة نسبيًا والمتحررة من الرقابة الى حد كبير حيث يمكن الاطلاع عليه بأكثر حرية ممكنة.

في ضوء حقيقة كون الكتاب قد فقد في المئة سنة الاخيرة الدور الريادي كوسيلة الاعلام الاولى لصالح الصحيفة ووسائل الاعلام الالكترونية، فإنه من الجدير بالاشارة هنا ان دائرة القراء قد اتسعت بين قطاعات جديدة لم تكن في السابق معتادة على استهلاك الكتب، ولقد ارتفعت نسبة انتشار الكتب حيث يمكن تفسير هذه الظاهرة عبر متطورين هما:

اولًا: لقد كيّفت واقلمت صناعة الكتب نفسها لوسائل الاعلام



●بعض الكتب ينبغي ان يذاق، وبعضها يجب ان يزدرد، وبعضها القليل يجب ان يهضم، كما قال الكاتب الانجليزي الشهير فرنسيس بيكون●

الجديدة عن طريق استغلال التجديدات التكنولوجية التي استخدمت لتطوير وسائل الاعلام المنافسة.

ثانيًا: من اجل التنافس مع وسائل الاعلام الجديدة وفي اعقاب استغلال التجديدات التكنولوجية، فقد بدأ الكتاب في لعب ادوار اجتماعية جديدة. فمن الناحية التكنولوجية اصبح في الامكان اصدار كتاب بنفس السرعة تقريبًا التي تصدر بها مجلة شهرية او مجلة اسبوعية. وهذه الامكانية استغلت من قبل صناعة الكتب لغرض المنافسة مع الصحافة وخصوصًا مع الصحافة الالكترونية. ونتيجة لذلك بدأ الكتاب في تأدية ادوار ووظائف جديدة كالتنسيق والتحليل.

كذلك، نشأ نوع جديد من الكتب او باب جديد من ابواب الادب اي «جانر» ادبي (genre) ذو صبغة متميزة مشتركة يعرف بالكتب الصحفية.

ان الكتب الصحفية تتناول الاحداث البارزة في الاخبار وتقوم بتوثيقها، وهذه الكتب تستغل الافضلية النسبية للكتاب في التفصيل والبحث العميق للاحداث والتحليل الشامل المعمق. ان كتبًا صحفية كتلك التي صدرت عن حرب لبنان او قضية «ووترجيت» في امريكا او حرب اكتوبر او حرب الخليج قد رات النور وكانت في متناول القراء بعد هذه الاحداث بوقت قصير من وقوعها.

ان هذا «الجانر» الحديث من الكتب الصحفية والذي هو من نتاج صحافيين كبار او مشاهير المعلقين قد جابه الكثير من النقد. فنقاد هذا النوع او هذا اللون من الكتب زعموا بأن هذه الموجة الصحفية هي مرحلة اضافية في تدني مستوى الكتاب والانجرار نحو سوقية الكتاب (vulgarization). وفي راي هؤلاء النقاد فإنه ليس للكتاب الصحفي اي قيمة ادبية لأن الناشرين يأخذون في سلم اولوياتهم الدوافع التجارية على حساب الجودة والنوعية الادبية عند اختيار مادة الكتابة. وفي مقابل هذا النقد للموجة الصحفية للكتاب، فإن هناك العديد من النقاد الذين حبّذوا وايدوا هذا «الجانر» الصحفي الجديد او هذا النوع من الكتب الصحفية. فهذه الكتب في رأيهم من شأنها ان تجلب انظار واهتمام قراء لم يكونوا معتادين على اقتناء الكتب فتجذبهم اليها حيث ان المادة والاسلوب الصحفي يمكنان قطاعًا واسعًا من الجمهور لأن يعتاد على هذا النوع من الكتب. وبالاضافة الى ذلك، فإن النقاد الذين يؤيدون هذا «الجانر» الادبي الجديد، اي الكتب الصحفية يرون ان الدخل والارباح التي تدرها الكتب الصحفية باستطاعتها ان تستخدم لتمويل اصدار الكتب ذات النوعية والجودة العالية التي عادة لا تكون مربحة من الناحية التجارية.

هناك «جانر» ادبي آخر او باب آخر من ابواب الادب والذي نشأ بتاثير البعد البصري او المرئي للسينما والتلفزيون وهو الكتاب المعتمد على فيلم سينمائي او مسلسل تلفزيوني ناجح، فأحيانًا كثيرة يستخدم الناشرون بنجاح بالغ فيلمًا سينمائيًا او مسلسلاً تلفزيونيًا لزيادة مبيعات الكتاب الذي يعتمد عليه الفيلم او المسلسل او بالعكس كما ذكرنا آنفًا.

ان استغلال تكنولوجيا التسجيل واشرطة الفيديو يفتح ابوابًا جديدة لتسويق الكتب وتأصيل عادات القراءة في اوساط القراء الشباب وصغار السن عن طريق تحبيبهم بالمادة المسجلة والتي هي في الاصل مأخوذة من مادة كتاب ما.

نــــــــــور..

استنادًا الى كل التفاصيل التي وردت في هذا الاستعراض لتاريخ الكتاب ومراحل تطوره، فإنه من الجدير ان نؤكد هنا ان الكتاب هو النور الذي يرشد الى الحضارة، فنحن نعرف جميعًا ان الكتب تكوّن وقودًا، ولكننا نعرف كذلك ان الكتب لا يمكن قتلها بالنار، فليس هناك انسان مهما بلغ من القوة والطغيان او نار مهما بلغت من الاحراق وسرعة الالتهاب.. ليس واحد من هذين بمستطيع ان يقضي على المبادئ والآراء الحرة التي تروي قصة الصراع الدائم ضد الظلم من كل نوع. ومن حيث ان الشي بالشيء يذكر فإنه يترتب علينا ان نشير هنا الى راي اوسكار وايلد بأنه لا يوجد كتب اخلاقية او غير اخلاقية، بل يوجد كتب ذات كتابة جيدة او غير جيدة. فالكتب لها تأثير خطير على آراء ومعتقدات الجماهير لجعلها تتخذ اتجاهًا معينًا نحو نظام او مذهب بصورة ايجابية او سلبية، كما تحاول كوسيلة اتصال واعلام ودعاية تهيئة نفسيات الافراد لقبول وجهات النظر التي تدعو لها والتشبع بها، وقد تلجأ في ذلك الى تشويه الحقائق وتحريفه. وتتعدد صور الدعاية التي تبثها الكتب بتعدد اغراضها فقد تكون تلك الدعاية سياسية او اجتماعية او ثقافية او دينية.. الخ. ومهما يكن من امر الكتاب، فإن بعض الكتب ينبغي ان يُذاق، وبعضها يجب ان يُزدرد، وبعضها القليل يجب ان يهضم، كما قال الكاتب الانجليزي الشهير فرنسيس بيكون.

واخيرًا وليس آخرًا، بودي ان اسوق هنا رأيًا لاحد الادباء في الكتاب باعتباره اوفى الاصدقاء حيث يقول: «ما احلاها ساعة وما اهنأها! تلك التي اقضيها مع ذلك الصديق الذي لا يبخل علي بخير ما يحتويه من آراء سديدة وافكار رشيدة ومواعظ شافية وحكم وافية، ومعارف متنوعة وطرائف ممتعة، ويحفظ بين دفتيه مختلف العلوم والفنون، ويخلّد الآثار والامجاد، ويحتوي المذاهب والمعتقدات. كلما امسكت كتابًا، اجد نفسي اني اجالس انسانًا، واحادث فكرًا، واطالع رأيًا، واستمع الى حكمة، وادرس نظرية، واسمع خبرًا، واقرأ احتجاجًا، واقف وجهًا لوجه مع محدث صامت، وناصح امين، يختصر الدرب على طالب المعرفة، ويحلم له العلوم، ويمحّصه الراي صافيًا مصفى، قد ذهب التعب بتمحيصه، وبرع القلم في عرضه وتدبيجه. انه الكتاب يجود علينا بصائب الراي، ولذيذ المواضيع، وشهي القول، انه مائدة الغذاء الروحي لجميع بني الانسان، ولا كتاب بلا فائدة، ولا مؤلف الا لهدف من الاهداف. ولا نتاج للفكر الا ويعبر الطريق لطالب العلم والفهم، فالكتاب خير رفيق واصدق جليس، واصغى انيس، يأخذ من وقت قارئه النزر القليل، ليعطيه الكثير الكثير، وليقدم له ما يقوّم افكاره ويبني شخصيته ويزيد معارفه وعلومه».

وقد صدق ابو الطيب المتنبي حين قال:

خير المحادث والجليس كتاب
تخلو به ان ملّك الاصحاب

لا مفشيًا سرًا اذا استودعته
وتنال منه حكمة وصواب

وختامًا دعوني ارد ما قاله «بيتشر» بأن المكتبة ليست من كماليات الحياة بل من لوازمها، ولا يحق لانسان ان يربي اولاده بدون ان يحيطهم بالكتب. وعليه فإني اضم صوتي الى كل عاشق للكتاب وكل شغوف بالمطالعة بأن نحترم الكتاب ونحافظ عليه تمشيًا مع روح ما اتحفنا به الاديب ابراهيم اليازجي في بيت من الشعر حيث يقول:

وافضلُ ما اشتغلتُ به كتابٌ
جليلٌ نفعُهُ حلو المذاقِ

(كفرياسيف)

إبحار في عباب الذاكرة:

على ضفاف الذاكرة

نظير شمالي

«اللي بجلده برغوت..»

نقول في امثالنا العامية: «اللي بْجِلْدُه بَرْغوتْ ما بِينامْ»، ونقصد به ان صاحب الهم والبلوى لا يجد النوم الى عينيه طريقًا لما يعانيه من الهم والبلوى، كما ان الذي يضايقه البرغوث لن يستطيع الاخلاد الى الراحة.

الكلمة بين القول والصمت

كما نقول في امثالنا العامية: «إنْ خُفتْ لا تْقولْ، وانْ قُلتْ لا تْخافْ!». ويحث هذا المثل على الصمت عند عدم القدرة على التعبير الصادق الحر عما يعتقده الفرد، لأن قوله حال الخوف يجعله يحيد عن مصداقية قوله. كما يحث في الوقت ذاته على التحلي بالجرأة والشجاعة والصدق والصراحة حال قرار الفرد بالإفصاح عن رأيه ومعتقده.

«علي علعل» الذي طبخ البرغل

عندما كنا صغارًا كنا نردد بيتين زجليين من ابداعاتنا الذاتية - نحن معشرَ الصغار - يتالف كل شطر منهما من اربعة مقاطع صوتية، اما قوافيه فتتحد في نهاية كل شطر.

اما ذلك «العليّ» المسكين الذي ذاق الامرّين عند وسطه بعد ان سلق برغله فقد كان بالنسبة الينا جنديًا مجهولاً، اما بالنسبة الي فقد كنت اظن كل الوقت انه «علي» بعينه (احد اصدقائنا في حارة القلعة). اما البيتان الصبيانيان اللذان نظمهما ذلك الناظم السليط اللسان فهما:

عَليْ عَلْعَلْ   طَبَخْ بُرْغُلْ
حَطَّهْ بْعُبُّهْ   سَلَقْ (....)[١]

وتمخطروا بعد ان تصرفوا في اللغة

من قاموسنا العامي كلمة «تْمَخْطَرْ»، كما غنينا فقلنا عند «تجلاية» العروس: «وتْمَخْطَري يا حِلْوَهْ يا زينَهْ». اما اصل هذه الكلمة فهو فصيح: بَخْتَرَ بَخْتَرَةً: مشى مِشيةً حسنةً، او مشى مشية المتكبّر المعجَب بنفسه. والبِخْتيرُ هو الحسن الجسم والمختال المعجَب بنفسه. والبَخْتَريَّةُ والتبخترية هي مشية المتكبرّ المعجب بنفسه. يقال: «فلان يمشي البَخْتَريَّةَ». اي اننا في هذه الكلمة وضعنا الميم بدل الباء، وفخمنا التاء حتى صارت تاءً.

تلك الغولة التي في خاطري

لتلك الغولة (او الغوليّة كما كنا نسميها ايضا) في اعماق نفسي صورة خاصة حفرت معالمها في اعماق الذاكرة منذ ايام الطفولة المبكرة.

كنا صغارًا نمارس طفولتنا على تراب حارتنا - حارة القلعة - بين احضان اسوار مدينتنا العتيقة. كثيرًا ما كنا نجتمع - نحن صبية الحارة - عند حلول المساء بعد ان يصطبغ الافق المجهول الممتد هناك بشيء من حمرة وصفرة رسّام ساحر حاذق لا نراه بأعيننا، وبعد ان ترسل عتمة المساء بشيء من اهدابها الناعمة، فتغطي وجه الفضاء الرحب الذي يعانق جنبات الافق ويعانق في تناغم اخّاذ اسرابًا من السنونو المحلّقة في فضائنا العكّيّ الرائع المسحور.

كنا نتحلق حول ابن خالتي «عِبْدِة» المرحوم «محمد الطّاهر/ هنداوي» وهو يروي لنا بإسهاب ما بعده اسهاب وبلباقة ما بعدها لباقة الكثير من قصصه التي لا ينضب معينها والتي كان يحفظها من افواه الكبار بقدرة عجيبة غريبة حول عالم الجن والغيلان وافعالهم الخارقة التي تفوق قدرات البشر.

انه عالم ساحر غامض مرعب كنا نبصره بأعين وجداناتنا ومخيلاتنا الصغيرة. انها الغولة.. اكاد اراها واضحة الملامح: عجوز شمطاء شريرة، فجاة، ودون استئذان منا، تشق حائطًا من حيطان حارتنا، وتخرج وهي تغطي رأسها بمنديل كبير متهدّل على كتفيها وظهرها وبعض جوانب الرأس، كما يغطي شيئًا من جبينها.

اما الوجه فناريّ لئيم مصطبغ بسمرة القمح او ظل زاروب عكي عتيق. اما الفم فما زالت عالقة فيه بعض من اسنانها الصفر القليلة المرعبة. وهي لا تتوانى عن تحريك وهز رأسها بحركات سريعة نوعًا ما ذات اليمين وذات الشمال، وترسل بنظراتها المرعبة نحو جسدي الصغير، وتكلمني بكلام اكاد لا افقه منه الا القليل من شدة خوفي ورعبي منها: ««تعالْ.. وَلَكْ تعالْ لَهونْ.. استه بِدّي امِسْكَكْ وامَرْعَكْ بِأسناني.. تعالْ!!». وتغمغم بكلام آخر اكاد لا افقه منه شيئًا. وتفغر فمًا واسعًا تظهر فيه بعض الاسنان القليلة (حتى صرت ارى كل عجوز قد تساقط الكثير من اسنانه غولا حقيقيًا)، وترسل نحوي بذراعيها المرعبتين بعد ان تسدّ علي كل منفذ بجدران اربعة مرتفعة ارتفاع اسوارنا العتيقة، فتتركني بلا منفذ اهرب منه، فيرتعش جسدي ارتعاش قشّة صغيرة في مهب الريح، وينتفض انتفاض عصفور صغير ذبيح قد تلطخ زغبه بدمه الزكي الذي اختلط بتراب الارض.

كيف ولا وابن خالتي «ابو نضال» ايضا يقول ويؤكد انها بقواها الخارقة وسحرها الذي لا يُجارَى تستطيع ان تجعل جدرانًا اربعة تنتصب حولنا وتحاصرنا كالطود الشامخ، فتضيق علينا الارض بما رَحُبَتْ؟! والكبار ايضا يقولون ما يقوله ابن خالتي تمامًا ويؤكدون ما يؤكده هو ايضا. اما انا فنفسي كثيرًا ما كانت تحدثني بأن قدمي السريعتين في الجري لن تقدرا على تخليصي من ذراعيها الممدودتين نحوي وفكيها الفاغرين المرعبين وسحنتها الخبيثة التي تقطر مكرًا ولؤمًا. امي - سامحها الله - تكاد لا تشعر بخوفي وفزعي من تلك الغولة اللعينة التي لا تفتا تلاحقني في كل مكان وزمان حتى في وضح النهار، وان كان خوفي منها يشتد في ساعات الليل وتحت جنح الظلام. وانا - هداني الله - اخجل ان



ابوح لها ولو بشيء من فزعي ووساوسي، خوفًا من ان يتهمني احد بالجبن، والخوف (كما يقولون هم) لا يجرؤ من الاقتراب من افئدة الذكور من امثالي!!

في بعض الاحايين كانت امي - سامحها الله مرة اخرى - ترسل بي الى دكان قريب في السوق العام، لأشتري لها علبة من الثقاب، او بعضًا من الملح، او السكّر، او الكمّون، او اي شيء آخر تكون بحاجة ماسّة إليه. فانطلق نحو ذلك الدكان في السوق، راكضًا، منطلقًا كالسهم الخائف لا ألتفت الى شيء، وانا اتمتم في نفسي ببعض الكلمات لاهثًا، واصهل في جنباتها صهيل الخيل، لعل ذلك الصهيل يبعد - ولو للحظات - عن خاطري صورة الغولة المرعبة وصورة زوجها القاسي وصورة ابنائها الذين قد لا يقلون شرًا ولؤمًا عن والديهم.

آنذاك كان ينتابني فرح عارم كلما تجاوزت حائطًا او زُقاقًا او ساباطا معتمًا او شبه معتم ولم تظفر بي تلك الغولة الشريرة التي تعشّش في خاطري.

اسرع، واسرع أكثر فأكثر، وانا احرك بذراعي الصغيرتين ضامًا قبضتيهما كأني فارس بني عَبْس يمسك بلجام جواده الأبجر. وتغيب جدران .. لعلني بذلك اكون قد تجاوزت حدود تلك العجوز الشمطاء. اركض، واركض، انهب الارض نهبًا..ولكن الغولة، تلك التي في خاطري لا تزال تعشش في دهاليز خاطري، في كل انحناءة وزاوية فيه. انها ترسل بضحكتها الصفراء المرعبة، وتهز راسها المتلفع بمنديل يكاد يغطي عينيها اللتين تقدحان شررًا وشرًا وجمرًا، وهي ترسل نحوي بذراعيها المرعبتين، وتقول لي بصوت أجشّ يزرع الرعب والفزع في جنبات نفسي وقد كادت تمسك بي كعقلة الاصبع الذي اودعته تلك الغولة اللعينة العمياء قفصها الحديدي، وراحت تُمِدُّهُ بالطعام والشراب ليصبح وجبة دسمة لأنيابها الحادة التي تعشّقت تمزيق اللحوم البشرية، وهي تقهقه قهقهات المنتصر الذي دق عنق فريسته بيديه، وتقول بنبرة ملؤها الغبطة واللؤم والشماتة: «تعالْ. وَلَكْ تعالْ لَهونْ.. إسَّهْ بِدّي أمِسْكَكْ، وْأمَرْعَكْ بِأسناني.. تْعالْ!!».

ردّة زجل

من الردّات الزجلية التي علقت بالذاكرة منذ امد طويل تلك الردة الزجلية التالية التي قيلت في صف السحجة:

اشْكَرَا قَلْبي بِيحِبَّكْ اشْكَرا
وِاللي بِدُّهْ عَبْلَهْ بِيعْمِلْ عَنْتَرهْ[٢]

اغنيتان تراثيتان

من اغانينا النسائية المنسيّة التي غنتها جداتنا وامهاتنا الاغنية العاطفية التالية، والتي من كلماتها:

يا زِينْ يا بُو شُوْرَهْ   خَدّكْ كَمَا البَنْورَهْ
مِنْ مَحَبّتَكْ بِقْليبي   لابْحَشْ وَاغَمّقْ جُوْرَهْ
يا زِيْنْ يا بو ساكوْ   والقَلِبْ ما بِسْلاكو
وانْ كانِ القَلِبْ سَلاكو   لابْحَشْ وَاغَمّقْ جُوْرَهْ

اما الاغنية الثانية التي ظل اهلنا يغنونها حتى اواخر الانتداب البريطاني اللعين على بلادنا، فمن كلماتها (وهي على لحن بعض اغانينا التراثية، نحو: «ع النايلون» و«شَبّ الاسمر»):

يا عَرَبْ يا اللي مْشَرّقْ   وِيلي وِيْلْ
مَرّتْ عَليكُمْ ديْبَهْ؟!   دَخيْلَ اللّهْ
كُلْ مِنْ وَلِيْفُهْ عِنْدُهْ   وِيلي وِيْلُ[٣]
وَانا وَليفي راح   دَخيلَ اللهْ[٤]

***

يا رايِحْ دَرْبِ الشّارِعْ   وِيلي ويلْ
دَرْبِ الشّارِعْ مَلْغومَهْ   دَخيلَ اللهْ
شُوف لي حُبّي مَعاكُمْ   وِيلي وِيلْ
يْصَوّتْ مَعَ الحُكومَهْ   دَخيلَ اللهْ[٥]

(عكا)

هوامش:

(١) يبدو ان القافية في الزجل تلعب دورًا استثنائيًا خاصًا هنا في فك طلاسم كلمة يحرج ايرادها في هذا البيت الصبياني اللعين. فالكلمة الاخيرة من عجز البيت والتي تحمل القافية لا تختلف كثيرًا عن الكلمة الاخيرة من الصدر الا بإغفال باء الجر واستبدال العين بالحرف الحادي عشر وفق الترتيب الهجائي للحروف العربية.

(٢) اشْكَرَا: جهرًا ودون تستر.

(٣) و(٤) هناك تشابه كبير بين صدري هذين البيتين وما يُغنّى في القدود الحلبية في اغنية:

«ع الروزنه»: كُلْ مِنْ حَبِيبُهْ مَعُهْ وَانا حبيبي راح

وهناك من يقول: «وَلِيْفُهْ» «بَدَلَ» «حَبِيْبُهْ» و «وَليفي» بدل «حَبيبي».

(٥) رووا لي ان هذه الاغنية قد غنوها ايام الانتداب البريطاني النجس على بلادنا، واعتقد ان كلمة «الحكومَهْ» تشير الى ذلك.



تشرين تشرين.. ماذا فعلت بفلسطين؟

في محاولة لتغيير الموضوع، او لغسل التعب قليلاً، حتى لا أقول استراحة المحارب، كنت يوم الاثنين الماضي، اجيل بصري بين بعض الصور الشخصية القديمة، فأسخر حينًا من الشعر الطويل والسالف الشبيه بالجزمة، او اشفق على التجويف الذي يتوسط جانبي الوجه، اضافة الى الهالتين السوداوين تحت العينين بتاثير السهر او فقر الدم او كليهما. وكنت اقلب الصورة بين الفينة والفينة، فاقرأ التواريخ: ١٩٦٣، ١٩٦٨، ١٩٧٠، ١٩٧٤، فأتساءل: متى غافلت نفسي بين صورة وصورة؟ متى كبرت وتسللت خارجًا من منازل الطفولة والصبا الى حيث وصلت؟ وقد استوقفتني بشكل خاص، صورة لي مع الشاعر ممدوح عدوان، والروائي حيدر حيدر، والتشكيلي يوسف عبدلكي، وكان تاريخها صيف ١٩٧٤. ومع انني لا اذكر المناسبة، الا انني اذكر الحوار الذي دار يومها جيدًا. فقد قال حيدر بين المزاح والجد: انني اغبطكم ايها الكتاب الفلسطينيون على موضوعاتكم الكثيرة. نكبة ومخيمات ومجازر ورسائل اللاجئين الى ذويهم، ولو كان لديكم الكثير من المرحوم غسان كنفاني لكنتم اهم الادباء العرب. واذكر يومها ان يوسف عبدلكي، بمزاجه الحاد وقدرته على تحويل المزاح الى منتهى الجدية، قد تصدى لملاحظة ابي مجد بالقول: وما الذي يمنعنا ان نكون فلسطينيين؟ انت فلاح من الساحل، وانا سرياني من الشمال، وممدوح من اواسط سورية، ولكن احمد منا جميعًا.. لقد لجأ اهله به الى سورية وهو طفل، فهو بهذا المعنى حمصي، وفلسطين بالنسبة إليه فكرة وقضية كما هي بالنسبة الينا. ثم تدخل ممدوح معترضًا: لا يا صاحبي. صحيح ان الفلسطينية هوية نضالية لكن من يأكل العصي ليس كمن يعدها. نحن نستطيع ان نتظاهر من اجل فلسطين، ونكتب قصائد وروايات ونرسم لوحات، وربما ندخل سجونًا «ونأكل قتل»، لكننا نعود في النهاية الى بيوتنا.. اما هذا «المعثر»، وأشار الي.. ولم يكمل الكلام.

كنت الصامت الوحيد بين الاصدقاء. لعلي كنت معهم جميعًا، بإضافة نقطة خلاف او اتفاق جزئية.. ولعلي - اعترف - شعرت ببعض السعادة الماسوشية لأنني اتميز عن اصدقائي بألم خاص. وبأن لي حبًا خاصًا، يكاد يكون سريًا لفرط ما هو علني، لمدينة لم ارها اسمها حيفا..

وها انذا الآن في اواخر عام الالفين، اتأمل الصورة واحصي الشعر الابيض الذي حل محل هذ الجمة السوداء، فأتساءل: هل جرت مياه كثيرة في انهار الدنيا منذ عام ١٩٧٤؟ وهل نستطيع، اذا اجتمعنا ثانية، ان نعيد الحوار الذي دار قبل ست وعشرين سنة؟

تشرين.. تشرين

كان يجب ان يحدث ما حدث في تشرين الثاني، نوفمبر، وإلا فكيف يتاح لي ان اربط بين التواريخ؟ ففي الثاني من هذا الشهر، مرت بنا ذكرى وعد بلفور. والاحظ ان كلمة «المشؤوم» قد لازمت هذه العبارة، حتى ان الامر يلتبس على جيلنا فلا يدري من هو المشؤوم، هل هو الوعد ام بلفور نفسه؟ وهذه الحذلقة اللغوية تحيلني الى سؤال اكبر: هل يمكن لطول العهد وتباعد المدة ورتابة المأساة ان تجعل من غير العادي عاديًا، وكان الثاني من نوفمبر هو مثل اي يوم من ايام السنة؟

فحين كنا اطفالاً كان الاساتذة يبلغوننا بأن هذا اليوم يوم عطلة واضراب لمناسبة ذكرى وعد بلفور المشؤوم. ولأنني كنت اعيش في سورية فقد كانوا يضيفون، ولمناسبة سلخ لواء اسكندرون عن سورية وضمه الى تركيا. وكما كانت كلمة «المشؤوم» تثير في نفوسنا مشاعر غريبة، فإن كلمة «سلخ» كانت تسبب لنا القشعريرة، ولعل العلاقة العضوية مع الوطن ترسخت في مخيلتي منذ تلك الفترة الضاربة في عمق الطفولة. على ان الايام كانت تمضي، وذكرى «سلخ» لواء اسكندرون تتلاشى، والاضراب في ذكرى وعد بلفور المشؤوم بات يحل محله درس مرتجل يقول فيه الاساتذة ما يفتح الله ثم اصبحوا لا يقولون. رحم الله ابا سلمى:

كلما قلت: اطلّ الفجر، غابا اترى تغدو فلسطين سرابا؟

لكن فلسطين حالة وجدانية ماكثة في نبع الذاكرة. بل ان تشرين الثاني، نوفمبر هذا، يمدها بيوم آخر، هو التاسع والعشرون منه، اي ذكرى قرار التقسيم، وهي ذكرى تحيلني الى خطابات مغضبة غامضة من اناس اكبر منا، كانوا يشتمون الاستعمار والصهيونية، ويزمجرون: «لا تقسيم ولا توطين»، ويتكاتفون حينًا ويتشاجرون حينًا آخر. ثم في وقت لاحق، اصبح التقسيم مطلبًا عند قوم، وتفريطًا عند آخرين، وفلسطين تنتظر. الى ان ابتكرنا يومنا الخاص في تشرين الثاني، نوفمبر. انه الخامس عشر منه، وقررنا انه موعدنا مع اعلان الدولة. وكتبنا يومها - بالأحرى كتبت، وفي «الاتحاد» تحديدًا - انها دولة الحلم او حلم الدولة. وبدأ العالم يعترف بالورق على حدة، وبالحبر على حدة. ولم يجتمع الحبر والورق معًا ليشكلا خريطة الواقع، وظلت فلسطين تنتظر، وبدلاً من ان نضيء شموع الدولة ونرفع اعلامها في الخامس عشر من هذا الشهر، ارسلنا المزيد من الشهداء الى المقابر..

خبران عاديان

وفي هذا الشهر، حاولت كما اشرت، ان اغير الموضوع قليلاً.. بتقليب الصور القديمة حينًا، وقراءة الصحف الحديثة حينًا آخر. ويوم الاثنين الماضي، ايضا وايضا، قرأت في احدى صحفنا الوطنية خبرين عاديين، لكن المحرر الفلسطيني دمجهما في ديباجة واحدة، فأصبحا خبرًا واحدًا.. غير عادي.

كان الشق الاول من الخبر سياسيًا، بالمعنى التقليدي للكلمة، مفاده ان «الحكومة البريطانية ترحب بسفاح صبرا وشاتيلا اريئيل شارون بزيارتها ونشر ادعاءاته المسمومة عن الشعب الفلسطيني»، اما الشق الثاني فهو انساني صرف، وفحواه ان «وزير الداخلية البريطاني جاك سترو رفض طلب لم شمل تقدم به الكاتب الفلسطيني نصري حجاج لزيارة طفله المقيم في بريطانيا، بحجة ان وجود نصري يشكل خطرًا على امن بريطانيا». واسرح مع الخبرين العاديين طويلاً. واجمع التاريخ الى الراهن الذي يصبح تاريخًا. فنحن نعيش ايامًا مؤلفة من دقائق وساعات، لكنها، من منظور الزمن العميق، تتشكل تاريخًا اسمه انتفاضة الاقصى، وقد حوله الشعب الفلسطيني يومًا بعد يوم الى عنوان اعمق مغزى ودلالة: انتفاضة الاستقلال.. وفي ايام انتفاضة الاستقلال هذه تمرّ بنا ذكرى وعد بلفور المشؤوم، كما تمر بنا ذكرى التقسيم الاشكالي بين منح جزء من وطننا لغيرنا وبين ان يكون لنا وطن.. وفي هذه الايام يبرز زائر الاقصى وفاتح بوابة الدم صاحب مجزرة خانيونس ومجزرة صبرا وشاتيلا، في زيارة الى بريطانيا، ولا ادري ماذا سيفعل هناك؟! هل سيضع اكليلاً من الزهور على قبر بلفور المشؤوم، ام سيتحدث عن «كفاح الشعب اليهودي من اجل الاستقلال»؟! ام انه سيشرح وحشية الطفل محمد الدرة الذي مات في حضن ابيه برصاص جندي صهيوني فتسبب بألم لهذا الجندي المسكين؟

عمومًا.. يستطيع شارون ان يقول ما يشاء وان يفعل ما يشاء. وسيرفع ورثة بلفور المشؤوم نخب الجنرال المترهل البدين البطين فخورين باستقلال شعبه المقدام عنهم بذبح اكبر عدد من ابناء شعب آخر! اما الذي لن يستطيع شيئًا فهو صديقي نصري حجاج الذي ابعدته الحكومة البريطانية ذات يوم بحجة معرفته لأحد افراد الجيش الجمهوري الايرلندي؟ ومع ان «التهمة» غير ثابتة. إلا ان للمفارقة تبلغنا عن نصري بأنه كان صحفيًا ومن الممكن للصحفي ان يلتقي - هذا اذا التقى - مع احد افراد الجيش الجمهوري الذي يشكل المادة الصحفية الاولى لبريطانيا.. ثم ان بريطانيا العظمى نفسها تتصالح مع هذا الجيش ولا تتصالح مع نصري الذي لم يثبت انه التقى احد افراد هذا الجيش. ولا تقف المفارقة عند هذا الحد. فنصري لم ير ابنه الوحيد، الطفل نهوند، منذ سبعة اعوام. وقد تسببت للظلمة البريطانية بانفصال ابوي نهوند لا لشيء الا لعدم قدرة الفلسطيني نصري على اللقاء بالكردية العراقية تارة مع انها تحمل الجنسية البريطانية. بتعبير آخر ان الطفل نهوند الذي يحمل الجنسية، كان من شانه ان يعطي الجنسية لأبيه بحكم القانون. لكن الذي حصل ان الطفل عوقب بالحرمان من ابيه، وبانشقاق اسرته.. بتهمة الدم الفلسطيني الذي يجري في عروقه.. وعند هذا الحد يستطيع الجنرال شارون ان يشرب نخب المرحوم آرثر بلفور!!

خبران عاديان، يجتمعان فيصبحان خبر غير عادي. ولأننا في نوفمبر، شهر بريطانيا وبلفور والتقسيم واسكندرون والاستقلال وشارون ونصري والانتفاضة والمطار المغلق والمعابر المغلقة، فهل لي ان اضيف خبرًا شخصيًا في هذا الزحام؟ فقد وجهت لي مؤسسة شومان دعوة كريمة لإلقاء محاضرة في العاصمة الاردنية، وتم تأجيل الدعوة ثلاث مرات - في هذا الشهر وحده - حتى الآن بسبب الاغلاق. اما زوجتي فلا تستطيع زيارة امها التي تحتضر في المدينة العربية غير البعيدة. بسبب الاغلاق، وبسبب الامة العربية الواحدة ذات الرسالة الخالدة!

تشريع العنصرية

ولأن المصائب لا تأتي فرادى كما يقول الفرنسيون - وحقيقة الامر: هذا ما تقوله شعوب الارض جميعًا - فإننا نرفع رؤوسنا الى السماء، فنرى الطائرات تسقف الجو. ونفتح الشبابيك فنرى القوارب العسكرية تخنق البحر. وينفجر زورق بطوربيد الصيد فيغلقون البحر. وينفجر اطار سيارة فيغلقون البر. ونفتح التلفزيون فيتسابق الجنرال والمحقق وعضو الكنيست ورئيس ما لست ادري الى فتح النار على محمد بركة وعزمي بشارة وعبد المالك دهامشة واحمد الطيبي وعلى الكلام العربي، ثم يبتسم المذيع السعيد مبشرًا بدولة المساواة.. وبعيدًا عن السياسة اتذكر ان سخنين، في هذا الشهر ايضًا وايضًا، كان من حقها ان تحتفل بمهرجان الزيتون. ولكن هل يعرف العالم كيف احتفل الجنود، حسب اوامر رب الجنود، بزيتون فلسطين؟ لقد احرقوا الشجر.. لا لم يحرقوا الشجر وهو متشبث بالجذور، بل جرفوا الارض، وغيّروا ملامح الجغرافيا.. ولم لا؟ أليس الشجر فلسطينيًا؟ أليس كل فلسطيني ارهابيًا؟ افلا يكون الزيتون، والحال كذلك، ارهابيًا؟ فكيف لا يتقدم الجنرال ايهود براك بشكوى عاجلة الى سيد البيت الابيض بمطالبة زيتون فلسطين بإيقاف العنف الموجه، دونما رحمة، ضد شعب الله المختار؟ ولأن زيتوننا ارهابي ولا سامي، فهل ينجو محمد بركة من العقاب، افلا يصار الى تشريع رسمي عنصري يفرض على عضو الكنيست العربي بالقسم على ان يكون نائبًا مخلصًا لدولة يهودية خالصة؟ هل افهم من هذا - على قدر فهمي المتواضع - ان المطلوب من ابي يحيى الدهامشة ان يقسم يمين الولاء للدين اليهودي حتى يضمن رفع الحصانة عنه في كنيست براك وشارون؟..

اعود الى الصورة القديمة، استطلع وجوه اصحابي القدامى. كنا شبابًا وصرنا كهولاً. واشتعلت الرؤوس والقلوب شيبًا ولا يزال قول ممدوح ساري المفعول: من يأكل العصي ليس كمن يعدها.. لكننا جميعًا، في تشرين الثاني، نوفمبر، نتذكر اننا نأكل هذه العصي من المحيط الى الخليج.

متعدّش للعشره..

حملة ضخمة في شبكة orange 5110 NOKIA فقط بـ 10 ش.ج للشهر

■ بدون رسوم إشتراك ■ بدون إلتزامات ■ لم تتصل لن تدفع !

orange™

■ 10 ش.ج X 36 شهر ■ وفقاً لأنظمة البرنامج ■ للتفاصيل: 1-800-055-054

إسواق